

الأول النشيط طبعاً

من كتبه الطاهرة

تكملة بحمد الله

تأليف

الشيخ غالب الشيلوي

الأفراد السَّاطِعَة

مِنَ الْغُرَرِ الطَّاهِرَةِ

خَلِيجَةُ بَيْتِ خُوَيْلِدٍ السَّيِّدَةِ

تَأَلَّفَ

الشَّيْخُ غَالِبُ السَّيِّدِ الْأَوِيِّ

هوية الكتاب:

□ الكتاب: الأنوار الساطعة من الغراء الطاهرة

□ المؤلف: الشيخ غالب السلاوي

□ الناشر: محلاتي

□ المطبعة: ثامن الحجج ع

□ التنضيد والاخراج الفني: كومبيوتر المجتبى ع

□ الطبعة: الثانية ١٤٢٤ هـ

□ العدد: ١٠٠٠ نسخة

□ شابك: ٢ - ٠٦ - ٧٤٥٥ - ٩٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى من أفرج الناس من الظلمات الى النور
الى من فتم الانبياء والمرسلين
الى مبيب اله العالمين
الى سيد الانبياء والمرسلين
سيدنا ومولانا محمد ﷺ (رومي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء
اهدي هذا المجهود المتواضع
وأهديه ثانياً إلى سيّدنا الأستاذ الأب الرومي
آية الله العظمى السيّد تقى الطباطبائي القمي (دام ظله).

* * *

ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي،
فقال: يا رسول الله ﷺ! ألا ترى خديجة قد أبكت
لبكانها ملائكة السماء، أدعها إليك فاقراها مني
السلام وقل لها: إن الله يقربك السلام...^(١).

* * *

فلا تظني يا خديجة إلا خيراً فإن الله عز وجل ليباهي
بك كرام ملائكته كل يوم مراراً،^(٢).

(١) البحار ٢٤٣/١٨.

(٢) البحار ٧٨/١٦.

كلام للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد واله الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد؛ يقول المفتقر إلى رحمة ربّه والراجي عفوه ببركة النبي وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين غالب بن عبدالرضا السيلوي: لما رأيت القليل جدّاً ما كتب في حقّ مولاتنا وسيدتنا أمّ الاسلام خديجة الكبرى عزمت ببركتهم صلوات الله عليهم أن أكتب كتاباً مختصراً حول هذه الشخصية العظيمة صلوات الله وسلامه عليها وعلى بنتها الصديقة فاطمة الزهراء أرواحنا فداها، والحقّ أن يقال: لا بدّ أن تكتب هذه الكلمات والسطور بالذهب في حقّ هذه الشخصية الخالدة التي لولاها لما قام للإسلام دين كما جاء في بعض الروايات.

فهذه المرأة العظيمة هي أوّل امرأة صدقت الرسول الأعظم ﷺ ودخلت في الإسلام وقامت بخدمات كثيرة إلى آخر لحظة من حياتها الشريفة التي كانت هذه الحياة ملؤها الحب والإحترام للرسول الأعظم ﷺ وملؤها العمل والتضحية لهذا الدين العظيم.

ماذا أكتب وأقول في حقّ هذه المرأة العظيمة وهي أمّ فاطمة صلوات الله عليها؟ ولكن سوف أكتب ما قاله في حقّها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإنّ ما يقولونه نور يسطع في كلّ مكان، ويهتدي به كلّ إنسان يعرف قيمة هذا النور الإلهي الذي مصدره الرسول الأكرم ﷺ أرواحنا فداء.

ففي كلّ زمان ومكان تجد هذا النور الإلهي الذي اهتدى به الملايين والملايين من الناس وإلى هذه اللحظة وإلى قيام يوم الدين يكون باقياً على نوره وقوّته وسطاعته ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

ورتبت كتابي على مقدمة وأبواب ومقاصد وخاتمة.

والله تبارك وتعالى الموفق وبه استعين.

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة من كتب العامة

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، وعبد العزى هذا هو أخو عبد مناف أحد أجداد النبي ﷺ إذ أبوهما قصي بن كلاب، فهي رضي الله عنها تلتقي مع رسول الله ﷺ في الجذ الرابع وهو قصي بن كلاب. ولا ينسى التاريخ موقف خويلد حينما وقف في وجهه عندما جاء من اليمن حاجاً وسوّلت له نفسه أن ينتزع الحجر الأسود ويأخذه معه فتصدى له خويلد وراح ينازعه فيما أقبل عليه ويبين له أن إقباله على هذا الأمر جدير بأن يغضب الله وإن رب البيت لن يتركه بل ستحلّ عليه اللعنة التي تؤدّي به إلى التهلكة.

وقف خويلد وجماعة معه في وجهه حتى املاّت نفسه بالرهبة والخوف وبدأت داخلته تتأثر بما سمع من خويلد وفكر طويلاً فيما سيقبل عليه حتى إذا دخل تبع البيت ونامت عينه كان حديث خويلد يملأ عليه تفكيره ويشغل باله إذ به يرى رؤيا تفزعه وتحذره من الإقدام على ما نوى

عليه، وتذره بأنّ اللعنة ستحلّ به فما كان منه إلّا أن صرف النظر عمّا كان سيقدم عليه.

يقول السهيلي: وخويلد بن أسد هو الذي نازع تبّعاً حين حجّ وأراد أن يحتل الركن الأسود معه إلى اليمن فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة. ثمّ إنّ تبّعاً روع في منامه ترويعاً شديداً حتّى ترك ذلك وانصرف عنه. أمّا ابن إسحاق فقد تناول القصّة باليسر والتوضيح فقال:

فلما أراد تبّع الشخصوص إلى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن فيخرج به معه، فاجتمعت قريش إلى خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصي فقالوا: ما دخل علينا يا خويلد إن ذهب هذا بحجرنا؟

قال: وما ذاك؟

قالوا: تبّع يريد أن يأخذ حجرنا يحمله إلى أرضه. فقال خويلد: الموت أحسن من ذلك، ثمّ أخذ السيف وخرج وخرجت معه قريش بسيوفهم حتّى أتو تبّعاً.

فقالوا: ماذا تريد ياتبّع إلى الركن؟

فقال: أريد أن أخرج به إلى قومي!

فقلت قريش: الموت أقرب إلى ذلك.

ثمّ خرجوا حتّى أتوا الركن فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما أراد.

هذا هو خويلد الرجل الشجاع المطاع في قومه الذي دافع عن بيت الله تعالى وهو في الجاهليّة، وكان معروفاً بفضائل الخلق والكرم والطهر

والإباء.

وَأُمُّ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بِنِ الْأَصَمِّ
بَنِ رَوَاحَةَ بَنِ حَجْرٍ بَنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيصٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ لُؤْيٍ، وَأُمُّ فَاطِمَةَ أَيْ
جَدَّةُ خَدِيجَةَ هِيَ حَالَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنْفٍ بَنِ الْحَارِثِ الَّذِي يَصِلُ إِلَى لُؤْيٍ بَنِ
غَالِبٍ.

فَكَانَ أَبُوهَا مِنْ أَعْرَقِ الْبُيُوتِ فِي قَرِيْشٍ نَسَباً وَأَعْلَاهُمْ حَسَباً، فَقَدْ
نَبَتَتْ فِي بَيْتٍ وَاسِعٍ الثَّرَاءِ، مُلْتَزِمٌ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَمَعْرُوفٌ بِالتَّدِينِ
وَالْبَعْدِ عَنِ الْأَنْغَمَاسِ فِي الْمَلَاهِي الَّتِي كَانَ بَعْضُ بَيْوتَاتِ قَرِيْشٍ غَارِقَةً فِيهَا.
وَكَانَتْ عُنَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى تَرْعَى خَدِيجَةَ وَتَحْرُسُهَا مِنْذُ طِفْلُوتِهَا الْأُولَى
لَأَنَّهَا خَلَقَتْ لِتَكُونَ أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ كُلُّ امْرَأَةٍ تَصْلُحُ لِتَكُونَ أُمًّا
لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ هَيَّأَ اللَّهُ تَعَالَى لَزَوْجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ تَرْبِيَةَ خَاصَّةً وَعُنَايَةَ أَلْهِيَّةَ
حَرَسَهُنَّ مِنْذُ أَنْ خُلِقْنَ وَنَشَأْنَ، وَاخْتَارَهُنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِحِكْمَةٍ
وَمَهْمَةٍ يَقْمَنُ بِهَا^(١).

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ بُيُوتِ الْأَشْرَافِ مِنْ قَرِيْشٍ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْبَنَاتُ فِي سَنٍ
مُبَكَّرَةٍ فَإِذَا جَاوَزَتِ الْعَاشِرَةَ أَوْ أَتَمَّتْهَا طَلَبَتْ لِلزَّوْاجِ.

وَكَانَ لَا يَجِزُّ أَنْ يُطْلَبَ أَحَدٌ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْبُيُوتِ إِلَّا إِذَا كَانَ

(١) هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ مَمْنُوعٌ كَمَا فِي بَعْضِ أَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَسْلُبَ عَنْهَا هَذَا اللَّقَبَ الْكَرِيمَ بِتَفْوِيضٍ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي كِتَابِ
الْإِحْتِجَاجِ: ج ٢ ص ٥٢٧، دَارُ الْأَسْوَةِ، قَم.

شريف النسب، معروفاً بالمرؤة والفضل.

ولقد تقدّم إلى خديجة الفتاة البالغة بعد بلوغها العاشرة بقليل عتيق بن عابد بن عبدالله المخزومي فولدت له عبدالله ثم مات عتيق، ولم يتمّ الترمّل بخديجة فقد خطبها هند بن زرارة النباش التيمي فولدت له ابنين هما هند والحارث وابنة هي زينب.

وإذا تكلمنا عن أهل خديجة رضي الله عنها وعشرتها والمقرّين إليها وجدنا أن التاريخ لم يذكر أحداً منهم إلاّ كان علماً في الشجاعة والشمم، فحكيم بن حزام ابن أخي السيّدة خديجة رضي الله عنها كان من ذوي الأموال الطائلة وكذلك كان ورقة بن نوفل وهو من أبناء عمومتها، ونذكر هذين الشخصين لما لهما من أثر كبير في حياة السيّدة خديجة.

أمّا حكيم هذا فقد ولدته^(١) أمّه في جوف الكعبة حين دخلتها

(١) هذا فيه كلام فراجع كتاب علي وليد الكعبة ودلائل الصدق: ج ٢ ص ٥٠٧.

وفي بعض الروايات ولم يولد فيه مولود سواه، المناقب: ج ٢ ص ٢٣ ط النجف والبحار: ج ٣٥ ص ١٩ وخلاصة الكلام ان مرجع هذا القول على ما ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٠٥ الى الزبير بن بكار وهذا معلوم حاله وعدائه لاهل البيت وكان يُعرف بالوضع والكذب حتى عند العامة فراجع قاموس الرجال: ج ٤ ص ٤٠٨ وعن ابن الاثير قدم الزبير بن بكار العراق هارباً من العلويين لانه كان ينال منهم فهددوه فهرب منه... الكامل: ج ٦ ص ٥٢٦، وغير ذلك فراجع القاموس كما ذكرنا وعن الذهبي ذكره احمد بن علي السليمان في عداد من وضع الحديث وقال مرة منكر الحديث، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦٦ وعن الحافظ الرازي ورايته ولم اكتب عنه الجرح والتعديل: ج ٣ ص ٥٨٥.

وجاءها المخاض فكان هذا شرفاً يعتز به وكان حكيم راجح العقل، له دراية ورأي، حكيم النفس، مبسوط اليد في العطاء إلى درجة لم يصل إليها إلا القليل، فقد خل دار الندوة وأصبح من رجالها وهو ابن خمسة عشر سنة، وكان لا يقبل عضواً فيها إلا من بلغ الأربعين، فقبوله بهذه السن دليل على ما كان يمتاز به حكيم من رجاحة العقل وسداد الرأي وسلامة التفكير، ولطالما غبط أبو سفيان الجاهلية حكيماً على بلوغه تلك المكانة وتمنى أن يصل إلى ما وصل إليه حكيم بن حزام.

وصرف حكيم تفكيره ونشاطه إلى التجارة فكانت قوافله تجوب أنحاء الجزيرة العربية وتصل إلى الشام وبلاد فارس وغيرهما.

وقد عادت عليه بالريح الوفير والمال الكثير ولم يكن يدخر كل ما يكسب مع الوفرة وإنما ينفق على الفقراء من أهل مكة وعلى الضيفان يبتغي بذلك البركة في المال والمحبة وتأليف القلوب.

وكان محباً لعمته دائم التردد عليها في بيتها، شاركها الرأي والعمل. أما ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها ذلك الشيخ

❦ وقال الشيخ المفيد في المسائل السروية ص ٨٦ الزبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل وكان متهماً فيما يذكره وكان يبغض أمير المؤمنين وغير مأمون فيما يدعيه على بني هاشم انتهى. ولهذا قال ابن الصباغ المالكي ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواء ص ٣٠ وذكره الشبلنجي في نور الابصار فراجع ص ١٥٦ وفي كفاية الطالب للشافعي: ص ٤٠٧. ثم انه ذكر الفقيه المامقاني مقتضى ما سمعت حسن حال الرجل لولا ما نقله الطبري في تاريخه من كونه عثمانياً متصلياً من بيعة علي عليه السلام وكان أبى عند قتل عثمان ان لا يدفن الا بالبيع.

أقول: هذا معارض لما في كتاب الارشاد للشيخ المفيد: ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا... ص ١٣٦ ط مكتبة بصيرتي وقول المفيد مقدم والتفصيل في محله.

الكبير الذي كان له أكبر الأثر في تربية الروحية التي كانت عليها السيدة خديجة رضي الله عنها في الجاهلية قبل زواجها من الرسول ﷺ.

فقد زهد في الدنيا وزهد في مباهجها وكانت حياته كلها للتأمل في الكون ولعبادة الله.

وعكف على التوراة والإنجيل يقرأ فيهما وينقل منها ويجري وراء المعرفة ليتعرف على شيء من أوصاف النبي الذي بشرت به التوراة والإنجيل وبعض الكتب الأخرى.

ولقد جالس الكثير من الرهبان والمشتغلين بالكتب المقدسة وسمع منهم أوصاف النبي المنتظر وكان يتشوق أن يدركه قبل أن يموت وبخاصة عندما علم أن هذا النبي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم ﷺ.

وكان ورقة بن نوفل بجانب بعده عن الرجز والأوثان وعبادة الأصنام والتوجه إلى الله خالق الكون والإيمان العميق بالحساب والجزاء والجنة والنار شاعراً رقيق الإحساس كبير النفس والقلب يحب الناس ويألفهم وكانوا يحبونه ويألفونه، فإذا مرّ بمجلس من مجالس القوم رحّبوا به وتمنّوا لو يقضي معهم وقتاً طويلاً إلاّ أنّه كثيراً ما كان يؤثر الوحدة والتعبّد.

ولقد تأثرت السيدة خديجة بهذين الرجلين، فكان حكيم بن حزام ابن أخيها مثلها الأعلى في التجارة والغنى ورجاحة الرأي، وكان ورقة مثلها في التحنّن والتأمل وقد أمنت إيماناً عميقاً بما يقول وكثيراً ما مرّت خواطر بنفسها الكريمة وعقلها الراجح وتفكيرها الهادف وكثيراً ما تساءلت عن الله

وآياته وثوابه وعقابه وجنته وناره وقيمة العمل الصالح والإنفاق على الفقراء والمساكين ومساعدة المحتاجين.

وكان ورقة بصفاء نفسه ورقتها يشعر بما تنطوي عليه نفس ابنة عمه، فقد كانت نفساً خالية من الشوائب الدنيوية، يجيبها عما تسأل مما عرف من قراءته وتجاربه حتى تأثرت به في حياتها الدينية فلم تسجد لصنم من الأصنام ولم تقدم إليها قرباناً ولا نذرت لها نذراً.

وقد تمتعت السيدة الفاضلة خديجة بسيرة ذاتية نقيّة في أوساط مكة وبين أهلها وخاصة في قريش، وقد لقبت بعدة ألقاب دلّت على تميزها على قريناتها بمخصال حميدة لم تجتمع في واحدة منهنّ، وقد عبّرت هذه الاسماء بصورة أو بأخرى عن مكائنها والحب الذي كانت تتمتع به في قلوب الناس.

وأول تلك الألقاب «الطاهرة» ووصفها بهذه الصفة أو فوزها بهذا اللقب لم يكن جزافاً إنما كان عن جدارة واستحقاق، فلقد تزوّجت في الجاهلية مرتين قبل اقترانها بسيد البشر محمد ﷺ ومات زوجها الثاني وهي في مقتبل العمر والشباب، وكانت ترفل في ثوب العزّ والرفاهية، فأقبلت على التجارة تصرف فيها أوقاتها، وكثر طلابها والراغبون فيها، وقد أبت أن تتخذ من التجارة ذريعة للإتصال بالرجال.

فقد اتّخذت لنفسها طريقاً جادة بعيداً من الأهواء والنوازع وال رغبات، فلقد كانت تجارتها كثيرة ومتنوعة ولم تكن تتصل بتجار ولم

تشارك معهم في اجتماع خاص أو عام بل كان ينوب عنها في ذلك عبيدها ومواليها وعلى رأسهم مولايها المخلص ميسرة، وكانت تلقى إليهم الأوامر لينفذوها، وكان هناك قاعة واسعة منبسطة يبلغ طولها نحو ستّة عشر متراً وعرضها نحو سبعة أمتار ويعتقد أنّه المكان الذي كانت تخزن فيه تجارتها وقد بقيت آثار ذلك البيت مدفونة حتّى عام ١٤١٢ عندما تمّت بعض الحفريات حول الحرم من ناحية المسعى.

ومن وسائل الفوز اللقب بالطاهرة أنّها لم تله أبداً مع النساء اللاهيات، فالمعروف أنّ بيوت مكة في الجاهلية كثيراً ما يقام فيها ليالي مرح وهو وغناء، وكانت السيّدة خديجة تمرّ على هذه البيوت وبعضها بيوت أبناء العمومة أو الخؤولة وفيها من اللهو والسهر ما يرفه عن النفوس المثقلة بهوم العمل ومتاعب الحياة ولكن كلّ المغريات في هذه البيوتات لم تغر الطاهرة باللهو مهما كان بريئاً مع قريناتها من بنات قريش.

وقد حفظ نساء مكة وحفظ لها التاريخ ما كان لها في نفوسهنّ من منزلة عظيمة وكنّ يذهبن إليها زائرات فينلن من كرمها وفضلها، وإذا ما خرجت إلى البيت العتيق لتطوف به خرجن معها وقد أحطن بها فلا تلغو واحدة منهنّ في قولها ولا تتكلّم إلاّ بالجدّ من القول، وكنّ حريصات أن لا تسمع آذان الطاهرة منهنّ كلمة تنبو عنها.

ومن ألقابها التي فازت بها دون نساء قريش «سيّدة نساء قريش» ولا يلقّب بهذا اللقب الكبير وهذه الصفة الغالية إلاّ من حازت صفات

تقرب من الكمال، وقد أجمع الناس على ما امتازت به خَلْقاً وخلقاً، فلم تخضع للمال الذي يفيض عليها من تجارتها، ولم تستعبد لها التجارة فتتحكّم في خصاها وتجعلها لتحقيق رغبة أو لتجني ثمة إنّما هي التي تخضع كلّ هذا لعاطفة سامية.

قال العلماء والكتّاب في تحليلها: كانت نفسها مشغولة عن الناس وعن التحدّث في أمورهم بالبحث والسؤال عمّا وراء هذه الحياة، كانت تسأل عن الرسل الذين أرسلوا وعن الرسول الذي سيرسله الله هداية الناس وعن الإله العظيم الخلق بالعبادة والذي ينبغي السجود له والخضوع لسلطانه، يساعدها في هذا التفكير نفسها الصافية وزكاؤها المتوقّد.

فقد روت كتب التاريخ أنّها كانت دائمة الحديث مع ابن عمّها الشيخ الكبير ورقة بن نوفل في الرسول الذي سيرسله الله هداية البشر وكانت دائماً تردّد أسئلة بينها وبين نفسها: هل قرب زمن هذا النبي؟ وهل ستراه؟

وما من مكانها منه؟

لقد أبعدتها هذا التفكير السامي في الرسالة المنتظرة والرسول عن لغو الحياة الذي كان متبعاً ذاك الزمان، فارتفعت إلى مقام محمود بين الناس جعلها تفوز بلقب «سيّدة نساء قريش».

ولم تكن قريش خالية من نساء كريمات، فقد كان في مكة وفي قريش خاصة كثير من النساء ذوات العقل والتفكير وصاحبات الحزم والثبات،

لكن السيِّدة خديجة تفوّقت عليهنّ بفكرها وعقلها وحزمها وثباتها وشرفها وطهارتها وترفعها عن لغو الحياة كما اشتهرت بين قومها بالفضل والكرم ومعاونة المحتاج وكان يغشى بيتها الفقيرات والمحتاجات والضيّفان، فكانت تنفق على الجميع من خيرها وبرّها حتى غبطها أهل مكة لمقامها وأخلاقها وذكائها وإنفاقها، فلَقَّبوها بهذا اللقب «سيِّدة نساء قريش»، وفوزها بلقب «أمّ المؤمنين» يرتفع بها إلى منزلة عظيمة ومكانة مرموقة على مرّ الأيّام والدهور.

فلقد بذلت أقصى ما في وسعها لتخفّف عن رسول الله ﷺ وعمّن معها من الأهل والمسلمين وطأة المقاطعة والحصار، كانت ترسل سرّاً إلى أهلها وذويها والمخلصين الذين لم يقعوا تحت نير الحصار والمقاطعة ليرسلوا لها ما يستطيعون إرساله من الطعام لتستعين به ومن معها من المسلمين، وقد ظاهروا أعداء الدعوة فكانوا أوفياء لها وأسرعوا إلى الإستجابة لطلبها ولقد كرّمها الله بأن جعلها أولى أمّهات المؤمنين، ولعلّ من أسمى الألقاب وأرفعها وأعظمها منزلة وأشرفها أن تلقب الطاهرة وسيِّدة نساء قريش وأمّ المؤمنين بلقب «سيِّدة نساء العالمين» وهذا اللقب لم تنله سيِّدة من أمة محمّد ﷺ سواء زوجاته الميمونات رضي الله عنهنّ أو من غيرهنّ إلّا إذا استثنينا السيِّدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله وبنت السيِّدة الطاهرة خديجة رضي الله عنها ولم تنله قبلها إلّا امرأتان عظيمتان ممّن اختار الله تعالى هما مريم بنت عمران والسيِّدة آسية بنت مزاحم.

فقد روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط وقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. وفي البخاري عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ: خير نسائها مريم وخير نساءها خديجة.

وهذه منزلة استحققتها ونالتها أمّ الزهراء عن جدارة، فقد قدّمت الله كلّ ما تملك وضحت في سبيله لكلّ غال وعزيز وشدّت من أزر رسول الله ﷺ ولم تتخلّ عن مساعدته ومعاونته وسوف يتّضح ذلك من خلال معالجة حياة الزهراء وأثرها في حياة ابنتها.

الزواج المبارك وثمرته

عمّ السرور أنحاء مكة حين ذاع خبر خطبة الأمين محمد ﷺ لخديجة بنت خويلد، وأصبحت أخبار هذا الزواج المرتقب تستأثر بمجتمعات مكة وأنديتها، وغطت النساء الثياب والأبكار خديجة بهذا الزوج الكريم الذي كانت تطلع إليه العيون وتحفوا إليه القلوب من بنات قريش.

فما كان في شباب مكة أنضر شباباً ولا أظهر قلباً ولا أحزم رأياً ولا أصوب قولاً ولا أعلى مكانة ولا أكبر شرفاً من الأمين الذي استحوذ على القلوب بجميل صفاته وعظيم أخلاقه ورفعة نسبه وكهال صدقه وأمانته. وحدّد يوم الزفاف فأقيمت الأفراح ونحرت الإبل ونصبت الجفان وحضرت السادة والكبراء والشباب، وعمّت المباهج والمسرات بيوت مكة التي كانت تعدّ محمداً ﷺ أكرم أبنائها وأفضل شبابها وأبنائها، وتسابق القوم في نحر الإبل وذبح الذبائح وتهيئة الطعام ومدّت الأسمطة ونثرت

القصاص وأكل الناس جميعاً حتى شبعوا وطربوا وغمرهم السرور وأشرقت السعادة في القلوب، فما في مكة رجل ولا امرأة ولا شاب ولا فتاة إلا شارك بهذه المناسبة العزيزة، وبلغ الفرح مداه فأبى حديث أعظم في نظرهم من هذا الحديث، إذا لم تسعد مكة بهذا الزواج فبأي زواج غيره تسعد، وبأيّة مناسبة غيرها تطرب وتفرح وتلعب؟

ومضت الحياة بالزوجين الكريمين هائلة سعيدة طيبة، ووجد محمد بن عبدالله ﷺ في خديجة عطف الزوجة وحنانها وبرّها ووفاءها، فكانت له نعم الزوج مودة ورحمة، وكان لها خير الأزواج عطفاً وحناناً، ولقد ملأ محمد ﷺ عليها الدنيا وأحسّت بالسعادة تملأ البيت وتفيض على قلبها ونفسها.

وقد كانت تعلم أنّها تزوّجت رجلاً ليس كسائر رجال مكة، بل لامتثل له ولا مشابه في الجزيرة العربية كلّها، إنّهُ رجل لا يأنس إلى خمر ولا يلجأ إلى جوار صنم ولا ينتظم به مجلس ميسر ولا تستخف بعقله مباهج الحياة وإغراءاتها التي جذبت أكثر أبناء مكة من رجال ونساء.

وجدت خديجة نفسها أمام شخصيّة فذة محت ما علق بذهنها من خيال، إن ذكرت الأخلاق وما يتحلّى به الرجال من صفات فإنّ محمداً ﷺ قد بلغ أعلى درجات الكمال الإنساني، وإن ذكرت الرجولة والحمكة فليس في الوجود من هو أملك لها من زوجها، لقد وجدت فيه من آيات الرجال وصفاتهم ما لم تر فيمن عرفت، بل ما لم تسمع بمثله أبداً عند أحد من

الرجال أنه رجل راجح العقل طيب القلب نقي السريرة له همة تعجز أن تقف في طريقها جبال مكة وبطحاؤها بل همة تسع العالم كله.

إنه شخص حين يعرفه من يتصل به يحسّ على الفور أنه رجل يعدّ لرسالة عظمى ولهذا كان في إحساس خديجة وشعورها إيمان قاطع بأن محمداً ﷺ هو نبي هذه الأمة، ولكن متى سيكون ذلك وكيف يكمل الاتصال بينه وبين ربّه وما هو الأمر غير العادي الذي سيكون على يديه؟! كان الزوج يحبّ الخلوة فما اعترضت الزوجة وهي زوجة على مثل هذه الخلوات بل إنها هي التي كانت تعدّ له زاده ليستعين به على الخلوة.

الخلوة إلى النفس، زاد كلّ إنسان عابد متعلّق بربّه إنّه يخلو إلى نفسه ويخلصها من كلّ ما يشغله من مشاغل الحياة ويجلس وحده يتفكّر في آلاء الله ونعمه ويكثر من ذكره ويعمر قلبه بزاد من الخوف والرجاء؛ الخوف من الله تعالى القادر المقتدر، والرجاء في رحمته ورضوانه.

وكأن محمداً ﷺ كان يعدّ نفسه لتلك الرسالة العظمى التي سوف تخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولكن الله عزّ وجلّ هو الذي كان يعدّه لهذا الدور العظيم، وكانت عين الله ترعاه في كلّ خطوة ليحمل شرف هذه الرسالة العظيمة التي كانت بانتظاره على أحسن ما يكون الحمل وأكمل ما يكون عليه البلاغ.

وكانت الزوجة الطاهرة الوفية المطيعة تعرف حجم ما يدور في فؤاد زوجها وتقدر تلك المسؤولية المنتظرة وتعرف مطالبها وتوطد نفسها لتعينه

على أدائها وتنقضي الأيام وتتعاقب وخديجة تحرص على ألا تشغله بصغائر الأمور وتهتئء له الجو المناسب لتعبه وخلوته.

ولاحت بوارد الحمل ففرحت خديجة فرحاً شديداً، فما كانت امرأة في قریش أشدّ لهفة على الحمل منها وكيف لا تكون فرحتها عظيمة وهي زوجة للمصادق الأمين زين شباب مكة وقد ناهزت الأربعين وزقت إلى زوجها الكريم، بشرى حملها الذي استمرت متاعبه واستخفت ثقله فطلّت طوال شهوره التسعة تعد دنياها لاستقبال الوليد وتختار له الموضع قبل ان يولد كما جاء في الاصابة لابن حجر.

وجاءت اللحظة الحاسمة، ومضت فترة من الوقت والأب الكريم في انتظار أن تزف إليه البشرى وكلّه شوق إلى رؤية الفلذة الحية من صلبه، يرى حبة القلب التي سوف تمشي على الأرض ولم يمض وقت طويل حتّى جاءته القابلة وبشّرتة بمولودته الأنثى، فخفق لها قلبه وفرح بالهبة الربانية الكريمة، وحمد الله على ما حباه من الولد وأجزل له الشكر على سلامة زوجته الغالية.

ثم ما لبث أن سمّاها زينب.

ولم يحزن النبي ﷺ لأنّ الله رزقه بأنثى كما كان يفعل الجاهليون فقد استقبلها بفرح وسعادة ونحرت الذبائح احتفالاً بمولودها، وقد أضفت على البيت مزيداً من الإشراف والبهجة على إشرافه وبهجته بالزوجين السعيدين.

ولم يطل المقام بزینب فی البیت وحدها فقد حملت أمها مرة أخرى وما هي إلاّ شهور وقد استقبل البيت مولودة جديدة هي رقية، واستقبلها الأبوان بنفس راضية مطمئنة، فهما على صلة وثيقة بالوهاب المتأن خالق الخلق، وقد عدّوا ذلك هبة طيبة من الله تعالى وخيراً وبركة.

ثمّ جاءت الثالثة من بعدهما أمّ كلثوم، وكان الظن أن يضيق الأبوان بمولد أنثى ثالثة في بيئة مفتونة بالبنين ولكنّها يدركان أنّ الأمر في هذا الله وحده وما كانا ليجحدا نعمته عليهما، ومن ثمّ أقبلّا على طفلتها الثالثة شاكرين لله ما أعطى، طامعين مع هذا في مزيد من كرمه.

ومرّت الأيّام والزوجان الكريمان والبنات الثلاث يرفلن في حلل السعادة والنعيم، وكانت الفتيات الصغيرات ينحلن من ناحل الحب ويشربن من ينبوع السعادة المنير الفياض^(١).

(١) انها فاطمة الزهراء ص ٥٢، المنار - دمشق، تأليف محمد عبدة يعاني.

الباب الأوّل

في ولادتها واسمها وكنيتها

ذكر المحدث الجليل علامة دهره المجلسي رحمته الله أنّها صلوات الله عليها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة.

واسمها الشريف: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، وينتهي نسبها إلى لؤي بن فهر بن غالب. وأما كنيّتها: فإنّها كانت تكنّى أمّ هند^(١).

وذكر هذه الكنية أبو الفرج الأصفهاني^(٢).

وذكر الهيثمي وكانت في الجاهلية الطاهرة^(٣).

وذكر الزرقاني في شرحه: وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة لشدة

(١) البحار ١٢/١٦.

(٢) الأغاني ١٦/١٤٥، دار الفكر - بيروت.

(٣) مجمع الزوائد ٩/٢١٨.

عفافها، وكانت تسمى سيّدة نساء قريش^(١).

وذكر مثله في السيرة الحليّة^(٢).

وعن ابن حجر العسقلاني: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدية زوج النبي ﷺ.

وقال الزبير بن بكار: كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة، وأمّها فاطمة بنت زائدة قرشية من بني عامر بن لؤي^(٣).

وعن الذهبي: خديجة أمّ المؤمنين وسيّدة نساء العالمين في زمانها أمّ القاسم ابنة خويلد بن أسد^(٤).

وعن المحقق المحدث الأربلي رحمه الله: إنّها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة^(٥).

ومثله في أعيان الشيعة^(٦).

وعن ابن الجوزي في المنتظم: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم^(٧).

(١) شرح المواهب اللدنية ١/١٩٩.

(٢) السيرة الحليّة ١/٣٧.

(٣) الإصابة في تميز الصحابة ٤/٢٨١، دار إحياء التراث - بيروت.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢/١٠٩، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١/١٣.

(٦) أعيان الشيعة ٦/٣٠٨، دار التعارف - بيروت.

(٧) المنتظم ٢/٣١٦.

وعن الفقيه الكبير والرجالي المعروف المامقاني رحمته الله: وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسديّة وأمّها فاطمة بنت زائدة بنت الأصم كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة^(١) ومثله في أسد الغابة. وعن أبي الفرج الأصفهاني: تكتّى أمّ هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي^(٢).

وعن الفقيه والرجالي ملاّ علي العلياري رحمته الله: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية وأمّها فاطمة بنت زائدة بنت الأصم^(٣).

وعن الدولابي: هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

أمّها: فاطمة بنت زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. وأمّها: هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

(١) تنقيح المقال ٧٧/٣.

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٧ الشريف الرضي.

(٣) بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ٥٧٦/٧.

وأُمُّها: قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

وأُمُّها: عاتكة بنت عبدالعزيز بن قصي.

وأُمُّها: روية بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي.

وأُمُّها: قيلة بنت رواقه بنت جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

وأُمُّها: أميمة بنت عامر بن الحرث بن فهر^(١).

وذكر العلامة الكبير السيّد ناصر حسين الهندي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزيز بن قصي^(٢).

وعن النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن علي الداودي الحسيني: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزيز بن عبد مناف^(٣).

أقول: هذا خلاف ما هو المعروف والمشهور من أنّ عبدالعزيز بن قصي وعبد مناف وعبدالعزيز أخوة وأبوهم قصي، ولهذا قالوا بأنّ خديجة بنت عمّ النبي ﷺ وسوف يأتي في بعض الأخبار تخاطبه: يا بن العم، ولعلّ هذا إشتباه من الناسخ، والله العالم بحقائق الأمور.

(١) الذرّة الطاهرة ص ٤٤، جماعة المدرسين - قم.

(٢) إفحام الأعداء والخصوم ص ١٣١، المطبعة العلمية - قم.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٣٦، الشريف الرضي - قم.

الباب الثاني

في تزويجها صلوات الله عليها

ذكر الشيخ الصدوق قدّس سره الشريف: وخطب أبو طالب ﷺ لما تزوج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها، ومن الناس من يقول: إلى عمّها، فأخذ بعضا دقي الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً يجبي إليه ثمرات كلّ شيء وجعلنا الحكّام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إنّ ابن أخي محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه وإن كان في المال قلّ فإنّ المال رزق عائل وظلّ زائل وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم.

فزوجّه ودخل بها من الغد، فأوّل ما حملت ولدت عبدالله بن محمد ﷺ^(١).

وذكرها الشيخ المفيد أعلى الله مقامه الشريف^(٢)، وأيضاً الطبرسي^(٣)، وذكرها السيّد الجليل صدرالدين علي خان المدني قال: «وله والله بعد نبأ شايع وخطب جليل».

وذكر السيّد ﷺ: قالت الإمامية: ومما يدلّ على إيمانه خطبة النكاح. أفتراه يعلم نبأه الشايع وخطبه الجليل ثمّ يعانده ويكذبه وهو من أولي الألباب؟ هذا غير سائع في العقول^(٤).

وعن شيخ الطائفة الطوسي ﷺ في اعمال شهر ربيع الاول ويوم العاشر منه تزوج النبي ﷺ بمخديجة بنت خويلد وله يومئذ خمسة وعشرين سنة^(٥).

وعن الشيخ الطبرسي ﷺ: أوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية،

(١) من لا يحضره الفقيه ٢٥١/٣، دار الأضواء - بيروت.

(٢) رسالة في المهر ٢٩/٩ ضمن مصنفات الشيخ المفيد، قم.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٠٥، الشريف الرضي - قم. وذكرها ابن المغازلي في المناقب:

ص ٣٣٢ والعاصمي في العسل المصفي: ج ١ ص ١٥٤.

(٤) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٥١، بصيرتي - قم.

(٥) مصباح المتعجد ص ٥٥٠ الاعلمي - بيروت.

ثم تزوّجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوّجها رسول الله ﷺ وربى ابنها هنداً... وذكر قريب ما تقدم (١).

وأما النزاع: هل هي متزوجة أو لا؟ ذهب المشهور للأول والأمر سهل ولا نتيجة تترتب على هذا النزاع كما ذكر الفقيه الكبير المامقاني في رجاله.

وذكر المجلسي رحمه الله: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قومًا تجارًا، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرًا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، حتى أقدم الشام فنزل رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب، فأطلع الراهب إلى ميسرة.

فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟

فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم.

فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي.

ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة، وكان ميسرة فيما يزعمون قال:

إذا كانت الهاجرة واشتدَّ الحر نزل ملكان يظللانه من الشمس وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً.

وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إضلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له - فيما يزعمون - : يا ابن عم قد رغبت فيك لقربتك مني وشرفك في قومك وسطنتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، ثمّ عرضت عليه نفسها، كانت خديجة امرأة حازمة لبيبة وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً، وكلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه، فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب حتّى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوّجها رسول الله ﷺ^(١).

وذكرت قصة الغمامة التي تظله ﷺ في تفسير الإمام العسكري عليه السلام فراجع^(٢)، وأيضاً الحر العاملي قدّس سرّه الشريف^(٣).

وفي الكافي عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوّج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة فأبتدأ أبو

(١) البحار ١٦/٨.

(٢) التفسير للإمام العسكري عليه السلام ص ١٥٥، مدرسة الإمام المهدي - قم.

(٣) إنبات الهداة ١٥١/٢.

طالب بالكلام فقال:

الحمد لربّ هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذريّة إسماعيل وأنزلنا حرماً آمناً وجعلنا الحكماء على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إنّ ابن أخي هذا يعني رسول الله ﷺ ممّن لا يوزن برجل من قریش إلّا رجح به ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه ولا عدل له في الخلق وإنّ كام مقلّاً في المال فإنّ المال رقد جار وظلّ زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله وربّ هذا البيت حظّ عظيم ودين شائع ورأي كامل.

ثمّ سكت أبو طالب فتكلّم عمّها وتلجلج وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبحر، وكان رجلاً من القسّيسين.

فقال خديجة مبتدئة: يا عمّاه إنّك وإن كنت أولى بنفسي منّي في الشهود فلست أولى بي من نفسي، قد زوّجتك يا محمّد ﷺ نفسي والمهر عليّ في مالي فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وأدخل على أهلِكَ. قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمّداً ﷺ وضمانها المهر في مالها.

فقال بعض قریش: يا عجباه المهر على النّساء للرجال!

فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه وكان ممّن يهابه الرجال ويكره غضبه.

فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم
المهر وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي.

ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله ﷺ بأهله.

فقال رجل من قريش يقال له عبدالله بن غم:

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت

لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوّجت خير البرية كلّها

ومن ذا الذي في الناس مثل محمّد

وبشّر به البران عيسى بن مريم

وموسى بن عمران فياقرب موعد

أقرّت به الكتاب قدماً بأنّه

رسول من البطحاء هاد ومهتد^(١)

وذكر شطره الحرّ العاملي^(٢) وكذا ابن أبي جمهور الإحسائي^(٣) وذكر

الخطبة أيضاً الإمام شمس الدين بن معد الموسوي^(٤)، وابن خلدون^(٥).

(١) فروع الكافي ٣٧٤/٥، دار الأضواء - بيروت.

(٢) وسائل الشيعة ١٩٧/١٤، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) عوالي اللئالي ٢٩٨/٣.

(٤) الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب ص ١٨٥، سيّد الشهداء - قم.

(٥) تاريخ ابن خلدون ج ٣ قسم الأوّل ص ٧١٢، دا الكتاب اللبناني.

وذكرها الفقيه علي بن يوسف الحلبي^(١) وذكر الخبر كاملاً الفقيه العلامة ابن فهد الحلبي^(٢).

أقول: المستفاد من هذه الرواية أنّ المزوج لها عمّها ورقة بن نوفل بخلاف الروايات المتقدمة والآتية أنّ والدها هو المزوج لها ولا منافاة بينهما لاحتمال وقوع العقد مرتين ويكون وكيلاً من أبيها^(٣) كما صرح في الخبر. ويؤيد وقوعه مرتين ما ذكره الفقيه اسد الله الدزفولي: وتكلم ابو طالب وقال أحببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا عليّ يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبدالله خديجة بنت خويلد^(٤) وبالجملّة لاتنافي بين الإبتاتين كما ذكر في محلّه من الأصول.

وبعبارة أجلى ليس في الاخبار انه في وقت وزمان واحد وقع هذا العقد حتى لا يعقل في آن واحد وقوعه مرتين فتحصل المنافاة بين الاخبار فلاحظ. وفي البحار: قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار: مرّ النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد وهي جالسة في ملأ من نسائها وجواربها وخدمها وكان عندها خبر من أبحار اليهود، فلما مرّ النبي ﷺ نظر إليه ذلك الخبر وقال: يا خديجة أعلمي أنّه قد مرّ الآن ببابك شاب حدث السن فأمرني من يأتي به، فأرسلت إليه جارية من جواربها. وقالت: ياسيدي، مولاتي تطلبك. فأقبل ودخل منزل خديجة. فقالت: أيها الخبر هذا الذي أشرت إليه؟

(١) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ص ١٤٤، المرعشي - قم.

(٢) المهذب البارع ١٧٦/٣، جماعة المدرّسين.

(٣) مقابس الأنوار: ص ٢٦٩ حجري ط آل البيت، قم.

قال: نعم هذا محمد بن عبدالله.

قال له الخبر: اكشف لي عن بطنك.

فكشف له.

فلما رآه قال:

هذا والله خاتم النبوة.

فقالت له خديجة: لو رآك عمّه وأنت تفتّشه لحلت عليك منه نازلة

البلاء وإنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود.

فقال الخبر: ومن يقدر على محمد هذا بسوء.

هذا وحقّ الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان فطوبى لمن

يكون له بعلاً وتكون له زوجة وأهلاً فقد حازت شرف الدنيا والآخرة.

فتعجّبت خديجة وانصرف محمد ﷺ، وقد اشتغل قلب خديجة بنت

خويلد بحبّه، (وكانت خديجة ملكة عظيمة) وكان لها من الأموال والمواشي

شيء لا يحصى.

فقالت: أيها الخبر بم عرفت محمداً أنّه نبي؟

قال: وجدت صفاته في التوراة أنّه المبعوث آخر الزمان يموت أبوه

وأُمّه ويكفله جدّه وعمّه وسوف يتزوّج بامرأة من قريش (سيّدة قومها

وأُميرة عشيرتها)، وأشار بيده إلى خديجة ثمّ بعد ذلك.

قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجة، وأنشأ يقول:

يا خديجة لاتنسي الآن قلولي وخذي منه غاية المحصول

يا خديجة هذا النبي بلاشك هكذا قد قرأت في الإنجيل سوف يأتي من الإله بوحى ثم يجيئ من الإله بالتنزيل ويزوجه بالفخار ويحظى في الورى شامخاً على كل جبل فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلقت قلبها بالنبي ﷺ وكتمت أمرها.

فلما خرج من عندها قال: اجتهدى أن لا يفوتك محمد ﷺ فهو الشرف في الدنيا والآخرة.

وكان لخديجة عمّ يقال له ورقة وكان قد قرأ الكتب كلها وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة «سيّدة من قريش تسود قومها» وتنفق عليه مالها وتمكّنه من نفسها وتساعدده على كلّ الأمور.

فعلم ورقة أنه ليس بمكة أكثر مالاً من خديجة فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة.

وكان يقول لها: يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء.

وكان لخديجة في كلّ ناحية عبيد ومواشي حتى قيل أنّ لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كلّ مكان، وكان لها في كلّ ناحية تجارة وفي كلّ بلد مال مثل مصر والحبشة وغيرها، وكان أبو طالب ﷺ قد كبر وضعف عن كثرة السفر وترك ذلك من حيث كفل النبي ﷺ، فدخل عليه

النبي ﷺ ذات يوم فوجده مهموماً.

فقال: مالي أراك يا عم مهموماً؟

فقال: يابن أخي أعلم أنه لا مال لنا وقد اشتدّ الزمان علينا وليس لنا مادة وأنا قد كبرت وضعف جسمي وقلّ ما بيدي وأريد أن أنزل إلى ضريحي وأريد أن أرى لك زوجة تسرّ قلبي يا ولدي لتسكن إليها ومعيشة يرجع نفعها إليك.

فقال له النبي ﷺ: ما عندك يا عم من الرأي.

قال: أعلم يابن أخي أنّ هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بهاها أكثر الناس وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة ويسافرون به، فهل لك يابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك مالاً تتجر فيه.

فقال نعم، قم إليها وافعل ما بدا لك.

قال أبو الحسن البكري: لما اجتمع بنو عبدالمطلب قال أبو طالب لاختوته: إمضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتّى نسألها أن تعطي محمداً ﷺ مالاً يتجر به، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكة جميعاً، وقد جعلت أعلاها قبة من الحرير الأزرق وقد رقت في جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم وقد ربطته من حبال الأبريسم وأوتاد من الفولاذ، وكانت قد تزوّجت برجلين أحدهما اسمه أبو شهاب وهو عمرو الكندي والثاني اسمه عتيق بن عائد، فلما ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط والصلت بن أبي هباب فكان لكل واحد

منها أربعائة عبد وأمة، وخطبها أبو جهل بن هشام وأبو سفيان، وخديجة لا ترغب في واحد منهم. وكان قد تولع قلبها بالنبي ﷺ لما سمعت من الأبحار والرهبان والكهان وما يذكرونه من الدلالات وما رأت قريش من الآيات.

فكانت تقول: سعدت من تكون لمحمد ﷺ قرينة فإنه يزين صاحبه. وازداد بها الوجد ولجّ بها الشوق فبعثت إلى عمّها ورقة ابن نوفل فقالت له: يا عم أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً.

فقال لها ورقة: يا خديجة ألا أعلمك بمحدث غريب وأمر عجيب؟

قالت: وما هو يا عم؟

قال: عندي كتاب من عهد عيسى ﷺ فيه طلاس وعزائم أعزم بها على ماء وتأخذينه وتغسلين به ثم أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور وكلمات من الإنجيل فتضعيه تحت راسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بثيابك فإنّ الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته.

فقالت: أفعل يا عم.

قال: حبّاً وكرامة، وكتب الكتاب وأعطاه إياها، وفعلت ما أمرت به ونامت، فرأت كأنّ قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاذق، أدعج العينين، أزج الحاجبين، أحور المقلتين، عقيق الشفتين، مورد الخدين، أزهر اللون، مليح الكون، معتدل القامة، تظله الغمامة، بين كتفيه

علامة، راكب على فرس من نور، مزعم بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العيقان مرصع بالدر والجوهر، له وجه كوجه الآدميين، منشق الذنب، له أرجل كالبقر، خطوته مدّ البصر، وهو يرقل بالراكب، وكان خروجه من دار أبي طالب، فلما رآته خديجة ضمته إلى صدرها وأجلسته في حجرها ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة وقالت: أنعمت صباحاً يا عم.

قال: وأنت لقيت نجاحاً، فلعلك رأيت شيئاً في منامك.

قالت: رأيت رجلاً صفته كذا وكذا!

فعندها قال ورقة: يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعين وترشدين فإن الذي رأيته متوج بتاج الكرامة الشفيع في العصاة يوم القيامة سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله ﷺ.

قالت: وكيف لي بما تقول يا عم وأنا كما يقول الشاعر:

أسير إليكم قاصداً لأزورك
وقد قصرت بي عند ذاك رواحي

وملك الأماني خدعة غير أنني
أعْلَلُ حَدَّ الحادثات بباطل

أحمل برق الشرق شوقاً إليكم

وأسأل ريح الغرب ردّ سائلي

قال: فزاد بها الوجد وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً

وجرت دمعها لهفأ وهي تقول:

كم اشتدّ الوجد والأجفان تهتكه

وأطلق الشوق والأعضاء تمسكه

جفاني القلب لمّا أن تملكه

غيري فوا أسفا لو كنت أملكه

ماضٍ من لم يدع منّي سوى رمقي

لو كان يمسح بالباقي فيتركه

قال الراوي: وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث

الغريب أنّ خديجة لم تفرغ من شعرها إلّا وقد طرق الباب، فقالت لجاريّتها:

أنزلي وانظري من بالباب لعلّ هذا خبر من الأحباب، ثمّ أنشأت تقول:

أيا ريح الجنوب لعلّ علم من الأحباب يطفئ بعض حرّي

ولم لا حملوك إليّ منهم سلاماً أشتريه ولو بعمرى

وحقّ ودادهم إنّي كتوم وإنّي لا أبوح لهم بسرّي

أراني الله وصلهم قريباً وكم يُسرّ أتى من بعد عسر

فيوم من فراقكم كشر وشهر من وصالكم كدهر

قال: ثمّ نزلت الجارية وإذا أولاد عبدالمطلب بالباب، فرجعت إلى

خديجة وقالت: يا سيّدي إنّ بالباب سادات العرب ذوي المعالي والرتب

أولاد عبدالمطلب فرمقت خديجة رمق الهوى ونزل بها دهش الجوى

وقالت: افتحي لهم الباب وأخبري ميسرة يعتد لهم المساند والوسائل وإنّي

لأرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمد ﷺ ثم قالت شعراً:

ألذَّ حياتي وصلكم ولقاكم

ولست ألد العيش حتى أراكم

وما استحسنت عيني من الناس غيركم

ولا لذَّ في قلبي حبيب سواكم

على الرأس والعينين جملة سعيكم

ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم

وما غيركم في الحب يسكن مهجتي

وإن شئتم تفتيش قلبي فهاكم

فها انا محسوب عليكم بأجمعي

وروحي ومالي يا حبيبي فداكم

قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما

استقرَّ بهم الجلوس إلاَّ وقدَّم لهم أصناف الطعام والفواكه من الطائف والشام

فأكلوا وأخذوا في الحديث.

فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب وكلام رطب: يا

سادات مكة أضاءت بكم الديار وأشرقت بكم الأنوار فلعلَّ لكم حاجة

فتقضُّ أو ملمة فتمضى فإنَّ حوائجكم مقضيَّة، وقناديلكم مضيئة.

فقال أبو طالب ﷺ: جئناك في حاجة يعود نفعها إليك وبركتها عليك.

قالت: يا سيدي وما ذلك.

قال: جئناك في أمر ابن أخي محمد ﷺ.

فلما سمعت ذلك غاب رشدها عن الوجود وأيقنت بحصول المقصود

وقالت شعراً:

بذكركم يطفئ الفؤاد من الوجد

ورؤيتكم فيها شفا أعين الرمد

ومن قال إنني أشتفي من هواكم

فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد

ومالي لا أملاً سروراً بقربكم

وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

تشابه سرّي في هواكم وخاطري

فأبدي الذي أخفى وأخفي الذي أبدي

ثم قالت بعد ذلك: يا سيدي أين محمد ﷺ حتى نسمع ما يقول.

قال العباس عليه السلام: أنا أتيكم به فنهض وسار يطلبه من الأبطح فلم

يجده فالتفت يميناً وشمالاً فقالوا: ما تريد.

فقال: أريد ابن أخي محمد ﷺ.

فقالوا له: في جبل حرى.

فسار إليه فإذا هو فيه نائماً في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفاً ببرده

وعند رأسه نعبان عظيم في فيه طاقة ريحان يروحه بها، فلما نظر إليه

العباس.

قال: خفت عليه من الثعبان فجذبت سيني وهممت بالثعبان فحمل الثعبان على العباس، فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته: أدركني يابن أخي، ففتح النبي ﷺ عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن. فقال النبي ﷺ: مالي أرى سيفك مسلولاً.

قال: رأيت هذا الثعبان عندك فسللت سيني وقصدته خوفاً عليك منه، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك فلماً فتحت عينك ذهب كأنه لم يكن.

فتبسّم النبي ﷺ وقال: يا عم ليس هذا بثعبان ولكنّه ملك من الملائكة ولقد رأيته مراراً وخاطبته جهاراً.

وقال لي: يا محمد ﷺ، إنّي ملك من عند ربّي موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الأعداء والأشرار. قال: ما ينكر فضلك يا محمد ﷺ.

فقال له: سرّ معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها تسير بها حيث شئت.

قال: أريد الشام.

قال: ذلك إليك.

فسار النبي ﷺ والعباس إلى بيت خديجة وكان من عادته ﷺ إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم، فسبقه النور إلى بيت خديجة، فقالت لعبدها ميسرة: كيف غفلت عن الخيمة حتّى عبرت الشمس إلى المجلس.

قال: لست بغافل عنها، وخرج فلم يجد تغير وتد ولا طنب ونظر إلى العباس فوجده قد أقبل هو والنبي ﷺ معه، فرجع وقال لها: يا مولاتي هذا الذي رأيته من أنوار محمد ﷺ.

فجاءت خديجة لتنظر إلى محمد ﷺ، فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له وأجلسوه في أوساطهم، فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام فأكلوا، ثم قالت خديجة: يا سيدي آنست بك الديار وأضاءت بك الأقدار وأشرقت من طلعتك الأنوار، أترضى أن تكون أميناً على أموالي تسير بها حيث شئت.

قال: نعم رضىت.

ثم قال: أريد الشام.

قالت: ذلك إليك، وإني قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقية من الذهب الأحمر ومائة وقية من الفضة البيضاء وجملين وراحتين، فهل أنت راضٍ؟

فقال أبو طالب ﷺ: رضى ورضينا وأنت يا خديجة محتاجة إليه لأنه من حيث خلق ما وقف له العرب على صبوة وإنه مكين أمين.

قالت خديجة: تحسن يا سيدي تشدّ على الحمل وترفع عليه الأحمال؟ قال: نعم.

قالت: يا ميسرة آتني ببعير حتى أنظر كيف يشدّ عليه محمد ﷺ.

فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس قوي الباس لم يجسر أحد من

الرعاة أن يخرجوه من بين الإبل لشدة بأسه، فأدناه ليركبه فهدر وشقشق واحمرت عيناه.

فقال له العباس: ما كان عندك أهون من هذا البعير؟

تريد أن تمتحن به ابن أخينا؟

فعند ذلك قال النبي ﷺ: دعه يا عم.

فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبي ﷺ وجعل

يمرغ وجهه على قدمي النبي ﷺ ونطق بكلام فصيح.

وقال: من مثلي وقد لمس ظهري سيّد المرسلين؟

فقلن النسوة اللاتي كنّ عند خديجة: ما هذا إلاّ سحر عظيم قد أحكمه

هذا اليتيم.

قالت لهم خديجة: ليس هذا ساحراً وإنما هو آيات بينات وكرامات

ظاهرات، ثمّ قالت:

نطق البعير بفضل أحمد مخبراً هذا الذي شرفت به أمّ القرى

هذا محمد ﷺ خير مبعوث أتى فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى

يا حاسديه تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب ولا سواه في الورى

قال: وخرج أولاً عبدالمطلب وأخذوا في أهبة السفر، فالتفتت

خديجة إلى النبي ﷺ وقالت:

يا سيّدي ما معك غير هذه الثياب فليست هذه تصلح للسفر؟

فقال: لست أملك غيرها.

فبكت خديجة وقالت :

عندي يا سيدي ما يصلح للسفر غير أنهم طوال فأمهل حتى أقصرها لك .

فقال : هلمّي بها .

وكان ﷺ إذا لبس القصير يطول وإذا لبس الطويل يقصر كأنه مفصل عليه ، فأخرجت له ثوبين من قباطي مصر وجبة عدنية وبردة يمنية وعمامة عراقية وخفّين من الأديم وقضيب خيزران ، فلبس النبي ﷺ الثياب وخرج كأنه البدر في تمامه ، فلما نظرت إليه جعلت تقول :

أوتيت من شرف الجمال فنوناً ولقد فتنت بها القلوب فتونا
قد كونت للحسن فيك جواهر فيها دعيت الجواهر المكنونا
يا من أعار الظبي في لفتاته للحسن جيداً سامياً وجفونا
أنظر إلى جسمي النحيل وكيف قد أجريت من دمع العيون عيونا
أسهرت عيني في هواك صباة وملئت قلبي لوعة وجنونا
ثم قالت : يا سيدي عندك ما تركب عليه ؟

قال : إذا تعبت ركبت أيّ بعير أردت .

قالت : وما يحملني عن ذلك ؟ لا كانت الأموال دونك يا محمد ﷺ .

ثم قالت لعبدها ميسرة : آتني بناقتي الصباء حتى يركبها سيدي محمد ﷺ ، فأتى بها ميسرة وهي تزيد على الأوصاف لا يلحقها في سيرها تعب ولا يصيبها نصب كأنها خيمة مضروبة أو قبة منصوبة ، ثم التفتت إلى

ميسرة وناصح وقالت لهما: إعلما أنني قد أرسلت إليكما أميناً على أموالي وإنه أمير قريش وسيدها فلا يد على يده فإن باع لا يمنع وإن ترك لا يؤمر وليكن كلامكما له بلطف وأدب ولا يعلو كلامكما على كلامه.

قال عبدها ميسرة: والله يا سيدي إن لمحمد ﷺ عندي محبة عظيمة قديمة والآن قد تضاعفت لمحبتك له، ثم إن النبي ﷺ ودّع خديجة وركب راحلته وخرج ميسرة وناصح بين يديه وعين الله ناظرة إليه، فعندها قالت خديجة شعراً:

قلب المحب إلى الأحباب مجذوب وجسمه بيد الأسقام منهوب
وقائل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب
أقضى^(١) الذين على خذي لبعدهم دمي ودمعي مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد سارت ركبهم إلا محباً له في القلب محبوب
كأنما يوسف في كل ناحية والحز في كل بيت فيه يعقوب
ثم إن النبي ﷺ سار مجدداً إلى الأبطح فوجد القوم مجتمعين وهم
لقدومه منتظرون، فلما نظروا إلى جمال سيّد المرسلين وقد فاق الخلق
أجمعين فرح المحب واغتم الحاسد وظهر الحسد والكمد فيمن سبقت له
الشقاوة من المكذّبين، وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين.
فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

يا مخجل الشمس والبدر المنير إذا

تبسم الشجر لمع البرق منه أضا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت

يا سيّداً ذكره يشفي به المرضى

فلما نظر النبي ﷺ إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها

شيء زعق على العبيد وقال: ما الذي منعكم عن شدّ رحالكم؟

قالوا: يا سيّدنا لقلّة عددنا وكثرة أموالنا، فأبرك راحلته ونزل ولوى

ذيله في دور منطقته وصار يزعق بالبعير فيقول بإذن الله تعالى.

فتعجّب الناس من فعله.

فنظر العباس إلى النبي ﷺ وقد احمرّت وجناته من العرق.

فقال: كيف أخلي الشمس تفرح هذا الوجه الكريم؟

فعمد إلى خشبة وقال: لأتخذنّ منها جحفة تظلّ محمداً ﷺ من حرّ

الشمس، فارتجّت الأقطار وتجلّى الملك الجبار وأمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن

يهبط إلى رضوان خازن الجنان وقل له: يخرج لك الغمامة التي خلقتها

لحبيبي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم بألفي عام وانشرها على رأس حبيبي

محمد ﷺ، فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار وقال العباس: إنّ

محمداً ﷺ لكريم على ربّه ولقد استغنى عن جحفتي، ثمّ أنشأ يقول:

وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي

مستقدّم منك ولا متأخّر

ثم سار القوم حتى نزلوا بحقفة الوداع وخطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون.

فقال مطعم بن عدي :

يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامة والأوعار وليس لكم مقدم تستشيرون به وترجعون إلى أمره والرأي عندي أنكم تقدّمون عليكم رجلاً لتستندوا إلى رأيه وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف. قالوا: نعم ما أشرت به.

فقال بنو مخزوم: نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي.

وقال بنو عدي: نحن نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي.

وقال بنو النضير: نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن حارث.

وقال بنو زهرة: نحن نقدم علينا أميرنا أحيمة بن الجلاح.

وقال بنو لوي: نحن نقدم علينا أبا سفيان صخر بن حرب.

وقال ميسرة: والله ما نقدم علينا إلا سيّدنا محمّد بن عبد الله ﷺ.

وقال بنو هاشم أيضاً: نقدّم علينا محمّداً ﷺ.

فقال أبو جهل: لأن قدّمتم علينا محمّداً لأضعن هذا السيف في بطني وأخرجه من ظهري.

فقبض حمزة على سيفه.

وقال: يا وغد الرجال ويا نذل الأفعال والله ما أريد إلا أن يقطع الله

يديك ورجليك ويعمى عينيك.

فقال له النبي ﷺ : إغمد سيفك يا عمّاه ولا تستفتحوا سفركم بالشر ،
دعوهم يسيرون أوّل النهار ونحن نسير آخره فإنّ التقدم لقريش ،
وكان ﷺ أوّل من تكلم بهذه الكلمة ، وسار أبو جهل ومن يلوذ به وقد
استغنم من بني هاشم الفرصة ، وهو ينشد ويقول :

لقد ضلّت حلوم بني قصي وقد زعموا بتسييد اليتيم
وراموا للخلافة غير كفو فكيف يكون ذا الأمر العظيم
وإنّي فيهم ليث حمي بمصقول ولي جدّ كريم
فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً وصخر الحرب ذا الشرف القديم
لكنّا راضين لهم وكنّا لهم تبعاً على خلف ذميم
فأجابه العباس يقول :

ألا أيّها الوغد الذي رام ثلبنّا
أتثلب قرناً في الرجال كريم
أتثلب يا ويك الكريم أخا التقى
حبيب لربّ العالمين عظيم
ولولا رجال قد عرفنا محلّهم
وهم عندنا في مجذب ومقيم
لدارت سيوف يفلق الهام حدّها
بأيدي رجال كالليوث تقيم

حماة كماء الأسود ضراغم

إذا برزوا ردّوا لكلّ زعيم
ثمّ إنّ القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكة فزلوا بوادٍ يقال له واد
الأمواه لأنّه مجتمع السيول وأنهار الشام ومنه تنبع عيون الحجاز فنزل به
القوم وحطّوا رحالهم وإذا بالسحاب قد اجتمع .

فقال النبي ﷺ : ما أخوفني على أهل هذا الوادي أن يدهمهم السيل
فيذهب بجميع أموالهم والرأي عندي أن نستند إلى هذا الجبل .

قال العباس : نعم ما رأيت يا بن أخي، فأمر النبي ﷺ أن ينادي في
القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل مخافة السيل، ففعلوا إلّا رجلاً من
بني جمح يقال له مصعب وكان له مال كثير فأبى أن يتغيّر من مكانه .

وقال : يا قوم ما أضعف قلوبكم، تنهزمون عن شيء لم تروه ولم
تعاينوه، فما استتمّ كلامه إلّا وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل
وامتلأ الوادي من الحافة إلى الحافة وأصبح الجمحي وأمواله كأنّه لم يكن .
واقام القوم في ذلك المكان أربعة أيّام والسيل يزداد، فقال ميسرة : يا
سيدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ولا تقطعه السفار^(١) وإن أقمنا هاهنا
أضرّ بنا المقام ويفرغ الزاد والرأي عندي أن نرجع إلى مكة .

فلم يجبه النبي ﷺ إلى ذلك ثمّ نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يا

محمد ﷺ لا تحزن إذا كان غداة مر قومك بالرحيل وقف على شفير الوادي فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط بجناحه فأتبع الخط وأنت تقول بسم الله وبالله، وأمر قومك أن يقولوا هذه الكلمة فن قالها سلم ومن حاد عنها غرق، فاستيقظ النبي ﷺ وهو فرح مسرور، ثم أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل، فرحلوا وشدّ ميسرة رحاله، فقال الناس: يا ميسرة وكيف نسير وهذا الماء لا تقطعه إلا السفن؟

فقال: أما أنا فإنّ محمداً ﷺ أمرني وأنا لا أخالفه.

فقال القوم: ونحن أيضاً لا نخالفه.

فبادر القوم وتقدّم النبي ﷺ ووقف على شفير الوادي، وإذا بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل وخطّ بجناحه خطأً أبيض يلمع ساقه ونادى: أيها الناس لا يدخل أحد منكم الماء حتّى يقول هذه الكلمة، فن قالها سلم ومن حاد عنها هلك، فاقتحم القوم الماء وهم يقولون الكلمة ولم يتأخّر من القوم سوى رجلين أحدهما من بني جمح والآخر من بني عدي، فقال العدوي: بسم الله وبالله، وقال الجمحي بسم اللّات والعزى، فغرق الجمحي وسلم العدوي وأمواله.

فقال القوم للعدوي: ما بال صاحبك غرق؟

قال: إنّه قد عوج لسانه وخالف قول النبي ﷺ فغرق.

فاغتم أبوجهل لعنه الله وقومه وقالوا: ما هذا إلا سحر عظيم.

فقال له بعض أصحابه: يابن هشام ما هذا بسحر ولكن والله ما

أظَلَّت الخضراء ولا أَقَلَّت الغبراء أَفْضَل من مُحَمَّدٍ ﷺ ، فلم يرد جواباً .
وساروا حتَّى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام ،
فقال أبو جهل : والله لأُجد في نفسي غبنة عظيمة إن ردَّ مُحَمَّدٌ من سفره هذا
سالماً ، ولقد عزمت على قتله وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه
كما ينظر من أمامه ولكن أفعل فسوف تنظرون ، ثمَّ عمد إلى الرمل والحصى
وملأ حجره وكبس به البئر .

فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : أريد دفن البئر حتَّى إذا جاء
ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فبادر القوم
بالرمل والحصى ولم يتركوا للبئر أثراً .

فقال أبو جهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثمَّ التفت إلى عبد له
اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة وهذه القرية والزاد واختف تحت
الجبيل فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم مُحَمَّدٌ وقد أجهدهم العطش والتعب
ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا فأتني بخبرهم فإذا أتيتني وبشَّرتني بموتهم
أعتقتك وزوجتك بمن تريد من أهل مكة .

فقال : حباً وكرامة .

ثمَّ سار أبو جهل وتأخَّر العبد كما أمره مولاه وإذا بركب بني هاشم قد
أقبل يقدمهم مُحَمَّدٌ ﷺ ، فبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً فضاقت
صدورهم وأيقنوا بالهلاك فلاذوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فقال لهم : هل هنا موضع
يعرف بالماء ؟ قالوا : نعم بئر قد ردمت بالرمل والحجارة ، فشى النبي ﷺ

حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء ونادى: يا عظيم الأسماء يا باسط الأرض ويا رافع السماء قد أضرب بنا الظماء فاسقنا الماء، فإذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت وعين الماء قد نبعت وتفجّرت وجرى الماء من تحت أقدامه فسقى القوم دوابهم وملؤوا قربهم وساروا.

وسار العبد إلى مولاه وقال: ما وراءك يا فلاح؟

وقال: والله ما أفلح من عادى محمداً ﷺ وحدّثهم بما عاين منه، فامتلى أبو جهل غيظاً وقال للعبد: غيّب وجهك عني فلا أفلحت أبداً، ثم سار حتى وصل وادياً من أودية الشام يقال له ذبيان وكان كثير الأشجار إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ففتح فاه وزفر وخرج من عينيه الشرار فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه فغشي عليه، فلما أفاق قال لعبيده: تأخروا إلى جانب الطريق فإذا جاء ركب بني هاشم قد أقبل يقدمهم محمد قدّموه علينا حتى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت، ففعل العبيد ما أمرهم به.

وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يقدمهم محمد ﷺ، فقال النبي ﷺ:

يا بن هشام أراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم؟

فقال له: يا محمد والله قد استحيت أن أتقدّم عليك وأنت سيّد أهل

الصفاء وأعلا حسباً ونسباً فتقدم فلعن الله من يبغضك.

ففرح العباس بذلك وأراد العباس أن يتقدّم فنحاه النبي ﷺ وقال:

إرفق يا عم فما تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا، ثم إنه ﷺ تقدّم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب وإذا بالشعبان قد ظهر، فجفلت منه ناقة النبي ﷺ فزقق بها النبي ﷺ وقال: ويحك كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر؟ ثم التفت إلى الشعبان وقال له: ارجع من حيث أتيت وإياك أن تتعرض لأحد من الركب، فنطق الشعبان بقدرة الله تعالى وقال: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد.

فقال النبي ﷺ: السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى.

فعندها قال: يا محمد ﷺ ما أنا من هوام الأرض وإنما أنا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل وسألته الشفاعة فقال: هي لولد يظهر من نسلي يقال له محمد ﷺ ووعدني أن أجمع بك في هذا المكان وقد طال بي الإنتظار وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ﷺ ليلة عرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك والآن قد جمع شملتي بك فلا تنسني من الشفاعة يا سيد المرسلين. فقال له النبي ﷺ: لك ذلك عليّ فعد من حيث جئت ولا تتعرض لأحد من الركب، فغاب الشعبان، فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبي ﷺ يقيناً وفرحاً وازداد الجنود^(١) غيظاً

وحسداً، فأنشأ العباس يقول:

يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم بلغ فضائل أحمد المتكرم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من فضل لأحمد والسحاب الأركم
قل وأت بالآيات في السيل الذي ملأ الفجاج بسيله المتراكم
ونجى الذي لم يخط قول محمد وهو الذي أخطا بوسط جهنم
والبئر لمّا أن أضرب بنا الظماء فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثمّ سالت أنهرأ وغدا الحسود بحسرة وتغمغم
والهام بن الهيم لمّا أن رأى خير البريّة جاء كالمستسلم
ناداه أحمد فاستجاب ملبّياً وشكى المحبّة كالحبيب المغرم
من عهد إبراهيم ظلّ مكانه يرجوا الشفاعة خوف جسر جهنم
من ذا يقاس أحمد في الفضل من كلّ البريّة من فصيح وأعجم
وبه توّسل في الخطيئة آدم فليعلم الأخبار من لم يعلم
ولمّا فرغ العباس من شعره أجابه الزبير يقول شعراً:

يا للرجال ذوي البصائر والنظر

قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر

هذا بيان صادق في عصرنا

من سيّد عالي المراتب مفتخر

آياته قد أعجزت كلّ الورى

من ذا يقائس عدّها أو يختصر

منها الغمام تظله مهما مشى
 أنى بسير تظله وإذا خطر
 وكذلك الوادي أتى مترادفاً
 بالسيل يسحب للحجارة والشجر
 ونجى الذي قد أطاع قول محمد
 وهوى المخالف مستقراً في سقر
 وأزال عنا الضيم من حرّ الظماء
 من بعد ما بان التقلقل والضجر
 والبئر فاضت بالمياه وأقبلت
 تجري على الأراض أشباه النهر
 والهوام فيه عبارة ودلالة
 لذوي العقول ذوي البصائر والفكر
 كاد الحسود يذوب ممّا عاينت
 عيناه من فضل لأحمد قد ظهر
 بالرجال ألا تنظروا أنواره
 تعلو على نور الغزاة والقمر
 الله فضّل أحمداً واختاره
 ولقد أذلّ عدوّه ثمّ احتقر
 فأجابه حمزة ؑ يقول:

ما نالت الحساد فيك مرادهم
 طلبوا نقوص الحال منك فزادا
 كادوا وما خافوا عواقب كيدهم
 والكيد مرجعه على من كادا
 ما كل من طلب السعادة نالها
 بمكيدة أو أن يروم عنادا
 يا حاسدين محمداً يا ويلكم
 حسداً تمزق منكم الأكباد
 الله فضل أحمداً واختاره
 ولسوف يملكه الورى وبلادا
 وليملأن الأرض من إيمانه
 وليهدين عن الغوى من حادا
 قال: فشكرهم النبي ﷺ على ذلك وساروا جميعاً ونزلوا وادياً كانوا
 يتعاهدون فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء، فشمّر النبي ﷺ عن
 ذراعيه وغمس كفيه في الرمل ورمق السماء وهو يحرك شفتيه، فنبع الماء من
 بين أصابعه تياراً وجرى على وجه الأرض أنهاراً، فقال العباس: أمسك
 يا بن أخي حذراً من الماء أن يفرق أموالنا، ثم شربوا وملؤا قربهم وسقوا
 دوابهم، فقال النبي ﷺ لميسرة: لعلّ عندك شيئاً من التمر فأحضره، وكان
 يأكل التمر ويغرس النوى في الأرض.

فقال له العباس: لم تفعل ذلك يا ابن أخي؟

قال: يا عم أريد أن أغرسها نخلاً.

قال: ومتى تطعم؟

قال: الساعة، نأكل منها ونزود إن شاء الله تعالى.

فقال له العباس: يا ابن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين!

قال: يا عم سوف ترى من آيات ربّي الكبرى، ثمّ ساروا حتّى تواروا

عن الوادي.

فقال: يا عم ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما نأكله،

فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت وتمايلت أثمارها وأزهرت فأوقر

منها راحلته والتحق بالنبي ﷺ، فكان يأكل من التمر ويطعم القوم فصاروا

متعجبين من ذلك.

فقال أبو جهل لعنه الله: لا تأكلوا يا قوم ممّا يصنعه محمّد الساحر،

فأجابه قومه وقالوا: يا ابن هشام أقصر عن الكلام فما هذا بسحر.

ثمّ سار القوم حتّى وصلوا عقبة أيله وكان بها دير وكان مملوّاً رهباناً

وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه وعقله يقال له الفيلق بن اليونان بن

عبدالصليب وكان يكنّى أبا خير، وقد قرأ الكتب وعنده سفر فيه صفة

النبي ﷺ من عهد عيسى بن مريم عليه السلام، وكان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان

ووصل إلى صفات النبي ﷺ بكى وقال: يا أولادي متى تبشروني بقدوم

البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامة متوجّاً بتاج الكرامة تظله الغمامة

يشفع في العصاة يوم القيامة .

فقال له الرهبان: لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الذي تذكره وعسى أن يكون قد قرب أوانه .

فقال: إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله الإسلام فتى تبشروني بقدمه من أرض الحجاز وهو تظله الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً:
لأن نظرت عيني جمال أحبتي

وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي

وملكته روعي ومالي غيرها

وهذا قليل في محبة أحمد

سألت إلهي أن يمنّ بقربه

ويجمع شملني بالنبيّ محمّد

قال: وما زال الراهب كلّما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال منه

النظر وزاد به الفكر فعند ذلك أشرف بعض الرهبان وقد أشرقت الأنوار

من جبين النبي ﷺ المختار فنظر الرهبان وقد تلالأت من الركب وقد أقبل

من الفلا وأشرق وعلا تقدّمهم سيّد الأمم وقد نشرت على رأسه الغمامة

فقالوا: يا أبا الرهبان هذا ركب قد أقبل من الحجاز.

فقال: يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأتى وأنا أعلل نفسي بلعلّ

وعسى؟

قالوا: يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا .

فقال: الآن قد زال الشقاء وذهب العناء ثم رفع طرفه نحو السماء وقال: إلهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكّري إلا ما رددت عليّ بصري، فما استتمّ كلامه حتّى ردّ الله عليه بصره.

فقال الراهب للرهبان: كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علّام الغيوب؟ ثمّ أنشأ يقول:

بدا النور من وجه النبي فأشرقاً وأحيا محبّاً بالصباية محرقاً
وابراً عيوناً قد عمين من البكاء وأصبح من سوء المكاره مطلقاً
ترى هل ترى عيناى طلعة وجهه وأصبح من رقّ الضلالة معتقاً
ثمّ قال: يا أولادي إن كان هذا النبي المبعوث في هذا الركب ينزل
تحت هذه الشجرة فإنّها تخضّر وتثمر، فقد جلس تحتها عدّه من الأنبياء،
وهي من عهد عيسى بن مريم ﷺ يابسة، وهذه البئر لم تر فيها ماء فإنّه
يأتي إليها ويشرب منها، فما كان إلّا قليلاً وإذا الركب قد أقبل وحول البئر
قد نزلوا وحطّوا الأحمال عن الجمال.

وكان النبي ﷺ يحبّ الخلوة بنفسه، فأقبل تحت الشجرة فاخضرت
وأثمرت من وقتها وساعتها، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قام النبي ﷺ
فمشى إلى البئر فنظر إليها واستحسن عمارتها وتفل فيها فتفجّرت منها عيون
كثيرة ونبع منها ماء معين.

فلما رأى الراهب ذلك قال: يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا
بصنع الولاثم من أحسن الطعام لتشرّف بسيد بني هاشم فإنّه سيّد الأنام

لنأخذ منه الذمة لسائر الرهبان .

فبادر القوم لأمره طائعين ، وصنعوا الولائم .

وقال لهم : أنزلوا إلى أمير هذا القوم وقولا له : إن أبانا يسلم عليك .

ويقول لك : إنه قد عمل وليمة وهو يسألك أن تحببه وتأكل من زاده .

فنزّل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله ولم ير

رسول الله ﷺ فأخبر أبا جهل بمقالة الراهب فنادى في العرب أن هذا

الراهب قد صنع لأجلي وليمة وأرد أن تحببوا لدعوته .

فقال القوم : من نترك عند أموالنا ؟

فقال أبو جهل : اجعلوا محمّد عند أموالنا فهو الصادق الأمين ، وفي

هذا المعنى قيل شعراً :

ومناقب شهد العدوّ بفضلها والفضل ما تشهد به الأعداء

فسار القوم إلى النبي ﷺ ، وسألوه أن يجلس عند متاعهم وسار

القوم إلى الراهب يقدمهم أبو جهل لعنه الله وقد أعجب بنفسه ، فلما دخلوا

الدير أحضر لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام فأخذ القوم في الأكل

وأخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً

وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً فلم ير صفة النبي ﷺ فرمى القلنسوة عن

رأسه .

ونادى : واخييتاه واطول شقوتاه ثم جعل يقول شعراً :

يا أهل نجد تقضى العمر في أسف
منكم وقلبي لم يبلغ أمانته
يا ضيعة العمر لا وصل ألود به

من قريكم لا ولا وعد أرجيه
قال: ثم بعد ذلك قال: يا سادات قريش هل بقي منكم أحد؟
فقال أبو جهل: نعم بقي منّا صبي صغير أجير على أموال بعض
نسائنا، فما استتمّ كلامه حتّى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً وألقاه على
قفاه.

وقال: يا وغد الأنام لم لا قلت: تأخر منّا البشير النذير، السراج
المنير، وما تركناه عند بضائعنا وأموالنا إلّا لأمانته وما فينا أصلح منه.
ثمّ التفت حمزة إلى الراهب وقال: أرني السفر وأخبرني بما فيه.
فقال: سيّدي هذا سفر فيه صفة النبي ﷺ لا بالطويل الشاهق ولا
بالقصير اللاصق، معتدل القامة، بين كتفيه علامة، تظله الغمامة، يبعث من
تهامة، شفيح العصاة يوم القيامة.

قال العباس: يا راهب إذا رأيته تعرفه؟

قال: نعم.

قال: سر معي إلى الشجرة فإنّ صاحب هذه الصفة تحتها، فخرج
الراهب من الدير يهرول في خطواته حتّى لحق بالنبي ﷺ.

فلما رآه نهض قائماً لا متكبراً ولا متجبراً فقال: مرحباً بالفيلق، بعد

ما قال له الراهب: السلام عليك يا أبا الفتيان. فقال له النبي ﷺ: وعليك السلام يا عالم الرهبان ويا ابن اليونان يا ابن عبد الصليب.

فقال الراهب: وما أدراك أنّي الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب؟
قال: أخبرك أنّي أبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب، فانكبت الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول:
يا سيّد البشر لعلّك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها الكرامة ونفوز بمحبّتك يوم القيامة.

فقال له النبي ﷺ: أعلم أنّ القوم أودعوني في أموالمهم.
فقال: يا مولاي تصدّق علينا بالمسير إن عدم لهم عقال عليّ بيعير.
فقال له النبي ﷺ: سر، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان واحد كبير والآخر صغير، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير وتمائيل، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحي برأسه وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة، فخطر في نفسه أن يدخل النبي ﷺ من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه وغرائب كراماته، فلمّا دخل الراهب أمامه داخله الفرع من النبي ﷺ فلمّا دخل النبي ﷺ من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتّى دخل النبي ﷺ منتصب القامة.

فلمّا أشرف على القوم قاموا له إجلالاً وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان، ووقف الراهب بين يديه والرهبان حوله فقدّموا بين يديه

طرائف الشام، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء.

فقال: إلهي وسَيِّدي ومولاي أرني خاتم النبوة، فأرسل الله عزَّ وجلَّ جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره فبان خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور ساطع فلما رآه الراهب خرَّ ساجداً هيبه من ذلك الثور ثم رفع رأسه.
وقال: هو أنت حقاً.

ثم إن حمزة أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام وقد رأى

الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر

ربيت في بحبوح مكة بعدما

وضع الخليل وفاق فخره من فخر

ورضعت في سعد لثدي حليلة

كرماً ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال: فشكره النبي ﷺ وتفرَّق القوم إلى رحالهم وقد كمد أبوجهل

غيطاً وبقي ميسرة والراهب مع النبي ﷺ.

فقال الراهب: يا سيّد البشر فإن الله يوطيء لك رقاب العرب وتملك سائر البلاد وينزل عليك القرآن وتدين لك الأنعام ودينك عند الله هو الإسلام وتنكس الأصنام وتمحق الأديان وتحمد النيران وتكسر الصليبان ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان.

فأسألك يا سيّدي أن تتصدّق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ

منهم أُمَّتُكَ الجزية في ذلك الزمان، فياليتني كنت معك حتّى تبعث يا سيّدي .

فأعطاهم النبي ﷺ الذمام وأكرمهم غاية الإكرام .

وقال الراهب لميسرة: يا ميسرة اقرأ مولاتك مِنّي السلام واعلم أنّها قد ظفرت بسيّد الأنام وإنّه سيكون لك شأن من شأن وتفضّل على سائر الخاص والعام واحذرهما أن تفوتها القرب من هذا السيّد فإنّ الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ويبقى ذكرها إلى آخر الزمان ويحسدها عليه كلّ أحد، وأعلمها أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من يؤمن به ويصدّق برسالته وإنّه أشرف الأنبياء وأفضلهم وأصفاهم سريرة واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتّى يعود إلى البيت الحرام .

ثمّ ودّع الراهب وخرج النبي ﷺ ولحق بالقوم وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام وحطّوا رحالهم .

فبادر أهل المدينة واشتروا بضاعتهم وباعت قريش بضائعها بأعلى الأثمان في أحسن بيع .

وأما ما كان من النبي ﷺ فإنّه لم يبع شيئاً من بضاعته، فقال أبو جهل لعنه الله: والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه لم يبع من بضاعتها شيئاً .

فلما أصبح الصباح نادى العرب، فلما أقبلت من كلّ جانب وكان يريدون البضائع فلم يجدوا إلّا بضائع خديجة فباعها النبي ﷺ بأضعاف ما

باعث قريش، فاعتم ابوجهل لذلك غماً شديداً.

ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قظمور وكان من أحبار اليهود وكهانهم وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ، فلما نظر إليه عرفه بالنور.

وقال: هذا الذي يسفّه أحلامنا ويعطل أدياننا ويرمل نسواننا وأنا أختال على قتله، ثم دنا من النبي ﷺ.

وقال: يا سيدي بكم هذا الحمل؟

فقال: بخمس مائة درهم لا ينقص منها شيء.

قال: اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة.

فقال النبي ﷺ: نعم.

فأخذ اليهودي حمل الأديم وسار إلى منزله وسار النبي ﷺ، فلما قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته.

وقال لها: أريد منك أن تساعدني على قتل هذا الذي يعطل أدياننا. قالت: وكيف أصنع به؟

قال: خذي فردة الرحى واقعدي على باب الدار فإذا رأيته قبض منّا ثم حمل الأديم وخرج أرمي عليه فردة الرحى حتى تقتليه ونستريح منه.

قال: فأخذت زوجة اليهودي الرحى وطلعت على سطح الدار.

فلما خرج النبي ﷺ همّت أن تلقي عليه الرحى فأمسك الله يديها

ورجف قلبها وقد غشي عليها من نور وجه رسول الله ﷺ وكان لها ولدان قائمان بفناء الدار فسقطت الرحي عليهما فاتا، فلما نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته: يا بني قريظة، فأجابوه من كل جانب ومكان.

وقالوا له: ما ورائك؟

قال: اعلّموا أنّه قد حلّ ببلدكم هذا الرجل الذي يعطلّ أديانكم ويسفّه أحلامكم وقد دخل منزلي وأكل من طعامي وقتل أولادي، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم وجرّدوا سيوفهم وحملوا على قريش بأجمعهم.

فلما نظر أعمام النبي ﷺ إلى اليهود لبسوا دروعهم وبيضهم وركبوا خيولهم العربيّة وارتفع الصياح وشهروا الصفاح.

وقالوا: ما أبركه من صائح صاح.

وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضر حسن المنظر مليح المخبر صافي الجوهر من خيل قيصر، وتقلّد سيفه واعتقل رمحه ولبس درعه وحمل على اليهود، فهناك جاشت عليهم الخيل من كلّ مكان وجلّ بهم الوبال، فأجمع رأيهم على أن ينفذوا منهم سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح، فلما رأتهم قريش من غير سلاح.

قالوا: ما شأنكم؟

قالوا: يا معشر العرب إنّ هذا الرجل الذي معكم - يعنون بذلك

النبي ﷺ - أوّل من يبدي بخراب دياركم وقتل رجالكم وتكسير
أصنامكم والرأي عندنا ان تسلّموه لنا حتّى نقتله ونستريح منه وأنتم .

فلما سمع حمزة الكلام قال : يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلّمه إليكم
فهو نورنا وسراجنا ولو تلفت فيه أرواحنا فهي فداء دون أموالنا .

فلما سمع اليهود ذلك أيسوا من بلوغ مرادهم ورجعوا على أعقابهم .
فلما عاين قريش اليهود قد انقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة ،
فرحل القوم يحدّون بالسير إلى ديارهم وقد غنموا أسلاباً من اليهود
وخيلهم وسلاحهم وقد فرحوا بالنصر والظفر .

فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة :

ما منكم أحد يا قوم إلّا وقد سافر مرّة أو مرّتين أو أكثر فهل رأيتم
أبرك من هذه السفرة وأكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلّا ببركة محمد ﷺ وهو
قد نشأ فيكم وهو قليل المال فهل لكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على
جهة الهدية حتّى يستعين به على حاله ؟

فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة .

ثمّ إنّ القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والأشجار والأنهار فاستخرج كلّ
واحد منهم شيئاً لطيفاً وجاءوا به على سبيل الهدية وكان يحبّ الهدية
ويكره الصدقة ، فلما جمعه بين يديه قالوا له :

خذها مباركة عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً .

ثمّ إنّ القوم رحلوا يحدّون السير ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن

نزلوا دير الراهب وهو الوادي الذي تزودوا منه التمر، ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكة ونزلوا بجحفة الوداع، فأخذوا الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم وغنمهم.

قال أبو جهل لعنه الله: يا قوم ما رأيتم رجلاً أكثر من سفرتنا هذه؟! فقالوا: نعم.

قال: وأكثرنا أرباحاً محمد ﷺ.

قال: ما كنت أحسب أنه يجلبهم من أماكنهم ويبيع عليهم بأعلى الثمن.

ثم أخذ القوم في إنفاذ رسلهم ونفذ أبو جهل وغيره رسلاً. فأقبل ميسرة إلى النبي ﷺ.

وقال: يا قرّة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك؟ قال: ما هو؟

قال: تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة وتبشرها بسلامة أموالي فأيتها تعطي من يبشرها خيراً كثيراً، وأنا أحب أن يكون ذلك لك، فقم الآن وسر إلى مكة وادخل على مولاتي خديجة وبشرها بسلامة أموالي.

فقام النبي ﷺ وقال:

يا ميسرة أوصيك بآلك ونفسك خيراً، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة وغاب عن الأبصار.

فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ويهون عليه الصعب الشديد، فلما أشرف على الجبال أرسل الله عليه النوم فنام، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن أهبط إلى جنات عدن وأخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم ﷺ بألفي عام وانشرها على رأسه، وكانت من الياقوت الأحمر معلقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، لها أربعة أركان وأربعة أبواب؛ ركن من الزبرجد، وركن من الياقوت، وركن من العيقان، وركن من اللؤلؤ، وكذا الأبواب.

فزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت المحور العين وأشرفت من قصورها وقلن: لك الحمد يا رحمان هذا الآن يبعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة وصفقت الأشجار ونشر جبرئيل ﷺ القبة على رأس النبي ﷺ وأحدقت الملائكة بأركانها ثم أعلنوا بالتقديس والتسبيح ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أعلام وتناولت الجبال ونادت الأشجار والأطيار والأملاك يقولون:

لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ هنيئاً لك من عبد ما أكرمك على الله تعالى؟

قال: فكانت خديجة متكئة على موضع عال وجواربها حوها وعندها جماعة من نساء قريش وهي تطيل النظر إلى أشعاب مكة، (إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها) وقد نظرت نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلّى ثم إنّها حققت النظر فرأت القبة والمحدثين بها

ناشرين أعلامها والنبى ﷺ نائم بها، فحارت من أمرها فجعلت تنظر إليه .

فقلن لها النسوة: مالنا نراك باهته يا بنت العم؟

فقالت: يا بنات العرب أنا نائمة أم يقظانة؟

فقلن: نعيذك بالله بل أنت يقظانة .

قالت لهنّ: أنظروا إلى باب المعلّى وانظروا إلى القبة .

قلن: نعم رأينا .

قالت لهنّ: وما الذي ترون غير ذلك؟

قلن: نرى نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً قد بلغ عنان السماء .

قالت: وما الذي ترون غير ذلك؟

قلن: لم نر شيئاً .

قالت: أما ترون القبة والراكب والأطيار الخضر المحدثين بالقبة؟

فقلن لها: لم نر شيئاً .

قالت: أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبة خضراء لم أر أحسن

منها على ناقة واسعة الخطا ولا شك أنّ الناقة هي ناقتي الصهباء والراكب

محمد ﷺ .

فقلن: يا سيّدتنا ومن أين لمحمد ﷺ ما تقولين وليس يقدر على هذا

كسرى ولا قيصر؟

فقالت لهنّ: فضل محمد ﷺ أعظم من ذلك .

ثم إنَّ الناقة دخلت بين الشعاب ثم قصدت باب المعلّى.
ثم إنَّ الملائكة عرجت إلى السماء وعرج جبرئيل ﷺ بالقبة والأعلام
وانتبه النبي ﷺ من نومه ودخل مكة وقصد منزل خديجة فوجدها وهي
تقول:

متى يصل محمد ﷺ حتّى أمتع بالنظر إليه، وهي تقوم وتقعّد، وإذا
بالنبي ﷺ قد قرع الباب.

قالت الجارية: من بالباب؟

قال: أنا محمد قد جئت أبشّر خديجة بقدوم أموالها وسلامتها.
فلما سمعت خديجة كلام رسول الله ﷺ انحدرت إلى وسط الدار
ووقفت بالحجاب وفتحت الجارية الباب.
فقال: السلام عليكم يا أهل البيت.
فقالت خديجة: هنيئاً لك السلامة يا قرّة عيني.
فقال: وأنت تهنّك سلامة أموالك.

قالت خديجة: تهنّني سلامتك أنت يا قرّة العين، فوالله أنت عندي
خير من جميع الأموال والأهل، ثم قالت شعراً:
جاء الحبيب الذي أهواه من سفر

والشمس قد أثرت في وجهه أثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته

والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ثمّ قالت : يا حبيبي أين خلفت الركب ؟

قال : بالجحفة .

قالت : ومتى عهدك بهم .

قال : ساعتى هذه .

فلما سمعت خديجة كلامه اقشعرّ جلدها وقالت :

سألتك بالله إنك فارقتهم بالجحفة ؟

قال : نعم ولكن طوى الله لي البعيد .

قالت : والله ما كنت أحب أن تحييء هكذا وحيداً إنّي كنت أحب أن

تكون أول القوم وأنظر إليك وأنت مقدم الرجال وأرسل إليك جواري على

رؤوس الجبال بأيديهم المباخر والمعازف وأمر عبيدي بالذبائح العقائر

ويكون لك يوم مشهور .

قال : يا خديجة إنّي أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة فإن أمرتيني

بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك .

فقالت له : يا سيّدي أمهل قليلاً ثمّ عملت له زاداً ساخناً فوضعت في

مزادة ، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه وملأت له قربة من ماء

ززم وقال له : ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض .

فرجع النبي ﷺ

ثمّ إنّ خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبة أم لا ، وإذا

بالقبة قد عادت وجبرئيل قد نزل والملائكة قد أحدقوا بها كالأول ،

ففرحت خديجة بذلك وأنشأت تقول:

نعم لي منكم ملزم أي ملزم

ووصل مدى الأيام لم يتصرّم

ولو لم يكن قلب المتيم فيكم

جريحاً لما سالت دموعي بالدم

ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم

ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي

ولو جبلاً حملتموه بعادكم

لمال وما زال جسمي وأعظمي

أشدّ على كبدي يدي فيردّها

بما فيه من وجد من الشوق مضرم

طويت الهوى والشوق ينشر طيّه

وكتمت أشجاني فلم تكتم

فيارب قد طالت بنا شقّة النوى

وأنت قدير تنظم الشمل فانظم

قال: ثم إنّ النبي ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم وبعضهم يقظان

وبعضهم رقود، فلما أحسّ به ميسرة قال: من الطارق في هذا الليل العاكر؟

قال: أنا محمد بن عبدالله.

قال: يا سيدي ما عهدتك أن تهزو وعهدي بك أنك سائر، فما الذي

أرجعك يا سيدي؟

فقال له: يا ميسرة إنني سافرت ثم عدت.

فضحك ميسرة وقال: سافرت إلى ذيل هذا الجبل ثم عدت؟

قال النبي ﷺ: بل قصدت البيت الحرام.

فقال له ميسرة: ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق.

فقال: يا ميسرة ما قلت إلا الصدق فإن كان عندك شك فهذا خبز

مولاتك خديجة وهذا ماء زمزم، فلما نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائماً على

قدميه ونادى: يا معاشر قريش!

فقالوا: نعم.

قال: قد سار إلى مكة ورجع وهذا خبز مولاتي خديجة وهذا

ماء زمزم، فتعجب القوم ودهشت عقولهم وصاح أبو جهل لعنه الله وقال: لا

يبعد هذا على الساحر.

فلما أصبح الصباح بلغ العرب وسبق الخبر بقدم القافلة وخرج أهل

مكة مبادرين وسبق عبيد خديجة وجوارها وتفرقوا في شعاب مكة

وأوديتها بأيديهم المعازف والمباخر.

فكان النبي ﷺ ما يمر على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقة فرحاً

بقدومه.

ثم تفرق الناس إلى منازلهم ونظرت خديجة إلى جماها وقد أقبلت

كالعرائس وكانت معتادة أن يموت بعض جماها ويجرب بعضها إلا تلك

السفرة فإنها لم تنقص منها شعرة، فوقفت قريش متعجبين من تلك الجمال
كلما مر بهم جل بإزائه ناقة هيفاء، فيقولون: لمن هذا؟
فيقال: هذا ما أفاده محمد ﷺ لخديجة من الشام، فذهلت عقول
قريش لذلك.

فلما اجتمعت أموال خديجة فكّوا رحالها وعرضوا الجميع على
خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب والنبي ﷺ جالس وسط الدار
وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً، فنظرت خديجة إلى شيء قد
أدهشها فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك وترغبه في محمد ﷺ فلم تك إلا
ساعة واحدة وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة وهو مترّين
بالياب متقلّد سيفاً، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها وابتدأته
بالترحيب وجعلت تعرض عليه البضائع وهي تقول: يا أبت هذا كله ببركة
محمد ﷺ والله يا أبتاه إنه مبارك الطلعة ميمون الغرة فما رجحت ربحاً أغنم
من هذه السفرة.

ثم التفتت إلى ميسرة وقالت: حدّثني كيف كان سفركم وما الذي
عاینتم من محمد ﷺ؟

قال: يا سيّدي وهل أطيق أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت
منه ﷺ ثم أخبرها بحديث السيل والبئر والشعبان والنخل وما أخبره
الراهب وما أوصاه إلى خديجة.

فقال: حسبك يا ميسرة لقد زدّني شوقاً إلى محمد ﷺ، إذهب

فأنت حرّ لوجه الله وزوّجتك وأولادك ولك عندي مأتا درهم وراحتان، وخلعت عليه خلعة سنّية وقد امتلأ سروراً وفرحاً.

ثمّ إنّ خديجة التفتت إلى النبي ﷺ وقالت:

أدن منّي فلا حجاب اليوم بيني وبينك، ثمّ رفعت عنها الحجاب وأمرت أن ينصب له كرسي من العاج والآبنوس وأجلسته عليه وقالت:

يا سيّدي كيف كان سفركم؟

فأخذ يحادثها بما باعه وما شراه، فرأت خديجة رجلاً عظيماً وقالت: يا سيّدي لقد فرّحتني بطلعتك واسعدتني برؤيتك فلا لقيت بؤساً ولا رأيت نحوساً، ثمّ جعلت تقول شعراً:

فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة ودامت لي الدنيا وملك الأكاسره
فما سويت عندي جناح بعوضة إذا لم يكن عيني لعينك ناظرة
قال: ثمّ إنّ خديجة قالت: يا سيّدي لك عندي حقّ البشارة زيادة
على ما كان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى؟

قال: حتّى أستريح وأعود إليك.

ثمّ خرج ودخل منزل عمّه أبي طالب وكان أبوطالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه، فقبّل ما بين عينيه وجاءت أعمامه حوله وقال أبوطالب: يا ولدي ما الذي أعطتك خديجة؟

قال: وعدتني الزيادة على ما بيننا.

قال: هذه نعمة جلييلة وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهنّ

وراحلتين تصلح بهما شأنك وأما الذهب والفضة أخطب لك بها فتاة من نسوان قريش من قومك ثم لا أبالي بالموت حيث أتى وكيف نزل.
فقال: يا عمّاه افعل ما بدا لك.

فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي ﷺ من وعك السفر وتطيّب وصرّح رأسه ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة فلم يجد عندها سوى ميسرة، فلما رآته فرحت بقدومه وجعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهمًا فصادفني حتّى قتلت به ظلما
وأسفر عن وجهه وأسبل شعره فبات يباهي البدر في ليلة ظلما
ولم أدر حتّى زار من غير موعد على رغم واش ما أحاط به علما
وعلمني من طيب حسن حديثه منادمة يستنطق الصخرة الصماء
قال: ثمّ التفتت إليه وقالت: يا سيّدي نعمت الصباح ودامت لك
الأفراح هل من حاجة فتقضى؟

فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام
ثمّ قالت: يا سيّدي إذا سألتك عن شيء تخبرني؟
قال: نعم.

قالت خديجة: إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع
به؟

قال لها: وما تريدين بذلك يا خديجة؟
قالت: أزيدك وما أقدر عليه.

قال: اعلمي أنّ عمّي أباطالب قد أشار عليّ أن يترك لي بعيرين أسافر بهما وبعيرين أصلح بهما شأني، والذهب والفضة يخطب لي بهما امرأة من قومي تقنع منّي بالقليل ولا تكلفني ما لا أطيق.

فتبسّمت خديجة وقالت: يا سيّدي أما ترضى أنّي أخطب لك امرأة تحسن بقلبي؟

قال: نعم.

قالت: قد وجدت لك زوجة وهي من أهل مكة من قومك وهي أكثرهنّ مالاً وأحسنهنّ جمالاً وأعظمنّ كمالاً وأعفهنّ فرجاً وأبسطنّ يداً طاهرة مصونة تساعدك على الأمور وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير وهي قريبة منك في النسب، يحسدك عليها جميع الملوك والعرب غير أنّي أصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها.

قال: وما ذلك؟

قالت: عرفت قبلك رجلين وهي أكبر منك سنّاً.

قال ﷺ: سَمِيها لي.

قالت: هي مملوكتك خديجة، فأطرق منها خجلاً حتّى عرق جبينه وأمسك عن الكلام، فأعادت عليه القول مرّة أخرى وقالت:

يا سيّدي مالك لا تحيب؟ وأنت والله لي حبيب وإنّي لا أخالف لك أمراً، وأنشأت تقول:

يا سعد إن جزت بوادي الأراك بلّغ قليلاً ضاع منّي هناك

واستفت غزلان الفلا سائلاً
 هل لأسير الحب منهم فكاك
 وإن ترى ركباً بوادي الحمى
 سائلهم عني ومن لي بذاك
 نعم سروا واستصحبوا ناظري
 والآن عني تشتهي أن تراك
 مافي من عضو ولا مفصل
 إلّا وقد ركبّ منه هواك
 عذبّتي بالهجر بعد الجفاء
 يا سيّدي ماذا جزاء بذاك
 فاحكم بما شئت وما تترضي
 فالقلب ما يرضيه إلّا رضاك
 قال: ثمّ ألحّت عليه بالكلام، فقال لها:

يابنة العم أنت امرأة ذات مال وأنا فقير لأملك إلّا ما تجودين به
 عليّ، وليس مثلك من يرغب في مثلي وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي
 وماها كحالي وأنت ملكة لا يصلح لك إلّا الملوك.

فلما سمعت كلامه قالت: والله يا محمّد إن كان مالك قليلاً فإلي كثير
 ومن يسمح لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله؟

وأنا ومالي وجواري وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك لا أمنعك
 منه شيئاً وحقّ الكعبة والصفاء ما كان ظنيّ أن تبعدني عنك ثمّ ذرفت عبرتها
 وقالت شعراً:

والله ما هبّ نسيم الشمال
 إلّا تذكّرت ليالي الوصال
 ولا أضامن نحوكم بارق
 إلّا توهّمت لطيف الخيال
 أحبابنا! ما خطرت خطرة
 منكم غداة الوصل منّي ببال
 جور الليالي خصّني بالجفا
 منكم ومن يأمن جور الليالي

رَقُوا وجودوا واعطفوا وارحموا لا بدّ لي منكم على كلّ حال
قال: ثمّ إنّ خديجة قالت: وربّ احتجب عن الأبصار، وعلم حقيقة
الأسرار إنّني محقّة لك في هذا الأمر قم إلى عمومتك وقل لهم يخطبوني لك
من أبي ولا تخف من كثرة المهر فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا
والمصانعات فسر وأحسن الظن فيمن أحسن بك الظن.

فخرج النبي ﷺ من عندها ودخل على عمّه أبي طالب والسرور في
وجهه، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبو طالب وقال:

يا بن أخي ما أعطتك خديجة وأظنّها قد غمرتك في عطاياها؟

قال محمد ﷺ: يا عم لي إليك حاجة.

قال: وما هي؟

قال: تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد وتخطبون لي منه

خديجة.

فلم يرد أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب فقال: يا حبيبي إليك
نصير وبأمرك نستشير في أمورنا وأنت تعلم أنّ خديجة امرأة كاملة
ميمونة فاضلة تخش العار وتحذر الشنار وقد عرفت قبلك رجلين أحدهما
عتيق بن عائذ والآخر عمرو الكندي وقد رزقت منه ولداً وخطبها ملوك
العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن
وأكابر الطائف وبذلوا لها الأموال فلم ترغب في أحد منهم ورأت أنّها أكبر
منهم وأنت يا بن أخي فقير لا مال لك ولا تجارة وخديجة امرأة مزاحمة

عليك فلا تعلّل نفسك بمزاحها ولا تسمع قريشاً هذا الأمر.

فقال أبو لهب: يا بن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب وأنت لا تصلح لخديجة.

فقام العباس وانتهره وقال:

والله إنك لردل الرجال ردي الأفعال وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنه أكثر منهم جمالاً وأزيد كمالاً وبماذا تتكبر عليه خديجة؟ لماها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فأقسم ربّ الكعبة لأن طلبت عليه مالا لأركبن جوادي وأطوف في الفلوات ولأدخلن على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه خديجة.

قال النبي ﷺ: يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه، قوموا واخطبوا لي خديجة من أبيها فما عندكم من العلم مثل ما عندي منها.

فنهضت صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها وقالت:

والله أنا أعلم أنّ ابن أخي صادق فيما قاله ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر، ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة، فلقيتها بعض جواريتها في الطريق فسبقتها إلى الدار وأعلمت خديجة بقدوم صفية بنت عبدالمطلب، وكانت قد عزمت على النوم، فأخلت لها المكان وقد عثرت خديجة بذيلها فقالت: لا أفلح من عاداك يا محمد، فسمعت صفية كلام خديجة فقالت في نفسها: أجاد الدليل.

ثم طرقت الباب، ففتح وجاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية وأرادت أن تأتي لها بطعام، فقالت: يا خديجة ما جئت لآكل الطعام بل يابنة العم جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا؟
فقالت خديجة: بل هو صحيح إن تخفيه أو شئت تبديه وأنا قد خطبت محمدًا ﷺ لنفسي وتحملت عنه مهري فلا تكذبوه إن كان قد ذكر لكم شيء وإني قد علمت أنه مؤيد من رب السماء.

فتبسمت صفية وقالت:

والله إنك لمعدورة فيمن أحببت والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ولا أعذب من كلام ابن أخي ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول شعراً:
الله أكبر كل الحسن في العرب كم تحت غرة هذا البدر من عجب
قوامه ثم إن مالت ذوائبه من خلفه فهي تغنيه عن الأدب
تبت يد اللأيمي فيه وحاسده وليس لي في سواه قط من أرب
قال: ثم إن صفية رضي الله عنها عازمت على الخروج من بيتها.

فقالت لها خديجة: أمهلي قليلاً ثم أخرجت سنية وخلعتها على صفية وضمتها إلى صدرها وقالت: يا صفية بالله عليك إلّا ما أعنتيني على وصال محمد ﷺ.

قالت: نعم.

ثم خرجت طالبة لإخوتها.

فقالوا لها: ما ورائك يا صفية يا ابنة الطيبين؟

قالت: يا إخوتي قوموا إن كنتم قائلين فوالله إنَّ لها في ابن أخيكُم محمد ﷺ رغبة ليس تدرك.

ففرحوا بذلك كلُّهم غير أبي لهب فإنَّ كلامها زاده غيظاً وحسداً لمحمد ﷺ وذلك بسبب الشقاوة السابقة.

فرعق بهم العباس وقال:

فما تعودكم إذ كان قد حصل الأمر؟

فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد وقد عمد أبو طالب إلى النبي ﷺ وألبسه أحسن الثياب وقلَّده سيفاً وأركبه على جواده ودار حوله عمومته وكلُّهم محدقون به، فلقاهم أبوبكر بن أبي قحافة.

وقال: إلى أين تريدون يا أولاد عبدالمطلب؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت في بالي.

فقال له العباس: وما هي؟ أذكرها.

قال: رأيت في منامي كأنَّ نجماً قد ظهر من منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ثمَّ نزل بين الجدران فتبعته فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ودخل معها تحت الثياب، فما تأويله؟

قال أبو طالب: ها نحن لها قاصدون وعلى خطبتها معولون.

ثمَّ ساروا حتَّى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجواري إليه وكان

يشرب الخمر وقد لعب الخمر في رأسه^(١).

فلما نظر إلى بني هاشم قام لهم وقال:

مرحباً وأهلاً يا أبناء آبائنا وأعزّ الخلق علينا.

فقال أبو طالب: يا خويلد ما جئنا إلاّ للحاجة وأنت تعلم قربنا منكم

ونحن في هذا الحرم أبناء أب واحد وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا
ونحن لها راغبون.

فقال خويلد: ومن الخاطب منكم؟ ومن المخطوبة مني؟

فقال أبو طالب: الخاطب منّا محمد ﷺ ابن أخي، والمخطوبة خديجة،

فلما سمع خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال: والله إنّ فيكم الكفاية وأنتم أعزّ
الخلق علينا ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي وأنا لم
تطب قلبي أن خطبها الملوك فكيف وهذا محمد فقير صعلوك.

فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له:

لا يقدر اليوم بأمس ولا تشاكل القمر بالشمس يا بادي الجهل ويا

خسيف العقل، أما علمت أنّك قد ضلّ رشذك وغاب عقلك؟ أتتلب ابن

أخينا؟ أما علمت أنّه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قدّمنا الكل بين يديه ولكن

سوف يبيّن لك غبّ فعلك، ثمّ نفّض أثوابه ونهض ونهض إخوته وساروا

(١) هذا ينافي لما ورد في بعض الكلمات من ان والديها قد عُرفوا بالتدين والبعد عن هذه

الامور لان الخمر محرمة في الشرائع السابقة.

عن الامام الرضا عليه السلام: ما بعث الله عزوجل نبياً الا بتحريم الخمر، (البحار: ج ٤ ص ٩٧).

إلى منازلهم.

وبلغ الخبر خديجة من جارية لها، فقالت: ما وراءك؟

قالت: أمر يغم القلوب.

فقالت لها: ماذا ويحك؟

قالت: إنَّ أباك قد ردَّ أولاد عبدالمطلب خائبين.

فلما سمعت خديجة كلامها قالت: أطلبي لي عمِّي ورقة، فخرجت

المجارية وعادت معها ورقة، فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول وقالت:

مرحباً بك يا عم فلا غابت طلعتك عني، ثمَّ طرقت إلى الأرض وقد

قطب حاجباها.

فقال ورقة: حاشاك يا خديجة من سوء، ما الذي حلَّ بك؟

قالت: يا عم ما حلَّ السائل؟ وما نال السؤال؟

قال: في أنحس حال.

قال: ولكن أراك يا خديجة تخاطبيني بهذا الكلام كأنك تريدان

الزواج؟

قالت أجل.

قال: يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد ولم ترض بأحد منهم.

قالت: ما أريد من يخرجني من مكة.

فقال: والله ما منها أحد إلا وقد خطبك مثل شيبه بن ربيعة وعقبة بن

أبي معيط وأبي جهل بن هشام والصلت بن أبي يهاب فأبיתי عنهم جميعاً.

قالت: ما أريد من فيه عيب.

ثم قالت: يا عم صف لي عيهم.

قال: يا خديجة! أمّا شيبة ففيه سوء الظن، وأمّا عقبة فهو كثير السن، وأمّا أبو جهل فهو بخيل متكبر كره النفس، وأمّا الصلت فهو رجل مطلق.

فقالت: لعن الله من ذكرت وهل تعلم أنّه خطبني غير هؤلاء؟

قال: سمعت أنّه قد خطبك محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن

هاشم عليه السلام.

قالت: يا عم صف لي عييه، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة

بما يكون من أمر محمد عليه السلام، فلما سمع كلامها طأطأ رأسه وقال:

أصف لك عييه؟

قالت: نعم.

قال: أصله أصيل، وفرعه طويل، وطرفه كحيل، وخلقه جميل،

وفضله عظيم، وجوده عظيم، والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت.

قالت: يا عم صف لي عييه كما وصفت لي خيره.

قال: يا خديجة وجهه أقر، وجبينه أزهر، وطرفه أحور، ولفظه

أعذب من المسك الأذفر، وأحلى من السكر، وإذا مشى كأنّه البدر إذا بدر

والوبل إذا أمطر.

قالت: يا عم صف لي عييه.

قال: يا خديجة مخلوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ وهو أحسن العالم سيرة وأصفاهم سريرة إذا مشى تحاله ينحدر من صيب شعره كالغيب، وخذه أزهر من الورد الأحمر، وريحه أزكى من المسك الأذفر، ولفظه أعذب من الشهد وأخير، أشهدك يا خديجة إنِّي أحبه.

قالت: يا عم! أراك كلما قلت لك صف عييه وصفت لي حسنه؟!

قال: يا ابنتي وهل أنا أقدر على وصف خيره، ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كلَّ القبائل والملا

بأنَّ حبيب الله أطهرهم قلبا

وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً

وأفضل خلق الله كلَّهم قريبا

فقالت: يا ورقة إنَّ أكثر النَّاس يثلبونه.

قال: ثلبهم له أنَّه فقير.

قالت: يا عم أما سمعت قول الشاعر؟

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى

فما المال إلا مثل قلم الأظافر

ولكنِّي يا عم إذا كان ماله قليلاً فإلى كثير، وإنِّي يا عم محبة له على

كلِّ حال.

فقال لها: إذن والله تسعدين وترشدين وتحضين بنبي كريم.

فقالت: يا عم أنا الذي خطبته لنفسى.

فقال لها ورقة: وما الذي تعطيني وأنا أزوّجك في هذه الليلة

بمحمّد ﷺ ؟

ف قالت: يا عم وهل لي شيء دونك أم يخفى عليك وهذه ذخائري بين يديك ومنزلي لك وأنا كما قال القائل شعراً:

إذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك العذر يكفيه
أنتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه
ثمّ قال ورقة: يا خديجة لست أريد شيئاً من حطام الدنيا وإنما أريد
أن تشفع لي عند محمّد ﷺ يوم القيامة واعلمي يا خديجة أنّ بين أيدينا
حساب وكتاب وعقاب وعذاب ولا ينجو إلّا من تبع محمداً ﷺ وصدق
برسالته فياويل من زحزح عن الجنة وادخل النار.

فلما سمعت خديجة كلامه قالت: يا عم لك عندي ما طلبت.

فخرج ورقة ودخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر.
فجلس ورقه وقد ظهر الغيظ في وجهه وقال: يا أخي ما أغفلك عن
نفسك؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك؟

فقال: ومن أين علمت يا أخي؟

فقال: لقد خلّفت بني عبدالمطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر
وقد أراد حمزة يهجم عليك في دارك.

فقال خويلد: يا أخي وأيّ ذنب أذنبته عليهم حتّى يفعلوا بي ذلك؟

قال: سمعته يقولون إنّك تثلب ابن أخيه وهو عليك قبيح إن كان

قد وقع منك ذلك، والله ما وطىء الحصى مثل محمد ﷺ أنسيت ما جرى له في صغره وما بان له في كبره؟ والله ما يثلبه إلا لثيم.

قال خويلد: والله يا أخي ما ثلبت الرجل وإنه خير مني وإنما أراد أن يتزوّج بخديجة.

فقال له أخوه: ماذا تنكر منه؟

قال خويلد: والله يا أخي ما أقول فيه شيئاً ولكنني خشيت من وجهين:

الأول تسبني العرب حيث أتى رددت أكابرهم وساداتهم وأزواجه الآل بفقر لا مال له، والثاني: إنها لا ترضاه.

فقال ورقة: إن العرب ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته ويشتهي أن يكون محمد ﷺ نسيبه وقريبه وأماً خديجة فنذ عاينت فضله رضىت به وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء وإنهم ما يتركونك غير ساعة لاسيما الأسد الهجوم حمزة القضاء المحتوم لا يصدّه عنك صاد ولا يرده عنك راد والله إن قبلت نصحي وسرت معي إلى بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك العداوة وتزوّج محمد ﷺ بخديجة، والله لا تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها.

فقال: يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني.

فقال ورقة: ضمان هذا الأمر عليّ، فلا تخف.

فنهضاً جميعاً وساروا حتى دخلا على أولاد عبدالمطلب فوقفا على

الباب وكان من الأمر المقدر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبدالمطلب جالسين وبينهم النبي ﷺ ، فنظر إليه حمزة وقال :
يا قرّة العين ما تقول ، والله لئن أمرتني لآتيّتك في هذه الساعة برأس خويلد .

فقال خويلد : ورقة اسمع يا أخي .

فقال ورقة : اسمع أنت .

فقال خويلد : دعني أرجع . فقال ورقة :

لا وانظر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم فإنهم لا يبعدون من يأتي إليهم .

ثم إن ورقة قرع الباب ، فقال النبي ﷺ : لقد جاءكم خويلد وأخوه ورقة .

فقام حمزة فأدخلهم ويد خويلد في يد ورقة ، ونادى : نعمتم صباحاً ومساءً ، وكفيتهم شرّ الأعداء يا أولاد زمزم والصفاء .

فناداه أبوطالب : وأنت يا خويلد كفيت ما تحذر وتحشى .

فانتهره حمزة وقال : لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منا بعداً وأرانا هجراً وصدّاً .

قال خويلد : ما كان ذلك منّي يا سيّدي وأنتم تعلمون أنّ خديجة وافرة العقل مالكة نفسها وإنّما تكلمت بهذا الكلام حتّى أسمع ما تقول والآن عرفت أن المرأة فيكم راغبة فلا تؤاخذوني بما جرى ونحن كما قال الشاعر :

ومن عجب الأيام أنك هاجري وما زالت الأيام تبدئ العجائب
ومالي ذنب أستحق به الجفا وإن كان لي ذنب أتيتك تائباً
والآن قد رضيت لرضاها ولأجل القرابة والنسب، وقال شعراً:

عوّدوني الوصال فالوصل عذب

وارحموا فالفراق والهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمي

فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحقّ الخضوع عند التلاقي

ما جزئ من يحب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ولكن ما كان

يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا.

فقال ورقة: إنا لنحب محمداً ﷺ أشدّ محبة ونحن على ما تقولون

ولكنّي أريد يا بني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة على رؤوس الأنام

حتى يسمع الغائب والمحاضر.

فقال حمزة: لا نخالفكم فيما تقولون.

فقال ورقة: أعلمكم أن أخي له لسان لا يخلص به عند العرب وأريد

أن يوكلي في أمر ابنته خديجة حتى أصير أنا المجاوب وأنتم تعلمون أيّ قد

قرأت سائر الكتب وعرفت سائر الأديان.

فقال حمزة: وكلّه يا خويلد على ذلك.

فقال خويلد: أشهدكم يا أولاد هاشم أنني قد وكلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة.

فقال ورقة: أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة.

فساروا جميعاً إلى الكعبة فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جماعات كثيرة منهم الصلت بن أبي يهاب ولثيمة بن الحجاج وهشام بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وعثمان بن مبارك العميري وأسد بن غويلب الندبي وعقبة بن أبي معيط وأمّية بن خلف وأبو سفيان بن حرب، فناداهم ورقة:

نعمتم صباحاً يا سكّان حرم الله.

فقالوا كلّهم: أهلاً وسهلاً يا أبا البيان.

فقال ورقة: يا معشر قريش يا جميع من حضر إنّي أسألكم ما تقولون في خديجة بيت خويلد؟

فنطق العرب بأجمعهم فقالوا: بخ بخ لقد ذكرت والله الشرف الأوفى والنسب الأعلى والرأي الأزكى ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم.

فقال: أتحمدون أن تكون بلا بعل؟

فقالوا: ليس بواجب وقد وجدنا الخطّاب لها كثيراً وهي تأبى.

قال ورقة: يا سادات العرب ألا وإنّ هذا أخي قد وكلني في أمرها وهي قد أمرتني أن أزوّجها وأعلمتني أنّ لها رغبة في سيّد من سادات

قريش وسألته أن تسميه لي فأبت وأحب أن تسمعوها الوكالة منه وأن تمضوا كلكم جميعاً غداً غداً في منزلها، فما تسعكم غير دارها، وكان لها دار واسعة تسع أهل مكة.

فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول: أنا هو المطلوب.
فقالوا: نعم الوكيل والكفيل أنت.

فقال ورقة لأخيه خويلد: تكلم ما دامت السادات حاضرين.
قال خويلد: أشهدكم يا سادات العرب على أنني قد نزع نفسي من أمر ابنتي خديجة وجعلت وكيلى وكفيلي في هذا الأمر أخي فلا رأي فوق رأيه ولا أمر فوق أمره.

فقال ورقة: اسمعوا أيها السادات وإنه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور وإنني أزوجه بمن شئت.

فقال العرب: سمعنا وأطعنا وشهدنا.

وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور، فلما نظرت إليه قالت:

مرحباً وأهلاً بك يا عم، لعلك قضيت الحاجة؟

قال: نعم يا خديجة يهتكت وقد رجعت أحكامك إلي فأنا وكيلى وفي غداً غداً أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد ﷺ.

فلما سمعت خديجة كلامه فرحت وخلعت عليه خلعة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمس مائة دينار، فقال ورقة:

لا ترغبيني في مثل هذا فلست براغب فيه وإنما الرغبة في شفاعته
محمد ﷺ، فقالت: لك ذلك.

ثم قال لها: يا خديجة قومي هذه الساعة وجهّزي أمرك وجملي
منزلك وأخرجني ذخائرك وعلّقي ستورك وأنشري حللك وأكمدي
عدوك، فما يدّخر المال إلّا لمثل هذا اليوم، واصنعي وليمة لا يعوزك فيها
شيء فإنّ العرب في غداة غد يأتون كلّهم إلى دارك.

فلما سمعت منه ذلك نادت في عبيدها وجواربها وأخرجوا الستور
والمساند والوسائد والبسط المختلفة الألوان والحلل ذات الأثمان والعقود
والقلائد ونشرت الرايات وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أنّ
تلك العبيد والإماء الذين كانوا برسم الخدمة لحمل الأنية ثمانون عبداً،
وذبحت الذبائح وعقرت العقائر وعقدت الحلالات من كلّ لون وجمعت
الفواكه من كلّ فاكهة.

وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته مجتمعين، فقال لهم:
نعتم صباحاً ومساءً ما يحبسكم عن إصلاح أمركم، انهضوا في أمر خديجة
فقد صار أمرها بيدي فإذا كان غداة غد إن شاء الله تعالى أزوّجها
محمد ﷺ فعندها قال محمد ﷺ: لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة وجزاك
فوق صنيعك معنا.

ثم قال أبو طالب: الآن والله طاب قلبي وعلمت أنّ أخي قد بلغ المنى،
وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده.

فعند ذلك اهتزّ العرش والكرسي وسجد الملائكة وأوصى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيّنهما ويصف الحور والولدان ويهيّئ أقداح الشراب ويزيّن الكواعب والأتراب وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام أن ينشر لواء الحمد على الكعبة وتناولت الجبال وسبّحت بحمد الملك المتعال على ما خصّ به محمداً ﷺ وفرحت الأرض وباتت مكة تغلي بأهلها كما يغلي الرجل على النار.

فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب وجعلت مجلس كلّ واحد منهم في مرتبته ومحله فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال في مشيته وزينته وقد أرخى ذوائبه من ورائه وحمايل سيفه على منكبه وقد أهدقت به بنو مخزوم فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم وتحتة أحد عشر كرسيّاً في أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها، فتقدّم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي، فصاح به ميسرة وقال له: يا سيّدي تمهل قليلاً ولا تعجل فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم، فرجع هو خجلان وجلس.

فما كان إلّا قليلاً وإذا بأصوات قد علت والعرب قد توائمت وقد أقبل العباس وحمة إلى جانبه وسيفه مجرد من غمده وأبوطالب يقدمهم وحمة يقول:

يا أهل مكة الزموا الأدب وقلّلوا الكلام وانهضوا على الأقدام ودعوا

الكبر فإنه قد جاءكم صاحب الزمان محمد ﷺ المختار من الملك الجبار المتوج بالأنوار، صاحب الهيبة والوقار، قد ورد عليكم.

ف نظرت العرب وإذا بالنبي ﷺ قد جاء وهو معتم بعمامة سوداء تلوح ضياء جبينه من تحتها وعليه قيص عبدالمطلب وبردة الياس وفي رجله نعلان لجده عبدالمطلب وفي يده قضيب إبراهيم الخليل متختم بخاتم من العقيق الأحمر والناس محدقون به ينظرون إليه وقد أحاطت به عشيرته وحمزة يحجبه عن أعين الناظرين وقد شخست إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلمون عليه وقد ذهلت العرب مما رأوا منه وقام كل قاعد منهم على قدميه وجلس النبي ﷺ وأعمامه في أعلى موضع ومكان وهو المكان الذي نحي عنه أبو جهل وأصحابه، ولم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله وأخزاه، وقال:

إن كان الأمر لخديجة لتأخذن محمداً فتقدم إليه حمزة الأسد وقبض على أطرافه وقال له:

قم لا سلمت من النوائب ولا نجوت من المصائب، فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم سيفه فسبقه حمزة وقبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره ووكزه الحارث وقال له: ويلك يابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس ورأيت أنك أشرف منهم لئن لم تقعد لآخذ رأسك، فخاف الفتنة وسكت وظن أنه زوج خديجة.

فلما استقرّ بالناس الجلوس إذا بخويلد قد أقبل ودخل على خديجة

وهي تحت حجابها وقال :

يا خديجة ! أين عقلك وأين سؤددك ؟

أنا لم أرض لك بالملوك ورددتهم كبراً عليهم وترضين الآن لنفسك بصبي صغير فقير يتيم ليس له مال أبداً قد كان لك أجيئاً وهذا اليوم يكون لك بعلاً؟ لا كان ذلك أبداً والآن إن قبلتيه لأعليئك بهذا السيف واليوم لاشك فيه تسفك الدماء، ونهض على قدميه وخرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال : يا معاشر العرب ويا ذوي المعالي والمراتب أشهدكم على أنني لم أرض محمداً لابنتي بعلاً ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً فما بيني وبينه إلا السيوف فما مثلي من يخدع بشرب المدام، ثم قال :

ولو أنها قالت نعم لعلوتها بشفرة حدّ للجماجم فاصل
فمن رام تزويج ابنتي بمحمد وإن رضيت يا قوم لست بقابل
فلما سمع أعمام النبي ﷺ كلامه والحاضرون، قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته : ما بقي للجلوس موضع فقوموا بنا، فبيناهم في ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ووقف أبو طالب خلف الحجاب، فسلمت عليه خديجة وقالت :

نعمت صباحاً ومساءً يا سيّد الحرم، لا تغتر بشقشقة أبي فإنه ينصلح بشيء قليل، ثم أعطته كيساً فيه ألفا دينار وقالت :

يا سيدي خذ هذا وسر به إليه فإنك تعاتبه وصّبه في حجره فإنه

يرضى .

فسار أبو طالب والناس حاضرون وقال له : يا خويلد أدن مني .
قال : لا أدنوا منك أبداً .

قال : يا خويلد إنه كلام تسمعه فإن لم يرضك فما أحد يقهرك ، وفتح
أبو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد وقال له :
هذا عطية من ابن أخي لك غير مهر ابنتك .

فلما رأى خويلد المال انطفئت ناره وأقبل ووقف في الموقف الأول على
رؤوس الجمع ونادى بأعلى صوته :

يا معاشر العرب وذوي المعالي والرتب فوالله ما أظلت الخضراء ولا
أقلت الغبراء بأفضل من محمد ﷺ ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكفواً فكونوا
على ذلك من الشاهدين .

ثم قام العباس وقال :

يا معاشر العرب لم تنكروا الفضل لأهله هل سقيتم الغيث إلا بآبن
أخي ؟ وهل اخضرّ زرعكم إلا به ؟ وكم له عليكم من أيادٍ كتمتموها
ولزمت له الحسد والفساد ؟ وبالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانته ولا
أمانته واعلموا أن محمداً ﷺ لم يخطب خديجة لماها ولا لجهاها ؛ إن المال
زائل وإلى نفاذ .

ثم إن خويلداً أقبل وجلس إلى جانب رسول الله ﷺ وأمسك الناس
عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أبا طالب ما

الانتظار عما طلبتم ؟ أقضوا الأمر فإنّ الحكم لكم وأنتم الرؤساء والخطباء والبلغاء والفصحاء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم، فنهض أبوطالب وأشار إلى الناس أن انصتوا، فقال :

الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل وأخرجنا من سلالة إسماعيل وفضلنا وشرفنا على جميع العرب وجعلنا في حرمه وأسبغ من نعمه وصرف عنا شرّ نقمه وساق إلينا الرزق من كلّ فجّ عميق، وكان سحيق، والحمد لله على ما أولانا وله الشكر على ما أعطانا وما به حباناً .

وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك ليكثر منا النسل وبعد.

فاعلموا يا معاشر من حضر إنّ ابن أخينا محمد ﷺ بن عبد الله خاطب كريمكم الموصوفة بالسخاء والعفة وهي فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشامخ خطبها وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال.

ثمّ نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال: نريد مهرها المعجل دون المؤجل أربعمئة ألف دينار ذهباً ومأة ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبداً وأمة وليس ذلك بكثير علينا .

قال له أبوطالب: رضينا بذلك . فقال خويلد: قد رضيت وزوّجت خديجة بمحمد ﷺ على ذلك، فقبل النبي ﷺ عقد النكاح فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين وكذلك أصحابه .

فقام أبوجهل لعنه الله وقال: يا قوم رأينا الرجال يمهرن النساء أم

النساء يمهرن الرجال ؟

فنهض أبوطالب عليه السلام وقال :

مالك يالكع الرجال ويا رئيس الأزدال ؟ مثل محمد عليه السلام يحمل إليه
ويعطى ومثلك من يهدي ولا يقبل منه .

ثم سمع الناس منادياً ينادي من السماء: إنّ الله تعالى قد زوج
بالطاهر الطاهرة وبالصادق الصادقة.

ثم رفع الحجاب وخرجت منه جوار بأيديهن نثار ينثرن على الناس ،
وأمر الله عزوجل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البرّ والفاجر ،
فكان الرجل يقول لصاحبه: من أين لك هذا الطيب؟ فيقول: هذا من طيب
محمد عليه السلام .

ثم نهض الناس إلى منازلهم ومضى رسول الله عليه السلام إلى منزل عمّه أبي
طالب عليه السلام وأعمامه حوله ، وهو كالقمر ، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان
بني عبدالمطلب وبني هاشم في دار خديجة والفتيان يضربن الدفوف ، وبعثت
خديجة من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله عليه السلام وقالت :

يا سيدي أنفذها إلى عمك العباس ينفذها إلى أبي ، وأرسلت مع المال
خلعة سنّية فسار بها العباس وأبوطالب إلى منزل خويلد وألبساه الخلعة .
فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة وقال :

يا بنتي ما الإنتظار بالدخول ؟ جهّزي نفسك فهذا مهرك قد أتوا به
إليّ وأعطوني هذه الخلعة والله ما تزوّج أحد بزواج مثلك لا في الحسن ولا

في الجمال.

فسمع أبوجهل ذلك فقام في الناس يقول:

هذا المال من عند خديجة، فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته وساعته متقلداً سيفه ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون وقال: يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب وحق لمحمد ﷺ أن يعطى ويهدى إليه فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم، وتكلم بعض قريش من المبغضين بالإزراء على خديجة حيث تزوجها محمد ﷺ وبلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاماً ودعت نساء المبغضين فلما اجتمعن وأكلن قالت هن:

معاشر النساء بلغني أنّ بعولتكنّ عابوا عليّ فيما فعلته من أنّي تزوّجت محمداً ﷺ وأنا أسألكم هل فيكم مثله أو في بطن مكة شكله من جماله وكماله وفضله وأخلاقه الرضية وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه وسمعت منه أشياء ما أحد رآها فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه، فكفّ كلّ منهنّ عن الكلام.

ثم إنّ خديجة قالت لعمّها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد ﷺ وقل له: إنّ هذه جميعها هديّة له وهي ملكه يتصرّف فيها كيف شاء، وقل له:

إنّ مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد ﷺ إجلالاً وإعظاماً له، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى

صوته :

يا معاشر العرب إنّ خديجة تشهدكم على أنّها قد وهبت نفسها وماها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصدّاق والهدايا لمحمّد ﷺ وجميع ما بذل لها مقبول منه وهو هديّة منها إليه إجلالاً له وإعظماً ورغبة فيه ، فكونوا عليها من الشاهدين .

ثمّ سار ورقة إلى منزل أبي طالب ﷺ وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنّية وقالت :

أدخلها إلى محمّد ﷺ فإذا دخل عليه عمّي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبّاً ، فلمّا دخل ورقة عليهم قدّم المال إليهم وقال الذي قالت خديجة ، فقام النبي ﷺ وأفرغ عليه الخلعة وزاده خلعة أخرى ، فلمّا خرج ورقة تعجّب الناس من حسنه وجماله .

ثمّ أخذت خديجة في جهازها واعتدت صوافي الذهب والفضّة وفيها الطيب والمسك والعنبر .

فلمّا كانت الليلة الثالثة دخل عليها عمّات النبي ﷺ واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم ونهض العبّاس وهو يقول :

أبشروا بالموهب آل فهر وغالب

أفخروا يا آل قومنا بالثناء والرغائب

شاع في الناس فضلكم وعلى في المراتب

قد فخرتم بأحمد زين كلّ الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب

قد ظفرتي خديجة بجليل المواهب

بفتى هاشم الذي ماله من مناسب

جمع الله شملكم فهو رب المطالب

أحمد سيّد الوريّ خير ماشٍ وراكب

فعليه الصلاة ما سار عيس براكب

ثمّ إنّ خديجة قالت: اعلّموا أنّ شأن محمّد ﷺ عظيم وفضله عظيم
وحوده جسيم، ثمّ نثرت عليهنّ من المال والطيب ما دهش الحاضرين،

وشجر طوبى تنثر في الجنّة على الحور العين، فجعلن يلتقطن النثار ثمّ
يتهادبينه، ثمّ إنّ خديجة أنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيرة ودنانير ودراهم
وثياباً وطيباً، وعمل أبوطالب وليمة عظيمة ووقف النبي ﷺ وشدّ وسطه
وألزم نفسه خدمة جميع النّاس وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة أيّام وأعّام
النبي ﷺ تحته في الخدمة.

وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ودعت أهل الصنائع إلى منزلها
وصاغت المصاغ والحلي وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر على هيئة
الأشجار وأجرت عليه الذهب وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر، ولم
تزل تعمل في شغل العرس ستّة أشهر حتّى فرغت من جميع ما تحتاج إليه
وعلقت ستور الديباج المطرز ونقشت فيها صورة الشمس والقمر، وفرشت
المجالس ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز، وفرشت لرسول
الله ﷺ مجلساً على سرير تحت الأبريسم والوشي والسرير من العاج
والآبنوس مصفح بصفائح الذهب الوهاج، وألبست جواربها وخدمها

ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان، ونظمت شعورهنّ باللؤلؤ والمرجان وسورتهنّ، ووضعت في أعناقهنّ قلائد الذهب، وأوقفت الخدم بأيديهنّ المجامر من الذهب، وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند، وجعلت في يد كلّ واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة بالفضة وأوقفتهنّ عند مجلس رسول الله ﷺ ودفعت إلى بعضهنّ الدفوف والشموع، ونصبت في وسط الدار شمعاً كثيراً على أمثال النخيل.

فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهنّ فأقبلن إليها ورفعت مجلس عمات النبي ﷺ ثم أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف، فلما كان تلك الليلة أقبل النبي ﷺ بين أعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر وعمامة حمراء وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح، وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون إلى محمد ﷺ ومنهم من وقف على السراذقات والنور يخرج من بين ثناياه ومن جبينه ومن تحت ثيابه، فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنه القمر في تمامه قد فرج من الأفق، وأعمامه محدقون به كأنهم أسود الشرى في أحسن زينة وفرحة يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة، فدخلوا جميعاً إلى دارها وجلس النبي ﷺ في المجلس الذي هيء له في دار خديجة رضي الله عنها ونوره قد علا نور المصابيح، فذهلت النساء مما رأين من حسنه وجماله، ثم هيّئوا خديجة للجلال، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معمدة وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر،

وفي رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج لم تر الأعين له نظيراً،
وعليه قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت، فلما برزت ضربن النساء
الدفوف وجعلت بعض النساء تقول شعراً:

أضحى الفخار لنا وعزّ الشأن	ولقد فخرنا يا بني عدنان
أخديجة نلت العلا بين الورى	وفخرت فيه جملة الثقلان
أعني محمداً الذي لا مثله	ولد النساء في سائر الأزمان
فيه المكارم والمعالي والحياء	ما ناحت الأطيّار في الأغصان
صلّوا عليه وسلّموا وترخّموا	فهو المفضّل من بني عدنان
فتطاولي فيه خديجة وأعلمي	أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثمّ أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله ﷺ وقد
أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع فتعجّبت
منها بنات عبدالمطلب حتّى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله وذلك فضل
لرسول الله ﷺ وعطية من الله تعالى لها وأقبلوا بها وقد فاقت على جميع
من حضر وعليها سقلاط أبيض مذهب مرصّع بالجوهر الأحمر والأخضر
والأصفر ومن كلّ الألوان، وكانت خديجة امرأة طويلة شاحخة عريضة من
النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها ولا أحسن، وخرجت بين يديها
صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها وقالت شعراً:

جاء السرور مع الفرح	ومضى النحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت	والحال فيها قد نجح

بمحمّد المذكور في	كلّ المفاوز والبطح
لو أن يوازن أحمد	بالخلق كلّهم رجح
ولقد بدا من فضله	لقريش أمر قد وضع
ثمّ السعد لأحمد	والسعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال	وبحر نايلها طفع
يا حسنّها في حليها	والحلم منها ما برح
هذا النبي محمّد	ما في مدائح كلع
صلّوا عليه تسعدوا	والله عنكم قد صفح

ثمّ أقبلن بها رضي الله عنها حتّى أوقفوها بين يدي النبي ﷺ ثمّ بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ووضعوه على رأس النبي ﷺ ثمّ أتوا بالدفوف وهنّ يضربن لها وقلن لها:

يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك ولا ناله سواك من قبائل العرب والعجم فهنيئاً لك بما أوتيته ووصل إليك من العز والشرف.

وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب أصفر وعليها حلي وجوهر وقد أضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسط الأكليل وفي آخر الأكليل ياقوتة حمراء تضيء وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر ومن نورها وحسنها، وأقبلت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها وهي تقول شعراً:

أخذ الشوق موثقات الفؤاد وألقت السهاد بعد الرقاد
 فليالي اللقا بنور التداني مشرقات خلاف طول البعاد
 فزت بالفخر يا خديجة إذ نلت من المصطفى عظيم الوداد
 فغدا شكره على الناس فرضاً شاملاً كلّ حاضر ثمّ بادي
 كبر الناس والملائك جمعاً جبرئيل لدى السماء ينادي
 فزت يا أحمد بكلّ الأمانى فنحى الله عنك أهل العناد
 فعليك الصلاة ما سرت العيس وحطت لثقلها في البلاد

قال: ثمّ بعد ذلك أجلسوها مع النبي ﷺ وخرج جميع الناس عنها
 وبقي عندها في أحسن حال وأرخى بال ولم يأخذ عليها أحداً من النساء
 حتّى ماتت بعد ما بعث ﷺ وآمنت به وصدّفته وانتقلت إلى جنان عدن في
 أعلى عليّين من قصور الجنة.

وذكر صاحب البحار: وفي بعض النسخ بعد الآيات: وخلا رسول
 الله ﷺ مع عروسه وأوحى الله إلى جبرائيل أن أهبط إلى الجنة وخذ قبضة
 من مسكها وقبضة من عنبرها وقبضة من كافورها وانثرها على جبال
 مكة، ففعل، فامتألت شعاب مكة وأوديتها ومنازلها وطرقها من ذلك
 الطيب حتّى أنّ الرجل يقول إذا خلا مع زوجته: ما هذا الطيب؟ فتقول:
 هذا من طيب خديجة ومحمّد ﷺ^(١).

وذكر شرطه خاتمة المحدثين الشيخ النوري رحمته الله ^(١)، وذكر شرطه أيضاً ابن الأثير فراجع ^(٢).

أقول: ذكرته مفصلاً لاشتماله على كثير من المعجزات والغرائب للنبي صلوات الله وسلامه عليه وهذا مما يدل على ولايته التكوينية قبل بعثته صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا ذكر الفيض الكاشاني: وتظليل الملكين عليه حين رأته خديجة في معجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه، فراجع ^(٣).

ويشتمل أيضاً على كثير من الفضائل لخديجة سلام الله عليها وعن أبي طالب سلام الله عليه وحمزة أسد الله سلام الله عليه وأرجو من القارئ الكريم قراءته مفصلاً كي يطلع على هذه الأنفس الطاهرة المطهرة ويطلع على تلك الأنفس الرذيلة والخبيثة التي كانت منذ ذلك الزمان تنصب العداة والكره والحسد لصاحب هذا الدين الحنيف روعي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، يا نبي الرحمة ويا حبيب الملك المتعال اشفع لنا في يوم الجزاء بحقّ ابنتك الصديقة المظلومة المكسور ضلعها والمقتول ولدها وبحقّ أمّها سيّدة النساء خديجة الكبرى.

وذكر في كتاب قرب الإسناد بسند صحيح قريباً من هذا الخبر وشرط

(١) مستدرک وسائل الشيعة ٢٠٣/١٤، طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٨١/٧.

(٣) علم اليقين في أصول الدين ٤٧٨/١، دار البلاغة - بيروت.

منه فراجع (١).

بقي شيء وهو كيف يكون المهر على الزوجة دون الزوج فهذه الرواية مخالفة للضرورة الفقهية حيث أن خديجة ﷺ قالت: عليّ المهر؟ والجواب عنه أولاً يمكن أن يكون أنها ﷺ وهبته هذا المال أولاً ثم هو ﷺ جعله مهراً بعد تملكه كما يفهم هذا المعنى من الخبر أيضاً، وهذا لا إشكال فيه ولا يشترط أن يكون المهر من ماله الخاص.

وبعبارة واضحة لا دليل على لزوم كون المهر من مال الزوج والإطلاق لبعض النصوص هو المحكم والذي يدلّ على هذا المدعى إرسال النجاشي أربعة آلاف للرسول ﷺ عندما خطب أم حبيب بنت أبي سفيان ولهذا ذكر سيّد الفقهاء السيّد الخوئي ﷺ في منهاج الصالحين (ويجوز أن يكون من غير الزوج) وبين مدركه سيّدنا الأستاذ القمي دامت شوكته في كتابه المعروف بمباني منهاج الصالحين فراجع (٢).

وثانياً: لم يكن في زواجه ﷺ شرع وشريعة وكان قبل بعثته أرواحنا فداءه فثبتّ العرش ثم انقش.

وثالثاً: يمكن أن يكون هذا منها ﷺ جائزاً في شريعة إبراهيم الخليل ﷺ لأنّ بعضهم كانوا على تلك الشريعة كأما الإمام أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد أرواحنا فداها وغيرها وقد ذكر هذا الإحتمال المرحوم

(١) قرب الإسناد ص ٣٢٤، طبع مؤسسة آل البيت ﷺ.

(٢) مباني منهاج الصالحين ١٠/١٧٤.

المجلسي الأول في كتابه فراجع^(١).

ورابعاً: إنّ الرسول ﷺ له أحكام خاصة به ومنها الزواج بلا مهر وبالهبة فراجع الكتب الفقهية في باب النكاح مثل كتاب المبسوط^(٢) وغيره. ويمكن ان يكون هذا من مختصاته ايضاً.

تنبيه: ولما انجزّ الكلام الى أتباع شريعة إبراهيم عليه السلام لا بدّ من التنبيه على شيء وهو هل أنّ الرسول ﷺ كان متعبدّاً بشريعة أو لم يكن متعبدّاً وتفصيل هذا البحث موكول إلى محله، فراجع البحار^(٣)، حيث ذكر المجلسي هذا البحث تفصيلاً وخلاصة البحث هنا إذا كان التعبد بشريعة من الشرائع السابقة مستلزماً أنّ يكون الرسول ﷺ تابعاً لصاحب تلك الرسالة فهذا لا يمكن لأفضليّة رسولنا ﷺ على جميع الأنبياء عليهم السلام ويلزم منه تقديم المفضول على الفاضل وهذا قبيح عقلاً، فإذا فرضنا أنّ هناك أدلة لفظيّة دلّت على هذا فلا بدّ من رفع اليد عنها وردّ علمها إلى أهلها لأنّها مخالفة للعقل القطعي كما تقدّم قريباً، وإذا لم يكن التعبد مستلزماً للإتباع فالذي يختلج بالبال في هذا العجالة في حدّ نفسه لا محذور فيه فلا بدّ من الدقّة في المطلب بأن هل هناك ملازمة أولاً - والحق أنّه لا ملازمة لأنّه قد يكون التعبد بأمر الله تعالى وهذا لا يلزم منه الإتياع، وتفصيل هذا البحث وطرح بقية المحاذير

(١) روضة المتقين ٨/١٥٢.

(٢) ٤/١٥٤.

(٣) البحار ١٨/٢٧١.

والنظر فيها في محله .

وأما القول بأنه غير متعبد فهذا فيه إشكال ذكره المحقق القمي في القوانين من أنه يستلزم النقص فيه ﷺ وكونه مثل آحاد الناس، فراجع^(١). مضافاً لما ورد في بعض الأخبار وقد تقدمت الإشارة إليها في أول الكتاب من أنه كان يطوف بالبيت ويحجّ وغير ذلك من الأمور العبادية فهذه الأخبار تكون دليلاً على أنه كان متعبدًا، وما ذكره السيد المرتضى من أن هذه العبادات كالحج وغيره لم تكن قبل البعثة غير تام لما في الخبر من أنه قبل البعثة وخبر حراء (قوله ﷺ) ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حقّ عبادته)..^(٢)

وقال المسعودي: وكان يصليّ معه قبل أن تظهر نبوّته بسنتين.^(٣) وهذا التعبد ليس لشريعة من الشرائع والذي يختلج ببالي أن هذا البحث عند الاصحاب بطوله مما لا ينبغي وذلك لأنّ الرسول والمعصومين الإثنى عشر افترقوا عن الأنبياء والأوصياء والناس جميعاً فإنهم ﷺ لهم وظائف خاصة غير هذه الوظائف وكانوا مؤيدين بروح القدس من أول نشأتهم إلى الآخر فكلّ شيء يصدر منه ﷺ من الله تعالى، فهذه الأمور الصادرة منه ﷺ قبل البعثة كلّها من إلهام وإخبار الله تعالى وهذا المدعى عليه أدلّة لفظية كثيرة

(١) القوانين ٤٧٨/١ - طبع حجري .

(٢) البحار ٢٠٦/١٨، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٣٦٠.

(٣) إنبات الوصيّة للمسعودي ص ١٤٥، الضمير يرجع إلى الإمام علي عليه السلام فراجع.

ليس محلها الآن، والذي يدلّ عليه أيضاً من أنّهم لهم وظائف آخر خروج الإمام الحسين عليه السلام وتعريض أهله للقتل والسبي مع أنّ هذا مخالف بحسب الظاهر للشريعة والتقية وإن كان الجواب عنه بأنّ التقية تنقسم للأقسام الخمسة فربّما يكون حرام كما في المقام كما عن سيّد الفقهاء السيّد الخوئي رحمته الله. ولكن الجواب الأساسي ما ذكرنا من أنّ المعصوم له ارتباط خاص بالله تعالى ووظيفة خاصة متعلّقة به وليس كغيره حتّى يقال هل كان متعبداً بشريعة أو لا كيف يكون متعبداً وهو كان قبل أن يخلق آدم يعبد الله ويسبّح ويقدّس له تعالى بالني عام كما في الأخبار، وقوله:

كنت نبياً وآدم بين الماء والطين، فالنتيجة أنّه متعبّد من الله تعالى كما تقدّم ولكن لا بشريعة، نعم ربّما يوافق تعبده شريعة ما وهذا لا يسمّى تعبداً بشريعة موضوعاً، والله العالم بحقائق الأمور.

وعن الفقيه الكبير قطب الدين الراوندي أعلى الله مقامه الشريف صاحب كتاب فقه القرآن وغيره.

أنّ جابراً روى أنّ سبب تزويج خديجة بمحمّد عليه السلام كان أبا طالب قال:

يا محمد عليه السلام إني أريد أن أزوّجك ولا مال لي أساعدك به وإنّ خديجة قربتنا وتخرج كلّ سنة قريشاً في ماها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر يعير مما أتى به، فهل لك أن تخرج؟

قال: نعم.

فخرج أبوطالب إليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كله بحكم محمد ﷺ .

فلما رجع ميسرة من سفره حدث أنه ما مرّ بشجرة ولا مدرة إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله .

وقال: وجاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار وربح في تلك السفرة ربحاً كثيراً، فلما انصرفا قال ميسرة:

لو تقدّمت يا محمد ﷺ إلى مكة وبشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك .

فتقدّم محمد ﷺ على راحلته وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فوق سطحها فظهر لها محمد ﷺ راكباً فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله وفي يد كلّ واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه.

فقالت: إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري، فإذا هو محمد ﷺ قاصداً لدارها .

فنزلت حافية إلى باب الدار وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حوّلت الجوّاري السرير الذي كانت عليه، فلما دنت منه قالت: يا محمد أخرج واحضر لي عمّك أباطالب الساعة وقد بعثت إلى عمّها أن زوجني من محمد إذا دخل عليك، فلما حضر أبوطالب قالت:

أخرجنا إلى عمّي ليزوّجني من محمّد ﷺ فقد قلت له في ذلك،
فدخلنا على عمّها وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح، فلمّا قام
محمّد ﷺ ليذهب مع أبي طالب قالت خديجة: إلى بيتك فبيتي بيتك وأنا
جاريّتك^(١).

أقول: كيف رأت الملائكة وكيف علمت أنّ له شأنًا عظيمًا؟ فإن كان
الله تعالى كشف لها هذه الرؤية كما في بعض الأخبار فهذا يدلّ على علوّ
منزلتها، وإن كانت هي عالمة بهذه الأمور وباجتهادها كما في بعض الأخبار
أيضاً فهذا أيضاً يدلّ على عظمتها وعلمها وعلى كلّ حال فهذه الرواية تدلّ
على علوّ مقامها ومنزلتها صلوات الله وسلامه عليها.

وعن البيهقي: وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله
تعالى بها من كرامته، فلمّا أخبرها ميسرة عمّا أخبرها به بعثت إلى رسول
الله ﷺ فقالت له فيما يزعمون: يا بن عمّ إنّني قد رغبت فيك لقرابتك منّي
وشرفك في قومك ووسيطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق
حديثك ثمّ عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذٍ أوسط قريش نسباً
وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك منها لو
يقدر على ذلك^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ١/١٣٩، مؤسسة الإمام المهدي ﷺ - قم.

(٢) دلائل النبوة ٦٧/٢، دارالكتب العلمية - بيروت.

وذكر قريباً من هذا ابن الجوزي فراجع^(١).

وعن الفقيه الأكبر آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء أعلى الله مقامه الشريف: فأوّل من تزوّج بها خديجة بنت خويلد وهو ابن خمسة وعشرين سنة ثمّ بعدها سودة بنت زمعة ثمّ عائشة - ولم يتزوّج بكر سواها - ثمّ أم سلمة وحفصة ثمّ زينب بنت جحش من الخلفاء ثمّ جويرية بنت الحرث ثمّ أم حبيبة بنت أبي سفيان ثمّ من بني إسرائيل صفية بنت حيي ثمّ ميمونة الهلالية ثمّ فاطمة بنت شريح الواهبة ثمّ أم المساكين زينب بنت خزيمة ثمّ أسماء بنت النعمان ثمّ فتيلة أخت الأشعث ثمّ أم شريك ثمّ صبا بنت الصلت وكان له وليدتان مارية القبطية وريحانة بنت زيد بن شمعون^(٢).

أقول: هذا الترتيب الذي ذكره ﷺ يخالف الترتيب الذي في رواية الصدوق في الخصال عن الإمام الصادق ﷺ ولعلّ منشأ روايات العامة فإنّه كثيراً ما ينقل عن العامة في أوّل كتابه في باب العقائد.

وكيف كان فهذا الترتيب يخالف لما في رواياتنا عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم وسوف يأتي التعرّض لهذا الترتيب في البحث عن أفضل زوجات النبي ﷺ فانتظر والأمر سهل.

وذكر شيخ الطائفة الطوسي ﷺ: قال أبو عبيدة معمر بن المثنى جملة

(١) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣١٤/٢، دارالكتب العلمية - بيروت.

(٢) كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء ص ٥، حجري، والعقائد الجعفرية ص ١٢٥،

أنصاريان، قم.

من تزوج النبي ﷺ ثمانى عشرة امرأة؛ سبع من قريش، وواحدة من حلفائهم، وتسع من ساير القبائل، وواحدة من بني إسرائيل ابن هارون بن عمران، واتخذ من الإماء ثلاثاً عجميتين وعربية، وأعتق العربية واستولد إحدى العجميتين، فأولى من تزوج بها من قريش خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ثم تزوج بمكة بعد موت خديجة بسنة قبل الهجرة بأربع سنين سودة بنت زمعة .. (١)

وعن ابن حجر العسقلاني: وعن قتادة أن أول أزواجها عتيق ثم أبو هالة وواقفه ابن إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه، وهكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار لكن حكي القول الأخير أيضاً عن بعض الناس، وكان تزويج النبي ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة وقيل أكثر من ذلك وكانت موسرة وكان سبب رغبتها فيه ما حكاها لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة وعمّا سمعته من بحيرا الراهب في حقّه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة، وولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلّهم إلا إبراهيم (٢).

وذكر قريباً منه الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (٣).

وعن المحدث محمد بن يوسف الصالحى الشامي:

(١) المبسوط في فقه الإمامية ٢٧٠/٤، المكتبة الرضوية - طهران.

(٢) الإصابة في تميز الصحابة ٢٨١/٤، دار إحياء التراث العربي.

(٣) ١٩٨/١.

وفي حديث عمار قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم حتى مررنا على أخت خديجة وهي جالسة على أديم لها فنادتني فانصرفت إليها ووقف رسول الله ﷺ، فقالت: أما لصاحبك في تزويج خديجة حاجة؟ فأخبرته.

فقال: بلى لعمرى.

فرجعت إليها فأخبرتها.

وفي حديث جابر والرجل المبهم.

فقالت: انطلق إلى أبي فكلّمه وأنا أكفيك وأتّ عندنا بكرة، ففعل^(١).

وعن ابن حجر العسقلاني: وقد أسند الواقدي قصة تزويج خديجة من طريق أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية أخت يعلى قال: كانت خديجة امرأة شريفة جلدة كثيرة المال ولما تأيّم كان كلّ شريف من قريش يتمنى أن يتزوّجها.

فلما أن سافر النبي ﷺ في تجارتها ورجع بربح وافر رغبت فيه فأرسلتني دسيساً إليه فقلت له: ما يمنعك أن تزوّج؟

فقال: ما في يدي شيء.

فقلت: فإن كفيت ودعيت إلى المال والجمال والكفاءة؟

قال: ومن؟

قلت: خديجة .

فأجاب^(١) .

وعن ابن الأثير: وتزوج رسول الله ﷺ خديجة رضي الله عنها قبل الوحي وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وقيل إحدى وعشرون سنة، زوجها منه عمها عمرو بن أسد ولما خطبها رسول الله ﷺ قال عمها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لا يقدر أنفه^(٢) .

وذكر المسعودي: ولما كمل خمس وعشرين سنة خرج في تجارة لخديجة إلى الشام مع غلامها ميسرة فنظر نسطور الراهب إلى إظلال الغمامة إتياء وظهور الآيات فيه فبشّر بنبوته، ولما عاد الغلام أخبر خديجة بذلك فأرسلت إليه في تزويجها فتزوجها^(٣) .

وذكر ابن الجوزي: خرج رسول الله ﷺ لها في تجارة فرأت عند قدومه غمامة تظله فتزوجته وقد كانت عرفت قبله زوجين وكانت يوم تزوجها بنت أربعين سنة، وجاءت النبوة فأسلمت فهي أول امرأة آمنت به ولم ينكح امرأة غيرها حتى ماتت، وجميع أولاده منها سوى إبراهيم^(٤) .

(١) الإصابة في تميز الصحابة ٢٨٢/٤، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) أسد الغابة ٨١/٧، دار الكتب العلمية.

(٣) التنبيه والإشراف ص ١٩٧، مؤسسة منابع الثقافة الإسلامية - قم.

(٤) صفة الصفوة ٣/٢، دار الكتب العلمية.

وقال الأربلي رحمه الله: عن ابن حماد: وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة. وذكر في البحار عن ابن عباس كذلك^(١).

وكذا البلاذري في أنساب الأشراف^(٢).

والذهبي في سير أعلام النبلاء والحاكم في المستدرک^(٣): وعن السيد الأمين وفي تاريخ دمشق ان عمرها يوم زواجها ثلاثين سنة وروي ثمانية وعشرون سنة^(٤).

وذكر الذهبي: ومناقبها جمّة وهي من كمل من النساء، كانت عاقلة جليلة دينة مصونة كريمة من أهل الجنة، وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضّلها على سائر أمّهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمها بحيث أنّ عائشة كانت تقول:

ما غرت من امرأة ما غرت من خديجة من كثرة ذكر النبي ﷺ لها، ومن كرامتها عليه ﷺ أنّه لم يتزوج امرأة قبلها، وجاء منها عدة أولاد ولم يتزوج عليها قط ولا تسرّى إلى أن قضت نحبا، فوجد لفقدها فإنّها كانت نعم القرين، وكانت تتفق عليه من مالها ويتّجر هو ﷺ لها، وقد أمره الله أن يبشّرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٥).

(١) البحار ١٦/١٢.

(٢) أنساب الأشراف ١/١٠٨، دارالفكر.

(٣) ج ٣ ص ١٨٢.

(٤) أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٠٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢/١١٠.

وذكر ابن عبد البر القرطبي المالكي: قال أبو عمر:

لا يختلفون أن رسول الله ﷺ لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة ولا تزوج عليها أحداً من نسائه حتى مات.. (١)
وذكره مسلم في صحيحه (٢).

وذكر ابن الأثير: وتزوج رسول الله ﷺ خديجة قبل الوحي وعمره حينئذ خمس وعشرون سنة وقيل إحدى وعشرون سنة، زوجها منه عمها عمرو بن أسد، ولما خطبها رسول الله ﷺ قال عمها: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد هذا الفحل لا يقْدَع أنفه.

وذكر في الهامش: يقال قدعت الفحل وهو أن يكون غير كريم، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكف (٣).

وذكر ابن الأثير: وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة مع ما أراد الله من كرامتها فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فعرضت عليه نفسها وكانت وسط نساء قريش نسباً وأكثرهن مالاً وشرفاً، وكل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه، فلما أرسلت إلى النبي ﷺ قال لأعمامه وخرج معه حمزة بن عبد المطلب وأبوطالب وغيرهما من عمومته

(١) الإستهباب بهامش الإصابة ٢٨٢/٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ - ٢٠١/١٦.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٩٠/٧، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها فولدت له أولاده
كلهم إلا إبراهيم...^(١)

وذكر قريباً منه المؤرخ المعروف الطبري^(٢).

وذكر البيهقي: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد
تزوجها في الجاهلية وأنكحه إياها أبوها خويلد...^(٣)

وعن ابن هشام: ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات^(٤).

(١) الكامل في التاريخ ٣٩/٢، الأعلمي - طهران.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٣٥/٢، مكتبة أرومية.

(٣) السنن الكبرى ٧٠/٧، دار الفكر - بيروت.

(٤) السيرة النبوية ٢٠١/١، مكتبة الصدر - طهران.

الباب الثالث

وفيه مقاصد:

المقصد الأول: في كيفية حملها بفاطمة عليها السلام

المقصد الثاني: في أولادها

المقصد الثالث: معاشرتها للرسول ﷺ وحبّه لها وحبّها له

المقصد الرابع: نصرتها للرسول ﷺ

المقصد الخامس: تحمّلها الجوع مع بني هاشم وبني عبدالمطلب

المقصد الأول

في كيفية حملها بفاطمة ؑ

ذكرت هذا لأجل المزايا والكمالات الموجودة فيها سلام الله عليها
وحبّ النبي ﷺ لها والمعجزات الموجودة في هذه الولادة الروحانية وكيف
لا يكون كذلك وقد ولدت جوهرة ومعدن العصمة وسيّدة نساء العالمين من
الأولين والآخرين وبضعة المصطفى ﷺ وأم الأئمة الأطهار أرواحنا فداهم
فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ما دامت السماوات والأرض .

عن كتاب بحار الأنوار: بينا النبي ﷺ جالس بالأبطح ومعه عمّار بن
ياسر والمنذر بن الضحضاح وأبوبكر وعمر وعلي بن أبي طالب ؑ
والعباس بن عبدالمطلب وحمة بن عبدالمطلب إذ هبط عليه جبرئيل ؑ في
صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب ،
فناداه :

يا محمّد! العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وهو يأمرك أن تعتزل عن

خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبي ﷺ وكان لها محباً وبها وامقاً.
قال: فأقام النبي ﷺ أربعين يوماً يصوم النهار ويقوم الليل حتى إذا
كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال: قل لها: يا
خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك ولا قلى ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك
لتنفذ أمره فلا تظني يا خديجة إلا خيراً، فإن الله عز وجل ليباهي بك كرام
ملائكته كل يوم مراراً فإذا جئتك الليل فأجيني الباب وخذي مضجعك من
فراشك فإنني في منزل فاطمة بنت أسد.

فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله ﷺ، فلما كان
في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال:
يا محمد! العلي الأعلى يقرئك السلام وهو يأمرك أن تتأهب لتحيتته
وتحفته.

قال النبي ﷺ: يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين؟ وما تحيته؟
قال: لا علم لي.

قال: فبينا النبي ﷺ كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل
سندس أو قال استبرق فوضعه بين يدي النبي ﷺ وأقبل جبرئيل عليه السلام
وقال:

يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.
فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر أمرني
أن أفتح الباب لمن يرد الإفطار، فلما كان تلك الليلة أقعدني النبي ﷺ على

باب المنزل وقال: يا بن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلّا عليّ.

قال علي عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبي ﷺ بالطعام وكشف الطبق فإذا عذق من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبي ﷺ منه شبعاً وشرب من الماء رياً ومدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل وغسل يده ميكائيل وتمنّده إسرافيل وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء، ثمّ قام النبي ﷺ ليصلي فأقبل عليه جبرئيل وقال: الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتّى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها فإنّ الله عزّ وجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذريّة طيّبة.

فوثب رسول الله ﷺ إلى منزل خديجة.

قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألّفت الوحدة، فكان إذا جئني الليل غطّيت رأسي وأسجفت ستري وغلّقت بابي وصليت - وردي وأطفأت مصباحي وآويت إلى فراشي، فلمّا كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمتنبهة إذ جاء النبي ﷺ فقرع الباب، فنادت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلّا محمّد ﷺ.

قالت خديجة: فنادى النبي ﷺ بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه:

افتحي الباب، ودخل النبي ﷺ المنزل وكان ﷺ إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة ثمّ يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيها ثمّ يأوي إلى فراشه، فلمّا كان تلك الليلة لم يدع بالإناء ولم يتأهّب للصلاة غير أنّه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني وكان يبني وبينه ما يكون

بين المرأة وبعلمها فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة في بطني^(١).

وعن الصدوق بسند صحيح قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صليبي، فلما أهبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ﷺ^(٢).

وذكره الطبرسي^(٣)، وذكره الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا^(٤) والسند تام لا إشكال فيه أصلاً فراجع^(٤).
وذكره أيضاً بنفس السند في العيون^(٥)، وذكره المرحوم السيّد عبدالله شبر فراجع^(٦).

وعن الصدوق^(٧) أيضاً عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد^(٨): كيف كانت ولادة فاطمة^(٩)؟

(١) البحار ١٦/٧٨.

(٢) التوحيد ص ١١٨، ط جماعة المدرسين.

(٣) الإحتجاج ٣/٣٨٢، دار الأسوة - قم.

(٤) الأمالي للصدوق ص ٥٤٦، مؤسسة البعثة.

(٥) عيون أخبار الرضا^(١٠) ١/١٠٥، الأعلمي - بيروت.

(٦) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين ٢/١٤٨.

قال: نعم، إنّ خديجة عليها رضوان الله لما تزوّج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة فكنّ لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدّثها في بطنها وتصبرّها، وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ، فدخل يوماً وسمع خديجة تحدّث فاطمة.

فقال لها: يا خديجة من يحدّثك؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنّسني.

فقال لها: هذا جبرئيل يبشّرني أنّها أنثى وأنّها النسمة الطاهرة الميمونة وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة في الأئمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوّجت محمداً ﷺ يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجبيء ولا نلي من أمرك شيئاً. فاغتمت خديجة لذلك، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأثهنّ من نساء بني هاشم، ففرغت منهنّ فقالت لها إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة فإنّا رسل ربك إليك ونحن أخواتك: أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم اخت موسى بن عمران بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء:

فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة من بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت خديجة فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدَّ بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلقتها بواحدة وقنعتها بالأخرى ثم استنطقها فنطقت فاطمة ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ أبي رسول الله ﷺ سيّد الأنبياء وأنَّ بعلي سيّد الأوصياء وأنَّ ولدي سيّد الأسباط ثم سلّمت عليهنَّ وسمّت كلّ واحدة منهنَّ باسمها وضحكن إليها وتباشرت الحور وبشّر أهل الجنّة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ وقالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكيّة ميمونة بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة ﷺ فرحة مستبشرة فألقمتها ثديها تدرّ عليها وكانت ﷺ تنمي في كلّ يوم كما ينمي الصبي في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنها^(١).

وذكر شطره السيّد شبرؒ في حقّ اليقين في معرفة أصول الدين^(٢)، وأيضاً العلامة الفتال النيسابوري في روضة الواعظين^(٣)، والراوندي في

(١) الأمالي للصدوق ص ٦٩٠، مؤسسة البعثة.

(٢) ٨٨/٢.

(٣) ص ١٤٣.

الخرائج^(١)، وقريب منه ابن حمزة في الثاقب في المناقب^(٢).

وذكر في الفضائل الخمسة: السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

قال: وأخرج الطبراني عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: لما

أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار لم أر في

الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها

فأكلتها فصارت نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة

فحملت بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة^(٣).

وعنه أيضاً: مستدرک الصحيحين روى بسنده عن سعد بن مالك

قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام بسفرجلة

من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي فعلمت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتقت

إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة^(٤).

وذكره في ذخائر العقبى وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي على ما ذكره

المرحوم الفقيه الفيروزآبادي قدس الله سرّة الشريف في كتابه المشار إليه

قريباً.

(١) ٥٢٤/٢.

(٢) ص ٢٨٦.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١٥٢/٣.

(٤) المصدر السابق ص ١٥٢.

وذكر أيضاً قريب من هذه الأخبار المحدث الجويني فراجع^(١).
وعن الشيخ الجليل جعفر بن احمد بن علي القمي رحمه الله عن ابن عباس
قال: كان النبي ﷺ يكثر ان يقبل فاطمة رضي الله عنها، فقالت له عائشة:
يا بني الله انك تكثر تقبيل فاطمة.

فقال لها النبي: ان جبرئيل ليلة اسري بي ادخلني الى الجنة فاطعمني
من جميع ثمارها فصار ماء في صليي فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى
تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار^(٢).

وعن المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبدالوهاب: وإن خديجة
وضعتها ﷺ طاهرة مطهرة وإنها سبّحت وقدّست ومجّدت في حال ولادتها
وأقرّت بنبوّة رسول الله ﷺ وإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإنها كانت تقرأ
القرآن^(٣).

وعن فرات الكوفي عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على
النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة رضي الله عنها، وقالت: يا رسول الله: أتقبلها وهي ذات
بعل؟ فقال لها: أما والله لو عرفتي ودي لها لازددت لها ودّاً إنه لما عرج بي
إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل رضي الله عنه وأقام ميكائيل ثم قال لي:
أدن.

(١) فرائد السمطين ٥١/٢، المحمودي - بيروت.

(٢) كتاب المسلسلات: ص ١١١ ضمن مجموعة كتب.

(٣) عيون المعجزات ص ٥٤، الشريف الرضي - قم.

قلت: أوادن وأنت حاضر؟ فقال: نعم إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائحته المقربين وفضلت أنت خاصة يا محمد، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، فلما صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور وحوله صف من الملائكة فسلمت عليه فرد عليّ السلام وهو متكى، فأوحى الله تعالى إليه: أيتها الملك سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت عليه السلام وأنت متكى؟! فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعدى إلى يوم القيامة، فقام الملك وعانقني ثم قال:

ما أكرمك على رب العالمين!

فلما صرت إلى الحجب نوديت ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ فألهمت وقلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالتور في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة.

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحاً أعظم منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت عليّ منها حوراً كأنّ أجناحها مقاديم أجنحة النسر، فقلت: لمن أنت؟ فبكت وقالت: لابنك المقتول ظملاً الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها وأنا اشتهيها، فتحوّلت الرطبة

نطقة في صلي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة ﷺ (١).

وعن فرات أيضاً عن سلمان رحمة الله عليه قال :

قالت بعض أزواج النبي ﷺ : يا رسول الله مالك تحبّ فاطمة حبّاً ما لا تحبّه أحداً من أهل بيتك؟! قال : إنّهُ لما أُسري بي إلى السماء إنتهى بي جبرئيل ﷺ إلى شجرة طوبى فعمد إلى ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصبعيه ثمّ أطعمنيه ثمّ مسح يده بين كتفي ثمّ قال : يا محمّد إنّ الله تعالى يشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد، فلما أن هبطت إلى الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلى الجنّة أدنيتها فشمنت ريح الجنّة فهي حوراء إنسيّة (٢).

وعنه أيضاً ﷺ عن جابر رحمة الله عليه قريب منه (٣).

وعن ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ يكثر القبل لفاطمة ﷺ فقالت له عائشة : يا نبي الله إنّك لتكثر قبل فاطمة ؟ فقال النبي ﷺ : إنّ جبرئيل ﷺ ليلة أُسرى بي أدخلني الجنّة وأطعمني من جميع ثمار الجنّة فصار ماء في صلي فواقعت

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٧٥، وزارة الإرشاد.

(٢) المصدر السابق ص ٢١١.

(٣) المصدر السابق ص ٢١٦.

خديجة فحملت خديجة بفاطمة فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبّلت فاطمة فأصبت من رائحتها قِصم الثمار التي أكلتها^(١).

قال علي بن إبراهيم: حدّثني أبي عن حمّاد عن أبي عبد الله ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرًا من ياقوته (إلى أن قال) أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فأجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت بين يدي فقالت: السلام عليك يا محمّد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، فقلت: وعليك السلام من أنت؟

فقالت: انا الراضية المرضية، خلقتي الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك ووسطي من العنبر وأعلالي من الكافور، وعجنت بماء الحيوان، ثمّ قال جلّ ذكره لي: كوني فكنت لأخيك ووصيّك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

قال: وقال أبو عبد الله ؑ: كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة ؑ، فغضبت من ذلك عائشة وقالت: يا رسول الله إنّك تكثر تقبيل فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة إنّهُ لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدنانني جبرائيل ؑ من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فلمّا هبطت إلى الأرض حوّل الله ذلك ماء في ظهري فواقعت بخديجة فحملت

(١) مناقب علي بن أبي طالب ؑ ص ٣٥٧، المكتبة الإسلامية - طهران.

بفاطمة فما قبلتها إلا وجدت رايحة شجرة طوبى منها^(١).

أقول: سند الحديث تام ولا إشكال فيه فراجع مضافاً بناءً على مبنى المرحوم أستاذ الفقهاء السيّد الخوئي رحمه الله بأنّ كلّ ما في التفسير ثقات بتوثيق علي بن إبراهيم والتفصيل موكل إلى محله، وذكر القمي رحمه الله أيضاً الحديث في موضع آخر من التفسير فراجع^(٢).

وذكر هذا الحديث الآخر الذي أشرنا له فقط المرحوم الفقيه والمفسّر السيّد عبدالله شبّر فراجع^(٣).

وذكر المحدث محمد بن يوسف الزرندي الحنفي: إنّ النبي ﷺ لما أسري به أتاه جبرئيل عليه السلام بتفاحة من الجنة فصارت في صلبه منياً فلما جامع خديجة حملت خديجة بفاطمة عليها السلام فكانت فاطمة من تلك التفاحة والله أعلم^(٤).

وذكره الشبلنجي^(٥)، والسيّد شرف الدين رحمه الله^(٦)، وذكر قريباً من هذا المضمون العلامة الحلي رحمه الله فراجع^(٧)، وذكر قريباً من هذه الأخبار أيضاً

(١) تفسير القمي ٤٨/١ - ٥٠، دار السرور - بيروت.

(٢) المصدر السابق ص ٣٩٤.

(٣) حقّ اليقين في معرفة أصول الدين ١٥٦/٢، الأعلمي.

(٤) نظم درر السمطين ص ١٧٦، ط التجف.

(٥) نور الأبصار ص ٩٤، الشريف الرضي - قم.

(٦) تأويل الآيات الطاهرة ٢٣٦/١.

(٧) كشف اليقين ص ٣٥٥، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم.

الحديث الكبير الشيخ عبدالله البحراني رحمته الله فراجع ^(١). وذكر في كتاب دلائل الإمامة قريباً من هذه الأخبار المتقدمة فراجع ^(٢). وكذلك الشيخ الطريحي رحمته الله فراجع ^(٣).

وربما يقال: هذه الطوائف من الأخبار متنافية ومتعارضة فيما بينها فبعض الروايات تقول أكل كذا وبعضها كذا وبعضها بهذه الصورة والكيفية وبعضها بصورة أخرى.

فإنه يقال: قد ثبت في الأصول وفي محله ومقرّه أنه لا تعارض بين المثبتات وقد أشرنا إلى خلاصة هذا الكلام في بعض كتاباتنا المخطوطة وتوضيحه هنا.

أنّ الرواية الأولى مدلوها أنّ النبي ﷺ قد أكل العنب من عند جبرئيل في الدنيا، وفي رواية الفضائل أنّ الرسول ﷺ أكل في الإسراء والمعراج بعض الثمار أو التفاح من الجنة، وهذا لا تنافي بينهما إذ يمكن كلا الأمرين.

وبعبارة أخرى إنّ التنافي معناه أحدهما يثبت والآخر ينفي.
قال سيّدنا الأستاذ الأكبر المحقّق المدقّق السيّد القمي دام ظلّه:
«قال في الكفاية: التعارض هو تنافي الدليلين بحسب مقام الإثبات

(١) العوالم ٥٥/١، مدرسة الإمام المهدي - قم.

(٢) دلائل الإمامة ص ٧٦، مؤسسة البعثة.

(٣) المنتخب للطريحي ص ١٤٤، الشريف الرضي - قم.

والدلالة على وجه التناقض أو التضاد والتنافي إما يكون بالذات وإما بالعرض فلو قال المولى 'يحرم شرب التتن وقال في دليل آخر يجوز شربه يكون التنافي بالذات إذ التضاد محال كالتناقض، وأما لو قال في دليل تجب صلاة الظهر وفي دليل آخر تجب صلاة الجمعة يكون التنافي بالعرض إذ لا تنافي بين الدليلين ذاتاً فإنه لا مانع من وجوب كلتا الصلاتين لكن حيث نعلم من الخارج عدم وجوبها لأجل الضرورة إنَّ اليوم الواحد فيه صلاة واحدة فنعلم بكذب أحدهما ومخالفته للواقع فيقع التعارض بينهما»^(١).

إذا عرفت ذلك وهذه الكلية في الأصول ففياً نحن فيه لا تنطبق هذه الكبرى على هذه الصغرى أما التضاد بالذات لا يوجد في البين قطعاً وأما بالعرض فكذلك إذ ليس من المحال عدم وقوع كلا الفعلين في الخارج. وبعبارة أخرى ليس عندنا علم بكذب أحدهما لمخالفته للواقع فلاحظ والله العالم بحقائق الأمور.

(١) آراؤنا ١٧٨/٣، وج ٤ جواهر الأصول مخطوط تقارير سيدنا الأستاذ القمي دام ظلّه بقلم غالب السيلوي.

المقصد الثاني

في أولادها عليها السلام

عن ابن حزم الأندلسي: وكان لرسول الله ﷺ من الولد سوى إبراهيم وآخر اختلف في اسمه ف قيل طاهر وقيل الطيب وقيل عبدالله ماتوا صغاراً جداً.

وكان له عليه السلام من البنات: زينب أكبرهنّ، وتاليا رقية، وتاليا فاطمة، وتاليا أم كلثوم، أم جميع ولده ﷺ حاش إبراهيم خديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

فأمّا زينب فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له أمانة وعليّاً مات مراهقاً لا عقب لهما، وتزوج أمانة علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة خالتها فمات عنها ولم تلد له.

ثمّ تزوّجها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأسلم أبو العاص وهاجر.

وتزوَّج رقية عثمان بن عفان فولدت له عبدالله مات صغيراً ابن ستة أعوام وتزوَّج أم كلثوم أيضاً عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية فماتت عنده أيضاً ولم تلد.

وتزوج فاطمة علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين والمحسن مات المحسن صغيراً وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم.

وماتت زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي ﷺ في حياته وعاشت فاطمة بعده ﷺ شهوراً ثلاثة وقيل ستة ولم يتجاوز منهنّ واحدة خمساً وثلاثين سنة، وماتت فاطمة رضي الله عنها ولها خمس وعشرون سنة، وماتت رقية في نحو هذه السن يوم ورد الخبر بفتح بدر، ولم تبلغ أم كلثوم اثنين وعشرين سنة، وماتت أيضاً زينب في حد الحداثة رضي الله عنهنّ^(١). أقول: أكثر أهل العامة يذكرون أنّ المحسن مات صغيراً ولم يذكروا سبب موته، لقد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وذكر ابن الأثير قد اختلف العلماء في عدّة أولاد النبي ﷺ من الذكور الإناث، فقال المكثرون إنهم كانوا ثمانية؛ أربعة ذكور وأربع إناث. وقال المقلّون: إنّ الإناث أربع وأمّا الذكور فتلاث، ونحن نذكر ما قالوه إن شاء الله على أنّهم أيضاً قد اختلفوا في أكبر أولاده وترتيب

ولادتهم وسنذكر ما قالوه عند الفراغ من ذكرهم مع إجماعهم أنّ جميع أولاده من خديجة غير إبراهيم فإنّه من مارية.

وأما الذكور فأولهم القاسم وبه كان يكنّى وعاش سنتين ومات في الجاهليّة بمكة قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ.

والثاني عبدالله ويقال الطاهر ولد بعد الوحي، والثالث الطيب ولد بعد الوحي وقيل إنّ الطيب والطاهر هو عبدالله وإنّهما لقبان له، وهؤلاء كلّهم من خديجة.

والرابع إبراهيم من مارية القبطية سرّيته، ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان ومات في ذي الحجة سنة عشر وله ستة عشر شهراً، وقيل ثمانية عشر ودفن بالبقيع.

ويقال إنّ وفاته كانت يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأوّل سنة عشر.

وأما الإناث فهنّ أربع: زينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة؛ أمّا فاطمة فإنّ خديجة ولدتها وقرّش تبني البيت قبل النبوّة بخمس سنين.

وقيل ولدت سنة إحدى وأربعين من الفيل وهي أصغر بناته في قول، وهي سيّدة نساء العالمين، تزوّجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان، وبني عليها في ذي الحجة، وقيل تزوّجها في رجب، وقيل في صفر، وقيل تزوّجها بعد غزوة أحد، وولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وأمّ كلثوم ورقية...

وأما زينب فإنّ خديجة ولدتها في الجاهلية سنة ثلاثين من الفيل وهي أكبر بناته، وقيل أكبر أولاده كلّهم، وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وكانت بالمدينة سنة ثمان، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها.

وأما رقية فإنّ خديجة ولدتها سنة ثلاث وثلاثين من الفيل بعد زينب، فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين وولدت له هناك عبدالله ثمّ هاجرت إلى المدينة وماتت بها والنبي ﷺ في غزوة بدر.

وأما أمّ كلثوم فإنّ خديجة ولدتها، قبل فاطمة، وقال بعضهم قبل رقية، ثمّ تزوجها عثمان بعد موت أختها رقية بالمدينة سنة ثلاث وماتت سنة تسع ولم تلد له، روى عنها أنس بن مالك.

قالوا: وأكبر أولاد النبي ﷺ القاسم ثمّ زينب ثمّ رقية ثمّ عبدالله ثمّ أمّ كلثوم ثمّ فاطمة ثمّ إبراهيم.

وقيل أكبرهم زينب ثمّ القاسم.

وقيل إنّ فاطمة أكبر من أمّ كلثوم.

وقيل زينب ثمّ القاسم ثمّ أمّ كلثوم ثمّ فاطمة ثمّ رقية ثمّ عبدالله وهو الطيب والظاهر ثمّ إبراهيم.

قال ابن عبد البر: وهذا هو الصحيح.

وقال ابن اسحاق: ولدت خديجة زينب ورقية وامّ كلثوم وفاطمة والقاسم والظاهر والطيب واما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية،

وأما بناته فأدركن الإسلام وهاجرن^(١).

وعن القاضي النعمان المغربي ﷺ: وولد له من خديجة القاسم وبه كان يكنى، والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم؛ فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، ومات الطاهر كذلك صغيراً^(٢).

وعن قرب الإسناد: قال: وحدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب، فتزوج علي ﷺ فاطمة ﷺ، وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلك، وزوجه رسول الله ﷺ مكانها رقية، ثم ولد لرسول الله ﷺ من أم إبراهيم إبراهيم وهي مارية القبطية أهداها إليه صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها^(٣).

وذكر قريباً منه الفقيه والرجالي الكبير ملاً علي العلياري في بهجة الآمال في شرح زبدة المقال^(٤). وذكر الفقيه الكبير صاحب الجواهر: فقد زوج رسول الله ﷺ فاطمة علياً ﷺ وأختها رقية وأم كلثوم عثمان..^(٥) وذكر قريب منه الشيخ الطوسي^(٦).

وقد ذكر أولادها الهيثمي في مجمع الزوائد^(٧) فراجع.

(١) تنمة جامع الأصول ١/١٠٧، دارالفكر - بيروت.

(٢) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ١٥/٣، جماعة المدرسين - قم.

(٣) قرب الإسناد ص ٩، مؤسسة آل البيت ﷺ.

(٤) ٥٧٦/٧ - قم.

(٥) جواهر الكلام: ج ٢٩ ص ١٣٠.

(٦) المبسوط: ج ٤ ص ١٥٩.

(٧) ٢٣/٢.

وعن الصدوق عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله وأُم كلثوم ورقية وزينب وفاطمة.

وتزوَّج علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بني أمية زينب، وتزوج عثمان بن عفان أُم كلثوم فانت ولم يدخل بها، فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله ﷺ رقية، وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية القبطية وهي أُم إبراهيم أُم ولد^(١). وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام: وأولاده كلهم من خديجة سوى إبراهيم^(٢).

وعن الصدوق أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ منزله فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلّا أنّ لأُمك علينا فضلاً وأيّ فضل كان لها علينا؟ ما هي إلّا كبعضنا.

فسمعت مقالها فاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت، فقال لها:

ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذكرت أُمّي فتنقصتها فبكيت، فغضب رسول الله ﷺ. ثم قال:

(١) الخصال ص ٤٠٤ باب السبعة.

(٢) السيرة النبوية ص ٦٥.

مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك في الولود الودود وإن خديجة رحمها الله ولدت مني طاهراً وهو عبدالله وهو المطهر وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً^(١).

وذكر ابن الأثير: ولدت لرسول الله ﷺ القاسم والطاهر والطيب وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة^(٢).

وقال ابن قتيبة: وخديجة أم أولاد النبي ﷺ جميعاً إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية^(٣). وقريب منه في الطبقات لابن سعد^(٤)، وتاريخ الطبري^(٥)، وفي السنن الكبرى^(٦)، وقريب منه ذكر السيد الجليل عبدالله شبر^(٧).

وقال الشيخ الكليني رحمه الله: وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرون سنة فولد منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد له بعد المبعث

(١) الخصال ص ٤٠٤ باب السبعة.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٨٢/٧.

(٣) المعارف ص ١٣٢، الشريف الرضي.

(٤) الطبقات الكبرى ١٣٣/١، دار بيروت.

(٥) تاريخ الأمم والملوك ٣٥/٢.

(٦) السنن الكبرى ٧٠/٧، دار الفكر - بيروت.

(٧) مصابيح الأنوار ٢٤٥/٢، بصيرتي - قم.

الطيب والظاهر وفاطمة ﷺ^(١).

واختاره المجلسي ﷺ في مرآة العقول^(٢)، فراجع.

وذكره ولم يعلّق عليه الحكيم الفيض الكاشاني^(٣)، فراجع.

وعن الشيخ الطريحي ﷺ: وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوجة رسول الله ﷺ كانت قبل تحت أبي هالة بن زرارة فولدت له هالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عبد الله ثم خلف عليها رسول الله ﷺ، وكانت إذ تزوّجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله ﷺ يومئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهنّ أدركن الإسلام وهاجرن وهنّ زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وولدت ابناً يسمّى القاسم وبه كان يكنّى، وكان علي بن أبي طالب أول من آمن بالله ورسوله من الرجال وخديجة أول من آمن بالله من النساء وهي أفضل نساء أهل الجنتّة كذا ذكره في الإستيعاب وقال إنّه روي عن النبي ﷺ.

وفي تاريخ آخر أنّ خديجة ولدت قبل مبعث النبي ﷺ القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعد المبعث الطيب والظاهر وفاطمة.

(١) أصول الكافي ٤٣٩/١، دار الأضواء - بيروت.

(٢) ١٨١/٥، دار الكتب الإسلامية - طهران.

(٣) الوافي ١٦٦/١، ط المرعشي.

وروي لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة ﷺ... (١)

وعن تاريخ اليعقوبي: وولدت له قبل أن يُبعث القاسم ورقية وزينب وأُم كلثوم وبعد ما بعث عبدالله وهو الطيب والطاهر لأنّه ولد في الإسلام وفاطمة... (٢)

وعن ثقة الإسلام الكليني رحمه الله: عن جابر عن أبي جعفر رحمه الله قال: دخل رسول الله ﷺ على خديجة حين مات القاسم رحمه الله ابنها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: درّت دريرة فبكيت، فقال: يا خديجة أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن يجيء إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك أفضلها، وذلك لكلّ مؤمن إن الله عزّ وجلّ أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثمّ يعذّبه بعدها أبداً^(٣). وذكر قريباً منه الحرّ العاملي رحمه الله^(٤). وذكر قريباً منه أيضاً الزمخشري فراجع^(٥).

أقول: يستفاده من هذا الخبر أنّ خديجة رضي الله عنها كانت في غاية الحب والمحبة والشفقة على أولادها بحيث تكون رضي الله عنها من المشار إليهنّ في المحبة على أولادها وذلك لبكائها حتّى بعد الوفاة على ولدها رضي الله عنها وإلا لا معنى ولا موقع لكلامه أرواحنا فداه (ما يبكيك) إذا كان بكائها في وقت الوفاة إلا أن يقال

(١) مجمع البحرين ص ١٥٦ مادة خدج - الحجري.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٣٤٠/١، الأعلمي - بيروت.

(٣) فروع الكافي ٢١٨/٣، دار الأضواء - بيروت.

(٤) وسائل الشيعة ٨٩٤/٢، دار إحياء التراث بيروت.

(٥) الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٣٠١ دار الفكر بيروت.

بأنّ البكاء على الولد مبغوض فيكون موقع لكلامه ﷺ ولكن هذا مدفوع
لأنّه خلاف الضرورة والروايات على جوازه بل استحبابه.

ويستفاد من الخبر أيضاً رقتها على أولادها بحيث عندما جاء اللبن
تذكرت ولدها في قولها (درّت دريرة).

قال المجلسي الثاني: أي جرت جريرة ودفعة من اللبن^(١) لأنّه ﷺ
مات قبل أن يفطم كما في بعض الروايات والتواريخ، أنظر تاريخ اليعقوبي
المتقدم قريباً الإشارة إليه، فراجع.

وذكر في مستدرک وسائل الشيعة عن فاطمة بنت الحسين ﷺ قالت:
لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ فأتبعته خديجة،
فلما دفن رجعت خديجة..^(٢)

أقول: المتحصل والمستفاد من الاخبار الصحيحة سنداً ان اولادها
القاسم وعبدالله فقط وهو الطيب أو الطاهر وهذه ألقاب له وليس من
اولادها كما صرح في الاخبار المتقدمة ومضافاً الى رقية وزينب وام كلثوم
وفاطمة فلاحظ.

(١) مرآة العقول ١٧٠/١٤.

(٢) ٣٨٣/٢.

المقصد الثالث

معاشرتها للرسول ﷺ وحبّه لها وحبّها له

لقد كانت هذه المرأة العظيمة في غاية وذروة الإحترام للرسول ﷺ وفي أصعب الظروف التي مرّت به صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وكانت له مُتَبَيَّنَةٌ ومُؤَنَسَةٌ عندما يرجع إلى بيته أرواحنا فداه فتذهب ما كان سمعه من تكذيب وردّ عليه والحزن الذي كان يصيبه من قومه فكانت سلام الله عليها تستقبله بالحب الإيماني الإلهي والإحترام لشخصه العظيم حتّى تُذهب عنه هذه الآلام والجراح التي تحمّلها لأجل إثبات هذه الرسالة الخالدة العظيمة التي نسخت كلّ الرسالات والأديان وسوف تبقى إلى قيام يوم الدين.

وبالجملة كانت ﷺ مزيّلة لهذه الهموم والمعاناة والذي يدلّ على هذا المدّعى ما جاء في البحار:

كانت خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدّقت بما جاء من الله

ووازرته على أمره فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله ﷺ بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله (١).

وذكر قريباً من هذا الخبر ابن الأثير (٢) مضافاً لقوله ﷺ الآتي في نصرتها المعروف (وأين مثل خديجة) فانتظر.

حب النبي ﷺ لها

ذكر الكنجي الشافعي: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة وإني لم أدركها وكان رسول الله إذا ذبح شاة يقول: أرسلوا بها أصدقاء خديجة. قالت: فأغضبته يوماً فقلت: خديجة، فقال: إني رزقت حبها. قلت: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه (٣). وأيضاً ذكر عن عائشة قالت: لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت.

قلت: أخرجه مسلم في صحيحه كما سقناه وهذا دليل على جلالة

(١) البحار ١٠/١٦.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٨٣/٧.

(٣) كفاية الطالب ص ٣٥٩.

قدرها وإكرام النبي ﷺ إياها بترك التزويج عليها في حال حياتها والمداومة على ذكرها بعد مماتها رضي الله عنها^(١). (إنتهى)

أقول: المستفاد من الحديث الأول أن حب النبي ﷺ لها ﷺ ليس بحسب الطبع وكان لأجل حسن سيرتها معه ﷺ وكان هذا الحب لها متأخراً رتبة بل كان هذا الحب أمراً الهياً وجعلاً من الله تبارك وتعالى في قلب المصطفى ﷺ ومتقدماً رتبة لقوله (إني رزقت).

وبالجملة هذا الحديث مما يدل على عظمة هذه الشخصية العظيمة بحيث إن الله تعالى يجعل في قلب رسوله الكريم هذا المعنى.

نسأله تبارك وتعالى أن يرزقنا وأن يجعل في قلوبنا هذا الحب لبعلاها وبنتها ويعل بنتها وأولاد بنتها ولها صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وذكر ابن المغازلي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ومالي أن أكون أدركتها ولكن ذلك لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وأنه كان ليزيح الشاة يتبع بها صدائق خديجة يهديها هن^(٢).

وذكر قريباً منه ابن الجوزي^(٣)، والقندوزي الحنفي^(٤).

(١) المصدر السابق ص ٣٥٩.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٣٣٩.

(٣) صفة الصفوة ٤/٢.

(٤) ينابيع المودة ص ١٧٠، بصيرتي - قم.

وذكر العلامة المحقق الأربلي رحمه الله: وعن علي عليه السلام قال:
ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشة:
ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟
فقال ﷺ: صدقتني إذ كذبتهم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ
عقمتم.

قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله بذكرها^(١).
وذكر الكليني رحمه الله بسند صحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن
رسول الله ﷺ لم يتزوج على خديجة^(٢). وذكره مسلم في صحيحه^(٣)،
فراجع.

وذكر في مجمع الزوائد للهيثمي عن الزهري قال: لم يتزوج رسول
الله ﷺ على خديجة حتى ماتت^(٤).

وعن ابن حجر العسقلاني: وقد أثنى النبي ﷺ على خديجة ما لم يثن
على غيرها وذلك في حديث عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة
فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الغيرة فقلت: هل

(١) كشف الغمة في معرفة الأنمة ٥٠٨/١.

(٢) فروع الكافي ٣٩١/٥، دار الأضواء.

(٣) ١٣٤/٧.

(٤) ٢٢٠/٩.

كانت إلّا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها؟!

فغضب ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها؛ آمنت إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذّبتني الناس، وواستني بماها إذ حرمني الناس، ورزقني الله الولد دون غيرها من النساء.

قالت عائشة: فقلت في نفسي: لا أذكرها بعدها بسبّة أبداً^(١).

وعنه أيضاً: وفي الصحيح عن عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا إلى أصدقاء خديجة.

فقال: فذكرت له يوماً.

فقال: إني لأحبّ حبیبها^(٢).

وعن سنن الترمذي: عن عائشة قالت: ما غرت على أحد من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما بي أن أكون أدركتها وما ذاك إلّا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها وإن كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدائق خديجة فيهديهنّ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب^(٣).

وروى المحدث محمد الصالح الشامي قريب منه^(٤)، فراجع. ورواه

(١) الإصابة في تميز الصحابة ٢٨٣/٤.

(٢) المصدر السابق ٢٨٣/٤.

(٣) سنن الترمذي ٦٥٩/٥.

(٤) سبل الهدى والرشاد ١١/١٥٨.

في الإستيعاب^(١).

وعن سنن الترمذي أيضاً: عن عائشة قالت: ما حسدت أحداً ما حسدت خديجة وما تزوّجني رسول الله ﷺ إلا بعد ما ماتت وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. وقال: هذا حديث حسن^(٢).

وذكر قريباً منه في كنز العمال^(٣)، وذكره القندوزي الحنفي^(٤)، وقريب منه الخوارزمي^(٥).

أقول: أنظر أيها القارئ الكريم لهذه التي عندهم أفضل النساء كيف تصرّح بأنها حسدت خديجة ولا يقال: كما عن بعض الأعاضم بأنها فعلت الحرام لأنّ الحسد حرام بحسب الأخبار مثل قوله ﷺ: «ولا تحاسدوا».

فإنه يقال: لم يثبت هذا الحسد منها متأخر عن الحكم بالحرمة وإنّ الحكم كان متقدماً لأنّ الأحكام الشرعية تدريجية وعلى كلّ حال إذا احتملنا بأنّ الحكم لم يكن موجوداً سابقاً لم يمكن الإستدلال على أنّها

(١) الإستيعاب بهامش الإصابة ٢٨٦/٤.

(٢) سنن الترمذي ٦٥٩/٥.

(٣) ٦٩٠/١٣.

(٤) ينابيع المودة ص ١٧٤، بصيرتي - قم.

(٥) مقتل الحسين عليه السلام ص ٢٦، مكتبة المفيد - قم.

فعلت الحرام ومع الشك في أنّ هذا الحكم وهو الحرمة كان متقدماً أو لا، الأصل عدم تقدم هذه الحرمة على فعلها واستصحاب عدم تأخره يكون مثبتاً لأنه نشك هل كان الحكم متأخراً أو لا؟ الأصل عدم تأخره وهذا لازمه تقدم الحكم فباستصحاب عدم تأخير الحكم على الفعل وهو الحسد منها لا يثبت هذا التقدم إلا بالأصل المثبت وإذا قطعنا النظر عن هذا البيان فيعارضه أصالة عدم التقدم الذي تقدم قريباً وبعد التعارض التساقط.

فالنتيجة لا يمكن إثبات الحرمة للحسد في وقتها.

ولكن الذي يقال بأنّ الحسد مضاد للخير لأنه تمّني زوال نعمة الغير وهذا الفعل مستنكر عند العقلاء ومذموم ويعتبر داء عندهم ولذا ورد في الحديث عن النبي ﷺ: قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، أو نقول أكثر من هذا بأنّ العقل يستقل في قبح هذا الفعل لأنه بحسب ذاته قبيح لأنه من مصاديق الظلم وليس حسناً وإذا قلنا وسلّمنا الملازمة بين حكم العقل بالقبح والشرع يكون هذا الفعل حراماً إذ كلّما حكم به العقل بقبحه حكم به الشرع أو اذا قلنا بان العقل يؤسس الحكم الشرعي فيحكم العقل بجرمة هذا الفعل وعلى كلّ حال القدر المتيقّن أنّ هذه الصفة مذمومة عند العقلاء.

فتحصل أنّ هذه المرأة كانت مريضة وخبيثة من الأوّل بصراحة كلامها لعنة الله عليها وعلى أبيها وإذا أنكرت الحسن والقبح العقلي كالأشاعرة لا أقل من أنّ هذا الفعل خلاف الأخلاق الحميدة وصاحبه لا

يُعد من ذوي الأخلاق الحميدة عند العقلاء، فهذه سيّدة النساء وأفضل النساء عندهم.

وذكر ابن الجوزي عن عائشة: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلّا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها؟ قالت: فغضب حتّى اهتزّ مقدم شعره من الغضب ثمّ قال: لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها؛ لقد آمنت إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني بماها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عزّ وجلّ أولادها إذ حرمني أولاد الناس.

قالت: فقلت بيني وبين نفسي -: لا أذكرها بسوء أبداً^(١).
وذكر قريباً منه الذهبي^(٢).

أقول: المراد من الناس أيضاً بقرينة الذيل هو عائشة لأنّه قال ﷺ: حرمني أولاد الناس يعني عائشة فبحسب السياق المراد من الناس عائشة أيضاً ومعنى الحديث: كيف تكونين أفضل منها وأنتِ كافرة وهي مؤمنة بي وأنتِ كاذبة بي وهي مصدقة بي.

وذكر المجلسي رحمه الله: وقال محمّد بن إسحاق: وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة وكانت خديجة خالته فسألت رسول

(١) صفة الصفوة ٤/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١٢/٢.

الله ﷻ أن يزوجه زينب وكان ﷺ لا يخالف خديجة... (١)
أنظر إلى جلالها حيث أن المصطفى ﷺ لا يخالفها حتى في الأمور
المهمة كتزويج بناته ﷺ.

المقصد الرابع نصرتها للرسول ﷺ

لقد بذلت هذه المرأة العظيمة نفسها وماها في سبيل نصره هذا الدين الحنيف وهذا مما يدل على عظمة هذه الشخصية حيث نذرت نفسها وماها لصاحب هذا الدين ﷺ فقد جاء في الخبر: إنَّها وهبت جميع ماها له ﷺ . ذكر المجلسي رحمه الله: ثم إنَّ خديجة قالت لعمها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد ﷺ وقل له :

إنَّ هذه جميعها هدية له وهي ملكه يتصرف فيها كيف يشاء وقل له إنَّ مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد ﷺ إجلالاً وإعظاماً له فوق ورقه بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب إنَّ خديجة تشهدكم على أنَّها وهبت نفسها وماها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمد ﷺ وجميع ما بذل لها مقبول منه وهو هدية منها إليه إجلالاً وإعظاماً ورغبة فيه

فكونوا عليها من الشاهدين^(١).

وعن المجلسي أيضاً: قال: ولما أنزل الله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ قام رسول الله ﷺ على الصفا ونادى في أيام الموسم: يا أيها الناس إنِّي رسول الله رب العالمين، فرمقه الناس بأبصارهم - قالها ثلاثاً - ثم انطلق حتّى أتى المروة ثم وضع يده في أذنه ثم نادى ثلاثاً بأعلى صوته: يا أيها الناس إنِّي رسول الله - ثلاثاً - فرمقه الناس بأبصارهم ورماه أبوجهل قبحه الله بحجر فشجّ بين عينيه وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتّى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له: المتكأ وجاء المشركون في طلبه.

وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا علي قد قتل محمد، فانطلق إلى منزل خديجة رضي الله عنها فدق الباب.

فقال خديجة: من هذا؟

قال: أنا علي.

قالت: يا علي ما فعل محمد ﷺ؟

قال: لا أدري إلّا أنّ المشركين قد رموه بالحجارة وما أدري أحيّ هو أم ميّت فأعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئاً من هيس وانطلقي بنا نلتمس رسول الله ﷺ فإنّا نجده جائعاً عطشاناً.

فضى حتى جاز الجبل وخديجة معه.

فقال علي: يا خديجة استبطني الوادي حتى أستظهره، فجعل ينادي: يا محمداه! يا رسول الله! نفسي لك الفداء في أي واد أنت ملقي؟ وجعلت خديجة تنادي: من أحس لي النبي المصطفى؟ من أحس لي الربيع المرتضى؟ من أحس لي المطرود في الله؟ من أحس لي أبا القاسم؟

وهبط جبرئيل عليه السلام، فلما نظر إليه النبي ﷺ بكى وقال: ما ترى ما صنع بي قومي؛ كذبوني وطرّدوني وخرجوا عليّ.

فقال: يا محمد ناولني يدك، فأخذ يده فأقعدته على الجبل ثم أخرج من تحت جناحه درنوكاً من درانيك الجنة منسوجاً بالدر والياقوت وبسطه حتى جلّل به جبال تهامة ثم أخذ بيد رسول الله ﷺ حتى أقعدته عليه ثم قال له جبرئيل: يا محمد أتريد أن تعلم كرامتك على الله؟

قال: نعم.

قال: فادع إليك الشجرة تحبك، فدعاها فأقبلت حتى خرّت بين يديه ساجدة.

فقال: يا محمد مرها ترجع، فأمرها، فرجعت إلى مكانها.

وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال: السلام عليك يا رسول الله، قد أمرني ربّي أن أطيعك أفأؤمرك أن أنثر عليهم النجم فأدقّهم؟

وأقبل ملك الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله أتأمرني أن

أخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم؟

وأقبل ملك الأرض فقال: السلام عليك يا رسول الله إن الله عز وجل قد أمرني أن أطيعك أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها كما هم على ظهرها؟

وأقبل ملك الجبال فقال: السلام عليك يا رسول الله إن الله قد أمرني أن أطيعك أفتأمرني أن آمر الجبال فتقلب عليهم فتحطمهم؟

وأقبل ملك البحار فقال: السلام عليك يا رسول الله قد أمرني ربّي أن أطيعك أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم؟
فقال رسول الله ﷺ: قد أمرتم بطاعتي؟

قالوا: نعم.

فرفع رأسه إلى السماء ونادى: إني لم أبعث عذاباً إنّما بعثت رحمة للعالمين دعوني وقومي فإنهم لا يعلمون.

ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال: يا رسول الله ألا ترى خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء؟ أدعها إليك فأقرئها منّي السلام وقل لها: إنّ الله يقرئك السلام وبشّرها أنّ لها في الجنة بيتاً من قصب لا نصب فيه ولا صخب لؤلؤاً مكلّلاً بالذهب، فدعاها النبي ﷺ والدماء تسيل من وجهه على الأرض وهو يحسها ويردّها.

قالت: فذاك أبي وأمي دع الدمع يقع على الأرض.

قال: أخشى أن يغضب رب الأرض على من عليها.

فلما جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ وعليه السلام ودخلت به منزلها فأقعدته على الموضع الذي فيه الصخرة وأظلت به بصخرة فوق رأسه وقامت في وجهه تستره ببردتها وأقبل المشركون يرمونه بالحجارة فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقتها الصخرة وإذا رموه من تحته وقته الجدران المحيط وإذا رمى من بين يديه وقته خديجة رضي الله عنها بنفسها وجعلت تنادي: يا معشر قريش ترمي الحرة في منزلها؟

فلما سمعوا ذلك انصرفوا عنه وأصبح رسول الله ﷺ وغدا إلى المسجد يصلي^(١).

أقول: لو كانت فقط هذه الرواية في فضلها لكفاها فضلاً حيث تضمنت هذه الرواية حباً للنبي ﷺ وعلوّ منزلتها بإخبار جبرئيل عليه السلام والنبي ﷺ وتعريض نفسها سلام الله عليها للضرب الذي قد يؤدي للهلاك والموت فداءً لسيّد هذا الدين الحنيف المصطفى ﷺ فالسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حيّةً، والسلام على بنتها المظلومة فاطمة الزهراء أرواح العالمين لها الفداء، والسلام على أولادها المعصومين أرواح العالمين لتراب مقدمهم الفداء، اللهم لا تفارق بيننا وبينهم طرفة عين في الدنيا والآخرة إنك أنت أرحم الراحمين.

وقال رسول الله ﷺ: ما نفعني مال قط ما نفعني مال خديجة^(١).
وروي أنّ الإسلام لم يقم إلّا بماها وسيف علي بن أبي طالب، ذكره
الفقيه الكبير المامقاني وقال بأنّه متواتر، فراجع^(٢).
وروي عن العامة قالت أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول
الله ﷺ وقال: وأين مثل خديجة؛ صدّقتني حين كذّبي الناس وأعانتني
على ديني ودنياي بماها^(٣).

وذكره المجلسي رحمه الله مفصلاً فراجع^(٤).
وروي أنّ آدم عليه السلام قال: إني لسيد البشر يوم القيامة إلّا رجل من
ذريّتي نبي من الأنبياء يقال له محمد ﷺ فضّل عليّ بإثنين: زوجته عاونه
وكانت له عوناً وكانت زوجتي عليّ عوناً...^(٥)
وعن عماد الدين الطبري: قال رسول الله ﷺ: ما نفعني مال كماها
ورزقني الله الولد منها^(٦).

وذكر العلامة الزرقاني في شرح كلام القسطلاني: قال ابن إسحاق:
وازرته على أمره فخفف الله عنه فكان لا يسمع شيئاً يكرهه

(١) مستدرک سفينة البحار ٣٠/٣.

(٢) تنقيح المقال ٧٧/٣.

(٣) إحقاق الحق ٤٨٠/٤.

(٤) البحار: ١٣١/٤٣.

(٥) البحار ١١/١٦.

(٦) كامل بهائي ص ٧٣.

من ردّ وتكذيب إلّا فرّج الله عنه إذا رجع إليها تتبّته وتخفّف عنه وتصدّقه وتهوّن عليه أمر النَّاس ولهذا السبق وحسن المعروف جزاها الله سبحانه... ^(١) وذكر قريباً منه في الإستيعاب ^(٢).

وعن شيخ الطائفة الحقّة الطوسي أعلى الله مقامه الشريف: قال أبو عبيدة فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع: أو كان رسول الله ﷺ يجد ما ينفقه هكذا؟

فقال: إنّي سألت أبي عمّا سألتني وكان يحدث بهذا الحديث.

فقال: فأين يذهب بك عن مال خديجة ﷺ.

وقال: إنّ رسول الله ﷺ قال:

ما نفعتي مال قط مثل ما نفعتني مال خديجة ﷺ وكان رسول الله ﷺ يفك من مالها الغارم والعاني ويحمل الكل ويعطي في النائبة ويرفد فقراء أصحابه إذا كان بمكة ويحمل من أراد منهم الهجرة وكانت قريش إذا رحلت غيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة وكانت أكثر قريش مالاً وكان ﷺ ينفق منه ما شاء في حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها ^(٣).

أقول: ثمّ إنّه كان من ضمن تلك الأموال التي وهبتها للرسول ﷺ

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٣٨/١، دارالمعرفة - بيروت.

(٢) الإستيعاب بهامش الإصابة ٢٨٣/٤، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) الأمالي ص ٤٦٨، مؤسسة البعثة.

مولاها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى.

ذكر الفقيه والرجالى المعروف العلامة التستري قدس سرّه الشريف:

أصاب زيدا سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة وهي سوق بناحية مكة كانت مجمعا للعرب يتسوقون بها في كل سنة، اشتراه حكيم لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة للنبي ﷺ ... (١)

أقول: هذا يخالف ما تقدم من أنّ الذي اشتراه رسول الله ﷺ، فراجع الاخبار في اسلام خديجة حيث ذكر العلامة قطب الدين الراوندي ما ذكرناه ولكن لا منافاة بين الخبرين لاحتمال وقوع العقد مرتين وبعبارة أخرى لا تنافي بين الإثباتين كما تقدّم فراجع ولكن هنا نص صحيح سنداً رواه القمي رحمه الله.

قال: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سبب نزول ذلك أنّ رسول الله ﷺ لما تزوّج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاماً كئيباً حصيناً فاشتراه الخ (٢).

وذكره المحدث الجليل الخبير الشيخ عبد علي الحويزي (٣).

ولكن ليس في هذا الخبر أنّ خديجة وهبته للرسول ﷺ وهذا بعد

(١) قاموس الرجال ٥٤٠/٤، جماعة المدرسين - قم.

(٢) تفسير القمي ١٧٢/٢ - طبع بيروت.

(٣) تفسير نور الثقلين ٢٣٥/٤، إسماعيليان - قم.

الزواج اشتراه بخلاف خبر الراوندي فإنه قبل الزواج . وأما ما ذكره العلامة التستري غير متعرض بعد الزواج أو قبله وكيف كان فلا منافاة لعدم وقوع العقد والبيع في زمان واحد وآن واحد وكل واحد منها مستقل في شرائه حتى يكون غير معقول شيء واحد يشتريه إثنان في آن واحد استقلالاً بل الزمان متعدد فلا منافاة بين الخبرين لاحتمال وقوع العقد والشرء مرّتين والله العالم بحقايق الأمور .

وذكر القاضي التستري ﷺ في ردّه على ابن حجر : وما وجدنا في شيء من الأخبار أنّ رسول الله ﷺ بعد تزويجه بخديجة رضي الله عنها احتاج إلى أحد من الناس فإنّ أهل الأثر مجمعون على أنّ خديجة كانت أيسر قریش وأكثرهم مالاً وتجارة ... (١)

المقصد الخامس

تحملها الجوع مع بني هاشم وبني عبدالمطلب

ذكر صاحب البحار رحمته الله : في سنة ثمان من نبوته ﷺ تعاهد قريش وتقاسمت على معاداة رسول الله ﷺ وذلك أنه لما أسلم حمزة وحمي النجاشي من عنده من المسلمين وحامي رسول الله ﷺ عمه أبوطالب وقامت بنو هاشم وبنو عبدالمطلب دونه وأبوا أن يسلموه فشا الإسلام في القبائل واجتهد المشركون في إخفاء ذلك النور ويأبى الله إلا أن يتم نوره فعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد ﷺ ، اجتمعوا أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني عبدالمطلب أن لا يناكحوه ولا يبايعوهم فكتبوا صحيفة في ذلك وكتب فيها جماعة وعلّقوها بالكعبة ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم وآذوهم واشتدّ البلاء عليهم وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالاً شديداً.

وأبدت قريش لبني عبدالمطلب الجفاء وثار بينهم شرّ.

وقالوا: لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم إلّا على قتل هذا الصابئ،
فعمد أبوطالب فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتّبعهم فدخلوا
شعب أبي طالب وآذوا النبي والمؤمنين أذىً شديداً وضربوهم في كلّ طريق
وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المارّة من الأسواق.

ونادى مناد الوليد بن المغيرة في قريش: أيما رجل منهم وجدتموه عند
طعام يشتره فزيدوا عليه.

فبقوا على ذلك ثلاث سنين حتّى بلغ القوم الجهد الشديد حتّى سمعوا
أصوات صبيانهم يتضاغون - أي يصيحون من الجوع من وراء الشعب.
وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء حتّى كره عامة
قريش ما أصاب بني هاشم وأظهروا كراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة
حتّى أراد رجال أن يبرؤوا منها وكان أبوطالب يخاف أن يغتالوا رسول
الله ﷺ ليلاً أو سراً.

وكان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه أو رقد جعله أبوطالب بينه وبين
بنيه خشية أن يقتلوه ويصبح قريش وقد سمعوا أصوات صبيان بني هاشم
من الليل يتضاغون من الجوع فيجلسون عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً
فيقول الرجل لأصحابه:

كيف بات أهلك البارحة؟

فيقولون: بخير.

فيقول: لكن إخوانكم هؤلاء الذين في الشعب باتت صبيانهم

يتضاعفون من الجوع، فمنهم من يعجبه ما يليق بمحمد ﷺ ورهطه ومنهم من يكره ذلك .

فأتى من قريش على ذلك من أمرهم من بني هاشم سنتين أو ثلاث حتى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً ومستخفى به .
فمن أراد صلتهم من قريش حتى روي أنّ حكيم بن حزام خرج يوماً ومعه إنسان يحمل طعاماً إلى عمته خديجة بنت خويلد وهي تحت رسول الله ﷺ في الشعب إذ لقيه أبوجهل فقال : تذهب بالطعام إلى بني هاشم؟ والله لا تبرح أنت ولا طعامك حتى أفضحك عند قريش .

فقال له أبوالبختري بن هشام بن الحارث : تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده؟ فأبى أبوجهل أن يدعه فقام إليه أبوالبختري بساق بعير فشجّه ووطئه ووطئاً شديداً وحمزة بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيشمتوا بهم .

وحتى روي أنّ هشام بن عمرو بن ربيعة أدخل على بني هاشم في ليلة ثلاثة أجمال طعام فعلمت بذلك قريش فمشوا إليه فكلّموه في ذلك .

فقال : إني غير عائد لشيء يخالفكم ثم عاد الثانية فأدخل حملاً أو حملين ليلاً وصادفته قريش وهبوا به ، فقال أبو سفيان : دعوه رجل وصل رحمه أمّا إني أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان أجمل بنا ووفق الله

هشاماً للإسلام يوم الفتح^(١).

وذكر قريباً منه المؤرخ اليعقوبي إلّا أنّه قال: حتّى أنفق رسول الله ﷺ ماله وأنفق أبوطالب ماله وأنفقت خديجة بنت خويلد مالها وصاروا إلى حدّ الضرّ والفاقة...^(٢)

وذكر أيضاً أمين الإسلام الطبرسي رحمه الله قريب منه فراجع^(٣).
وذكره أيضاً السيّد الجليل صدرالدين السيّد علي خان المدني فراجع^(٤).

وذكر المفسّر الكبير الراوندي رحمه الله قريباً ممّا تقدّم إلّا أنّه قال: وأنفق أبوطالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرّون على الطعام إلّا من موسم إلى موسم فلقوا من الجوع والعري ما الله أعلم به...^(٥)

(١) البحار ١٩/١٨.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٣٥٠/١، الأعلمي.

(٣) إعلام الوری ١٢٤/١، مؤسسة آل البيت ﷺ.

(٤) الدرجان الرفيعة في طبقات الشيعة ص ٤٦، بصيرتي - قم.

(٥) الخرائج والجرائح ٨٥/١، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم.

الباب الرابع

في فضائلها وجلالاتها

وفيه مقاصد:

المقصد الأول: جبرئيل عليه السلام يبلغ السلام من الله تعالى لخديجة عليها السلام

المقصد الثاني: في إسلامها عليها السلام

المقصد الثالث: تقدّمها في الاسلام

المقصد الرابع: أفضل زوجات النبي ﷺ

المقصد الخامس: أفضل وسيدة نساء العالمين

المقصد السادس: اخبار الله تعالى بعلو مقامها

المقصد السابع: خديجة خيرة الله تعالى واشتياق الجنة لها وخبر الخيم

المقصد الثامن: في عبادتها

المقصد التاسع: الرسول ﷺ يعرج من دار خديجة

المقصد العاشر: جبرئيل عليه السلام ينادي أين خديجة

المقصد الحادي عشر: خديجة والقرآن

المقصد الثاني عشر: خديجة صديقة امتي

المقصد الثالث عشر: خديجة المباركة وفي جودها عليها السلام

المقصد الرابع عشر: في علمها عليها السلام

المقصد الخامس عشر: خديجة وأمير المؤمنين عليه السلام

المقصد السادس عشر: خديجة مع فاطمة عليها السلام

المقصد السابع عشر: خديجة والامام الحسين عليه السلام

المقصد الثامن عشر: خديجة والمحسن عليه السلام

المقصد التاسع عشر: ذكر المعصومين عليهم السلام وغيرهم لها عليها السلام

المقصد الأول

جبرئيل عليه السلام يبلغ السلام من الله تعالى لخديجة

عن العياشي عليه السلام عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام قَالَ لِي لَيْلَةً أُسْرِي بِي وَحِينَ رَجَعْتُ. فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ اللَّهِ وَمَنِّي السَّلَامُ وَحَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَائِيلُ. فَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَمِنَهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى جَبْرَائِيلَ السَّلَامُ^(١). وَذَكَرَهُ الْمَجْلِسِيُّ^(٢). وَعَنِ الْمَحْدَثِ الْمَجْلِسِيِّ: وَرَوَى أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَ عَنِ

(١) تفسير العياشي ٢/٢٧٩.

(٢) البحار ٧/١٦.

خديجة فلم يجدها.

فقال: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام^(١).

وذكره المحدث الكنجي الشافعي وقال: هذا حديث صحيح رواه الحافظ مسلم بن الحجاج في صحيحه.

وعن الكنجي عن أبي زرعة قال: سمعت أبا هريرة يقول:

أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه أدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٢).

وذكره ابن حجر العسقلاني^(٣)، وابن الجوزي^(٤)، وقال الذهبي: متفق على صحته^(٥).

والمتقي الهندي ذكر ذيله وقال: رجاله ثقات^(٦)، وذكره ابن كثير^(٧).

(١) المصدر السابق ص ٨.

(٢) كفاية الطالب ص ٣٥٧.

(٣) الإصابة في تميز الصحابة ٢٠٨/٤.

(٤) صفة الصفوة ٣/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١٣/٢.

(٦) كنز العمال ٦٩٠/١٣.

(٧) البداية والنهاية ١٢٧/٣.

والخوارزمي^(١)، والمحافظ ابن البطريق^(٢)، والبيهقي^(٣) وغيرهم.

أقول: ينبغي أن يتأمل كثيراً في هذه الأخبار.

فنقول بلا إشكال أنّ هذا السلام منشأ وإلا لا يصدر من الحكيم لآنه لغو فإذا كان بلاك ومنشأ ونحن لا نعلم بهذا الملاك ولكن نكشف من هذا السلام ان لهذا الفرد خصوصية خاصة عند المولى، وبعبارة أخرى من هذا السلام يُعلم أفضليّة خديجة ﷺ على غيرها حتّى الرجال إلا إذا ثبت بالدليل وجود أفضل منها من النساء أو الرجال.

إن قلت إنّ أفضليّتها على الرجال باطل إذ قد ورد في بعض الأخبار أنّ الرجل أفضل من المرأة.

قلت: يرد على هذا البيان وجوه من الإشكالات والإيرادات:

الإيراد الأوّل: إنّ الحكم بالأفضليّة هنا حكم حيثي لا حكم في جميع حالات الموضوع (وهو الرجل هنا) توضيح ذلك.

أنّ الحكم في القضية الإنشائيّة أو القضية الإخباريّة تارة يكون ناظراً إلى جميع الحالات لهذا الموضوع وهذا يفهم إمّا بالقرينة اللفظيّة كما لو قال في جميع الحالات أو بالإطلاق التام بمقدمات الحكمة أو بالقرينة الحالية.

فعلى هذا لو شككنا في ثبوت الحكم للموضوع عند حدوث حالة

(١) مقتل الحسين ﷺ ص ٢٦، مكتبة المفيد - قم.

(٢) العمدة في المناقب ص ٣٩١، جماعة المدرسين - قم.

(٣) دلائل النبوة ٣٥١/٢، طبع بيروت.

عليه يمكن التمسك في إثباته بتلك القضية لأنّ المفروض ثبوت الحكم للموضوع في جميع الحالات، وتارة يكون مع قطع النظر عن جميع الحالات بحيث يكون مفاد القضية أنّ الموضوع الفلاني لو خُلي وطبعه ومن حيث هو حكمه كذا فلا ينافي هذا اتصاف الموضوع بضد الحكم المذكور لأجل القاسر الخارجي لأنّ فعليّة الحكم مقصورة على صورة خلو الموضوع عمّا يمنعه عن الجريان على مقتضى طبعه فعلى هذا لا يصح التمسك بالقضية عند الشك في عروض المانع وهذه تسمّى قضيةً حيثيّة مثلاً في الإنشاءات قوله ﷺ لحم: الغنم حلال أو لحم الدجاج حلال فإنّ معناه لو خلي وطبعه حلال بحيث لا ينافيه عندما يقول: يحرم الغنم المغصوب أو الموطوء للإنسان أو في الإخبارات كما في الأشكال الرجل خير من المرأة فإنّ معناه أنّ الرجل من حيث أنّه رجل خير من المرأة من حيث أنّها امرأة.

فلو اتّفق كون جميع النسوة في زمان أشرف وأفضل من الرجال لأجل الحيثيات والصفات الخارجية لم يكن منافياً لذلك الدليل أي الرجل أفضل من المرأة.

وبالجملة لا تكون منافاة بينها وهذا الإيراد بنحو الكبرى توضيحه من المرحوم الفقيه مؤسس وزعيم الحوزة العلمية في قم المقدسة الشيخ الحائري طاب ثراه وأعلى الله مقامه الشريف.

الإيراد الثاني: لو قطعنا النظر عن هذا وقلنا القضية هنا فعلية وفي جميع الحالات وبعبارة أخرى الإطلاق محكم يرد أيضاً.

أنّ هذا ليس حكماً عقلياً غير قابل للتخصيص وبعبارة واضحة ليست الأفضلية هنا بحكم العقل حتّى لا يمكن تخصيصه بل بحكم الشارع كما يدّعي المستشكل فإذا كان كذلك كما قال سيّدنا الأستاذ السيّد القمي دام ظلّه في بعض تعبيراته في مجلسه الشريف (إنّ باب التخصيص والتقييد مفتوح بكلا مصراعيه) فنخصص هذه الكلية بخصوص هذا الفرد وغيره ونقول: إلّا خديجة سلام الله عليها ولهذا ورد بالنسبة إلى الصديقة عليها السلام لولا علي عليه السلام لما كان لها كفؤ أبداً وهذا أيضاً مخصص لهذه الكلية كما أشرنا إليه.

الإيراد الثالث: إنّ هذا الخبر على فرض وجوده مخالف للوجدان وكلّ خبر إذا كان مخالفاً للوجدان القطعي والعقل القطعي يرد علمه إلى أهله ولذا عندنا روايات متعددة تقول إنّ شهر رمضان لا ينقص عن الثلاثين يوماً ولكن الفقهاء ومنهم السيّد الخوئي عليه السلام لم يعمل بها لمخالفتها للوجدان وما هو الواقع في الخارج فلا بدّ من ردّ علمها إلى أهلها وهناك شواهد أخر تدلّ على المدّعى والتفصيل موكول إلى محلّه في الفقه فراجع.

وإجمال المطلوب إنّ إبلاغ السلام من الله تعالى لا يحصل إلّا إلى أشخاص معدودين بعدد الأصابع كسلمان وأبوذر وعمار وأمّناهم.

وبعبارة أخرى ان إبلاغ السلام لا يكون إلّا لمن تكون رتبته قريبة من رتبة المعصوم ونحن تفحصنا فوجدنا أنّ لسلمان المحمّدي رضوان الله عليه هذه الفضيلة العظيمة فقد ورد في بعض الأخبار كما في البحار عن الرسول عليه السلام: «يا أعرابي

أتتحي رجلاً ما حضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربّي أن أقرأه السلام^(١)...»
وربّما يوجد لغيره لمن في هذه المرتبة العظيمة والله العالم بحقائق الأمور
ونعوذ به من الزلل وعليه التوكّل والتكلان.

المقصد الثاني

في إسلامها ﷺ

ومن أهم فضائلها أنها ﷺ أول من آمنت بالرسول ﷺ .

قال المجلسي رحمه الله : إنها سبقت الناس كافة وهو مشهور^(١) .

أقول : فيه تأمل وإشكال ، وقبل تحقيق المطلب لابد أن نقدّم مقدّمة وهي أنّه قد ثبت في محله في علم الكلام والإعتقادات أنّ الإمام والمعصوم ﷺ لابد أن يكون أفضل الناس وهذه اللابديّة شرعيّة وعقلية .

قال المجلسي الثاني رحمه الله : «إعلم أنّ ما ذكره الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات وكون أئمّتنا أفضل من سائر الأنبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبّع أخبارهم ﷺ على وجه الإذعان واليقين

والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى»^(١).

وقال الصدوق رحمه الله في كتاب الإعتقادات: ويجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام^(٢).

وقال العلامة الحلي في كشف المراد: الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته لأنه إما أن يكون مساوياً لهم أو أنقص منهم أو أفضل والثالث هو المطلوب والأوّل محال لأنه مع التساوي يستحيل ترجيحه على غيره بالإمامة والثاني أيضاً محال لأنّ المفضل يقبح عقلاً تقديمه على الفاضل...^(٣)

وقال العلامة أيضاً: إنّه ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ...^(٤)

وقال السيّد المرتضى: الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته في الثواب والعلوم وسائر ضروب الفضل المتعلقة بالدين^(٥).

وذكر الشيخ الطوسي رحمه الله: يجب أن يكون أفضل منهم بمعنى أنّه أكثر ثواباً عند الله تعالى^(٦) وغيرهم ممّا هو مسطور في محلّه، وهذه الكبرى الكلاميّة برهانية وعقلية، لما عرفت بقبح تقديم المفضل على الفاضل فلا بدّ لنا من

(١) البحار ٢٦/٢٩٧.

(٢) الإعتقادات ص ٦٧.

(٣) كشف المراد ص ٣٦٦.

(٤) الباب الحادي عشر ص ٩١.

(٥) الشافي في الإمامة ٤١/٢.

(٦) تلخيص الشافي ١٩٩/١.

المحافظة على هذه القاعدة الكلامية القطعية والضرورية في المذهب الشيعي أعلى الله براهينه، فإذا كان هناك شيء من رواية أو غير ذلك يحاول المس من هذه القاعدة العقلية الضرورية والشرعية فلا بد من طرحه وتأويله وهذه اللابدية عقلية وبعبارة مختصرة وواضحة هذا أصل كلامي عقليّ إعتقاديّ ولا بدّ من التحفّظ عليه مهما كلف الأمر.

إذا عرفت ذلك فنقول: إذا سلمنا ما يقوله المجلسي وغيره كالأربلي قدّس سرّهما فهذا معناه أنّ خديجة ﷺ سبقت الإمام والمعصوم ﷺ في الدخول في الإسلام وكان ﷺ متأخراً عنها وهذا يستوجب أن تكون أفضل منه في هذا المورد فقط وهو الدخول في الإسلام لأنّ معنى الأفضليّة هو المسابقة إلى هذا الفعل وبعبارة واضحة نفس السّبق يكون فضيلة للسابق على غيره وبعبارة أخرى إنّ مسألة فضل السابق على المسبوق برهانيّة إذ السابق عندما يدخل في الإسلام سوف يحصل على ثواب كثير مضافاً إلى قيامه بواجبات الإسلام يحصل له ثواب أيضاً مع أنّ المتأخّر بعد وإلى الآن لم يحصل على هذا الثواب، ففي هذا الآن وفي هذا الزمان السابق له ثواب وهذا ليس له فعناه هذا أفضل من ذلك في هذا الوقت، فإذا دخل في الإسلام حينئذٍ يحصل الثواب وعند قيامه بالواجبات الإسلامية يحصل أيضاً على الثواب ولكن مع المقارنة والمقايسة بينهما يكون الأول أكثر ثواباً من الثاني لقيام الأول بأعمال وواجبات إسلامية كثيرة وأكثر من الثاني المتأخّر فالأول أكثر ثواباً مثلاً.

لو فرضنا ان ثواب الدخول في الإسلام له مائة حسنة وإتيان الفعل الكذائي والواجب الفلاني له كذلك حسنة فالاول له مائتا حسنة وأما الثاني الآن له مائة حسنة فقط وهكذا في بقية الأفعال والأزمان دائماً يكون الأول متقدماً على الثاني فعلى هذا يلزم أن تكون خديجة ﷺ أكثر ثواباً وأفضل من الأمير ﷺ وهذا باطل عقلاً وشرعاً لما تقدّم في المقدمة ولا وجه للإعادة. إن قلت: لا ملازمة بين الأمرين يمكن أن يكون هذا أسبق من غيره في هذا الفعل والعمل ولكن المسبوق أفضل منه عملاً وعلماً وغير ذلك من الصفات الحميدة.

قلت: هذا يتصور في غير المعصوم وأما فيه يكون محالاً لما تقدّم في المقدمة من انه يلزم أن يكون المعصوم أكثر الناس ثواباً وهذا معنى الأفضلية كما تقدّم من الشيخ الطوسي ﷺ وإذا سبقه غيره لا يكون أكثر ثواباً فالإلتزام بهذا القول في خصوص المورد لا يمكن لعدم إمكان تخصيص الأحكام العقلية ورفع اليد عن الكلية بالكلية لا يعقل. ولا يقال: لا مانع منه لعدم امامته ﷺ في هذا الزمان. قلت: بل امامته في هذا الزمان كما دلت عليه الروايات وبيعة خديجة له ﷺ كما يأتي الكلام حولها وثانياً ما يقال من حيث عصمته ﷺ. مضافاً لهذا كله وجود النص على أن السابق أفضل من المسبوق كتاباً وستة أما الأول قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ وذكر الشيخ الطوسي في التبيان: السابقون للإسلام.

وأما الثاني ما رواه سليم بن قيس الهلالي^(١): قال: صعد علي ﷺ المنبر

(١) لقد حققنا صحة واعتبار الكتاب تبعاً للمشهور في كتابنا المخطوط فاطمة الزهراء، ولذا تركنا هذه الجهة هنا، نسأله بحق الزهراء أن يوفقنا لنشر كتابها.

في صفين في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إن مناقبي أكثر من أن تحصى وبعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله ﷺ أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي، أتعلمون أن الله فضّل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق وأنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة؟ قالوا: نعم.

قال أنشدكم الله سئل رسول الله ﷺ عن قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أولئك المقربون ﴿فقال رسول الله ﷺ: أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ووصيي علي بن أبي طالب أفضل الأوصياء... (١)

فالمستفاد من هذه الرواية تفضيل السابق على المسبوق بالنصوصية وثانياً أنه ﷺ يصرّح لم يسبقني أحد من الأمة وقطعاً خديجة منها لدخول جميع البشر حتى الأطفال فضلاً عن النساء في الأمة. وإرادة الرجال فقط من الأمة خلاف الظاهر ويحتاج إلى القرينة وإطلاق اللفظ محكم أيضاً مضافاً لهذا كله توجد نصوص كثيرة أذكر القليل والمهم منها وفيها تصريح أنه ﷺ هو السابق:

(١) كتاب سليم بن قيس ٧٥٧/٢، الهادي - قم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أتراني اكذب على رسول الله ﷺ؟! والله لأنا أول من صدّقه فلا أكون أول من كذب عليه^(١).

وفي النهج أيضاً: فعلى من أكذب أعلى الله؟ فأنا أول من آمن به! أم على نبيّه فأنا أول من صدّقه...^(٢).

وقال عليه السلام : لا إله إلا الله إنيّ أول مؤمن بك يا رسول الله^(٣).

وذكر ابن أبي الحديد عن الإمام الحسن عليه السلام : «وأنشدكم الله هل تعلمون أنّه أول الناس إيماناً وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم تسرّون الكفر؟»^(٤).

وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى عن سلمان قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيّها الحوض أوّلها إسلاماً علي بن أبي طالب^(٥).

فيقع التعارض مع تلك النصوص الدالة على أنّ خديجة أول من أسلمت ولا يخفى أنّ نهج البلاغة ممّا تسالم عند العلماء بأنّه مقطوع الصدور من الإمام عليه السلام إلا ما شدّ وندر والتحقيق موكول لمحلّ آخر فعلى هذا فلا تعارض

(١) نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠٧/١، إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) نهج البلاغة صبحي صالح ص ١٠٥، دار الأسوة.

(٣) المصدر السابق ص ٤٠٨، الأسوة.

(٤) ١٠٢/٢ (٤)

(٥) ص ٥٨.

للقطع بصدور هذه الروايات عن الإمام ﷺ بخلاف تلك الروايات .
 وبعبارة واضحة : يدخل المقام في كبرى تعارض القطعي مع الدليل الظني
 وحقق في محله أنه لا تعارض في هذه الصورة .
 وبالجمللة الصادر من الإمام ﷺ لا يتصور فيه شيء إلا الحجية والكشف
 عن الواقع فعلى هذا يحكم بكذب الثاني أو خطأه .
 ولو تنزلنا عن جميع ذلك وسلمنا هذه الشهرة من المجلسي ﷺ أيضاً لا
 يمكن ولا يعقل العمل بها لما تقدم أن كل ما خالف العقل القطعي يرد علمه إلى
 أهله أو نؤوله وإلا يلزم انخراط القاعدة المتقدمة مفصلاً ولا أحد من الشيعة
 يقبل هذا فضلاً عن المرحوم المجلسي ﷺ .
 مضافاً لهذا كله لا إشكال بحسب النصوص أن الرسول ﷺ منذ القدم
 يعلم أن علياً ﷺ وزيره وخليفته من بعده .
 وبعبارة أخرى المستفاد من الأخبار أن الرسالة والإمامة متلازمان من
 الأول ولا يمكن أن يفترقا^(١) فعلى هذا .
 إن الرسول ﷺ يخبر أولاً ويدعو نائبه وخليفته في هذا الأمر العظيم أو
 يدعو زوجته التي لا ربط لها في هذا الأمر إلا الدخول فيه والظاهر بحسب
 الإرتكاز عند العقل وعند العقلاء والعرف هو أن يخبر نائبه ولذا نرى في
 سير الملوك والرؤساء أن الرئيس إذا أراد أن يخبر بأمر عظيم يخبر نائبه

لازوجته وان كان هذا المقال مع المطلب بينهما بون بعيد.

هذا تمام الكلام في الاشكالات على هذه الدعوى.

واما نفس الدعوى فقد ذكرنا فيها تأمل.

ووجه التأمل انه ما هو المراد من المشهور هل عند اهل السير والتاريخ من اهل العامة هذا هو المراد فهذا لا اثر له وان كان حقاً والأمر كذلك وكما يقول ﷺ.

فعند المراجعة الى كتبهم نرى هذا المدعى ولكن لاقيمة له اصلاً والتفصيل موكول لمحل آخر وان كان مراده من المشهور عند اصحابنا رضوان الله عليهم فهذا ممنوع.

فقد ذكر المحدث القمي في تفسيره (ان النبوة نزلت على رسول الله ﷺ يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء ثم اسلمت خديجة^(١)). وذكر هذا الكلام في البحار^(٢).

وعن العلامة الحلي ﷺ ما جاءت به الأخبار في تقدم ايمانه بالله ورسوله وسبقه به كافة المكلفين من الانام^(٣). وذكر عينه الشيخ المفيد فراجع^(٤). وذكر ابن آشوب استفاضت الرواية ان اول من اسلم علي ثم خديجة ثم

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٤٠٨ سورة الحجر.

(٢) بحار الانوار: ج ٢٢ ص ٢٧٢.

(٣) المستجد من كتاب الارشاد: ص ٣١ ضمن مجموعة نفيسة ط المرعشي.

(٤) الارشاد: ص ٢٠ مكتبة بصيرتي.

جعفر (١).

فمع هذه الاقوال من هؤلاء الأعاضم كيف نقول المشهور كذا وإذا كان مراده من المشهور الشهرة الروائية وإن كان بعيداً. فهذا الاحتمال أيضاً ممنوع وحيث إن الكتاب ليس من المطولات أحيل القارئ الكريم الى كتاب الغدير للعلامة المجاهد الأميني رضوان الله تعالى عليه حيث جمع الروايات الكثيرة والمتواترة من العامة فراجع الغدير (ج ٣ ص ٢٢٠ دار الكتاب العربي ب) وراجع كتاب ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق (ج ١ ص ٥٢) وراجع فهرس ملحقات احقاق الحق (ص ٧٢) في مادة (أول) تجد حوالي (٨١) محدثاً من العامة قد رووا انه ﷺ أول من أسلم. ويؤيد المدعى نفس المجلسي حيث ذكر (أول من آمن الامام ثم خديجة ثم جعفر فراجع كلامه) (٢). ويؤيد المدعى ايضاً ان السيد الامين ﷺ قال (والاعتبار يقضى بأن لا يتقدم اسلامها لانها وإن كانت زوجته لم تكن اشد خلطة به من علي ولا اطوع له منه ولم يكن ليؤخر رسول الله ﷺ دعوته لعلي الى الاسلام الى ان قال رحمه الله: دليل رواية تقدم اسلامها كانت ممن لم يتركوا وسيلة للغض من علي الا توسلوا بها) (٣). ويؤيد المدعى ايضاً ما ذكره السيوطي وقيل أول من أسلم علي (٤). ويؤيد المدعى ايضاً ما ذكره في حلية الابرار: قلت الروايات من المؤلف والمخالف متواترة ان امير المؤمنين ﷺ هو أول من أسلم خصوصاً الروايات عن أهل البيت فانها متفقة على انه أول من أسلم على سبيل الاطلاق ولم يستثن فيها خديجة في كل ما وقفت عليه من روايات أهل البيت وهو ايضاً كثير في روايات المخالفين... (٥). ولهذا أشار الحميري (ره): من فضله انه قد كان أول من صلى وآمن بالرحمن اذ كفروا.

(١) المناقب: ج ١ ص ٢٨٨. ط النجف العراق.

(٢) البحار: ج ٦٦ ص ١٠٢.

(٣) أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣١١ دار التعارف بيروت.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص ٥١ دار صادر بيروت.

(٥) ج ١ ص ٢٤٢ دار الكتب العلمية قم.

وأما الاخبار الدالة على اسلامها ﷺ فهي كثيرة نذكر المختصر منها:
ذكر المرحوم المجلسي رحمه الله: وروي انه نزل جبرئيل على جياذ أصفر
والنبي ﷺ بين علي عليه السلام وجعفر فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند
رجله ولم ينهأه اعظماً له.

فقال ميكائيل الى أيهم بعثت؟

قال الى الاوسط.

فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى.

فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله ﷺ بثوبه ثم قال:

ما اسمك؟

قال جبرئيل ثم نهض النبي ﷺ ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة
الاسلمت عليه وهنأته ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه الا بعد ان
يستأذن عليه فأتاه يوماً وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر
عين فتوضاً جبرئيل وتطهر الرسول ثم صلى الظهر وهي اول صلاة فرضها
الله عزوجل وصلى امير المؤمنين عليه السلام مع النبي ﷺ ورجع رسول الله ﷺ
من يومه الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلت صلاة العصر من ذلك
اليوم^(١). وذكره المؤرخ المسعودي^(٢).

(١) البحار: ج ١٨ ص ١٩٦.

(٢) اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام: ص ١١٥ انصاريان.

وذكره المحدث البحراني رحمه الله فراجع (١).

وعن أمين الاسلام الطبرسي رحمه الله ان النبي ﷺ لما اتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في قومه كأن آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنماً لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله.

فقال له من انت.

قال: جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا.

فاخبر رسول الله ﷺ خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهودي وخبر بحيرا وما حدثت به آمنة امه فقالت: يا محمد ﷺ اني لارجو ان تكون كذلك.

وكان رسول الله ﷺ يكتم ذلك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وأنزل عليه ماءً من السماء فقال يا محمد قم توضاً للصلاة فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما تم له ﷺ اربعون سنة امره بالصلاة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه أوقاتها.

كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه.

فدخل على رسول الله ﷺ وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال: يا ابا القاسم ما هذا؟ قال: هذه الصلاة التي امرني الله بها.

فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة.

فكان لا يصلي الا رسول الله ﷺ وعلي وخديجة ﷺ خلفه...^(١).

أقول: ربما يقال ان في هذا الخبر منافاة وتعارضاً بين الصدر والذيل فان في الصدر ان جبرئيل ﷺ نزل على الرسول ﷺ وهو اخبر خديجة ﷺ وقالت له اني لارجو ان تكون كذلك والمستفاد من الذيل انه لما بلغ اربعين سنة امره بالصلاة والامام علي ﷺ صلى واسلم ثم خديجة فهذا معارض مع الصدر.

فانه يقال لامنافاة بينهما فان الصدر يستفاد منه ان جبرئيل ﷺ اخبره فقط بذلك ومن دون الزام وكان عمره سبعة وثلاثون سنة وفي الذيل ان الاخبار كان بنحو الالزام والامر وكان عمره اربعين سنة فأين التعارض فانه يشترط ان يكون في التنافي الموضوع واحداً وهنا متعدد مرة في الثلاثين سنة ومرة في الاربعين سنة وفي الاربعين بنحو الالزام وفي الثلاثين لا يكون كذلك.

فلامنافاة بينهما هذا اولاً.

وثانياً اذا كان الصدر يدل على ان البعثة بنحو الالزام فلماذا لم يدعُ

الرسول زوجته وهي اقرب الناس اليه ولماذا لم تسلم وبينما نرى في الذيل ان الرسول دعى الامير ﷺ للاسلام مضافاً لهذا كله ان النصوص قد تواترت انه ﷺ أرسل بنحو في الاربعين من عمره المبارك وما كان قبله فهي مراحل من المراحل التي تقدمت الرسالة والنبوة ويدل على هذا نصوص كثيرة فراجع البحار وغيره.

قال المرحوم الراوندي رحمه الله: ذكر علي بن ابراهيم بن هاشم وهو من اجل رواه اصحابنا: ان النبي ﷺ لما اتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتياً اتاه فيقول يا رسول الله وكان بين الجبال يرى غمماً فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله.

فقال من انت.

قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا.

وكان رسول الله ﷺ يكرم ذلك فانزل جبرئيل بماء من السماء.

فقال: يا محمد ﷺ قم فتوضّ، فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين، وعلمه الركوع والسجود.

فدخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو يصلي - هذا لما تم له ﷺ اربعون سنة - فلما نظر اليه يصلي.

قال: يا ابا القاسم ما هذا؟

قال: هذه الصلاة التي امرني الله بها.

فدعاه الى الاسلام، فأسلم وصلى معه واسلمت خديجة.

فكان لا يصلي الا رسول الله وعلي صلوات الله عليهم وخديجة خلفه.
فلما اتى كذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ﷺ ومعه
جعفر فنظر الى رسول الله ﷺ وعلي يجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر
صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر.
ثم خرج رسول الله الى بعض اسواق العرب فراى زيدا فاشتراه لخديجة
ووجده غلاماً كيساً فلما تزوجها وهبته له فلما نبىء رسول الله ﷺ اسلم
زيداً ايضاً فكان يصلي خلف رسول الله ﷺ علي وجعفر وزيد
وخديجة^(١).

وذكره البحراني ﷺ^(٢).

ذكر السيد الاجل العابد ابن طاووس ﷺ عن ابن عباس قال:
كان رسول الله لا يزال يسمع الصوت قبل ان يوحى اليه فيذعر منه
فيشكو ذلك الى خديجة فتقول ابشر فانه لن يصنع بك الا خيراً.
قال: فبينما رسول الله ذات يوم قد خرج فذهب مع الناس نحو حراء وقد
صنعت له خديجة طعاماً فارسلت في طلبه فلم تجده فطلبت في بيت اعمامه
وعند اخواله فلم تجده اذ اتاها رسول الله ﷺ متغيراً وجهه فظنت خديجة
انه غبار على وجهه فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فاذا هو كسوف

(١) قصص الانبياء: ص ٣١٥ الهادي قم.

(٢) حلية الابراز: ج ١ ص ٦٨ مؤسسة المعارف الاسلامية.

فقال: مالك يا بن عبد الله.

قال: اريتك الذي اخبرتك اني اسمعه قد والله بذلك اليوم انا قائم على حراء اذ اتاني ات فقال: ابشر يا محمد فاني جبرئيل وانت رسول هذه الامة ثم اخرج قطعة خط.

فقال لي اقراه.

قلت والله ما قرأت كتاباً قط واني لامي.

قال فغنني غنة ثم اقلع عني.

قال اقرء قلت والله ما قرأت قط ولا ادري شيئاً اقرأه فقال:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

حتى انتهى الى هذا يومئذ.

قال: انزل فنزل بي عن الجبل الى قرار الارض فأجلسني على درنوك عليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فخرجت عين فتوضاً منها وقال لي: توضاً فتوضأت.

ثم قام فصلى وصليت معه ركعتين، ثم قال هكذا الصلاة يا محمد، ثم انطلق.

فقال له خديجة: الم اخبرك ان ربك لا يصنع بك الا خيراً ثم انطلقت الى عداس الراهب وهو غلام شبيبة ابن ربيعة فقال لها حين رآها مالك يا سيدة نساء قريش وكانت تسمى بهذا الاسم.

قالت: أنشدك الله يا عداس هل سمعت فيما سمعت بجبرئيل.

فقال عداس الراهب: مالك ولجبرئيل تذكرينه بهذا البلد فذكرت له ما أخبرها رسول الله.

فقال: نعم انه لرسول الله.

ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد وهو ابن عمها لها وقد كان ورقة ابن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه ودخل في النصرانية قبل ان يبعث رسول الله فسأله عن خبر جبرئيل.

فقال لها: وماذاك.

فذكرت له الذي كان من امر النبي.

فقال لها: والله لئن كانت رجلاً لجبرئيل استقرتا على الارض لقد نزل على خير خلق الله ارسلني محمداً ﷺ الي.

فوجهت اليه فأرسلته فاتاه فقال له ورقة:

والله لئن بعثت لا القاني الله عذراً لنصرتك فأت قبل ان يدعوا رسول الله ﷺ ولم يدركه... (١).

وهناك الكثير من النصوص تدل على اسلامها تركناها للاختصار.

المقصد الثالث تقدمها في الاسلام

عن الطبراني عن زيد بن وهب عن ابن مسعود.
قال: اول شيء علمت من امر رسول الله ﷺ قدمت مكة في عمومة لي
فارشدنا على العباس بن عبدالمطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم
فجلسنا اليه.

فبينما نحن عنده اذ أقبل رجل من باب الصفا ابيض تعلوه حمرة له وفرة
جعد الى انصاف اذنيه أشم اقنى اذلف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية
دقيق المسربه شثن الكفين والقدمين عليه ثوبان ابيضان فكأنه القمر ليلة
البدر يمشي على يمينه غلام امرد حسن الوجه مراهق أو محتلم تقفوههم امرأة
قد شدت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم
استلمت المرأة.

ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استلم الركن ورفع

يديه وكبر وقام الغلام عن يمينه ورفع يديه وقامت المرأة خلفها فرفعت يديها وكبرت واطال القنوت ثم ركع واطال الركوع، ثم رفع رأسه من الركوع فقتت وهو قائم، ثم سجد وسجد الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع ويتبعانه.

قال: فأينا شيئاً لم يكن نعرفه بمكة فانكرنا فأقبلنا على العباس فقلنا: يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم شيء حدث؟ قال: اجل والله اما تعرفون هذا؟

قلنا: لا.

قال: هذا ابن اخي محمد بن عبدالله ﷺ والغلام علي بن ابي طالب والمرأة خديجة بنت خويلد ام والله ما على ظهر الارض احد يعبد الله على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة^(١).

وعن المحدث الجليل احمد بن طاوس في رده كلام الناصبي الجاحظ لعنه الله.

ثم ان قوله ان جميع الناس كذبوه الا ابا بكر فانه مشكل لثبوت تقدم اسلام غيره عليه وبلا خلاف خديجة^(٢).

ذكر الحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري: ومما نزل فيهم ﷺ قوله سبحانه:

(١) المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٨٣ دار احياء التراث ب.

(٢) بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة الثمانية: ص ٣٤١.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١).

عن ابن يحيى ابن عفيف الكندي عن ابيه عن جده، قال: قدمت مكة لاتباع لأهلي من ثيابها وعطرها فأويت الى العباس بن عبدالمطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا جالس عنده أنظر الى الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتفعت اذ جاء شاب فرمى ببصره الى السماء ثم قام مستقبل الكعبة، فلم ألبث الا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث الا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفها فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرجع الشاب فرجع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة. فقلت: يا عباس أمر عظيم.

فقال العباس: نعم امر عظيم، تدري من هذا الشاب؟

قلت: لا.

قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ هذا ابن اخي هل تدري

من هذا الغلام؟

قلت: لا.

قال: هذا علي بن ابي طالب هذا ابن أخي اتدري من هذه المرأة؟

قلت: لا.

قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجته ان ابن اخي هذا اخبر ان ربه رب

السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

رواه جماعة عن ابن خيثم وجماعة عن يحيى وله طرق وفي الباب عن ابن مسعود ايضاً^(١).

وذكره الشيخ المفيد قدس سره الشريف فراجع^(٢).

والنسائي^(٣) وقريب منه الديلمي^(٤) والفقيه الحلي^(٥).

أقول: ومن فضائلها ﷺ انها سبقت الناس الا امير المؤمنين كما تقدم في الدخول في الاسلام.

وفي هذا المقام نكتة وهي ان دخولها في الاسلام يختلف عن غيرها بكثير اذ اكثر أهل الاسلام الا القليل منهم كسلمان وابو ذر واضراهما كان اسلامهم بطيئاً يعني بعد المشاورة أو بعد التأمل في المطلب وغير ذلك.

واما خديجة ﷺ فقد كان اسلامها سريعاً وفورياً ومنشأ هذه السرعة والفورية في اسلامها أمران:

الامر الاول علمها ومعرفتها بالاديان والكتب وعلامات الرسل فقد

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في اهل البيت: ج ١ ص ٨٦ الاعلمي ب.

(٢) الارشاد: ص ٢١ بصرتي قم.

(٣) خصائص امير المؤمنين: ص ٢٧ مجمع احياء الثقافة الاسلامية.

(٤) ارشاد القلوب: ص ٢٣٠ الشريف الرضي، قم.

(٥) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ص ٢٤٦ ط المرعشي، قم.

تعلمتها من عمها ورقة بن نوفل كما سوف يأتي في الكلام حول علمها فهي على اطلاع بان محمد ﷺ سوف يكون هو النبي لهذه الامة كما تقدم في رواية البحار المفصلة في التزويج مقروناً فراجع.

وكان هذا العلم يلزمه الايمان بالله تعالى فانها ﷺ كانت على ملة ابراهيم الخليل ﷺ كما تقدمت الاشارة اليه في زواجها وكانت تسمى بالطاهرة.

الامر الثاني هو علمها بان محمداً ﷺ اهل لذلك وليس أحد في أمته من هو افضل منه والذي يدل على هذا ما ذكره الطبري في تاريخه في ضمن رواية مفصلة عن النبي ﷺ.

وانصرفت راجعاً الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيئاً، فقالت:

يا ابا القاسم اني كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة، ورجعوا اليّ.

قال: قلت لها ان الأبعدَ لشاعر أو مجنون.

فقالت: اعيدك بالله من ذلك يا ابا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك مع ما اعلم منك من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذاك يابن عم لعلك رأيت شيئاً.

قال: فقلت لها: نعم.

ثم حدثتها بالذي رأيت.

فقالت: ابشر يا بن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة....^(١).

لاحظ قولها أخيراً تراه ينطبق على ما ذكرناه.

وذكر قريباً منه ابن الاثير فراجع^(٢).

وذكره ابن هشام في السيرة النبوية^(٣):

وذكر ابن الاثير «انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم».

يقال كسبت مالاً وكسبت زيداً مالاً واكسبت زيداً مالاً: اي اعنته على كسبه أو جعلته يكسبه.

فان كان ذلك من الاول فتريد انك تصل الى كل معدوم، وتناله فلايتعذر لبعده عليك وان جعلته متعدياً الى اثنين فتريد انك تعطي الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله اليهم وهذا اولى القولين لانه اشبه بما قبله في باب التفضل والانعام اذ لا انعام في ان يكسب هو لنفسه مالاً كان معدوماً عنده وانما الانعام ان يوليه غيره وباب الحظ والسعادة في الاكتساب غير باب التفضل والانعام^(٤).

أقول: وبعد ان عرفت هذا تعرف ان اسلامها ﷺ له خصوصية ويمتاز

(١) تاريخ الامم والملوك: ج ٢ ص ٤٩.

(٢) الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٨.

(٣) ج ١ ص ٢٥٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثتر: ج ٤ ص ١٧١ ط القاهرة، مصر.

عن الغير وبالجملّة كان اسلامها عن علم وايمان بهذا الامر بعكس اسلام الغير لم يكن عن هذا فطبعاً يختلف من ناحية الاثابة والقرب الى الله تعالى.

﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ومن شعر ورقة بن نوفل حينما ذكرت له خديجة كلام غلامها ميسرة قبل زواجها منه ﷺ ذكره ابن هشام:

ووصف من خديجة بعد وصفٍ فقد طال انتظاري يا خديجا
بأن محمد ﷺ سيسود فينا ويخصم من يكون له حجيجاً^(١)
ذكرته لدلالته ايضاً على انها ﷺ لها العلم بهذا الشأن العظيم.
وذكر فخر الشيعة الشيخ المفيد اعلى الله مقامه:

عن امير المؤمنين فكثنا بذلك ثلاث حجج ليس على ظهر الارض خلق يصلي ويشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله^(٢) وذكره الشيخ الصدوق رحمه فراجع^(٣).

وعن الصدوق رحمه بسند تام وأعلى عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اكنتم رسول الله ﷺ بمكة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر امره وعلي بالاسلام معه وخديجة ثم امره الله عزوجل ان يصدع بما امر به فظهر رسول

(١) السيرة النبوية: ج ١ ص ٢٠٣ مكتبة الصدر طهران.

(٢) الاختصاص: ص ١٦٥، مكتبة الزهراء، قم.

(٣) الخصال: باب الشيعة: ص ٣٦٦ جماعة المدرسين.

الله ﷺ واطهر امره (١).

وذكره الشيخ الطوسي (٢).

وذكر ابن أبي الحديد: وقد ورد في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهراً وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من حراء كان اول ما يبدأ به اذا انصرف ان يأتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا اذ ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة وقال عليه الصلاة والسلام جاءني وانا نائم بخط فيه كتاب.

فقال: اقرأ.

قلت: ما اقرأ فعطني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني.
فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق الله قوله علم الانسان ما لم يعلم.
فقرأته ثم انصرف عني فانتبهت من نومي وكأنا كتب في قلبي كتاب.
واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي ﷺ وهو عليها السلام وخديجة فخير عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان ابا طالب قال له اتدري من هذا.

(١) كمال الدين: ص ٣٤٤ ط جماعة المدرسين قم.

(٢) الغيبة: ص ٢٠٢ مكتبة نينوى طهران.

قال: لا.

قال: هذا ابن اخي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ وهذا ابني علي بن ابي طالب ؑ وهذه المرأة خلفها خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي ﷺ وايم والله ما أعلم على الارض كلها احداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة^(١).

وذكره الحاكم في المستدرك^(٢):

أقول: هذا خلاف ما هو المعروف عند الشيعة من انه ﷺ بُعث في رجب لافي شهر رمضان.

ومن فضائلها انها ﷺ أول من صلى الصلاة المفروضة بعد الرسول ﷺ وامير المؤمنين ؑ وتقدم ما يدل على هذا في اعلام الورى قريبا فراجع. وذكر المحدث النوري ؑ فكان اول من صلى من الرجال امير المؤمنين ؑ ومن النساء خديجة ؑ^(٣).

وعن المحدث محمد الصالحى الشامى: روى الطبراني برجال ثقات عن بريك قال: خديجة أول من اسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن ابي طالب^(٤). وذكر ابن عبدالبر القرطبي خديجة بنت خويلد اول من امن بالله ورسوله

(١) نهج البلاغة ابن ابي الحديد: ج ٣ ص ٢٥٤ احياء التراث العربى.

(٢) ج ٣ ص ١٨٣.

(٣) مستدرك وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٤٥٥ ط آل البيت بيروت.

(٤) سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ١٥٦.

وصدق محمد ﷺ فيما جاء به عن ربه وأزره على امره فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من رد وتكذيب الا فرج الله عنه وهون عليه ما لقي من قومه^(١).

وذكر المتبحر السيد هاشم البحراني رحمه الله صلى الله عليه وآله وسلم اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين^(٢).

وذكر عينه المحدث الجويني فراجع^(٣).

وابن عساكر^(٤) والزرندي^(٥).

وذكر قريباً منه المحدث الكبير قطب الدين الراوندي فراجع^(٦).

(١) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ٢٨٣.

(٢) غاية المرام في حجة الخصام: ص ٥٠١ دار القاموس، ب.

(٣) فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٤٣ ط المحمودي بيروت.

(٤) ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٨ ب.

(٥) درر السمطين: ص ٨٢ ط النجف.

(٦) الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٨٤ مؤسسة الامام المهدي، قم.

المقصد الرابع

افضل زوجات النبي ﷺ

ذكر الشيخ الصدوق رحمته الله عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع.

فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنى واما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سورة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي ﷺ بنت حكيم السلمى وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية وريحانة الخندقية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت

جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية بنت حيي
بن اخطب وجويرية بنت الحارث وسورة بنت زمعة وفضلهن خديجة
بنت خويلد ثم ام سلمة بنت الحارث^(١).

وذكره في وسائل الشيعية^(٢):

وزاد البحراني الفقيه رحمته الله في الحقائق الناطرة (ثم ميمونة)^(٣).

وذكر قريباً منه صاحب الجواهر^(٤):

وذكره صاحب البحار وزاد ثم ميمونة بنت الحارث: مثل ما ذكره

الحقائق^(٥).

وذكره في تفسير الميزان^(٦):

ولكن ذكر السيد هاشم البحراني ثم الجويرية بنت الحارث وليس

ميمونة^(٧).

وفي المراجعات قال شيخ الازهر والسنة: ما السبب في الاعراض عن

حديث ام المؤمنين وفضل ازواج النبي عليه السلام:

(١) الخصال: باب التسعة: ص ٤١٩ جماعة المدرسين، قم.

(٢) ج ١٤ ص ١٨١.

(٣) ج ٢٣ ص ٩٥.

(٤) جواهر الكلام: ج ٢٩ ص ١١٩.

(٥) بحار الانوار: ج ٢٢ ص ١٩٤.

(٦) ج ١٦ ص ٣١٦.

(٧) الهادي ومصباح النادي: ص ٣٧٣ مخطوط.

والجواب وكيف تكون افضلهن مع ما صح عنها ان قالت ذكر رسول الله ﷺ خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت عجوز كذا وكذا قد ابدلك الله خيراً منها قال ما ابدلني الله خيراً منها لقد آمنت بي حين كفر الناس وصدقني حين كذبني الناس واشركني في مالها حين حرمني الناس ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها... الحديث.

وفي حديث مثله ولكن والله ما ابدلني الله خيراً منها.

فاضل ازواج النبي ﷺ خديجة الكبرى صديقة هذه الامة واوها ايماناً بالله وتصديقاً بكتابه الى قوله ونص على تفضيلها قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بيت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ واسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران... (١).

أقول: ذكر في هامش المراجعات عند ذكره هذا المطلب مصادر كثيرة من العامة تدل على افضلية خديجة على سائر ازواجه ﷺ لم نذكرها للاختصار فراجعها رحمة الله على السيد شرف الدين واعلى الله مقامه الشريف فانه في كتابه هذا أبان الحق وازهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً. وعن عميد الطائفة ورئيسها الشيخ المفيد اعلى الله مقامه: عن عمر بن ابان قال: لما ظهر امير المؤمنين عليه السلام على اهل البصرة جاءه رجال منهم.

فقالوا: يا امير المؤمنين ما السبب الذي دعا عائشة بالمظاهرة عليك حتى

بلغت من خلافك وشقاقك ما بلغت؟ وهي امرأة من النساء لم يكتب عليها القتال ولا فرض عليها الجهاد ولا أرخص لها في الخروج من بيتها ولا التبرج بين الرجال وليست ممن تولته في شيء على حال.

فقال ﷺ: سأذكر لكم أشياء مما حقدتها علي ليس لي في واحد منها ذنب اليها ولكنها تجرمت بها علي.

[أحدها]: تفضيل رسول الله ﷺ لي على أبيها وتقديمه إياي في مواطن الخير عليه فكانت تضطعن ذلك علي فتعرفه منه فتتبع رأيه فيه.

[وثانيها]: لما أخى بين أصحابه أخى بين أبيها وبين عمر بن الخطاب واختصني بأخوته فغلظ ذلك عليها وحسدني منه.

[ثالثها]: وأوحى الله تعالى إليه ﷺ بسد ابواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي فلما سد باب أبيها وصاحبه وترك بابي مفتوحاً في المسجد تكلم في ذلك بعض أهله.

فقال ﷺ: ما أنا سدوت ابوابكم وفتحت باب علي بل الله عز وجل سد ابوابكم وفتح بابي فغضب لذلك أبو بكر وعظم عليه وتكلم في أهله بشيء سمعته منه أبنته فاضطغتته علي.

[رابعها]: وكان رسول الله ﷺ أعطى أباها الراية يوم خيبر وأمره أن لا يرجع حتى يفتح أو يقتل فلم يلبث لذلك وانهمز فاعطاها في الغد عمر بن الخطاب وأمره بمثل ما أمر صاحبه فانهزم ولم يثبت فساء ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم ظاهراً معلناً لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاني الراية فصبرت حتى فتح الله تعالى على يدي فغم ذلك اباهاً واحزنه فاضطغنته عليّ ومالي اليها من ذنب في ذلك فحققت لحقد أبيها.

[خامسها]: وبعث رسول الله ﷺ اباهاً بسورة براءة وامره ان ينبذ العهد للمشركين وينادي فيهم فمضى حتى انحرف فأوحى الله تعالى الى نبيه ﷺ ان يرده ويأخذ الايات فيسلمها الي فصرف اباهاً باذن الله عزوجل وكان فيما اوحى اليه الله ان لا يؤدي عنك الا رجل منك فكنت من رسول الله ﷺ وكان مني فاضطغن لذلك علي ايضاً واتبعته ابنته عائشة في رأيه.

[سادسها]: وكانت عائشة تمقت خديجة بنت خويلد وتشنؤها شنآن الضرائر وكانت تعرف مكانها من رسول الله ﷺ فيثقل ذلك عليها وتعدي مقبتها الى ابنتها فاطمة وتمقتني وتمقت فاطمة وخديجة وهذا معروف في الضرائر.

[سابعها]: ولقد دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم قبل ان يضرب الحجاب على ازواجه وكانت عائشة بقرب رسول الله ﷺ فلما رآني رحب بي وقال ادن مني يا علي ولم يزل يدينيني حتى اجلسني بينه وبينها فغلظ ذلك عليها.

فأقبلت الي وقالت بسوء رأي النساء وتسرعهن الى الخطاب ما وجدت لاستك يا علي موضعاً غير موضع فخذي؟!

فزجرها النبي ﷺ وقال لها ألعلي تقولين هذا؟!

انه والله اول من آمن بي وصدقني وأول الخلق وروداً علي الحوض وهو أحق الناس عهداً الي لا يبغضه احداً الا كبه الله على منخره في النار فازدادت غيظاً علي.

[ثامنها]: ولما رُميت بما رُميت اشتد ذلك على النبي ﷺ واستشارني في أمرها.

فقلت يا رسول الله سل جاريتها بريرة واستبري حالها منها فان وجدت عليها شيئاً فخلّ سبيلها فان النساء كثيرة.

فأمرني رسول الله ان اتولى مسألة بريرة واستبريء الحال منها ففعلت ذلك فحققت علي ووالله ما اردت بها سوء لكني نصحت لله ولرسوله ﷺ.

وأمثال ذلك فان شئتم فأسألوها ما الذي نقت علي! حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي وسفك دماء شيعتي والتظاهر بين المسلمين بعداوتي للبغي والشقاق والمقت لي بغير سبب يوجب ذلك في الدين والله المستعان.

فقال القوم القول والله ما قلت يا أمير المؤمنين ولقد كشفت الغمة ولقد نشهد انك اولى بالله ورسوله ﷺ ممن عاداك فقام الحجاج بن عمرو الانصاري فمدحه في ابيات نكتني بما ذكرناه من هذه الجملة عن ايرادها^(١).

وعن المفيد ايضا اعلى الله مقامه الشريف: عنه عائشة قالت: كان النبي ﷺ اذا ذكر خديجة أحسن الثناء عليها فقلت له يوماً ما تذكر منها

(١) الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة مكتب الاعلام الاسلامي في حوزة قم: ص ٤٠٩.

وقد ابدلك الله خيراً منها؟!!

فقال: ما ابدلني الله خيراً منها صدقتني اذ كذبتني الناس وواستني بماها اذ حرمني الناس ورزقني الله الولد ولم يرزقني من غيرها^(١).

وعن العلامة الحلي قدس سره الشريف عن عائشة قالت ما غرت على احد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتها قط ولكن كان يكرر ذكرها وربما يذبح الشاة ثم يقطعها حصصاً ويبعثها الى اصدقاء خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة؟ فيقول انها كانت لي ولي منها ولد^(٢).

وقريب منه الفقيه المولى حيدر الشرواني^(٣) وكذا الشيخ الشبراوي الشافعي^(٤).

وذكر ابن الاثير: ثم ان المنصور كتب الى محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ان اؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واسوغك ما

(١) الافصاح في الامامة: ص ٢١٧ ضمن مصنفات الشيخ المفيد، قم.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ص ٣٦٩ دار الهجرة، قم.

(٣) مناقب اهل البيت: ص ٤٦٩ المنشورات الاسلامية.

(٤) الاتحاف بحب الاشراف: ص ١٢٧ الشريف الرضي، قم.

اصبت من دم أو مال واعطيك الف الف درهم وما سألت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبس من اهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل في شيء من امرك ثم لا تتبع احداً منهم بشيء كان منه ابداً فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من أحببت يأخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام.

فكتب اليه محمد: ﴿طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الى (يَحْذَرُونَ).

وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت عليّ فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضله فان أبانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء؟

ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف أبنائنا لسنا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمتّ احد من بني هاشم بمثل الذي نمتّ به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيين محمد ﷺ أفضلهم ومن السلف اولهم اسلاماً علي ومن الأزواج افضلهن خديجة الطاهرة.

واول من صلى القبلة ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين واهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشماً ولد علياً مرتين وان عبدالمطلب ولد حسناً مرتين وان

رسول الله ﷺ ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط بني هاشم نسباً وأصرحهم أباً لم تعرّق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد. فما زال الله يختار لي الالباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي في الاشرار فاننا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وأهونهم عذاباً في النار ولك الله عليّ ان دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي ان أوثقتك على نفسك ومالك وعلى كل أمر أحدثته الا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمني من ذلك وانا اولى بالامر منك ووافق بالعهد لانك اعطيتني من الامان والعهد ما اعطيته رجلاً قبلي فأني الامانات تعطيني؟.. (١).

وذكره ابن عبد ربه الاندلسي فراجع (٢) والبلاذري (٣).

أقول: قوله واهونهم عذاباً في النار من الدسائس وخلاف عقيدتنا ومذهبنا وبعيد عن مقام أهل البيت بحيث يصدر منهم مثل هذه الكلمات بل الذي صدر منهم عكس هذه الكلمات الخبيثة التي تحاول الخط من قيمة اهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وما الله بغافل عما يعمل الظالمون.

وذكر ابن الاثير ايضاً وكان المنصور قد حج سنة اربعين ومائة فقسم

(١) الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٥٣٦ الاعلمي، طهران.

(٢) العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٩ دار الكتاب العربي، ب.

(٣) انساب الاشراف: ج ٣ ص ٩٧ ط دار التعارف، ب، المحمودي.

أموالاً عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد وإبراهيم فسأل أباهما عبدالله عنها فقال لا علم لي بهما فتغالظا فأمصه ابو جعفر المنصور حتى قال له:
امصص كذا وكذا من امك.

فقال: يا ابا جعفر بأي امهاتي تُمَصِّنِي؟

أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ؟

ام بفاطمة بنت الحسين بن علي؟

ام بام اسحاق بنت طلحة؟

أم بخديجة بنت خويلد؟...^(١).

وقال ابو الفرج الاصفهاني فأمضه يعني أحزنه أو آلمه لا بالصاد^(٢).

وعن فرات الكوفي عن زيد بن علي ؑ في قوله ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

قال فحفظ الغلامان بصلاح ابيهما فمن أحق ان يرجوا الحفظ من الله بصلاح من مضى من ابائه منا رسول الله ﷺ جدنا وابن عمه المؤمن به المهاجر معه أبونا وابنته امانا وزوجته افضل ازواجه جدتنا فأبي الناس أعظم عليكم حقاً في كتابه ثم نحن من امته وعلى ملته ندعوكم الى سنته والكتاب الذي جاء به من ربه ان تحلوا حلاله وتحرموا حرامه وتعملوا

(١) الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٥١٨ ومقاتل الطالبين: ص ١٩١ الشريف الرضي.

(٢) الاغانى: ج ٢١ ص ١٣٣.

بحكمه عند تفرق الناس واختلافهم^(١).

وذكر الحافظ ابي العلا محمد بن عبدالرحيم في شرح كلام الترمذي (ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة) والاولى نافية والثانية مصدرية اني ما حسدت مثل حسدي خديجة والمراد من الحسد هنا الغيرة.

أشارت عائشة بذلك الى ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اشد واكثر (وذلك ان رسول الله ﷺ بشرها بالخ).

كان لغيرة عائشة على خديجة أمران:

الاول كثرة ذكر رسول الله ﷺ لها كما في الحديث السابق والثاني هذه البشارة لان اختصاص خديجة بهذه البشارة تشعر بمزيد محبته من النبي ﷺ فيها^(٢).

أقول: ما ذكره هذا الحافظ من قوله الحسد هنا الغيرة تحكم وبلا دليل. وبعبارة واضحة الظهور حجة وأصل عقلائي لا يمكن رفع اليد عنه الا مع قيام قرينة داخلية أو خارجية على خلافه وحيث ليس فليس.

وبالجملة ليست عائشة لعنة الله عليها من المعصومين حتى نقول المراد كذلك.

وذكر الحافظ المذكور ايضاً قال ابن النعيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك امر لا يطلع عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤٦ وزارة الارشاد.

(٢) تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي: ج ١٠ ص ٢٦٤ دار الكتب العلمية، ب.

وان اريد كثرة العلم فعائشة لاحالة.

وقال المحافظ وأما ما امتازت عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها اول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولايقدر قدر ذلك الا الله...^(١).

أقول: قولهم ان عائشة اعلم من خديجة بلا دليل بل بالعكس. وبعبارة اخرى ما ذكره ابن القيم بأن عائشة أعلم من خديجة نسئله في أي شيء أعلم هل مطلقاً أعلم هذا لم يثبت بل بالعكس فقد ثبت كما سوف يأتي (في علم خديجة) بأن خديجة عالمة بالأديان والكتب والملائكة وبتعبير الرؤيا في المنام وهذه العلوم لم يثبت ان عائشة كانت عالمة بها أصلاً وان كانت اعلم منها في الفقه فهذا لم يثبت اذ ما معنى اعلم منها يعني عائشة كانت تستنبط الاحكام الشرعية بصورة أحسن من خديجة وهذا أيضاً لم يثبت.

فلم يبق الا ان عائشة تنقل حديث رسول الله ﷺ أكثر من خديجة ﷺ وهذا لا يدل على الاعلمية بل كانت تُكذِّب على النبي ﷺ في الاحاديث. فقد ذكر المرحوم الفقيه والاصولي الفيروزآبادي:
عن عائشة قالت:

دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه.

ودخل ابو بكر فاتهرني وقال:

مزماره الشيطان عند النبي ﷺ (الى ان قال):

فلما غفل غمزتها فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فأما سألت النبي ﷺ .

وإما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فأقامني ورائه خدي على خده وهو يقول دونكم حتى اذا مللت قال حسبك.

قلت: نعم.

قال: فاذهي.

أقول: وهل يعقل ان جاريتين تغنيان وتدفقان وتضربان في بيت النبي ﷺ ولو كان يوم عيد والنبي ﷺ ساكت لا ينهى عن ذلك وهل يعقل ان يحسن ابو بكر قبح ذلك حتى انتهر عائشة وقال مزماره الشيطان عند النبي ﷺ ولا يحسن النبي ﷺ قبحه وركاكته.

وهل يعقل ان يقيم النبي ﷺ عائشة من ورائه واضعاً خده على خدها لتنظر عائشة الى لعب السودان بالدرق في يوم العيد وليس اذا وضع خده على خدها وهما ينظران الى اللعب فيراها السودان...^(١).

(١) السبعة من السلف: ص ١٦٤ - ١٦٦ ط مكتبة الفيروزآبادي، قم.

وغير ذلك من الاخبار التي ذكرها من طرق العامة وصحاحهم المحقق المذكور ﷺ فراجع ترى ما تكذبه على الرسول ﷺ.

وذكر الشيخ المفيد قدس سره الشريف عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة احسن الثناء عليها.

فقلت له يوماً ما تذكر منها وقد ابدلك الله خيراً منها.

فقال: ما ابدلني الله خيراً منها صدقتني اذ كذبي الناس وواستني بماها اذ حرمني الناس ورزقني الله الولد منها ولم يرزقني من غيرها.

وقال ويوضح عن بطلان ما تدعيه الناصبة ايضاً من سبق ابي بكر جماعة الامة الى الاسلام اذ فيه شهادة من الرسول بقدم ايمان خديجة على سائر الناس^(١).

أقول: لو كانت عائشة أعلم كيف قال ﷺ ما ابدلني الله خيراً منها وهل غير الاعلم أفضل من الاعلم مع وجود الصفات الاخر مع ان العلم افضل الكمالات النفسية أو قوله ﷺ أفضل النساء اربع ومنهن خديجة والكلام هو الكلام في الحديث المتقدم.

وبعبارة مختصرة لا في مقام الواقع والثبوت هذا تام ولا في مقام الاثبات والدلالة ايضاً تام.

وقال ابن كثير واما اهل السنة فمنهم من يغلو الى ان قال ولكن تحملهم

(١) الافصاح في الامامة: ص ٢١٧ مصنفات الشيخ المفيد، قم.

قوة التسنن على تفضيل عائشة لكونها ابنة الصديق....(١).

وبالجملة اذا كانت عائشة أعلم من خديجة مطلقاً فغير تام بل بالعكس اذ قد ورد في كتب التاريخ والسير ان خديجة امرأة فاضلة حازمة لبية وغير ذلك مما تقدم الكلام حوله وان كانت في الفقه والحديث فقد عرفت الحال.

عن العسقلاني في شرح كلام البخاري فقالت هو السلام وعن جبرئيل السلام وعليك يا رسول الله السلام.

قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين... (٢).

ورحمة الله على العلامة الحلي رحمه الله حيث قال (واجمع المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة وعائشة قاتلت امير المؤمنين رضي الله عنه بعد الاجماع على امامته وقتلت بسببها نحواً من ستة عشر ألف صحابي وغيره من المسلمين) (٣).

ومع هذا النصب والعداء لامير المؤمنين رضي الله عنه وقتل المسلمين وأخيارهم يقع الكلام عند علماء السنة أيها أعلم أو أفضل عائشة أم خديجة!!

(١) البداية والنهاية: ج ٣ ص ١٢٩ مكية المعارف، ب

(٢) فتح الباري: ج ٧ ص ١٠٩.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ص ٣٧٠ دار الهجرة، قم.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾.

وذكر الفقيه الجليل محمد بن علي الكراجكي ﷺ في كتاب التعجب:
ومن عجيب امرهم تفضيلهم عائشة بنت ابي بكر على جميع ازواج النبي.
بتسميتها ام المؤمنين بدعواهم انها حبيبة رسول الله وكثرة ترحمهم عليها
وأظهارهم الخشوع والبكاء عند ذكرها ثم لا يذكرون خديجة بنت خويلد
وفضلها متفق عليه وعلو قدرها لاشك فيه وهي أول من امن برسول
الله ﷺ وانفقت عليه ماها.

وكان يكثر ذكرها ويمحس الثناء عليها ويقول ما نفني مال كمالها
ورزقه الله الولد منها ولم يتزوج في حياتها اكراما منه لها ولكثرة ما كان
يذكرها.

قالت له عائشة يوماً تكثر من ذكر خديجة وقد ابدلك الله من هو خير
منها فقال ﷺ فلا والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبتني
الناس واوتني اذ طردني الناس واسعدتني بماها ورزقني الله الولد منها ولم
ارزق من غيرها وعاشة مذيعة سر رسول الله التي شهد القرآن بانها
وصاحبته قد صغت قلوبهما وانهما تظاهرا عليه وتحاملتا.

وقال لها النبي ﷺ تقاتلين علياً وانت ظالمة مع قول الله تعالى الا لعنة
الله على الظالمين وكيف استحققت هذه ان يعلن القول بانها ام المؤمنين
وينادي بتفضيلها على رؤس العالمين فانا لانعرف فعلاً استحققت به هذا

التميز اللهم الا ان يكون استحققت بذلك بحريها لامير المؤمنين ﷺ ومجاهرتها بعداوته والقدح فيه وكونها السبب في هلاك تسعة عشر ألفاً من المسلمين وادخال الشبهة في الدين على الاصاغر المستضعفين.
فلعمري ان لها ميزة عظيمة^(١).

وذكر الشبلنجي قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضليتها خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه قال لعائشة حين قالت له رزقك الله خيراً منها لا والله ما رزقني الله خيراً منها...^(٢).

وعن ابن حجر العسقلاني لاجرم كانت افضل نسائه على الراجح...^(٣).
وعن المحدث محمد بن يوسف الصالحى الشامى: الثانى اختلف هل الافضل خديجة أو عائشة؟

هل الافضل مريم بنت عمران أو فاطمة بنت محمد ﷺ؟
وهل الافضل فاطمة أو خديجة أو عائشة.

قال فى الروضة أفضل الأزواج خديجة وعائشة وفى التفضيل بينها اوجه ثالثها الوقف كذا حكى الخلاف بلا ترجيح وقد رجح السبكي تفضيل خديجة كما سأذكره.

(١) كنز الفوائد: ص ٣٤١ ط مكتبة مصطفى، قم.

(٢) نور الابصار: ص ٩٠ الشريف الرضى.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٠٥، دار احياء التراث، ب.

قال العمولي وقد تكلم الناس في عائشة وفاطمة ايها افضل على اقوال ثالثها الوقف.

قال الصعلوكي من اراد ان يعرف التفاوت بينها فليتأمل في زوجته وابنته.

قال شيخنا الصواب القطع بتفضيل فاطمة وصحة السبكي.

قال في الحلبيات قال بعض من يعتد به بان عائشة افضل من فاطمة وهذا قول من يرى ان افضل الصحابة زوجاته لانهن معه في درجته في الجنة التي هي اعلى الدرجات وهو قول ساقط مردود وضعيف لا سند له من نظر ولا نقل.

والذي نختاره وندين الله تعالى به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة وبه جزم ابن المغربي في روضته.

ثم قال السبكي والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال لفاطمة «اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة».

وما رواه النسائي بسند صحيح من ان رسول الله ﷺ قال: «افضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ».

واستدل شيخنا في شرحه بما ثبت انه ﷺ قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيراً منها.

قال: لا والله! مارزقني الله خيراً منها، الحديث.

وسئل أبو داود ايها افضل خديجة أم فاطمة؟

فقال: خديجة أقرأها النبي ﷺ السلام من ربها وعائشة أقرأها السلام من جبريل فالأولى أفضل.

ف قيل له: من الافضل خديجة أم فاطمة.

فقال: قال رسول الله ﷺ فاطمة بضعة مني ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً.

(أقول: الظاهر اشتباه من الناسخ أو في الطبع في وسئل أبو داود ايها افضل خديجة أم عائشة هذا الصحيح ويدل عليه نفس الحديث).

وأما خبر خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد ثم فاطمة ابنة محمد ﷺ ثم اسية امرأة فرعون فأجيب عنه بان خديجة رضي الله عنها انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة.

ثم قال السبكي وهذا صريح في انها وامها افضل نساء اهل الجنة. والحديث الاول يدل على تفضيلها على امها وقد قال ﷺ فاطمة بضعة مني يربيني ما اراها ويؤذيني ما اذاها.

وفي الصحيح من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً خير نساء اهل زمانها مريم بنت عمران خير نساء زمانها خديجة بنت خويلد أي خير نساء الدنيا.

فهذا يقتضي ان مريم وخديجة أفضل النساء مطلقاً فريم افضل نساء أهل زمانها وخديجة أفضل نساء زمانها وليس فيه تعرض لفضل احدهما على

الآخرى وقد علمت ان مريم اختلف في نبوتها فان كانت نبيه فهي افضل وان لم تكن نبيه فالاقرب انها افضل لذكرها في القرآن وشهادته بصديقتها. واما بقية الازواج فلايلغن هذه الرتبة وان كن خير نساء الامة بعد هؤلاء الثلاث وهن مقاربات في الفضل لايعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى لكننا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيراً فما اشبه ان تكون هي بعد عائشة.

الى ان قال المحدث الشامي قلت وحاصل الكلام السابق ان السبكي اختار ان السيدة فاطمة افضل من امها وان امها افضل من عائشة....^(١).

أقول: مع قطع النظر عن النصوص الواردة عن الفريقين بافضلية المعصومة الطاهرة الزهراء وامها خديجة وهذا من الواضحات الاولى.

ان باب المقايسة عندهم ليس فيه انصاف وفيه تعصب فما معنى كلام البعض بان عائشة أفضل من خديجة وليت شعري بأي شيء أفضل منها؟ بعبادتها؟ أو بأخلاقها؟ أو بمحاربتها سيد الوصيين؟.

ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وراجع كتاب المراجعات الذي اشترت اليه قريباً ولا وجه للاعادة.

واما قوله فالاقرب انها افضل لذكرها في القرآن وشهادته بصديقتها. أقول: ما أسخف هذا الدليل وما يترتب عليه من لوازم فاسدة وخلاف

ضروريات الدين فان مجرد الذكر يكون دليلاً للأفضلية!!!

فعلى هذا الشيطان وفرعون وغيرهم ايضاً مذكورين في القرآن وسوف تأتي الاشارة الى هذا المطلب في ذكر خديجة في القرآن كنايةً.

واما قوله بصديقية مريم ؑ فخديجة ايضاً صديقة هذه الامة كما في بعض الاخبار الاتية قريباً بعنوان «خديجة صديقة أمتي» فانتظر.

وبالجملة لابد من فتح باب المقايسة الكاملة من اول ولادتهما الى اخر حياتهما او المقايسة من جهات آخر كالنسب والحسب وغير ذلك هذا مع قطع النظر عن النصوص الواردة في المقام والتفصيل ليس هنا محله فراجع كتاب دلائل الصدق أو المراجعات وغيرها تجده مبسوطاً قدس الله سرارهم حيث وضعوا كل شيء في موضعه.

وذكر الزرقاني في شرح متن القسطلاني: فلم يتزوج عليها مدة حياتها وبلغت منه ما لم تبلغه امرأة قط من زوجاته^(١).

وذكر الذهبي وكان النبي ﷺ يثني عليها ويفضلها على سائر امهات المؤمنين ويبالغ في تعظيمها...^(٢).

وعنه ايضاً نعم جازمت بافضلية خديجة عليها لامور ليس هذا موضعها^(٣).

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: ج ١ ص ٢٣٨.

(٢) سير اعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٠.

(٣) عينه: ج ٢ ص ١٤٠.

وذكر الخوارزمي عن النبي محمد ﷺ يا خديجة انت خير امهات المؤمنين وأفضلهن وسيدة نساء العالمين^(١).

وأحب ان اذكر ما ذكره العسقلاني في شرحه مستقلاً وليس متفرقاً:
وقد تقدم في ابواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ومن ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت افضل نسائه على الراجح.

ثم قال العسقلاني والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نسائها أي نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الانبياء قصة موسى وذكر اسية من حديث أبي موسى رفعه.

كمل في الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية فقد اثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبت لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الإطلاق.

وجاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البزار والطبراني من حديث عمار ابن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد.

واستدل بهذا الحديث على ان خديجة افضل من عائشة.

قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين.

فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف.

فان المراد بلفظ النساء أعم من البوالغ ومن لم تبلغ أعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد.

وقد أخرج النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل.

قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبيه الا مريم.

وقد اورد ابن عبدالبر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه.

سيده نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية.

قال: وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيه أول هذا الحديث وغيره بان من وان لم تذكر في الخبر فهي مراده.

(قلت) الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبيه بالاتفاق.

وقال العسقلاني لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى

مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها.

وقال العسقلاني من حديث فاطمة قالت قلت: يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب قلت أمن هذا القصب.

قال: لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت.

قال السهيلي النكتة قوله في قصب من ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ هذا الحديث انتهى.

وفي القصب مناسبة اخرى من جهته استواء اكثر انابييه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما قوله بيت، فقال ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها.

ولهذا قال لانصب فيه اي لم تتعب بسببه.

قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام متفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي ﷺ بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها ايضا غيرها وفي ذكر البيت معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.

قالت ام سلمة: لما نزلت دعا النبي فاطمة وعلياً والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال: هؤلاء أهل بيتي، الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت إلى خديجة لأن الحسين من فاطمة بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها.

وقال العسقلاني (فاقرأ عليها السلام من ربها ومني).

قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لأنها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي وقال: إن الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها إن الله لا يرد عليه السلام فكأنها قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره، فقالت: وعلى جبرئيل السلام ثم قالت وعليك السلام. وقال العسقلاني عن عائشة أنها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب هي رواية شاذة^(١).

وذكر الطبري في تفسيره روي عن رسول الله ﷺ خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة.

(١) فتح الباري بشرح البخاري: ج ٧ ص ١٠٥ - ١١٠ دار احياء التراث ب.

وعن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ان رسول الله ﷺ قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد.

وعن قتادة ان نبي الله ﷺ كان يقول حسبك مريم بنت عمران وامرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ من نساء العالمين.

وعن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال خير نساء العالمين اربع مريم بن عمران واسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

وعن ابي موسى الاشعري.

قال: قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ .

قال رسول الله ﷺ فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين^(١).

وذكر قريباً من هذه الاخبار ابن كثير^(٢) والقرطبي^(٣).

وذكر الالوسي في تفسيره (والمراد من نساء العالمين) وقيل المراد من نساء عالمها فلا يلزم افضليتها على فاطمة رضي الله تعالى عنها ويؤيده ما اخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي قال:

(١) جامع البيان: ج ٣ ص ١٨٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ج ١ ص ٣١٢ دار القلم، ب.

(٣) تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٣٢٥ ط القاهرة.

اربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وافضلهن عالماً فاطمة والى هذا ذهب ابو جعفر وهو المشهور عن ائمة أهل البيت والذي اميل اليه ان فاطمة البتول افضل النساء المتقدمات والمتاخرات من حيث انها بضعة رسول الله ﷺ .

بل ومن حيثيات اخر ايضاً ومن هنا يعلم افضليتها على عائشة الذهاب الى خلافها الكثير محتجين بقوله ﷺ خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء وقوله.

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام.

وانت تعلم ما في هذا الاستدلال وانه ليس بنص على افضلية الحميراء على الزهراء اما اولاً فلان قصارى ما في الحديث الاول على تقدير ثبوته اثبات انها عالمة الى حيث يؤخذ منها ثلثي الدين وهذا لا يدل على نفي العلم المائل لعلمها عن بضعته عليه الصلاة والسلام ولعلمه ﷺ انها لا تبقى بعده زمنأً معتداً به يمكن اخذ الدين منها فيه لم يقل فيها ذلك ولو علم لم ربما قال خذوا دينكم من الزهراء.

واما ثانياً فلان الحديث الثاني معارض بما دل على افضلية غيرها فقد اخرج ابن جرير عن عمار بن سعد انه قال:

قال لي رسول الله ﷺ فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم

على نساء العالمين بل هذا الحديث اظهر في الافضلية واكمل في المدح عند من أنجاب عن عين بصيرته عين التعصب والتعسف.

لان ذلك الخبر وان كان ظاهراً في الافضلية لكنه قيل ولو على بعد ان آل في النساء فيه للعهد والمراد بها الازواج الطاهرات الموجودات حين الاخبار ولم يقل مثل ذلك في هذا الحديث.

وبعد هذا كله الذي يدور في خلدي ان افضل النساء فاطمة ثم امها. بل لو قال قائل ان سائر بنات النبي ﷺ افضل من عائشة لا ارى عليه بأساً.

وقد سئل الامام السبكي عن هذه المسألة فقال الذي نختاره وندين الله تعالى به ان فاطمة بنت محمد ﷺ افضل ثم امها.

ووافقه في ذلك البلقيني وقد صرح ابن العباد ان خديجة افضل من عائشة لما ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيراً منها فقال لها لا والله ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبتني الناس واعطتني ما لها حين حرمني الناس...^(١).

وذكر الفخر الرازي: روي انه عليه الصلاة والسلام قال: حسبك من نساء العالمين اربع مريم واسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة عليهن السلام.

(١) روح المعاني: ج ٣ ص ١٥٤ دار احياء التراث، ب.

ف قيل: دل على ان هؤلاء الاربع افضل من النساء^(١).

وقال المناوي في شرحه قال السبكي الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة.

قال الشيخ شهاب الدين بن حجر ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون قال فاضلهن فاطمة فخديجة...^(٢).

وفي الزام النواصب: فلينظر العاقل الى مارواه اولياء عائشة عنها من الفعل القبيح في حياة الرسول وبعد وفاته وما رواوا عنه ﷺ انه أخبر عنها انها رأس الكفر وانها اصل الفتنة وهتكها حجاب الله وحجاب رسوله ﷺ الذي ضربه عليها وخروجها متبرجة بعد قوله تعالى ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ ثم يفضلونها مع ذلك على فاطمة بنت رسول الله التي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وعلى خديجة التي اول من صدقت وآمنت به وانفقت عليه ماها.

وروت عائشة وغيرها ان الله امر رسوله ﷺ ان يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الياقوت وولدت له فاطمة ام الحسن والحسين عليهما السلام وذلك من قلة الانصاف والميل والانحراف.

ولقد أنكر المحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار على

(١) التفسير الكبير: ج ٣ ص ٢١٨ دار احياء التراث، ب.

(٢) فيض القدير: ج ٤ ص ٤٢١ دار الفكر، ب.

من يساوي عائشة بخديجة^(١).

وذكر السيد العالم العابد الزاهد ابن طاووس أعلى الله مقامه الشريف
(قال عبدالمحمود).

ومن طريف تعصبهم لعائشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال والمقال
على خديجة زوجة نبيهم وسائر أزواجه.

ومن المعلوم بين المسلمين ان خديجة أول من آمن بنبيهم من النساء
وأول من صلى منهن معه وانها عاونته بما لها ونصرته حين خذله اكثر الناس
وأنسته حين أوحشوه وصدقته حين كذبوه وجعل الله ذريته منها وشهد
لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر من مدحها ويثني عليها حتى
حسدتها عائشة وعاتبته على ذلك فاعتذر اليها باحسان خديجة اليه
وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد روه في صحاحهم.

فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثمانين في
المتفق عليه من مسند عائشة قالت ما غرت على احد من نساء النبي ﷺ
ما غرت على خديجة وما رايتها قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح
الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فرميا قلت له.

كأنه لم تكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول ﷺ انها كانت وكانت لي
منها ولد.

وقالت عائشة ولقد امره ربه عزوجل ان يبشرها ببیت من قصب في الجنة.

واجمع المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة وان الشك في بشارة النبي ﷺ لها بذلك كفر.

واختلف المسلمون في عائشة اختلافاً عظيماً فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها بخروجها على بني هاشم وجرمها لهم وطعنها في امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد صحة امامته عند كافة المسلمين وثبوت مبايعته وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر ألفاً ما بين صحابي الى مسلم ومؤمن ومع مارووا انها من جملة من أفشى سر رسول الله ﷺ وآذاه.

وقد تضمن كتابهم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وقد تقدم في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان عمر بن الخطاب خليفة ابيا قد شهد عليها بذلك واذا كانت قد آذت نبيهم بافشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء صحبتها اشياء منها.
انه جرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلها بينهما ابو بكر حكماً واستشهده فقال لها رسول الله ﷺ تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم

ولا تقل الا حقاً الخبر^(١).

قال عبدالمحمود: فهل يجوز ان يشك عاقل قد قرء الاخبار وعرف الاحوال في سقوط منزلة عائشة عن درجة خديجة بل عن درجات سائر نسائه؟

بل كيف يثبت قدم في مدحها بالاسلام....

فهل يجوز لعاقل عارف من المسلمين ان يساوي عائشة بخديجة أو بأدون نساء نبيهم؟

أو ان يجعل عائشة قريبة من منزلة خديجة؟

وهل يشك في سقوط منزلتها وسوء طريقها الا جاهل بالحق وجاحد للصدق؟

وقد انكر المجاحظ في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي عائشة بخديجة أو يفضلها عليها^(٢).

أقول: لم نجد للمجاحظ كتاب الانصاف وعدم الوجدان لايدل على عدم الوجود وقد ذكر قريباً من عبارة الطرائف العلامة الحلي في النهج، فراجع^(٣).

ولكن في كتاب مكتبة ابن طاوس وآثاره موجود في الطرائف مرتين

(١) احياء علوم الدين للفرالي: ج ٢ ص ٤٣ اداب المعاشرة، دار المعرفة، ب.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج ١ ص ٢٩١ ط الخيام، ثم.

(٣) نهج الحق: ص ٣٧٠ دار الهجرة، قم.

بدل الجاحظ الحافظ^(١).

وايضاً ذكر الحافظ وليس الجاحظ في الزام النواصب الذي ينسب الى ابن طاوس ايضاً حيث قال.
ولقد انكر الحافظ من علماء السنة في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي عائشة بخديجة.
وقد تقدم هذا الكلام في هذا المقصد فراجع.

(١) كتابخانه ابن طاوس واحواله وآثاره: ص ٣١٠ المرعشي النجفي، قم.

المقصد الخامس

افضل وسيدة نساء العالمين

وكونها افضل نساء العالمين فقد وردت نصوص كثيرة من الفريقين.
أو كونها افضل نساء أهل الجنة وهذه النصوص بلغت الى حد التواتر
الأجمالي.

ذكر الشيخ الصدوق رحمته الله عن ابن عباس قال خط رسول الله ﷺ أربع
خطط في الارض وقال:
أتدرون ما هذا.
قلنا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة اربع خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد، ومريم بن عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ^(١).
وذكره الفقيه ملاعلي العلياري رحمته الله في بهجة الامال في شرح زبدة المقال ^(٢).

(١) الخصال: باب الاربعة: ص ٢٠٥ جماعة المدرسين، قم.

(٢) ج ٧ ص ٥٧٦.

وذكره ابن الجوزي في المنتظم تاريخ الامم والملوك^(١).

وذكره المزي في تهذيب الكمال^(٢).

وذكره المناوي في فيض القدير لشرح الجامع الصغير^(٣).

وعن الصدوق ايضاً عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ اربع خطط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون^(٤).

وذكره المحدث من العامة محمد الصالح الشامي: روى الامام احمد وابو يعلى والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس^(٥).

وعن كتاب احقاق الحق: عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ خط اربعة خطوط ثم قال اتدرون لم خططت هذه الخطوط؟ قالوا: لا.

قال: افضل نساء الجنة اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد ﷺ . وآسية ابنة مزاحم.

وذكر عين هذا الخبر بتسعة وعشرين طريقاً كلهم من العامة فراجع^(٦).

(١) ج ١ ص ٣٤٦.

(٢) ج ٣٥ ص ٢٤٩.

(٣) ج ٢ ص ٥٣.

(٤) الخصال باب الاربعة: ص ٢٠٥ جماعة المدرسين.

(٥) سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ١٥٩.

(٦) احقاق الحق: ج ١٠ ص ٥٢ ط مكية السيد المرعشي.

وذكره الهيثمي وقال رجالهم رجال الصحيح^(١).

وذكره أيضاً ابن عبد البر القرطبي فراجع^(٢).

أقول: وفي المقام شبهة واهية وهي ربما يقال ان ذكر مريم ﷺ أولاً أو غيرها في غيره يدل على أفضلية المذكورة على المذكورات.

وبعبارة واضحة لابد من مراعاة الترتيب بينهن حسب ما ذكره

الرسول ﷺ.

فانه يقال لو سلمنا وفرضنا ان الترتيب المذكور في حد نفسه أو قام الدليل من الخارج والمفروض عدمه انه لازم مع ذلك لابد من رفع اليد عنه لانه ليس بحكم العقل حتى لا يمكن تخصيصه.

والوجه في رفع اليد ان لازم ذلك ان تكون الغير المعصومة افضل من المعصومة كالزهراء ارواحنا فداها وهذا قبيح عقلاً ومعناه تقديم التي تكون محلاً للخطأ على التي لا تكون كذلك.

وثانياً ثبت في محله في الادبيات ان الواو العاطفة تفيد الجمع ولا تفيد الترتيب.

فقد ذكر الفقيه صاحب كتاب المناهل العلامة الطباطبائي ان مدلولها الجمع المطلق الى ان قال وهو اختيار الاكثر كالشيخ والفاضلين والسيد عميد الدين وثاني الشهيدين ونجم الائمة والمحقق البهائي وصاحب غاية

(١) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٢٣.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ٢٨٥.

البادي والحاجبي والعضدي والتفتازاني والبيضاوي وابن هشام والزمخشري
وخالد الازهري وغيرهم وحكي عن سيبويه انه صرح به في سبعة عشر
موضعاً من كتابه^(١).

وقال ابن هشام وهذا قول اكثر اهل العلم من النحاة وغيرهم^(٢).
وذكر ابن عقيل لمطلق الجمع عند البصريين ومذهب الكوفيين انها
للترتيب ورد بقوله تعالى ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^(٣).
ولهذا ذهب الفقيه الكبير صاحب الجواهر رحمته الله في حكم النشوز ﴿وَالَّتِي
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾.
ان الواو لمطلق الجمع فراجع^(٤).

وكذلك ذكر سيدنا الاستاذ القمي (دام ظلّه) عين مختار الجواهر وقال
يجوز ترتيب الامور الثلاثة بلا ملاحظة الترتيب بل يجوز الضرب ثم الهجر
ثم الموعظة كما يجوز الجمع بينها وذكر الوجه فيه مقتضى العاطف هو الجمع
كما هو المقرر عند أهل الادب^(٥).

وذكر الرازي في تفسيره في سورة آل عمران الاية (٣٤) والاية المتقدمة

(١) مفاتيح الاصول: ص ١٠١ آل البيت.

(٢) قطر الندى: ص ٣٠٢ الفيروزآبادي.

(٣) شرح ابن عقيل: ص ١٣٣ ط المرعشي.

(٤) جواهر الكلام: ج ٣١ ص ٢٠٣.

(٥) مباني منهاج الصالحين: ج ١٠ ص ٢١٩.

ان الواو تفيد الاشتراك ولا تفيد الترتيب.

وبالجمله لادليل على ان مجرد الترتيب يكون هو المقدم.

ولا يخفى ان هذا الاشكال الثاني على فرض غمض العين عن الاول والا هذا ايضاً لا يمكن الالتزام به لان لازمه الجمع والاشتراك بينهما لان الواو تفيد نفس النسبة الموجودة في الكلام وهذا باطل عقلاً وشرعاً والتفصيل موكول الى محله.

وثالثاً ما ورد في بعض الاخبار الاتية ان لمريم كذا قصر وفلانة كذا الى اخر الخبر. وفاطمة سبعين قصراً.

فان المستفاد منها بحسب الظهور ان الذي يذكر اولاً لا يكون افضل من غيره والا كيف يكون لفاطمة ﷺ اكثر منهن قصوراً وثواباً على القول بأن الثواب من باب الاستحقاق كما هو المشهور عند اهل الكلام والاصوليين على ما ذكر لاتفضلاً.

ورابعاً لو تنزلنا عن جميع ذلك وردت نصوص وذكرت الزهراء ﷺ ثالثاً وقال ﷺ في نفس الخبر (وافضلهن فاطمة)^(١).

فاذا كان الترتيب دليل على الافضلية أو ان الواو تفيد الترتيب فلماذا قال ﷺ (وافضلهن فاطمة).

وبعبارة اخرى من هذا الخبر يستفاد ان الترتيب لا يدل على الافضلية

وكذلك الواو لاتدل على الترتيب.

وهناك اشكالات اخر تركناها للأختصار.

وبالمناسبة نذكر مطلباً يرتبط بالاية المتقدمة والواو فيها فقد ذكر بعض الاعلام عليه السلام ما هذا نصه (وكلمة الواو الواردة في الاية الشريفة للترتيب اجماعاً)^(١).

أقول: ما المراد من الاجماع ان كان مراده اجماع المفسرين فغير تام وراجع مثل الرازي والميزان وغيرهم بل قالوا الواو تفيد الجمع كما في كتاب كنز العرفان.

وان كان اجماع اهل اللغة فقد عرفت العكس وان كان اجماع الفقهاء غير تام فان عدة من الفقهاء مثل ابن الجنيد كما في المسالك وكفاية الاحكام ومثل المحقق في الشرائع والجواهر كما تقدم وغيرهم.

نعم هو قول الاكثر والمشهور بحسب ما فحصنا ولكن هذا لا يسمى اجماعاً بحسب الاصطلاح ويسمى شهرة.

ولهذا قال المجلسي الاول (ذهب اليه الاكثر وقيل بالتخير لان الواو لاتدل على الترتيب)^(٢).

مضافاً الى هذا كله ثبت في محله عدم حجية الاجماع لامنقولاً ولا محصلاً الا ان يكون كاشفاً عن رأي المعصوم عليه السلام وانى لنا بذلك.

(١) مهذب الاحكام: ج ٢٥ ص ٢٢١.

(٢) روضة المتقين: ج ٩ ص ١٣٣.

وتحقيق المطلب بنحو الاختصار لا مذهب اليه الجواهر تام ولا ما افاده سيدنا الاستاذ ايضاً، وذلك لما ثبت في محله ان قول اللغوي ليس حجة ولا يعتمد عليه في الحكم وسيدنا الاستاذ لا يقبل هذا كما تعلمنا منه هذا وكتبنا له ذلك الا ان يفيد الاطمئنان. وهذا مطلب آخر بل الصحيح ان العرف يفهم من واو العاطفة انها للجمع مثلاً لو قال المولى لعبده جئني بزيد وعمر أو اكرم زيد وعمر يفهم العبد والعرف ان الواو للجمع والاشتراك لا الترتيب الا ان تقوم قرينة كلامية داخلية أو خارجية على خلاف ذلك.

واما قول اللغويين انها استعملت في القرآن اكثر من مرة غير تام لانه اعم من الحقيقة والمجاز والتفصيل موكول الى محله فالعرف هكذا يفهم وهو محكم في المفاهيم وتعريف الالفاظ.

وفي المقام يعني الاية الشريفة قامت القرينة على الترتيب توضيح ذلك ان بحسب الطبع الاول للانسان الا ما شذ وندر في هذه المقامات أو في مقام التأديب لاولاده أولاً بالكلام وبعد يكون بالضرب يعني من الأخف الى الاقوى أو الاشد.

وهذا الطبع الاول للانسان يكون قرينة خارجية صارفة من الجمع للترتيب.

وبعبارة واضحة في مثل هذه الامور يفهم العرف من الخطابات القرآنية وغيرها انه لا بد من الترتيب لانه بحسب الطبع هكذا والذي يؤيد المدعى ما ذكره الرازي في تفسيره للآية قال:

(قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعظها بلسانه فان انتهت فلا سبيل له عليها فان ابت هجر مضجعها فان ابت ضربها..)^(١)

وذكرناها مؤيدة لانها مرسله ولم أجدها في كتب التفسير لاصحابنا رضوان الله عليهم وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

وبالمناسبة ايضاً نذكر ايراداً آخر الى الاجماع في مثل هذه الامور.

قال بعض المحققين رحمته الله (ان اتفاق العلماء بما هم علماء لا بد ان يكون في الاحكام الفرعية اذ لا دليل على اعتباره في غيرها)^(٢).

أقول: هذا مردود بالنقض وهو قيام الاجماع في الاعتقاديات.

قال العلامة في باب الحادي عشر اجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وما يصح عليه وما يمتنع عنه والنسبة والامامة والمعاد...^(٣).

وهذا الاجماع لا يستشكل فيه أحد.

واما الحل ان الاجماع ليس له مفهوم وتحديد من الشارع بل حتى علماء الطائفة الحققة فانهم رضوان الله عليهم قد تبعوا العامة في تعريفه.

قال الشيخ الاعظم في الرسائل: الثاني ان الاجماع في مصطلح الخاصة بل العامة الذين هم الاصل له وهو الاصل لهم هو اتفاق جميع العلماء في عصر

(١) التفسير الكبير: ج ٤ ص ٧٢ النساء الاية ٣٤.

(٢) منتهى الدراية شرح الكفاية: ج ١ ص ٣٤٠.

(٣) الباب الحادي عشر: ص ١٣.

الى ان قال الاجماع هو اتفاق اهل الحل والعقد في امة محمد ﷺ^(١).

وذكر الاخوند الاجماع في مصطلح الخاصة وان كان ما اصطلح عليه العامة من اتفاق الكل^(٢).

وذكر الشيخ الحائري ﷺ والحاصل ليس لاصحابنا اصطلاح جديد في الاجماع وانما جروا على ما جرت عليه العامة^(٣).

وقد تعرض صاحب الفصول مفصلاً للاجماع وليس فيه انه لا بد ان يكون في الاحكام الفرعية بل في امور الدين وهذا مطلق يشمل الاصول والفروع.

وعلى فرض وجود هذا التعريف والمفروض عدمه فهذا مجرد اصطلاح عندهم والاجماع الحجة عندنا الكاشف عن رأي المعصوم ﷺ فتي ما كشفنا عن رأي المعصوم ﷺ يكون حجة ولا فرق فيه بين الاصول والفروع أو غيرهما مثلاً لو صار الاتفاق من الكل بلا خلاف على ان الواو مثلاً تفيد الجمع وكشفنا عن رأيه ﷺ يكون حجة هذا الاجماع فالميزان هو الكاشفية فقط ولا اثر للاجماع لا الظن ولا يغني من الحق شيئاً هذا تمام الكلام في هذا المقام.

وعود على بدء نرجع للاخبار عن احقاق الحق عن انس قال:

(١) الرسائل محشى: ص ٤٨.

(٢) حاشية الرسائل: ص ٩٩.

(٣) درر الفوائد: ص ٢٧١.

قال رسول الله: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون.

وذكر هذا الخبر بهذا اللسان حوالي تسعة وعشرين طريقاً آخر^(١).

وذكره العلامة الحلي رحمه الله بزيادة أربع^(٢).

وذكره الرازي في تفسير آل عمران الثالثة والاربعون وذكره في صحيح الترمذي^(٣):

وعن احقاق الحق ايضاً بلسان آخر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: اربع نسوة سيدات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وافضلهن عالماً فاطمة. وذكر اثني عشر طريقاً آخر^(٤).

هذا الخبر من ضمن الاخبار التي اشرنا اليها في الاشكال الرابع مما تقدم والمراد من عالماً بالفتح لا بالكسر أي افضلهن خلقاً فاطمة لان العالم، يعني الخلق.

ومنه قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين يعني رب الخلق ويدل على هذا حتى في اللغة العالم الخلق كما في العين وتاج العروس وغيرهما.

(١) احقاق الحق: ج ١٠ ص ٥٩.

(٢) كشف اليقين: ج ٥ ص ٣٥٣ طهران.

(٣) ج ٥ ص ٦٦٠.

(٤) احقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٩.

واما احتمال عالمياً بالكسر فانه خلاف القاعدة الادبية.
وهناك احتمال آخر تركناه للاختصار والاول متعين لانه يناسب سوق
الكلام ومعنى الكلام بالنسبة للطائفة الحقّة أيدها الله تعالى.
وان أبيت الا عالماً بالكسر فنقول هذا ايضا يدل على الافضلية لان صفة
العلم افضل الصفات والكمالات.

فاذا ثبت في هذه الصفة أفضل تكون افضل من غيرها لوجود افضل
الكمالات النفسية فيها دون غيرها مضافاً أنه خلاف القاعدة والذي يدل
ايضا عن قراءة الفتح ان في كنز العمال مذكور بالفتح وعثرنا عليه بعد
الانتهاء من هذا المطلب ولذا ذكرناه اخيراً استدراكاً فراجع كنز العمال:
ج ١٢ ص ١٤٥ مؤسسة الرسالة ب.

وذكر الفقيه الجليل رضي الدين علي بن يوسف الحلي شقيق العلامة
الحلي (قدس سرهما).

روي عن عمران بن الحصين انه قال كانت لي من رسول الله ﷺ منزلة
وجاه وقال لي يوماً يا عمران لك عندنا منزلة وجاهاً، فهل لك في عيادة
فاطمة بنت رسول الله؟

فقلت: نعم بابي انت وامي يا رسول الله.
فقام وقت معه حتى وقف بباب فاطمة، ففرع الباب وقال: السلام
عليكم أأدخل؟

فقلت: ادخل بابي انت وامي يا رسول الله.

قال لها: ومن معي؟

قالت: ومن معك يا رسول الله.

ثم قالت: والذي بعثك بالحق ما علي عباءة.

قال: اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده.

فقالت: هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي؟

فألقى إليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال: شدي بها على رأسك.

ثم اذنت له فدخل فقال:

السلام عليكم يا ابتناه كيف أصبحت؟

فقالت: أصبحت والله وجعة وزادني وجعاً على ما بي اني لست أقدر على

طعام أكله فقد أجهدني الجوع فبكى النبي ﷺ وقال لها:

لا تجزعي يا بنتي فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك

ولو سألت الله ربي لاطعمني ولكن أثرت الاخرة على الدنيا.

ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها: ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل

الجنة.

فقالت: اين اسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران؟

فقال: آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة

نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك انك في بيوت من قصب لا اذى فيها

ولا صخب.

ثم قال لها: اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في

الآخرة (١)

وعن القاضي النعمان المغربي قال رسول الله ﷺ:

كفى بك من نساء العالمين اربع مريم بن عمران وآسية امرأة فرعون
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ (٢).

وعن القاضي النعمان عن رسول الله ﷺ انه اهدى اليه لحم جمل أو لحم
جزور فأخذ بيده لحماً فاعطاه رسول الله ﷺ وقال:

اذهب الى فلانة أو قال الى فلان فقالت عائشة يا رسول الله ﷺ لم
غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك.

قال: ويحك ان خديجة أوصتني بها أو قال أوصتني به يعني من ارسل
ذلك اللحم اليه فادركت عائشة الغيرة لذكر خديجة فقالت:

كأن ليس في الارض امرأة الا خديجة.

فخرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم دخل
عليها وعندها امها ام رومان فقالت:

يا رسول الله ما لعائشة؟

انها حدثت وهي غيراء.

فأخذ رسول الله ﷺ بشدق عائشة ثم قال:

ألست القائلة كأن ليس في الارض امرأة الا خديجة؟

(١) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ص ٢٢٥.

(٢) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار: ج ٣ ص ٢٠ جماعة المدرسين قم.

لقد آمنت بي اذ كفر بي قومك وقبلتني اذ رفضني قومك ورزقت مني الولد اذ حرمت مني.

قالت عائشة فما ترك شدي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجدّه على خديجة^(١).

وعن القاضي ايضاً رحمه الله عن عائشة قالت سمع رسول الله ﷺ صوت هالة بنت خويلد فقال:

مارأيت كالיום صوتاً أشبه بصوت أم هند يعني خديجة من هذا الصوت قالت عائشة فقالت:

يا رسول الله ﷺ ما يذكرك عجوزاً من عجائز قريش.
فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً لم اره غضب مثله قبله ولا بعده ثم قال:

لاتذكري ام هند فقد كانت لها مني اثنتان أول من آمنت بي ورزقت مني الولد وحرمتيه^(٢).

والمراد من الشدق: هو جانب الفم وشدقا الوادي: ناحيته^(٣).

ذكر صدوق الطائفة رضي الله عنه عن الاعمش قال:

بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في جوف الليل ان أجب قال:

(١) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار: ج ٣ ص ١٧ جماعة المدرسين قم.

(٢) عينه: ص ٢٠.

(٣) لسان العرب: ج ١٠ ص ١٧٢ نشر ادب الحوزة، قم.

فبقيت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت:

ما بعث الي امير المؤمنين في هذه الساعة الا ليسألني عن فضائل علي ﷺ ولعلي ان أخبرته قتلني قال:

فكثبت وصيتي ولبست كفي ودخلت عليه فقال:

ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طابت نفسي شيئاً ثم قال:

ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال:

فوجد مني رائحة الحنوط فقال:

والله لتصدقني او لأصلبك قلت:

ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك متحنطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل ان أجب فقلت:

عسى أن يكون امير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة ليسألني عن

فضائل علي ﷺ فلعلي ان اخبرته قتلني فكثبت وصيتي ولبست كفي.

قال: وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال لاحول ولا قوة الا بالله سألتك

بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي؟

قال: فقلت يسيراً يا أمير المؤمنين.

قال: كم؟

قلت: عشرة الاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان والله لاحدثك بحديث في فضائل علي ﷺ تنسى كل

حديث سمعته.

قال: قلت: حدثني يا امير المؤمنين.

قال: نعم كنت هارباً من بني امية وكنت أتردد في البلدان فأتقرب الى الناس بفضائل علي وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما عليّ غيره فسمعت الأقامة وانا جائع.

فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي ان أكلم الناس في عشاءٍ يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيّان فالتفت الامام اليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما.

فكان الى جنبي شاب فقلت: يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟

قال: هو جدهما وليس بالمدينة أحد يُحب علياً غير هذا الشيخ فلذلك سمى أحدهما الحسن والاخر الحسين.

فقمتم فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقر به عينك؟

قال: ان اقررت عيني اقررت عينك.

قال: فقلت: حدثني والدي عن ابيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول

الله ﷺ اذ جاءت فاطمة ؓ تبكي فقال لها النبي ﷺ ما يبكيك يا فاطمة قالت:

يا أبه خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا؟

فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة لا تبكي فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما

منك.

ورفع النبي ﷺ يده الى السماء فقال: اللهم انا كانا أخذنا برأ أو بجرأ فاحفظهما وسلمهما.

فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال:

يا محمد ان الله يقرئك السلام وهو يقول: لاتحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما افضل منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكل الله بهما ملكاً.

قال: فقام النبي ﷺ فرحاً ومعه اصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار فاذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليه السلام واذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتها وغطاهما بالآخر.

قال: فكث النبي ﷺ يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي ﷺ الحسن والحسين وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول:

والله لاشرفنكما كما شرفكم الله عز وجل.

فقال له ابو بكر: ناولني احد الصبيين أخفف عنك.

فقال: يا ابا بكر نعم الحاملان ونعم الراكبان وابوهما افضل منهما.

فخرج حتى اتى باب المسجد فقال:

يا بلال هلم علي بالناس فتنادى منادي رسول الله ﷺ في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله ﷺ في المسجد.

فقام على قدميه فقال:

يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس جداً وجده؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين، فان جدتهما محمد ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد.

يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس اباً واماً؟
فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فان اباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وامهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

يا معشر الناس: الا ادلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فان عمهما جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة، وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب.

يا معشر الناس: الا ادلكم على خير الناس خالاً وخالة؟
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: بيده هكذا يحشرنا الله.

ثم قال: اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، اللهم انك تعلم ان من

يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار.

قال: فلما قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟

قلت: من اهل الكوفة.

قال: أعربي أنت أم مولى؟

قال: قلت بل عربي.

قال: فانت تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكساء!

فكساني خليعته وحملني على بغلته فبعتهما بمائة دينار.

فقال: يا شاب اقررت عيني فوالله لا قرن عينك ولا رشدنك الى شاب يقر عينك اليوم.

قال: فقلت: ارشدني.

قال لي: اخوان احدهما امام والاخر مؤذن اما الامام فانه يحب علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه، واما المؤذن فانه يبغض علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمه.

قال: قلت: ارشدني فاخذ بيدي حتى اتى باب الامام فاذا انا برجل قد خرج الي فقال:

اما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يملكك ويكسوك الا انك تحب الله عز وجل ورسوله ﷺ فحدّثني بحديث في فضائل علي بن ابي طالب قال:

فقلت: اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال: كنا قعوداً عند النبي - اذ

جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله ﷺ:

ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا ابي عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم لا مال

له فقال لها النبي ﷺ:

لاتبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله عزوجل اطلع على اهل الدنيا فاختر من الخلائق اباك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختر من الخلائق علياً، فزوجك اياه واتخذته وصياً فعلي أشجع الناس قلباً وأحلم الناس حلماً وأسمح الناس كفاً وأقدم الناس سلماً وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيدي شباب اهل الجنة واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل، يا فاطمة لاتبكين فوالله انه اذا كان يوم القيامة يُكسى ابوك خُلّيتين وعلي خُلّيتين ولواء الحمد بيدي فاناو له علياً لكرامته على الله عزوجل، يا فاطمة لاتبكين فاني اذا دعيت الى رب العالمين يجيء علي معي واذا شفعتني الله عزوجل شقّ علياً معي يا فاطمة لاتبكين اذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ في أهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب، يا فاطمة علي يُعيني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة.

فلما قلت ذلك قال: يا بُني ممن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربي أنت أم مولى؟

قلت: بل عربي.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً واعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال:

يا شاب قد اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت:

قضيت ان شاء الله.

قال: فاذا كان غداً فات المسجد آل فلان كما ترى اخي المفيض لعلي ﷺ.

قال: فطالت علي تلك الليلة، فلما اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي

فقممت في الصف فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته

فنظرت في وجهه فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما

علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلم الامام فقلت:

يا ويحك ما الذي ارى بك؟

فبكي وقال لي:

انظر الى هذه الدار فنظرت فقال لي:

ادخل فدخلت.

فقال لي:

كنت مؤذناً لآل فلان كلما اصبحت لعنت علياً ألف مرة بين الاذان

والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة الاف مرة، فخرجت من منزلي

فاتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأني

بالجنة وفيها رسول الله ﷺ وعلي ﷺ فرحين ورأيت كأن النبي ﷺ عن

يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس فقال: يا حسن اسقني فسقاه، ثم قال: اسق الجماعة فشرّبوا ثم رأته كأنه قال: اسق المتكى على هذا الدكان.

فقال له الحسن عليه السلام يا جد اتأمرني ان اسقي هذا وهو يلعن والذي كل يوم الف مرة بين الاذان والاقامة، وقد لعنه في هذا اليوم اربعة الاف مرة بين الاذان والاقامة فأتاني النبي ﷺ فقال لي:

مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشتم علياً وعلي مني فرأيته كأنه تغل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غير الله ما بك من نعمة. فانتبعت من نومي فاذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثم قال لي ابو جعفر امير المؤمنين أهدان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق.

قال: قلت: الامان يا أمير المؤمنين قال: لك الامان قلت:

فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام قال:

الى النار وفي النار.

قلت: وكذلك من يقتل ولد رسول الله ﷺ الى النار وفي النار.

قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج فحدث بما سمعت ^(١).

وذكره العلامة المتبحر السيد البحراني^(١) والجويني^(٢) والخوارزمي^(٣)
وابن المغازلي^(٤) والمحجب الطبري^(٥) والعلامة المتبحر المجلسي^(٦).

وذكره في بشارة المصطفى للطبري ﷺ ص ١٧٢ والخوارزمي في مقتل
الحسين: ص ١١١ وقريب منه السيد ابن طاووس في الطرائف: ص ٩١.

بعضهم ذكر عينه وبعضهم قريباً منه وبعضهم شطراً منه فراجع.
أقول: ذكرته مفصلاً لما فيه من الفضائل العظيمة لسيد الوصيين وخليفة
الرسول ﷺ ارجو من القارئ الكريم مطالعته مفصلاً حتى يحصل على
الثواب العظيم علماً أنه وارد من اعدائهم عليهم لعائن الله تعالى.

وذكر الحافظ ابن عساكر: عن ابن عباس صلى رسول الله ﷺ صلاة
العصر فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا ظهر رسول
الله ﷺ، فلما سلم وضعهما بين يديه وأقبل الحسن فحمل رسول الله ﷺ
على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر، ثم قال:

ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جداً وجدة؟

الا اخبركم بخير الناس عملاً وعمرة؟

(١) غاية المرام، الب ١٠٨ ص ٦٥٧ دار القاموس ب ومدينة المعاجز: ج ٣ ص ٢٧٨.

(٢) فرائد السمطين: ج ٢ ص ٩٣ ب.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص ٢٠٤ الحيدرية، النجف.

(٤) مناقب علي بن ابي طالب: ص ١٤٩ المكتبة الاسلامية، طهران.

(٥) ذخائر العقبى: ص ١٣٠ ط مصر.

(٦) البحار: ج ٣٧ ص ٨٨ بيروت، دار احياء التراث العربي.

الا اخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟

الا اخبركم بخير الناس اباً واماً؟

هما الحسن والحسين جدهما رسول الله ﷺ وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وابوهما علي بن ابي طالب وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتها ام هاني بنت ابي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله ﷺ وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رسول الله ﷺ، جدهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتها في الجنة وخالاتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة^(١).

وذكره الحزاز القمي رحمه الله بزيادة وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة فراجع^(٢).

وذكر قريباً منه الزرندي الحنفي^(٣).

أقول: بحسب السياق والكلام لابد ان يذكر وجدتهما وخالهما ولعلها نسيان من الراوي أو من الناسخ ولذا في بعض الروايات قد ذكرت هذه الكلمات كما تقدم قريباً فراجع والله العالم بحقائق الامور. وذكر المجاحظ: سيدة نساء العالم خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت

(١) ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق، دار احياء التراث العربي، ط المحمودي ب.

(٢) كفاية الاثر في النص على الائمة: ص ٩٨، انتشارات بيدار، قم.

(٣) نظم درر السمطين: ص ٢٠٧ ط النجف.

محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم^(١).

وفي احقاق الحق بلسان آخر عن ابن عباس قال: اربع نسوة سيدات عالمهن مريم بن عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وافضلهن عالماً فاطمة.

وذكر اثني عشر طريقاً آخر فراجع^(٢).

وعنه ايضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: سيدات نساء أهل الجنة مريم بنت عمران وفاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون^(٣). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد^(٤):

وعنه ايضاً بلسان آخر، قال رسول الله ﷺ: خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها^(٥).

وذكر ابن الاثير في اسد الغابة^(٦): خير نساؤها خديجة بنت خويلد... وذكر قريباً منه البغوي في معالم التنزيل^(٧):

وعنه ايضاً يعني الاحقاق عن رسول الله ﷺ فان جدهما محمد ﷺ وجدتهما خديجة

(١) رسائل الجاحظ: ج ٤ ص ١٣٣ مكتبة الخانجي مصر.

(٢) احقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٩.

(٣) عينه: ص ٦٦.

(٤) ج ٩ ص ٢٢٣.

(٥) عينه: ص ٤٧.

(٦) ج ٧ ص ٨٥.

(٧) ج ١ ص ٤٦٤.

بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة وأول من سارعت الى تصديق ما أنزل الله على نبيه والى الايمان بالله وبرسوله^(١).

وقال ابن الجوزي: خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة عليها السلام، اخرجاه في الصحيحين^(٢).

وذكره البخاري^(٣) وذكره الطبري في تفسيره^(٤).

احقاق الحق: عن ابن عباس انه كان يقول كلّمها قبلها وهما على كتفه وكتف جبرئيل عليه السلام: من احبكما فقد أحبني ومن ابغضكما فقد ابغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال ابو بكر: اعطني أحمل أحدهما يا رسول الله.

قال: نعم المحمول ونعم المطيّة ونعم من أحبهما.

فلما خرجا ومضيا اذ تلقاه عمر فقال: يا رسول الله اعطني احمل احدهما.

فقال: نعم المحمول ونعم المطيّة ونعم من احبهما.

قال: ولم يزل النبي سائراً حتى دخل المسجد وقال:

والله لأشرفن اليوم ولدي كما شرفها الله تعالى، يا بلال ناد في الناس ان

يجتمعوا فاجتمع الناس فقال النبي:

(١) عينه: ص ١٨.

(٢) صفة الصفوة: ج ٢ ص ٣ دار الكتب العلمية ب.

(٣) صحيح البخارى: ج ٥ ص ٤٧ دار الجيل ب.

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٨٠ دار المعرفة ب.

معاشر المسلمين بلغوا عن نبيكم ما تسمعون عنه اليوم الا أدلكم اليوم
خير الناس جداً وجدة؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بالحسن والحسين جدهما محمد ﷺ وجدتهما خديجة سيدة
نساء العالمين من أهل الجنة.

ثم قال: هل ادلكم على خير الناس ابا واماً؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت
رسول الله وان اباهما خير منها شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
سيد العابدين وسيد الاوصياء.

هل انبئكم بخير الناس عمّاً وعمّة.

قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ.

قال: الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ذو الجناحين يطير في الجنة مع
الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب.

معاشر الناس: هل ادلكم على خير الناس خالاً وخالة؟

قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ.

قال: عليكم بالحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله ﷺ
وخالتها زينب بنت رسول الله.

معاشر الناس: جدهما في الجنة جدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما

في الجنة، ومن احبها فهو في الجنة ومن ابغضها فهو في النار ومن كرامتها على الله سبحانه في التوراة شبر وشبيراً فهما سبطي وريحاني في الدنيا والاخرة^(١).

وذكر قريباً منه السيد البحراني اعلى الله مقامه الشريف فراجع^(٢).

وذكره في الفضائل عن كنز العمال وذخائر العقبى^(٣).

فتحصل من ذكر هذه الروايات المتواترة انها عليها السلام افضل نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين فلا حاجة لمراجعة الاسناد بعد كونها متواترة اجمالاً كما تقدم كما ذكر في محله.

وعن الشيخ الطوسي اعلى الله مقامه الشريف (اصطفاك على نساء العالمين) يحتمل وجهين.

قال الحسن وابن جريح على عالمي زمانها وهو قول ابي جعفر عليه السلام لان فاطمة سيدة نساء العالمين.

وروي عن النبي ﷺ انه قال: فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين.

وقال ايضاً: حسبك من نساء العالمين بأربع مريم بنت عمران وآسية امرأة

(١) احقاق الحق: ج ٩ ص ١٨٧.

(٢) غاية المرام: ص ٦٥٦.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣ ص ٢٧٢.

فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ^(١).

وعن الزمخشري: عن النبي ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام^(٢).

وذكره الحافظ ابن كثير^(٣).

وذكره البغوي في معالم التنزيل^(٤).

أقول: اذا كان المقصود من كلامه على النساء مطلق النساء كما هو الظاهر فان الجمع المعرف يفيد العموم حتى عندهم على ما ذكره صاحب الفصول ﷺ وكذا في كتاب المستصفى من علم الاصول للغزالي^(٥)، فالحديث متناقض بين صدره وذيله.

وذلك لان معناه ان المرأة الناقصة والغير الكاملة أفضل من الكاملة بحسب الصدر واذا كان المقصود غير المذكورات في الصدر وهذا خلاف القاعدة فلا اشكال في نفس الحديث ولكن في التفضيل اشكال بل اشكالات

(١) التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٥٦.

(٢) الكشف: ج ٤ ص ٥٧٣.

(٣) البداية والنهاية: ج ٢ ص ٦١.

(٤) ج ١ ص ٤٦٤ سورة آل عمران.

(٥) ج ١ ص ٢٧٢.

والتفصيل ليس هنا محله.

وبالجملة هذا الحديث سياقه مختل ومعناه متناقض وقد ذكر في كتبهم مستقلاً والذي يقطع به انه من الدسائس في الاخبار وليس هذا بعزيز عندهم. وذكر ابن عبد ربه الاندلسي: وقال معاوية لعنه الله يوماً لجلسائه: من اكرم الناس ابا واماً وجداً وجدة وعماً وعمّة وخالاً وخالة؟

فقالوا: أمير المؤمنين اعلم فأخذ بيد الحسن بن علي وقال: هذا ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت محمد ﷺ وجده رسول الله ﷺ وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته هالة بنت ابي طالب وخاله القاسم بن محمد ﷺ وخالته زينب بنت محمد ﷺ (١).

وذكر الزرندي الحنفي روى ابو سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه مر في السماء السابعة قال: فرأيت فيها لمريم ولام موسى ولاسية امرأة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصوراً من الياقوت ولفاطمة بنت محمد ﷺ سبعين قصرًا من مرجان أحمر مكللاً باللؤلؤ أبوابها وتكياتها أو قال تكاياها واسرتها من عود واحد (٢).

وذكره الشبلنجي (٣) والشيخ الماحوزي (٤).

(١) العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٧ دار الكتاب العربي ب.

(٢) نظم درر السمطين: ص ١٨٣

(٣) نور الابصار: ص ٩٦ الشريف الرضي قم.

(٤) الاربعون حديثاً في اثبات امامة أمير المؤمنين: ص ٣١٦ قم.

وذكر السيوطي في تفسيره واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي سمعت رسول
الله يقول: خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت
خويلد.

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال:
قال رسول الله ﷺ: أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم واسية
امرأة فرعون.

واخرج ابن مردويه عن انس قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله اصطفى
على نساء العالمين اربعة آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ.

واخرج احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن انس، ان رسول الله ﷺ قال:

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون.

واخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلأ.

واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن ابي موسى قال:

قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام.

واخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال:

قال رسول الله ﷺ: فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين.

واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امرأة فرعون.

واخرج ابن عساكر عن طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:

اربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة

بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وافضلهن عالماً فاطمة.

واخرج ابن ابي شيبة عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال:

قال رسول الله ﷺ: فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد^(١).

وذكر ابن عبدالبر خير نساء العالمين اربع: مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ^(٢).

وذكره الخطيب البغدادي بزيادة صلى الله عليه وعليهن فراجع^(٣).

أقول: ما ذكره وفضل عائشة على النساء الخ، فقد تقدم الكلام حوله ولا تكرار في التجلي ولكن هنا نُزِيد عليه ان الراوي هو ابو موسى الاشعري وحاله معلوم بالنسبة لنا وميله ومولاته لها لعنة الله عليها وعلى ابائها ومن والاها الى يوم الدين.

وذكر الزرندي الحنفي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال: سادات نساء اهل الجنة اربع فاطمة ومريم وخديجة وآسية^(٤).

وذكر الشبلنجي سيدات الخ^(٥).

(١) الدر المنتور: ج ١ ص ٢٣ ط المرعشي.

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة: ج ٤ ص ٢٨٤.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٨٥ دار الكتب العلمية ب.

(٤) نظم درر السمطين: ص ١٧٨ ط النجف.

(٥) نور الابصار: ص ٩٥ ط الشريف الرضي قم.

وعن الزمخشري: وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين...^(١).

وذكر مسلم في صحيحه قال: سمعت عبدالله بن جعفر يقول: سمعت علياً بالكوفة يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد.

وعن مسلم أيضاً، عن أبي موسى الأشعري، قال:

قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وعنه أيضاً أبا هريرة قال: أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ هذه خديجة قد انتك معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي انتك فاقراً عليها السلام من ربه عز وجل ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وعنه وعن عائشة قالت: بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد سيدة في الجنة.

وعن عائشة قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل ان يتزوجني بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها ولقد امره ربه

عز وجل ان يبشرها ببيت من قصب في الجنة وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائها^(١).

وذكر العلامة الزرقاني في شرحه على متن القسطلاني: قال ابن اسحاق وازرته على امره فخفف الله بذلك عنه فكان لا يسمع شيئاً يكرهه من رد وتكذيب الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتهون عليه امر الناس، ولهذا السبق وحسن المعروف جزاها الله سبحانه، فبعث جبرئيل الى النبي ﷺ وهو بغار حراء كما في رواية الطبراني وقال: اقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، كما في الصحيح.

وفي الطبراني فقالت: هو السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام. وفي النسائي وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وهذا من وفور فقهما حيث جعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق به وما يليق بغيره^(٢).

وذكر الزرقاني ايضاً وقرأ السلام من ربها خصوصية لم تكن لسواها^(٣). وعن القاضي مجير الدين الحنبلي: وقد روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن والجمال قالت الملائكة: الهنا ومولانا وسيدنا هل

(١) الجامع الصحيح: ج ٧ ص ١٣٣.

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية: ج ١ ص ٢٣٨.

(٣) كسابقه.

خلقت خلقاً أحسن منهم؟

فجاءهم النداء من العلي الاعلى: اني خلقت سيدات نساء العالمين وفضلتهن على الحور العين كفضل الشمس على الكواكب وهن: آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله ﷺ (١).

وذكر احمد بن حنبل: عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الارض اربعة خطوط قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم، فقال رسول الله ﷺ:

افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران (٢).
وذكره ابن حجر (٣).

وذكره العلامة الطباطبائي (٤).

وذكر البخاري في باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها: عن علي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: خير نسائها مريم وخير

(١) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل: ج ١ ص ٧٤ ط الشريف الرضي.

(٢) مسند احمد بن حنبل: ج ١ ص ٢٩٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٩ دار الفكر ب.

(٤) تفسير الميزان: ج ١٩ ص ٣٤٦ الاعلامي ب.

نسائها خديجة^(١).

وذكره في الاغانى^(٢) فراجع.

وذكره الفقيه ابن البطريق رحمته الله في خصائص الوحي المبين: ص ٨٦..

وذكر ايضاً، حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال: كتبت الى هشام عن أبيه عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وأمره الله ان يبشرها من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن^(٣).

وعنه ايضاً: عن عائشة قالت: ما غرت على احد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتهما ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها وربما يذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول: انها كانت وكانت وكان لي منها ولد^(٤).

وذكر ايضاً عن ابي هريرة قال: اتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت منها إناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي اتتك

(١) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٤٧ دار الجيل ب.

(٢) ج ١٣ ص ٣٧٢.

(٣) صحيح البخاري: ج ٥ ص ٤٨.

(٤) عينه.

فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(١).

وعنه أيضاً عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاعَ لذلك فقال: اللهم هالة قالت فغرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيراً منها^(٢).

وذكر مسلم في صحيحه قال: سمعت عبد الله بن جعفر يقول: سمعت علياً بالكوفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد.

قال ابو كريب و اشار وكيع الى السماء والارض^(٣).

وقال النووي في شرحه أراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد به جميع نساء الارض أي كل من بين السماء والارض من النساء والاظهر ان معناه ان كل واحدة منها خير نساء الارض في عصرها^(٤).

وذكر ابن ماجه: عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة قط ما غرت على

(١) كسابقه.

(٢) كسابقه.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ج ١٥ - ١٦ ص ١٩٨ دار الفكر.

(٤) شرح النووي بهامش صحيح مسلم المتقدم.

خديجة مما رأيت من ذكر رسول الله ﷺ لها، ولقد أمره ربه ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب يعني من ذهب.

قاله ابن ماجة.

وفي الزوائد اسناد صحيح ورجاله ثقات^(١).

وقال ابن الاثير: القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر
المنيف...^(٢).

وذكر مسلم أيضاً عن ابي زرعة قال: سمعت ابا هريرة قال: اتى جبرئيل
النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ هذه خديجة قد انتك معها اناء فيه ادام
أو طعام أو شراب فاذا هي أنتك فاقراً عليها السلام من ربه عزوجل
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٣).

وقال النووي في الهامش هذا الحديث من مراسيل الصحابة وهو حجة
عند الجماهير (الى ان قال) وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها.
وذكر مسلم: عن عائشة قالت: بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد
ببيت في الجنة^(٤).

وعنه ايضاً عن عائشة قالت: ما غرت على نساء النبي ﷺ الا على

(١) سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٦٤٣ دار الفكر ب.

(٢) النهاية في غريب الحديث والائر: ج ٤ ص ٦٧ ط مصر القاهرة.

(٣) صحيح مسلم: ج ١٥ و ١٦ ص ١٩٩ دار الفكر.

(٤) عينه: ص ٢٠٠.

خديجة واني لم ادركها، قالت: وكان رسول الله ﷺ اذا ذبح الشاة فيقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة.

قالت: فاغضبته يوماً.

فقلت: خديجة.

فقال رسول الله ﷺ اني رزقت حبها^(١).

وقال النووي في شرحه للمتن في الهامش (رزقت حبها) فيه اشارة الى ان حبها فضيله حصلت.

وعن مسلم عن عائشة قالت: استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فأرتاح لذلك.

فقال: اللهم هالة بنت خويلد فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فابدلك الله خيراً منها^(٢).

وذكر النووي في الهامش (فارتاح لذلك) اي هش لمجيئها وسر بها لتذكره بها خديجة وايامها.

وفي هذا كله دليل لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته واکرام اهل ذلك الصاحب.

وذكر هذا الحديث البيهقي في السنن الكبرى^(٣).

(١) عينه: ص ٢٠١.

(٢) كسابقه: ص ٢٠٢.

(٣) ج ١١ ص ١٦٣ دار الفكر.

قال الترمذي في جامعه: عن عائشة قالت: ما غرت على احد من ازواج النبي (الا ان ذكر عين ما تقدم او قريب منه ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب)^(١).

وذكر ايضاً عن عائشة قالت: ما حسدت احداً ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله ﷺ الا بعد ما ماتت وذلك ان رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.
وقال: هذا حديث حسن^(٢).

وذكره ابن الاثير في جامع الاصول^(٣).

وعنه ايضاً عن عبدالله بن جعفر قال: سمعت علي بن ابي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم ابنت عمران وهذا حديث حسن صحيح^(٤).
وذكر قريباً منه المحافظ القندوزي الحنفي^(٥) والحوارزمي^(٦). وذكره البيهقي^(٧).

(١) الجامع الصحيح: ج ٥ ص ٧٠٢ دار احياء التراث العربي ب.

(٢) كسابقه.

(٣) ج ١٠ ص ٨٠.

(٤) الجامع الصحيح: ج ٥ ص ٧٠٢ و ٧٠٣.

(٥) ينابيع المودة: ج ١٧٤ انتشارات بصيرتي.

(٦) مقتل الحسين ﷺ: ص ٢٥ مكتبة المفيد.

(٧) السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٦٧ دار الفكر ب.

وعنه ايضاً، عن انس، ان النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون، هذا حديث صحيح^(١).

وذكره في فرائد السمطين^(٢).

وايضاً في حلية الاولياء^(٣).

وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الارض اربعة خطوط قال: تدرون ما هذا، فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران رضي الله عنهن أجمعين^(٤).

وذكر الحاكم النيسابوري عن حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله ﷺ فسمعتة يقول:

قال رسول الله ﷺ: خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله وبمحمد ﷺ^(٥).

(١) الجامع الصحيح: ج ٥ ص ٧٠٣.

(٢) ج ٢ ص ٤٤ ط بيروت.

(٣) ج ٢ ص ٣٤٤.

(٤) مسند احمد: ج ١ ص ٢٩٣ دار صادر ب.

(٥) المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٤.

وعن الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض (إلا أن قال) هذا حديث صحيح الإسناد^(١).

وذكر الحاكم قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ
إلا ابشرك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع:
مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وخديجة بنت خويلد
وآسية^(٢).

وذكره الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ: ص ٢٥ والشبلنجي في نور
الابصار: ص ٩٥..

أقول: مع أن الراوية عائشة للحديث مع هذا يقع الكلام عندهم أيهما
أفضل؟! كما تقدم مفصلاً.

وذكره أيضاً ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١٤٥..
وذكر ابن الأثير في فضائل النساء الصحابيات قريب من هذه الروايات
أو عينها ولا وجه للاعادة فراجع^(٣).

وذكر المتقي الهندي عن عائشة قالت: كانت عجوز تأتي النبي ﷺ
فَيَهْشُ بِهَا وَيَكْرُمُهَا، فَقُلْتُ: يَا بَابِي أَنْتِ وَأُمِّي أَنْكِ لِتَصْنَعَ بِهِذِهِ الْعَجُوزَ شَيْئاً
لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ؟

(١) عينه: ص ١٨٥.

(٢) عينه.

(٣) جامع الاصول من احاديث الرسول: ج ١٠ ص ٧٩ دار احياء التراث العربي ب.

قال: انها كانت تأتينا عند خديجة اما علمت ان كرم الود من الايمان^(١).
 وذكر المتقي الهندي قريب من الروايات المتقدمة وبعضها عينها فراجع^(٢).
 وذكر المتقي الهندي: اربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية
 امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وأفضلهن عالماً
 فاطمة^(٣).

أقول: المراد من عالماً يعني خلقاً أي أفضلهن خلقاً فاطمة لان معنى عالم
 يعني الخلق كما في اللغة ومنه قوله تعالى الحمد لله رب العالمين، أي رب
 الخلق، وقد تقدم الاشارة لهذا الخبر في الكلام في أفضل سيدات نساء
 العالمين، فراجع.

وذكر ابن الاثير في مادة حفا ان عجوزاً دخلت عليه فسأها فأصغى
 وقال: انها كانت تأتينا في زمن خديجة وان كرم العهد من الايمان.
 يقال: أحفى فلان بصاحبه وحفي به وتحفى أي بالغ في بره والسؤال عن
 حاله^(٤).

وذكر البيهقي عن عائشة قالت: ما غرت من امرأة لرسول الله ﷺ ما
 غرت على خديجة رضي الله عنها مما كنت أسمع من ذكره لها وما تزوجني

(١) كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٩١ مؤسسة الرسالة ب.

(٢) عينه: ص ٦٩٢ وج ١٢ ص ١٤٣ - ١٤٥.

(٣) عينه: ج ١٢ ص ١٤٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث والائر: ج ١ ص ٤٠٩ ط مصر.

الا بعد موتها بثلاث سنين ولقد أمره ربه ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب.

اخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن هشام بن عروة^(١). وذكر قريباً منه ابن ماجة^(٢).

وذكر ابن حجر العسقلاني: عن زيد بن هالة عن أبيه هالة بن أبي هالة انه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضم هالة الى صدره وقال: هالة هالة هالة.

واخرج جعفر المستغفري عن عائشة قال: قدم ابن لخديجة يقال له هالة والنبي ﷺ قائل فسمع في قائلته هالة فأنتبّه، فقال هالة هالة^(٣).

وذكر الرجالي المعروف الخبير النجاشي^{رحمته الله}: لان ام هالة ابن ابي هالة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها^(٤). وذكره العلامة المحلي^{رحمته الله}^(٥).

وذكر العسقلاني ايضا عن عائشة ان ابا العاص شهد مع المشركين بدرًا فاسر فقدم اخوه عمر وفي فدائه وأرسلت معه زينب قلادة من جزع كانت خديجة أدخلتها بها ابي العاص، فلما رآها رسول الله ﷺ عرفها ورق لها

(١) السنن الكبرى: ج ١١ ص ١٦٣ دار الفكر ب.

(٢) ج ١ ص ٦٤٣.

(٣) الاصابة في تميز الصحابة: ج ٣ ص ٥٩٤ دار احياء التراث العربي ب.

(٤) ص ١٩٠ ط الداوري.

(٥) ايضاح الاشتباه: ص ٢٢٤.

وذكر خديجة فترحم عليها وكلم الناس فأطلقوه ورد عليها القلادة...^(١).

وعنه ايضاً انها خرجت تلتمس رسول الله ﷺ باعلى مكة ومعها غداؤه فلقيها جبرئيل في صورة رجل فسألها عن النبي ﷺ فهابته وخشيت ان يكون بعض من يريد ان يغتاله فلما ذكرت ذلك للنبي ﷺ قال لها:

هو جبرئيل وقد أمرني ان اقرأ عليك السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

واخرجه النسائي والحاكم من حديث أنس...^(٢).

وذكر أبو الفرج الاصفهاني نفس حديث العسقلاني المتقدم ولكن بزيادة رق لها رقةً شديدة، فراجع^(٣).

وذكره ابن سعد^(٤).

وكذلك المولى الفقيه حيدر الشرواني^(٥).

وذكر الحافظ ابن كثير: وقد روى الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عديدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن

(١) عينه: ج ٤ ص ٣١٢ وص ١٢٢.

(٢) عينه: ص ٢٨٣.

(٣) الاغانى: ج ٤ ص ٢٠٨ دار الفكر ب.

(٤) الطبقات الكبرى: ج ٣١٨ دار بيروت.

(٥) مآروته العامة من مناقب اهل البيت: ص ٤٤٣ ط المنشورات الاسلامية.

عبدالله بن جعفر، عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد.

وقال الامام احمد حدثنا عبدالرزاق انبأنا معمر، عن قتادة، عن انس قال:

قال رسول الله ﷺ: حسبك من نساء العالمين بارع مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد.

ورواه الترمذي عن ابي بكر بن زانجويه عن عبدالرزاق به وصححه ورواه عن ابي جعفر الرازي عن ثابت عن انس قال:

قال رسول الله ﷺ: خير نساء العالمين اربع: مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ.

وقال الامام احمد حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر عن الزهري، عن ابن المسيب قال: كان ابو هريرة يحدث ان النبي ﷺ قال: خير نساء ركن ابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه لزوج في ذات يده. قال ابو هريرة ولم تركب مريم بعيراً قط.

وقد رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبدالرزاق به.

وقال احمد حدثنا زيد بن الحباب حدثني موسى بن علي سمعت ابي يقول: سمعت ابا هريرة يقول:

قال رسول الله ﷺ خير نساء ركن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وأرافه بزواج على قلة يده.

وعن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الارض اربع خطوط فقال: اتدرون ما هذا.

قالوا: الله ورسوله اعلم.

فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. ورواه النسائي من طرق عن داود ابى هند.

وقد رواه ابن عساكر من طريق ابى بكر عبدالله بن ابى داود سليمان بن الاشعث حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، نبأنا بشر بن مهرا بن حمدان حدثنا محمد بن دينار عن داود بن ابى هند، عن الشعبي بن جابر بن عبدالله قال:

قال رسول الله ﷺ: حسبك منهن اربع سيدات نساء العالمين فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران.

وقال ابو القاسم البغوي: حدثنا وهب بن منبه، حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن عائشة انها قالت لفاطمة: أرايت حين اكبيت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت قالت: اخبرني انه ميت من وجعه هذا، فبكيت ثم اكبيت عليه فاخبرني اني اسرع اهله لحوقاً به واني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت، واصل

هذا الحديث في الصحيح.

وهذا اسناد على شرط مسلم وفيه انها أفضل الاربع المذكورات وهكذا الحديث الذي رواه الامام أحمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جرير عن يزيد هو ابن ابي زياد عن عبدالرحمن بن ابي نعيم، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران.

اسناد حسن وصححه الترمذي ولم يخرجوه.

وقد روى نحوه من حديث علي بن ابي طالب ولكن في اسناده ضعف والمقصود ان هذا يدل على ان مريم وفاطمة افضل هذه الاربع ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان يكونا على السواء في الفضيلة، لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول:

فقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر انبأنا ابو الحسن بن الغرا وابو غالب وابو عبدالله ابنا البنا قالوا: انبأنا ابو جعفر بن المسلمة انبأنا ابو طاهر المخلص حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير هو بن بكار حدثنا محمد بن الحسن عن عبدالعزیز عن محمد عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون فان كان هذا اللفظ محفوظاً بسم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليها الاستثناء.

وتقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العاطفة التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه والله أعلم.

وقد روي هذا الحديث ابو حاتم الرازي عن داود الجعفري عن عبدالعزيز بن محمد وهو الدراوردي عن ابراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً، فذكره بواو العاطفة لايتم الترتيبية فخالفه اسناداً ومتناً، فالله أعلم.

فأما الحديث الذي رواه ابن مردويه من حديث شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا ثلاث مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد...^(١). وذكره الشبلنجي بزيادة وفاطمة عليها السلام^(٢).

وذكره ابن الصباغ المالكي^(٣).

أقول: وذكر ابن كثير حديثاً آخر ولكن فقط فيه آسية ومريم واسقطوا منه فاطمة وخديجة وبعدها في مقام شرح الحديث يتحدث عن فاطمة وخديجة سلام الله عليهن وكيفية فضلهن ويقول واما فاطمة فانها خصت بمزيد فضيلة على اخواتها لانها اصببت برسول الله وبقية اخواتها متن في

(١) البداية والنهاية: ج ٢ ص ٥٩.

(٢) نور الابصار: ص ٩٥ الشريف الرضي قم.

(٣) الفصول المهمة: ص ١٤٥ الاعلمي طهران.

حيات النبي...

فراجع نفس المصدر المذكور.

أقول: قد علل فضيلة فاطمة ﷺ يقول لأنها أصيبت الخ.

ولم يعلله بالأحاديث المتواترة التي نقلها هو وغيره عن النبي ﷺ بل يعلل لان الرسول مات في حياتها واخواتها مثن في حياة النبي ولم يذكر آية التطهير وغيرها من الايات والروايات الدالة على فضلها ولكن عندما يذكر عائشة ويفضلها على النساء يعلل كلامه بالايات والروايات، فراجع كلامه في المصدر المذكور آنفاً لقد استحوز عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثم انه قد ذكر في هامش كتاب العوالم مصادر كثيرة من الفريقين فراجع^(١).

(١) عوالم العلوم: ج ١ المتعلق بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ.

المقصد السادس

اخبار الله تعالى بعلو مقامها

عن شيخ الطائفة الحقة الشيخ الطوسي رحمته الله عن بريد العجلي قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة صلوات الله عليها تلوذ برسول الله ﷺ وتدور حوله وتقول يا أبة اين أمي؟

قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: ربك يأمرك ان تقرئي فاطمة السلام وتقول لها ان امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت أحمر بين آسية ومريم بنت عمران.

فقلت فاطمة عليها السلام: ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام^(١).
أقول: يقع الكلام في مقامين:

المقام الاول في سند الحديث ولا اشكال في سند الحديث اصلاً ولا يقال ان فيه محمد بن قولويه وهو محل الكلام.

فانه يقال: قد ذكره العلامة في القسم الاول من الخلاصة وقد ذكر ﷺ في مقدمة كتابه (ورتبته على قسمين وخاتمة الاول فيمن اعتمد على روايته أو ترجح عندي قبول قوله الثاني فيمن تركت روايته أو توقفت فيه). ان قلت: بان العلامة من المتأخرين ولا يفيد توثيقه فانه مبني على الحدس والاجتهاد.

قلت: لافرق بين توثيق العلامة والشيخ واضرابه فان الملاك واحد وقد حقق الكلام فيه سيدنا الاستاذ التقي القمي في بعض بحوثه وذهب دامت شوخته بانه لافرق بينهما.

والانصاف ان ما افاده استاذنا المحقق حق حقيق ونحن تبعناه فيه فراجع كلامه مفصلاً^(١).

وذكر ايضاً شيخنا الاستاذ الوحيد الخراساني دام ظله في مباحث الاصول في ادلة البرائة في احمد بن محمد بن يحيى مانصه (فالقاعدة الاعتماد على توثيق العلامة الا في موارد احرزنا ان توثيق العلامة مستند الى الحدس)^(٢).

مضافاً لهذا انه من رجال كامل الزيارات ومن الطبقة الاولى فهو القدر المتيقن من توثيق ولده رحمه الله، فراجع كامل الزيارات وتفصيل هذا

(١) الغاية القصوى في التعليق على العروة، كتاب الصوم: ص ٥٣ ط محلاتي.

(٢) تقريرات مباحث الاصول بقلم غالب السيلوي، مخطوط.

البحث يُطلب من محله فتحصل ان سند الحديث لا اشكال في صحته.
المقام الثاني: في متن الحديث لقد جمع هذا الحديث الشريف بيان فضيلة وعظمة الزهراء المعصومة ارواحنا فداها وبيان فضيلة خديجة عليها السلام.
توضيح ذلك ان فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) سألت النبي ﷺ عن امها خديجة عليها السلام عند وفاتها ونزل جبرئيل عليه السلام وأخبره عن السؤال.
اسأل هل حصل مثل هذا الامر العظيم بحيث ان الله تعالى يرسل الوحي جبرئيل عليه السلام ليجيب عن السؤال لأحد من الناس مطلقاً وليس هذا الا كاشفاً عن عظمة الصديقة الطاهرة.

وما هي هذه العلاقة بين الله تعالى وبين الصديقة عليها السلام بحيث مجرد أن تسأل عن شيء يأتي الجواب من جبرئيل عليه السلام والجواب لا أحد يعرف هذه المنزلة التي تتّصف بها مولاتنا الزهراء عليهن السلام الا اهل بيت العصمة والطهارة.
واما فضيلة خديجة عليها السلام فقد ذكرت في الخبر الشريف.
ولا أحد يعرف هذه الصفات الا اهل العصمة والطهارة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وذكر هذا الحديث ايضاً صاحب الوسائل الحر العاملي رحمته الله (١)
والمجلسي رحمته الله (٢) والفقيه قطب الدين الراوندي رحمته الله (٣) وقريب منه ابن الاثير (٤).

(١) الجواهر السنية: ص ٢٦٤ النعمان النجف.

(٢) البحار: ج ٤٣ ص ٢٧ ب

(٣) الخرائج والجرائع: ج ٢ ص ٥٢٩ مؤسسة الامام المهدي قم.

(٤) اسد الغابة: ج ٧ ص ٨٥.

وعن القاضي النعمان بن محمد المغربي: عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها ان جبرائيل عليه السلام عهد الي ان بيت امك
خديجة في الجنة بين بيت مريم ابنة عمران وبين آسية امرأة فرعون من لؤلؤ
جوفاء لاصخب فيه ولا نصب^(١).

(١) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار: ج ٣ ص ١٧ جماعة المدرسين.

المقصد السابع
خديجة خيرة الله تعالى
واشتياق الجنة لها وخبر الخيم

وعن الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه الشريف عن موسى بن بكر عن
ابي الحسن الاول عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة
اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليه السلام واختار
من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات
اربعة فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾.

واختار من البلدان اربعة فقال عزوجل: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ
سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور
سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة، واختار من النساء اربعاً مريم وآسية

وخديجة وفاطمة.

واختار من الحج اربعة الثج والعج والاحرام والطواف، فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية، واختار من الاشهر اربعة رجب وشوال وذو القعدة وذو الحجة.

واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر^(١).

وذكره المجلسي ﷺ بزيادة فأما خيرته من الكلام فسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، وأما خيرته من الصديقين فيوسف الصديق وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب، واما خيرته من الشهداء فيحى بن زكريا وجرجيس النبي وحمزة بن عبدالمطلب وجعفر الطيار^(٢).

لم يذكر الصديق الرابع في الخبر ولعله مؤمن آل فرعون كما في كثير من الروايات والله العالم بحقائق الامور.

وعن الخوارزمي: ان الله اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعاً واما النساء فريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين ايماناً بالله ورسوله وآسية امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء أهل الجنة^(٣).

(١) الخصال، باب الاربعة: ص ٢٢٥ جماعة المدرسين قم.

(٢) البحار: ج ٩٤ ص ٤٧.

(٣) مقتل الحسين ﷺ: ص ٢٥ مكتبة المفيد (محلتي).

الجنة تشتاق الى خديجة

وعن المحدث الجليل المجلسي رحمته الله: ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه روي ان النبي ﷺ قال: اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ في الدنيا والاخرة وفاطمة بنت محمد ﷺ ^(١).

أقول: هذا شبيه ما عن النبي ﷺ الجنة تشتاق الى علي وعمار وسلمان وابي ذر والمقداد.

فاذا يكتب القلم والحال ان الجنة تشتاق اليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وعن وجه القميين الثقة الشيخ الصفار رحمته الله عن ابي بصير قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها

ثم خرج فقال رأيت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت: نعم.

قال: تلك خيمة رسول الله ﷺ والاخرى خيمة أمير المؤمنين ﷺ
والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن
والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي
والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها^(١).

وذكره المجلسي ﷺ^(٢).

والسيد عبدالله شبر ﷺ^(٣).

أقول: هذا الخبر الشريف مما يدل على عظمة خديجة اذ هي ﷺ مع
الائمة ﷺ في هذا الفضل العظيم.

وايضاً هذا الخبر يدل على عدم الاحاطة بفضلها وكهاها اذ لا احد يدرك
معنى هذا الخبر واين هذه الخيم ومن أنشأها من الملائكة المقربين وما
يوجد فيها وبالجمللة لا أحد من الناس كلهم يصل ويعلم بهذا العالم الا هم
صلوات الله وسلامه عليهم واصحابهم الاولياء ولكن بواسطتهم.

فأنظر ايها القارئ الكريم لهذا الخبر وتأمل فيه تعلم ان منزلتها ﷺ
بمنزلة الائمة ﷺ بحيث لا يمكن الوصول الى معرفة هذه المنزلة العظيمة والله
العالم بمقائق الاشياء.

(١) بصائر الدرجات: ص ٤٠٥ ط المرعشي قم.

(٢) البحار: ج ٤٧ ص ٩١ ب.

(٣) حق اليقين في معرفة اصول الدين: ج ٢ ص ٨٨.

المقصد الثامن

في عبادتها

لن نجد ما تعرض لعبادتها وتقربها الى الله عزوجل مفصلاً، نعم ورد في كيفية حملها بفاطمة المتقدم، حيث تعرض الخبر لمواظبتها على صلاة الليل، فراجع، وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ولكن يمكن كشف هذا من الروايات التي تقدمت بانها سيدة نساء العالمين أو خير نساؤها.

وغير ذلك من الاخبار الواردة في فضلها اذ لا يعقل ان تكون سيدة نساء العالمين وغير ذلك من الالقاب التي نالتها من دون هذه الخصوصيات والصفات التقريبية الى الله عزوجل بل لابد ان تكون في أعلى مرتبة من التقوى والعبادة والتهجد الى الله تبارك وتعالى حتى يصدق عليها هذا اللقب.

وبعبارة اخرى عندما اخبر الرسول المصطفى ﷺ بانها سيدة نساء العالمين أو أفضل نساء أهل الجنة أو خير نساؤها نسئل هل كانت معها اخرى مساوية في الفضل والكمال غير المذكورات معها اذا كانت معها فلماذا

لم يبين الرسول ﷺ هذه المساوية مع انه ﷺ في مقام وبيان أفضل النساء في هذا العصر أو غيره.

فع عدم بيانه لغيرها نكشف أنها في غاية القرب والتقرب والعبادة الى الله عزوجل من غيرها.

نعم قد ذكر العالم العابد الزاهد ابن طاووس ﷺ ذكر وحرز لها سلام الله عليها وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا حافظ يا حفيظ يا رقيب^(١).
وذكره المجلسي ﷺ^(٢).

وذكر المجلسي ﷺ حرز آخر لها: بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث فأغثني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدأ واصلح
لي شأني كله^(٣).

(١) مهج الدعوات: ص ١٧ الاعلمي ب.

(٢) البحار: ج ٩١ ص ٢٢٤ ب.

(٣) عينه.

المقصد التاسع

الرسول ﷺ يعرج من دار خديجة

ومن فضائلها ﷺ ان المصطفى وخاتم الانبياء محمد ﷺ عرج الى السماء من دارها هذه الدار الشريفة التي يشار اليها بالبنان في زمان الجاهلية وفي زمان الاسلام هذه الدار التي كانت وما زالت الى آخر لحظة من حياتها الشريفة كانت مهبطاً للوحي والملائكة المقربين، وفيها عاش المصطفى ﷺ. ومنها بدأ الاسلام وشاع وذاع حيث يأتي جبرئيل ﷺ بالبراق ويوقفه في باب دارها ﷺ^(١).

وفي المقام اشير الى شيء مهم وهو ان أهم القضايا التي حدثت في زمان

(١) ذكر المرحوم الشيخ الاعظم مرتضى الانصاري رحمه الله في كتابه مناسك الحج: ص ١٢٧ ط اسلامية (ومستحب في مكة التشرف في منزل خديجة).

أقول: ليس عليه دليل بالخصوص ولكن للخصوصيات الشريفة الموجودة في هذه الدار التي ذكرناها قريباً والله العالم بحقائق الامور.

وقال ابن بطوطة: ومن المشاهد المقدسة بمقربة من المسجد الحرام قبة الوحي وهي في دار خديجة ام المؤمنين... ص ١٦١ ط دار الكتب العلمية (ب).

النبي ﷺ كانت في بيت خديجة ﷺ مثلاً بداية الاسلام خرج من هذا البيت الطاهر وكان هذا البيت ملجأ للمسلمين الاوائل.

ومن القضايا المهمة جداً أمر الرسول ﷺ خديجة ﷺ بالبيعة لامير المؤمنين ﷺ كما يأتي كلام حوله مفصلاً انشاء الله تعالى.

ومن القضايا ايضاً الاسراء والمعراج حيث عرج المصطفى ﷺ من دارها وغير ذلك من القضايا المهمة.

فحدوث هذه القضايا المهمة والاحداث الالهية في دارها يكشف لنا ان هذه المرأة العظيمة لها القابلية والصلاحية واللياقة لهذه الاحداث، بعكس غيرها ليس لها هذه القابلية.

وبعبارة اخرى هذه الاحداث السماوية والقدسية تحتاج الى ظرف ووعاء ظاهر وطهر بحيث يمكن لهذه الاحداث الالهية ان تستقر وتحل في هذا المحل الشريف.

وفي هذا الوعاء الصافي من كل شيء وايضاً يمكن لهذا المحل وهذا الوعاء والظرف ان يتحمل هذه الانوار القدسية.

وهذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والذي يدل على هذا المعراج الرباني ما ذكره الفقيه الكبير والمفسر والمحدث الجليل قطب الدين الراوندي صاحب كتاب فقه القرآن وغيره رحمة الله عليه حيث روى:

ان ابا جعفر ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ لما اسري به نزل جبرئيل ﷺ بالبراق وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في

حوافره خطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من
ياقوت فيه من كل لون أهدب العرف الأيمن فوقفه على باب خديجة ودخل
على رسول الله ﷺ فرح البراق فخرج اليه جبرئيل ﷺ فقال:
اسكن فانما يركبك خير البشر أحب خلق الله اليه فسكن.
ثم خرج رسول الله ﷺ فركب ليلاً وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل
شيخاً فقال جبرئيل ﷺ: هذا ابوك ابراهيم فتنى رجله وهم بالنزول.
فقال جبرئيل ﷺ كما أنت فجمع من شاء الله من أنبيائه بيت المقدس.
فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم.
ثم قال ابو جعفر ﷺ في قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ
الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ هؤلاء الانبياء الذين جمعوا ﴿لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.
قال: فلم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل^(١).

المقصد العاشر جبرئيل عليه السلام ينادي أين خديجة

عن فرات الكوفي عليه السلام عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال:
قال جابر لابني جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث
في فضل جدتك فاطمة عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك.
قال ابو جعفر حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
اذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري
أعلا منابرهم يوم القيامة.
ثم يقول الله يا محمد اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الانبياء
والرسل بمثلها.
ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصي علي بن ابي طالب في
أوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله: يا علي
أخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها.

ثم ينصب لأولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي
وريحاني ايام حياتي منبر من نور.
ثم يقال لهما: اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احدٌ من اولاد الانبياء
والمرسلين بمثلها.

ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام أين فاطمة بنت محمد؟

أين خديجة بنت خويلد؟

اين مريم بنت عمران؟

أين آسية بنت مزاحم؟

أين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا؟

فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟

فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة الله الواحد القهار.

فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي

والحسن والحسين وفاطمة، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤوس وغضوا الابصار

فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة

الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان، فتناخ

بين يديها، فتركبها، فيبعث اليها مائة ألف ملك فيصيروا على يمينها، ويبعث

اليها مائة الف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة،

فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت.

فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك الى جنتي.

فتقول: يارب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم.

فيقول الله تعالى: يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحدٍ من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة.

قال ابو جعفر: والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي، فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا، يقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

فيقولون: يارب أحببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم.

فيقول الله: يا احبائي، ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وأدخلوه الجنة.

قال أبو جعفر: والله لا يبقى في الناس الا شاك أو كافر أو منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى: ﴿فَمَالْنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

فيقولون: ﴿قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قال ابو جعفر: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا

نُھُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»^(١).

وذكره السيد الاعظم والعماد الأقوم السيد عبد الله شبر قدس سره
الشریف، فراجع^(٢).

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٩٨ ط وزارة الارشاد.

(٢) حق اليقين في معرفة اصول الدين: ج ٢ ص ١٣٨ ط الاعلمي.

المقصد الحادي عشر خديجة والقرآن

ذكر السيد المتبحر العلامة هاشم البحراني رحمته الله عن طريق المخالفين عن ابن عباس قال:

قوله عزّ وجلّ: وما يستوي الاعمى والبصير.

قال: الاعمى أبو جهل والبصير أمير المؤمنين عليه السلام.

ولا الظلمات ولا النور، فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين عليه السلام.

ولا الظل ولا الحرور، والظل ظل لامير المؤمنين عليه السلام في الجنة ولا الحرور

يعني جهنم لا بي جهل.

ثم جمعهم جميعاً، فقال: وما يستوي الاحياء ولا الاموات فالاحياء علي

وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليها السلام، والاموات كفار

مكة^(١).

وذكره في تفسير كنز الدقائق في سورة فاطر، فراجع.
وعن الحاكم الحسكاني الحنفي عن أبي سعيد في قوله تعالى «هب لنا» الآية.
قال النبي ﷺ: قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟
قال: خديجة.

قال: من ذرياتنا.

قال: فاطمة و«قرة عين».

قال: الحسن والحسين.

قال: «واجعلنا للمتقين إماما».

قال: علي عليه السلام^(٢).

وذكره المجلسي رحمه الله^(٣).

وعن الحكيم الفيض الكاشاني رحمه الله وفسر أيضاً بالنبوة وبالقرآن وبخديجة رضي الله عنها فان جميع اولاده ﷺ منها سوى ابراهيم^(٤).
ومراده وفسر أيضاً يعني الكوثر
وفي تفسير القمي رحمه الله سورة الفرقان (ازواجنا) خديجة.

(١) البرهان: ج ٣ ص ٣٦١ دار التفسير قم.

(٢) شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٦ الاعلمي ب. وتاويل الايات الطاهرة: ج ١ ص ٣٨٥.

(٣) البحار: ج ٦٦ ص ٢٦٣ ب.

(٤) علم اليقين في أصول الدين: ج ٢ ص ٩٨٦ دار البلاغة ب.

أقول: لامنافاة مع بعض التفاسير من ان الكوثر فاطمة ﷺ وذريتها لان هذه الروايات في مقام بيان مصاديق وافراد هذه الاية المباركة وليس في مقام مفهوم الاية حتى يلزم التعارض بين هذه الاخبار المفسرة للاية وهذا له نظائر كثيرة في الروايات المفسرة للكتاب المجيد والتفصيل موكول لمحلّه فلاحظ.

وعن الصدوق اعلى الله مقامه الشريف عن ابن عباس قال: سألته عن قول الله عزوجل «الم يجدك يتيماً فآوى».

قال: انما سمي يتيماً لانه لم يكن له نظير على وجه الارض من الاولين ولا من الآخرين. فقال الله عزوجل ممتناً عليه بنعمته «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً» اي وحيداً لانظير لك «فآوى» اليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك «وَوَجَدَكَ عَائِلاً» يقول فقيراً عند قومك يقولون لامال لك فأغناك الله بمال خديجة... (١).

وقريب منه ذكر الفقيه الراوندي (٢).

وكذلك المرحوم المجلسي ﷺ (٣) والمحدث فرات الكوفي (٤).

وعن المجلسي ﷺ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

(١) معاني الاخبار: ص ٥٣ جماعة المقدسين قم. وفي بعض النسخ (سئل).

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١٠٤٥ مؤسسة الامام المهدي قم.

(٣) البحار: ج ١٦ ص ١٤٢ ب.

(٤) تفسير فرات: ص ٥٦٩ وزارة الارشاد.

قوله عز وجل: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قال:

هو اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد ﷺ وهم المقربون. السابقون: رسول الله ﷺ وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بأيمان يتسمن عليهم من أعالي دورهم (١).

وقريب منه في تاويل الايات سورة المطففين.

وعن علي بن ابراهيم بن هاشم ؓ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ رسول الله ﷺ وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله عز وجل ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً (٢).

وعن المجلسي رحمه الله تعالى قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم علي صلوات الله عليه واصحابه (والمؤمنات) وهي خديجة وصويحباتها... (٣).

وعن شيخ الطائفة الطوسي أعلى الله مقامه الشريف ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ قال الحسن وابن جريج على عالمي زمانها وهو قول ابي جعفر عليه السلام لأن فاطمة سيدة نساء العالمين.

(١) البحار: ج ٢٤ ص ٣ ب.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٣٩ دار الدور ب.

(٣) البحار: ج ٢٤ ص ٣٢١ ب.

وروي عن النبي انه قال: فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين^(١).

وذكره في مجمع البيان سورة آل عمران.

وعن الزمخشري وعن النبي كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ...^(٢).

وعن البغوي خير نساها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة رضي الله عنها^(٣).

وذكره الطبري في تفسيره^(٤).

وعن الالوسي: عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: اربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ وافضلهن عالماً فاطمة^(٥).

وعن القرطبي: عن ابن عباس عن النبي ﷺ: افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية

(١) التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٥٦.

(٢) الكشف: ج ٤ ص ٥٧٣.

(٣) معالم التنزيل: ج ١ ص ٤٦٤ دار الفكر ب.

(٤) جامع البيان: ج ٣ ص ١٨٠ دار المعرفة ب.

(٥) روح المعاني: ج ٣ ص ١٥٥ دار احياء التراث العربي ب.

بنت مزاحم^(١).

وعن ابن كثير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد^(٢).

وعن الرازي: روي انه عليه الصلاة والسلام قال: حسبك من نساء العالمين اربع: مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة عليها السلام، قيل: دل على ان هؤلاء الاربع افضل من النساء^(٣). وذكره في تفسير الخازن^(٤).

وغير ذلك من الكثير في كتب التفسير في سورة آل عمران (اصطفاك على نساء العالمين).

اصطفاه الله جلّ جلاله

عن فرات الكوفي طاب ثراه عن ابي مسلم الخولاني، قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة الزهراء عليها السلام وعائشة وهما تفتخران وقد احمرت وجوههما فسألها عن خبرهما، فأخبرتا. فقال النبي ﷺ: يا عائشة او ما علمت ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم

(١) تفسير القرطبي: ج ٢ ص ١٣٢٥ القاهرة مصر.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ج ١ ص ٣١٢ دار القلم.

(٣) التفسير الكبير: ج ٣ ص ٢١٨ دار احياء التراث العربي ب.

(٤) تفسير الخازن: ج ١ ص ٢٣٤ دار المعرفة ب.

وآل عمران وعلياً والحسن والحسين وحمة وجعفرأ وفاطمة وخديجة على العالمين^(١).

وذكر قريباً من مضمونه الدر المنثور^(٢).

أقول: هذا الخبر مفسر للآية وبيان لمعنى الاصطفاء فيها بقريته ذكر حمزة وجعفر وخديجة وليس المراد من الاصطفاء هنا بمعنى العصمة والامامة كما في بعض الروايات المفسرة للآية، كما في تفسير نور الثقلين، بل المراد من الاصطفاء بقريته المذكورين أخيراً هو التفضيل على الغير.

وبعبارة واضحة، هؤلاء المذكورين سلام الله عليهم أجمعين أفضل من غيرهم ولا يقال نلتزم ان الاصطفاء في الامير ﷺ والحسينين ﷺ هو المذكور في الاخبار وهو العصمة والامامة، كما تقدم ونلتزم بالنسبة لغيرهم بهذا المعنى وهو التفضيل.

فانه يقال: هذا خلاف السياق ووحدته والذي يدل على هذا ما جاء في تفسير هذه الآية المباركة.

الصدوق: عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا ﷺ مجلس المأمون بمرو فقال المأمون:

هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال ابو الحسن ﷺ: ان الله عزوجل أبان فضل العترة على سائر الناس

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٣ انتشارات الداوري قم.

(٢) ج ١ ص ٢٣.

في محكم كتابه.

فقال له المأمون: واين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ...﴾^(١).

وعن تفسير العلامة الطباطبائي عليه السلام: الاصطفاء كما مر بيانه في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٢).

أخذ صفوة الشيء وتخليصه مما يكدره فهو قريب من معنى الاختيار وينطبق من مقامات الولاية على مقام الاسلام وهو جري العبد في مجرى التسليم المحض لأمر به فيما يرتضيه له. لكن ذلك غير الاصطفاء على العالمين.

ولو كان المراد بالاصطفاء هنا ذاك الاصطفاء لكان الأنسب أن يقال من العالمين.

وأفاد اختصاص الاسلام بهم واختل معنى الكلام فالاصطفاء على العالمين نوع اختيار وتقديم لهم عليهم...^(٣).

أقول: ما افاده تام ولا غبار عليه اذ معنى الاصطفاء في الآية (لقد

(١) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٠٨ الاعلمي.

(٢) البقرة: ١٣٠.

(٣) الميزان: ج ٣ ص ١٦٤.

اصطفيناه في الدنيا) هو الاختيار والاصطفاء هنا معناه التفضيل وتقديم لهم عليهم كما ذكر.

وبعبارة واضحة الاصطفاء يختلف معناه بحسب سياق الكلام والمناسبات الموجودة في الكلام فمن حيث التفسير لا كلام فيه وانما الكلام في قوله ﷺ ولو كان الاصطفاء هنا ذاك الاصطفاء لكان الانسب ان يقال من العالمين يعني اختارهم من العالمين ولايقول على العالمين، هذا خلاصة توضيح كلامه رفع في علو مقامه.

أقول: مجرد هذا لا يكون فارقاً بين الاصطفائين اذ المراد من (من) على فأن على تأتي في لغة العرب احياناً بمعنى من، كما ذكر صاحب المغني كقوله تعالى:

(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)^(١).

وهو ﷺ ذكر في تفسير واذا اكتالوا الخ، ما هذا لفظه (والمعنى الذين اذا اخذوا من الناس بالكيل...)^(٢).

ففسر على هنا بمعنى من فهنا كذلك يكون المعنى في الاية ان الله تعالى اختار آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران من العالمين ولكن ذكرنا ان هذا التفسير مخالف لما جاء في الرواية المتقدمة في العيون فراجع، وبالجمله لابد من طي طريق آخر للفرق بين الاصطفائين لا ما ذكره ﷺ والله العالم بحقائق الامور

(١) المغني، الباب الاول حرف العين: ج ١ ص ١٥٤ ط دار الفكر ب.

(٢) الميزان: ج ٢٠ ص ٢٣٠.

خديجة من أهل الاعراف

قال تعالى في محكم كتابه المجيد ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾.

ذكر المقدس المتبحر العلامة السيد هاشم البحراني رحمته الله طائفة من الاخبار في تفسير هذه الاية المباركة ونحن نذكر ما هو المعتبر منها سنداً:

عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم.

فقال: هم الائمة منا اهل البيت، وباب من ياقوت أحمر على سرب الجنة يعرفه كل امام منا ما يليه.

فقال رجل: وما يليه.

فقال: من القرن الذي فيه الى القرن الذي كان^(١).

وعن بريد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الاعراف كئبان بين الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تعارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

ثم يقال لهم: انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ في النار ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾.

ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعةي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثُمَّ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(١).

وعن البحراني ايضا اعلى الله مقامه الشريف عن بشر بن حبيب عن ابي عبدالله ﷺ انه سئل عن قول الله عزوجل ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال:

سور بين الجنة والنار عليه محمد ﷺ وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة الكبرى، فينادون اين محبوبنا اين شيعتنا فيقبلون اليهم فيعرفونهم بأسمائهم واسماء ابائهم، وذلك قوله عزوجل كُلاًّ بِسِمَائِهِمْ أي بأسمائهم فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلون الجنة^(٢). وذكره المجلسي فراجع^(٣).

(١) البرهان: ج ٢ ص ١٩.

(٢) غاية المرام: ص ٣٥٥ دار القاموس ب.

(٣) البحار: ج ٢٤ ص ٢٥٥.

وايضاً ذكره العالم الجليل الشيخ حسن الحلي فراجع^(١).

والسيد شرف الدين علي الحسيني رحمته الله^(٢).

ولا يقال ان الروايات المتقدمة لم يذكر فيها خديجة وذكر غيرها فتكون معارضة مع هذا الخبر.

فانه يقال: لاتعارض بين المثبتات فان الطائفة الاولى تثبت شيء وهذا الخبر يثبت شيء آخر، وليس ينفي حتى يكون معارض كما لو قال المولى جعل الماء طهوراً، ثم قال: جعل ماء البحر طهوراً، فلاتعارض لانه التناقض كما تقدم مفصلاً معنى التعارض فراجع في كيفية حملها بفاطمة عليها السلام.

الامام الحسن يشبه خديجة

عن الحافظ الشهير محمد بن شهر آشوب رحمته الله عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام قال: كل ما في كتاب الله عزوجل (ان الابرار) فوالله ما اراد به الا علي ابن ابي طالب وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار بأبنائنا وامهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبر وتبرأت من الدنيا وحبها واطعنا الله في جميع فرائضه وآمنا بوحدايته وصدقنا برسوله.

قال الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ قال: صور الله عزوجل علي بن ابي طالب في ظهر ابي طالب على صورة

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٣ ط الرسول المصطفى قم.

(٢) تأويل الايات الطاهرة: ج ١ ص ١٧٦ مؤسسة الامام المهدي قم.

محمد ﷺ فكان علي بن ابي طالب اشبه الناس برسول الله وكان الحسين بن علي اشبه الناس بفاطمة وكنت انا اشبه الناس بخديجة الكبرى (١).

ذكرها القرآن كناية

عن المحدث العلامة المجلسي ﷺ واعلم ان الله تعالى ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾ حواء ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ امرأة فرعون ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ لابراهيم ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ لزكريا ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ زليخا ﴿وَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ لايوب ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ بلقيس ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ لموسى ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ حفصة وعائشة ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ خديجة ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ فاطمة.

ثم ذكرهن بمخصال التوبة من حواء ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَاهُ وَالشُّوقُ مِنْ آسِيَةٍ﴾ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي بَيْتًا﴾ والضيافة من سارة ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ والعقل من بلقيس ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ والحياء من امرأة موسى ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾ والأحسان في خديجة ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ والنصيحة لعائشة وحفصة ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ إِلَى قَوْلِهِ وَأَطِيعْنَ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ» والعصمة من فاطمة عليها السلام «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» وان الله تعالى اعطى عشرة اشياء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم والجمال لسارة زوجة ابراهيم والحفاظ لرحمة زوجة ايوب والحرمة لاسية زوجة فرعون والحكمة لزليخا زوجة يوسف والعقل لبليقيس زوجة سليمان والصبر لبرخانة ام موسى والصفوة لمريم ام عيسى والرّضى لخديجة زوجة المصطفى والعلم لفاطمة زوجة المرتضى.....^(١).

أقول: ولا يخفى على اولوا الالباب ان مجرد الذكر في القرآن لا يكون دليلاً على الفضل والا يكون الشيطان وفرعون وغيرهما من اهل الفضل نستجير بالله العظيم بل الذكر الذي يكون مشتملاً على المدح أو الافعال الحسنة كما تقدم قريباً هو الذي يكون دليلاً على الفضل لانه شهادة من الله تبارك وتعالى لهذا المذكور.

المقصد الثاني عشر خديجة صديقة امتي

عن ابن المغازلي عن ابن عمر قال: نزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ
فقص عليه ما أرسل به وجلس يحدث رسول الله ﷺ، اذ مرت خديجة
فقال جبرئيل: من هذه يا محمد ﷺ.

قال: هذه صديقة امتي.

قال جبرئيل: ان معي اليها رسالة من الرب عزوجل تقرئها السلام
وتبشرها ببيت في الجنة من قصب بعيد من اللهب لا لغب فيه ولا وصب.
فقالت: الله السلام ومنه السلام وعليك السلام.

قيل: يا رسول الله ما ذلك البيت.

قال: لؤلؤة جوفاً بين بيت مريم وبيت آسية بنت مزاحم، وهما من
ازواجي في الجنة^(١).

وذكر قريباً منه المحافظ ابن كثير فراجع^(٢).

(١) مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام: ص ٣٣٨.

(٢) البداية والنهاية: ج ٢ ص ٦٢.

المقصد الثالث عشر خديجة المباركة وفي جودها ﷺ

عن المحدث المجلسي رحمه الله حدثنا محمد بن المنكدر عن أبيه قال: لما قدم السيد والعاقب أسقفا نجران في سبعين راكباً وفداً على النبي ﷺ كنت معهم وكرز يسير وكرز صاحب نفقاتهم فعثرت بغلته فقال: تعس من نأتيه يريد بذلك النبي ﷺ.

فقال له صاحبه وهو العاقب: بل تعست وانتكست.

فقال: ولم ذاك.

فقال: لانك اتعست النبي ﷺ الامي احمد ﷺ.

قال: وما علمك بذاك.

قال: أما تقرأ المصباح الرابع من الوحي الى المسيح ان قل لبني اسرائيل ما أجهلكم تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند اهلها وأهلكم

وأجوافكم عندي جيف الميتة، يا بني اسرائيل آمنوا برسولي النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان صاحب الوجه الأقر والجمل الأحمر المشرب بالنور ذي الجناوب الحسن والثياب الخشن سيد الماضين عندي واكرم الباقين علي المستن بسنتي والصابر في ذات نفسي والمجاهد بيده المشركين من أجلي فبشر به بني اسرائيل. ومر بني اسرائيل ان يعزروه وينصروه.

قال عيسى: قدوس من هذا العبد الصالح الذي قد أحبه قلبي ولم تره عيني قال: هو منك وانت منه وهو صهرك على امك قليل الاولاد كثير الازواج يسكن مكة من موضع أساس وطىء ابراهيم عليه السلام نسله من مباركة وهي ضرة امك في الجنة^(١).

في جودها ﷺ

لقد كانت ﷺ من اهل الجود والكرم وكانت معروفة بهذا الوصف ولذا قال ابو طالب عليه السلام في خطبته (خاطب كريمكم الموصوفة بالسخاء).

وتقدم هذا في التزويج فراجع.

ويدل على هذا ايضاً ما رواه ابن الاثير:

قدمت عليه حليلة فشكت اليه جذب البلاد فكلم لها خديجة فأعطتها اربعين شاة وبعيراً موقّعاً للظعينة الموقع الذي يظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب والظعينة الهودج هاهنا^(٢).

(١) البحار: ج ٢١ ص ٣٥١.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٢١٥ ط القاهرة مصر.

وذكره ابن سعد^(١).

وايضاً المجلسي^(٢).

انظر ايها القارئ العزيز الى الكم والكيف من بحر جودها ﷺ بل يكفيها فخراً قول أبي طالب ﷺ المتقدم.

وعن البيهقي: عن رسول الله ﷺ ما رأيت من صاحبة أجيد خيراً من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تحبوه لنا^(٣).

وهذه شهادة المعصوم ﷺ لها وكفى.

(١) الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١١٣ دار صادر ب.

(٢) البحار: ج ١٥ ص ٤٠١.

(٣) دلائل النبوة: ج ١ ص ٩٠ دار الكتب العلمية ب.

المقصد الرابع عشر

في علمها ﷺ

ومن علومها ﷺ انها كانت عالمة بتعبير الاحلام وهذا العلم من العلوم الصعبة جداً والخفية بحيث لا يتمكن الانسان العادي ان يصل الى مطالبه العالية الا بفضل من الله ورحمته.

ولذا نرى بالوجدان ان اهل هذا العلم بالدرجة الاولى هم الأنبياء والاوصياء صلوات الله وسلامه عليهم ومن بعدهم التالين من بعدهم في العلم والعمل.

واذا كان أحد من أهله فليس الا القليل والشيء العادي والذي يدل على هذا المدعى وكونها ﷺ من أهله عدة نصوص ذكرها المجلسي.

قال الدولابي: انه كان من بدء امر رسول الله ﷺ انه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبه خديجة، فقالت له: ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيراً.

فذكر لها انه رأى ان بطنه أخرج فطره وغسل ثم أعيد كما كان.
قالت: هذا خير فأبشر.

ثم أستعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره
برسالة الله حتى اطمأن، ثم قال:
اقرأ.

قال: كيف اقرأ قال ﴿إِقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ
إِقرأ وَرَبُّكَ الْكَرِيمُ﴾.

فقبل رسول الله ﷺ رسالته ربه وأتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله
وانصرف الى اهله، فلما دخل على خديجة قال:

أرايتك الذي كنت احداثك ورأيتك في المنام فانه جبرئيل استعلن
وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع.

فقالت: ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيراً فأقبل الذي
اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقاً^(١).

الذي يدل على المدعى في الخبر قولها ﷺ ابشر وقولها هذا خير والا
كيف تحيب الرسول ﷺ بهذا الكلام.

ومن علومها معرفتها بالاديان والرسالات وذلك ان عمها وعلى قول
آخر ابن عمها ورقة بن نوفل على ما في بعض الروايات كان من القسيسين

(١) البحار: ج ١٦ ص ١٠.

وكان قد قرأ الكتب كلها كما تقدم في رواية الكافي في التزويج المتقدمة، وكان عنده كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلائع وعزائم كما تقدم أيضاً هذا المعنى وإن خديجة عليها السلام قد تعلمت منه هذه العلوم ويدل على هذا بوضوح ما ذكره المرحوم المجلسي رحمه الله.

وعن اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ: أي ابن عم تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك.

قال: نعم.

قالت: فإذا جاءك فأخبرني فجاء جبرئيل عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني.

قالت: قم يا بن عم فأجلس على فخذي اليسرى.

فقام رسول الله ﷺ فجلس.

قالت: هل تراه.

قال: نعم.

قالت: فتحول فأقعد على فخذي اليمنى.

فتحول فقالت: هل تراه.

قال: نعم.

قالت: فأجلس في حجري، ففعل قالت:

هل تراه؟

قال: لا.

قالت: يابن عم اثبت وأبشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان^(١).
وذكر قريباً منه الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٢) والاستيعاب بهامش
الاصابة^(٣).

فأنظر لذيل الحديث حيث انها على علم بهذه الامور وتميز الملك من
غيره.

وروى هذا الحديث المحدث الاربلي في كتابه المعروف كشف الغيبة في
معرفة الائمة^(٤).

والطبري في تاريخه^(٥).

وعن ابن حجر العسقلاني: عن عائشة ان رسول الله ﷺ كان جالساً
معه اذ رأى شخصاً بين السماء والارض فقالت له خديجة:

ادن مني فدنا منها.

فقالت: تراه.

قال: نعم.

(١) البحار: ج ١٦ ص ١١.

(٢) ج ٢ ص ١١٦.

(٣) ج ٤ ص ٢٨٣.

(٤) ج ١ ص ٥١١.

(٥) ج ٢ ص ٥٠.

قالت: ادخل راسك تحت درعي، ففعل فقالت:

تراه؟

قال: لا.

قالت: ابشر هذا ملك اذ لو كان شيطاناً لما استحيأ...^(١).

وذكر قريباً منه ابن الاثير فراجع^(٢).

ومضافاً الى هذا كله فهي قرينة الرسول الاكرم ﷺ وأول الناس قُرْباً منه.

وبعبارة واضحة هي قريبة من معدن العلم ومخزنه فأول ما يصدر الحكم تكون هي ﷺ على اطلاع به وتأخذه من المصطفى ﷺ.

وبالجملة في بيتها يهبط الوحي والملائكة.

قال ابن المغازلي: انزل الله على رسوله القرآن واهدى وعنده خديجة...^(٣).

وذكره في البحار^(٤) والدولابي في الذرية الطاهرة^(٥).

وذكر العلامة الزرقاني في شرح متن القسطلاني وهو (على ان من كان

(١) الاصابة في تميز الصحابة: ج ٤ ص ٢٨١ دار احياء التراث العربي ب.

(٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ٧ ص ٨٣.

(٣) مناقب علي بن ابي طالب ﷺ، ابن المغازلي الشافعي: ص ٣٣٦ المكتبة الاسلامية طهران.

(٤) ج ١٦ ص ١٠.

(٥) ص ٥٣.

كذلك لا يخزى ابد) وهو من بديع علمها وقوة عارضتها...^(١).

وذكر ابن هشام عين ما تقدم عن البحار وزاد عليه قال ابن اسحاق:
وقد حدثت عبدالله بن حسن هذا الحديث.

فقال: قد سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة
الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك
جبرئيل.

فقال لرسول الله: ان هذا لملك وما هو بشيطان^(٢).
وذكره الدولابي^(٣).

خديجة من الرواة

ذكر الرجالي المعروف السيد الميرزا محمد الاستربادي رحمته الله:

باب ذكر نساء هن رواية خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ^(٤).

وذكر الرجالي الخبير الشيخ محمد الحائري رحمته الله: باب ذكر نساء هن رواية
أو صحبة.

(١) شرح الزرقاني المواهب اللدنية: ج ١ ص ٢٣٨.

(٢) السيرة النبوية: ج ١ ص ٢٥٥ مكتبة الصدر طهران.

(٣) الذرية الطاهرة: ص ٦٠ جماعة المدرسين.

(٤) منهج المقال: ص ٤٠٠ حجري.

خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ وعليها... (١).
 وذكر المرحوم الخبير الرجالي الاردبيلي فصل في ذكر نساء لهن رواية: خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ (٢).
 وذكر ابن حزم الاندلسي في اصحاب الواحد خديجة ام المؤمنين (٣).
 وعن الحافظ محمد بن حبان ابي حاتم التميمي ممن روى عن النبي من النساء: خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى... (٤).
 وأما رواياتها فقد ذكر البيهقي اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو حدثنا ابو عبد الله الصفار حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا ابي عن المسعودي، حدثني عبد الله بن علي التميمي قال:
 قالت خديجة بنت خويلد: يا رسول الله ما أقول وأنا اطوف بالبيت.
 قال: قل: اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي واسرافي في أمري انك أن لا تغفر لي تهلكني (٥). وذكره المتقي الهندي فراجع (٦).
 وعن المحدث النوري رحمه الله: عن خديجة الكبرى قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فإذا انا به ساجد كالثوب الطريح فسمعتة يقول: «سجد لك سوادي وآمن بك فوادي رب هذه يداي وما جنيت على نفسي يا عظيماً يرجى لكل عظيم اغفر لي الذنوب العظيمة ثم قال ﷺ: ان جبرئيل علمني ذلك وامرني ان أقول هذه الكلمات التي سمعتها فقولها في سجودك فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتى يغفر له (٧).

(١) منتهى المقال: ج ٧ ص ٤٦٤ ط آل البيت قم.

(٢) جامع الرواة: ج ٢ ص ٤٥٧ دار الاضواء ب.

(٣) اسماء الصحابة الرواة: ص ٥٣٣ دار الكتب العلمية ب.

(٤) كتاب الثقات: ج ٣ ص ١١٤ دار الفكر.

(٥) شعب الايمان: ج ٣ ص ٤٥٣ دار الكتب العلمية.

(٦) كنز العمال: ج ٥ ص ٥٧ ح ١٢٠٣٣ مدينة الرسالة ب.

(٧) مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٤٣.

وعن ابن عباس عن خديجة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان الله أعطاني في علي خصالاً تسعة ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة وثلاثاً أثنتان انا منهما آمن وواحدة انا منها وجل قالت خديجة بأبي أنت وأمي اخبرني بهذه التسعة ما هي؟ قال لها النبي ﷺ:

اما الثلاث التي في الدنيا يقضي ديني وينجز موعدي ويستر عورتني واما الثلاث التي في الآخرة فمتكاي يوم تحل شفاعتني والقائم على حوضي وقائد أمتي الى الجنة واما الاثنتان التي أنا منهما آمن فلا يرجع ضالاً بعد هدى ولا يموت حتى يعطيني ربي فيه الذي وعدني وأما الواحدة التي أنا منها وجل فما يصنع به قريش بعدي^(١).

أقول: لاوجه لما ذكره ابن حزم الاندلسي حيث ذكرها في باب الواحد والحال ان لها عدة روايات ولعل المتتبع يجد اكثر من هذا المقدار الذي ذكرنا. فما ذكره بعض العامة بان عائشة افضل من خديجة لانها عالمة ومقصودهم بانها رواية للحديث فاسد فان خديجة ايضاً كذلك كما اعترف به ما تقدم من اصحابهم غاية ما في الباب ان تلك لها اكثر رواية من خديجة عليها السلام وهذا لا يدل على الافضلية للتوالي الفاسدة المترتبة عليه.

خديجة من الشعراء

تقدم كثير من أشعارها في بحث زواجها من الرسول ﷺ فراجع هناك.

وذكرها المرحوم الاميني رحمته الله في موكب الشعراء حيث قال رحمته الله:

ام المؤمنين (الملكة) خديجة بنت خويلد زوج النبي الطاهر عليه السلام وكانت رقيقة الشعر جداً ومن شعرها في ترميغ البعير وجهه على قدمي النبي عليه السلام ونطقه بفضل كرامة له عليه السلام قولها:

نطق البعير بفضل أحمد مخبراً هذا الذي شرفت به ام القرى
هذا محمد خير مبعوث أتى فهو الشفيق وخير من وطىء الثرى

يا حاسديه تمزقوا من غيظكم

فهو الحبيب ولاسواه في الورى^(١)

أقول: وهذا دليل على علمها وفضلها حيث قبل الرسالة وقبل زواجها كانت ﷺ تعلم بهذا الامر العظيم.

ومن شعرها للنبي ﷺ :

فلو انني أمسيت في كل نعمة

ودامت لي الدنيا وملك الاكاسرة

فما سوّيت عندي جناح بعوضة

اذا لم يكن عيني لعينك ناظرة^(٢).

ومن شعرها:

نعم لي منكم ملزم أي ملزم

ووصل مدى الايام لم يتصرم

ولو لم يكن قلب المتيّم فيكم

جريحاً لما سالت دموعي بالدم

ولم يغل طرفي ساعة من خيالكم

ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي

(١) الفدير: ج ٢ ص ١٧ دار الكتاب العربي ب.

(٢) البحار: ج ١٦ ص ٥٢ ب.

ولو جبلاً حملتموه بعادكم
 لمال وما زال جسمي واعظمي
 اشد على كبدي يدي فيردها
 بما فيه من وجد من الشوق مضم
 طويت الهوى والشوق ينشر طيه
 وكتمت أشجاني فلم تتكتم
 فيارب قد طالت بنا شقه النوى
 وانت قد ير تنظم الشمل فانظم^(١)
 وفي الانوار (فيارب قد طالت بنا مدة النوى) فراجع^(٢).

(١) عينه: ص ٥٠.

(٢) الانوار في مولد النبي: ص ٢٩٧ الشريف الرضي.

المقصد الخامس عشر خديجة وأمير المؤمنين عليه السلام

ومن فضائلها والخصوصيات التي اختصت بها عليها السلام انها ربت أمير المؤمنين عليه السلام ويكفي هذا الفخر العظيم حيث احتضنت مولى الموحدين الامام علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

وبعبارة اخرى، يحتاج امير المؤمنين الى محضن خاص وطاهر ومطهر من كل شائبة ولا يحمل هذا الظرف الطاهر ولا يحتضنه أي محضن مهما كانت خصوصياته بل لابد ان يكون قابلاً لهذا المعصوم ارواحنا فداه فكما ان لفاطمة بنت اسد سلام الله عليها الفخر والفضل حيث ربت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لخديجة عليها السلام هذا الفضل العظيم ويدلك على هذا ما ذكره المرحوم ابن شهر آشوب رحمته الله:

ثم انه كان ابو طالب وفاطمة بنت اسد ربيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وربى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة لعلي صلوات الله عليه، تاريخ الطبري والبلاذري وتفسير الثعلبي

والواحدى وشرف النبي واربعين الخوارزمي ودرجات محفوظ البستي
ومغازي محمد بن اسحاق ومعرفة ابي يوسف النسوي انه قال مجاهد:
واخذ رسول الله علياً وهو ابن ست سنين كسبه يوم اخذه ابو طالب
فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وتربيتها أحسن من تربية ابي
طالب وفاطمة بنت اسد، فكان مع النبي الى ان مضى وبقي علي بعده.
وفي رواية ان النبي ﷺ قال: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً^(١).
وذكره المجلسي رحمته الله^(٢).

وعن البايعوني الشافعي: ان ابا طالب قال لزوجته فاطمة بنت اسد ام
علي رضي الله عنهم يا فاطمة مالي لا ارى علياً يحضر طعامنا؟
فقلت: ان خديجة بنت خويلد قد تألفتها.
فقال ابو طالب: والله لا احضر طعاماً لا يحضره علي فارسلت امه جعفرأ
اخاه وقالت: جثني به وحديثه بما قال ابوه.
قال: فانطلق جعفر الى خديجة فأعلمها وأخذ علياً...^(٣).
وذكر الزبيدي وتألف فلان فلانا اذا داراه وآنسه وقاربه وواصله حتى
يستميله اليه^(٤).

(١) المناقب: ج ٢ ص ٢٧ النجف العراق.

(٢) البحار: ج ٣٨ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ ب.

(٣) جواهر المطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام: ج ١ ص ٣٩ مجمع احياء الثقافة قم.

(٤) تاج العروس: ج ٦ ص ٤٥.

فانظر أيها القارئ الكريم لقول فاطمة رضوان الله عليها (قد تألفتها خديجة) وانظر معنى هذه الكلمة تعرف مدى حبها لامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

وذكر ابن حجر العسقلاني: وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها...^(١).

خديجة أول من بايعت أمير المؤمنين ﷺ

الكلام حول الولاء والمبايعة لخليفة الرسول ﷺ طويل الذيل وبما ان الكتاب ليس من المطولات فنذكر ما هو المهم جداً حول هذا الموضوع. فنقول من الامور الواضحة جداً عند الشيعة ايدهم الله تعالى بحيث صار هذا الامر أظهر من الشمس وأبين من الالمس ان الخلافة من بعد الرسول ﷺ من الامور الالهية والمجعية من الله تبارك وتعالى التي نصت عليها الايات الكثيرة والروايات المتواترة من الفريقين. ولأجل هذا نرى كثيراً من كبار وخيرة الصحابة للمعصومين قد أمثلوا هذا الامر الالهى لانهم يرون ان الولاية للائمة الطاهرين من اركان الدين وبلا هذا الركن لاوجود لهذا الدين، نستجير بالله العظيم.

(١) فتح الباري بشرح البخاري: ج ٧ ص ١٠٩ دار احياء التراث ب.

قال سيدنا الاستاذ المحقق الكبير التقي القمي (دام ظله):

معنى الامامة يجب الاعتقاد بان أمير المؤمنين واولاده المعصومين هم رؤساء الامة من بعد الرسول بلا فاصلة وكل انسان بدون هذه العقيدة لا يكون مسلماً بل يكون كافراً^(١).

وأول من أمتثل هذا الامر الالهي مولاتنا خديجة ﷺ حيث أمرها الرسول ﷺ بالبيعة لأمير المؤمنين ﷺ وهذا بنظري من أهم فضائلها أذ بدون هذا لاقيمة لأي أحد مهما كانت شخصيته والذي يدل على هذا وهو بيعة خديجة ﷺ ما ذكره المرحوم العالم الزاهد ابن طاووس ﷺ:

عن عيسى بن المستفاد قال: حدثني موسى بن جعفر سألت ابي جعفر بن محمد ﷺ عن بدء الاسلام كيف اسلم علي ﷺ وكيف اسلمت خديجة رضي الله عنها.

فقال لي موسى بن جعفر: تأبى الا ان تطلب اصول العلم ومبتدأه ام والله انك لتسأل تفقهاً.

قال موسى: فقال لي ابي: انها أسلما دعاها رسول الله ﷺ فقال:

يا علي ويا خديجة اسلمتما لله وسلمتما له وقال:

ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا:

(١) مجالس شهباء شنبه فارسى: ج ١ ص ٢٨ ط عزيزي.

فعلنا واطعنا يا رسول الله، فقال:

ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروط ومواثيق فابتداه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولوا نشهد ان لا الله الا الله عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور، قالوا:

شهدنا قال: واسباغ الوضوء على المكاره واليدين والوجه والذراعين ومسح الرأس ومسح الرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في أهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم في السوية والوقوف عند الشبهة الى الامام فانه لاشبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حياتي وبعد موتي والائمة من بعده واحداً فواحداً وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبراءة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم والحياة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيامة والموت على مثل ذلك غير شاقة لأمانته ولا متعدي ولا متأخرة عنه وترك شرب الخمر وملاحات الناس يا خديجة فهمت ما شرط عليك ربك.

قالت: نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت.

قال علي ﷺ: وأنا على ذلك.

فقال: يا علي تباع على ما شرطت عليك.

قال: نعم.

قال: فبسط رسول الله كفه فوضع كف علي في كفه.

فقال: بايعني على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك.

فبكى علي عليه السلام وقال:

بابي وامي لاحول ولا قوة الا بالله.

فقال رسول الله ﷺ: اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت وارشدك

الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي عليه السلام فبايعي له فبايعت على مثل ما

بايع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام على انه لاجهاد عليك.

ثم قال: يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدي.

قالت: صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت اشهد الله وأشهدك

بذلك وكفى بالله شهيداً وعلماً^(١).

وذكره العلامة المجلسي رحمته^(٢).

وذكر شطره الحر العاملي^(٣).

وايضاً العلامة المتكلم علي العاملي البياضي^(٤).

أقول: يقع الكلام حول هذه الرواية الشريفة في عدة مقامات وجهات:

(١) الطرف: ص ٤ ط الحيدرية النجف العراق.

(٢) البحار: ج ١٨ ص ٢٣٢.

(٣) انبأ الهداة: ج ١ ص ٦٤١ ووسائل الشيعة: ج ١ ص ٢٨١ دار احياء التراث ب.

(٤) الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم: ج ٢ ص ٨٨.

الجهة الاولى: ان الاحكام الشرعية ليست من الامور القارة والتي وجدت دفعة واحدة بل هي من الامور التدريجية تنزل شيئاً فشيئاً فكيف هنا نزلت معظمها على الامير ﷺ وخديجة فهذه الرواية تخالف تأسيس الاحكام على الناس تدريجياً.

والجواب عن هذه الجهة هو ان الاحكام الشرعية عند العدلية تابعة للمصالح والمفاسد وهذه المصالح والمفاسد اما ان تكون في نفس الجعل وانشاء الحكم واما ان تكون في متعلقات الاحكام وهي المواضيع أو الافعال وجملة من المحققين أختاروا الثاني ومنهم سيدنا الاستاذ وقد كتبنا هذا المعنى في تقريرات الاصول وغيرها فاذا فرضنا ان المولى يعلم بانه اذا جعل كل هذه الاحكام دفعة واحدة وفي زمان واحد سوف يحصل ارتداد من المسلمين أو كره أو لعدم استعدادهم لان مراتبهم مختلفة وليسوا بمرتبة واحدة من الايمان وهذه الامور قد يكون بعضها مانعاً ومزاحماً لجعل الاحكام عليهم جملة واحدة.

وبعبارة واضحة حيث ان الجعل والحكم أمر اعتباري مجعول مستتبع للارادة وقد تحققت الارادة بتصور المصلحة من المولى ولكن هذا الاعتبار والجعل مقرون بالمانع.

وبعبارة اخرى لافرق بين ان لا يكون هناك مقتضي لجعل الحكم كما اذا لم يكن ملاك ومصلحة وبين ان يكون ملاك ومصلحة ولكن هذا الملاك والمصلحة مقرونة ومزاحمة بالمانع وهذا من المسلمات عندهم وبرهاني مثلاً

عندما يريد المولى شيئاً من عبده يقول له اشتر لي كذا ومرة يريد هذا الشيء ولكن لا يستطيع ان يقول له ويأمره لوجود مانع من الموانع والمقام كذلك ولهذا جاء في بعض الاخبار (بجاء: ج ٥٢ ص ٣٢٥) ان صاحب الأمر اذا ظهر ارواحنا فداه تظهر احكام جديدة لم تكن سابقاً.

اما ان المصلحة في ظهوره عليه السلام تكون هذه الاحكام واما لعدم المانع في زمانه عليه السلام.

وقد اشار الى هذه الاخبار وهذا المطلب الاخوند في الكفاية ولا يخفى على أهل الاختصاص والخواص ان ما ذكرته من ظهور الاحكام في زمانه عليه السلام من ناحية الفعلية فقط وما تقدم من ناحية الجعل وفرق بينهما ولكن الشاهد لو كان هناك مانع ولا فرق فيه من الناحيتين.

وفي هذا المطلب يعني ظهور الاحكام كلام طويل تركناه للاختصار والتفصيل يُطلب من محله اذا عرفت هذا كله. نقول الموانع المتقدمة من الارتداد أو غيره وحيث ان الله تبارك وتعالى هو الغفور الرحيم الودود والمنان ولا يجب لهم الا الخير وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا ينزل الاحكام دفعة واحدة بل تدريجاً لهذه الموانع.

وبعبارة اخرى: لادليل على لزوم جعل الاحكام الشرعية تدريجاً في حد نفسه ولا فرق بين التدريج وغيره ولذا نرى. بالوجدان ان المقتنين في العالم يقننون القوانين دفعة واحدة.

نعم قديتفق بنحو الندرة الملحوقه بالعدم انها تكون بالتدريج لمصلحة يراها

بل حتى في الشرائع السابقة تنزل دفعة واحدة كما في شريعة موسى ﷺ كما في (سورة الاعراف الاية ١٤٥ ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾).

ذكر أهل التفسير يعني ما يحتاجونه من أمور الدين ويدل على هذا التفسير روايات متعددة كما في تفسير البرهان وكنز الدقائق.

ان قلت: تقدم منكم انه اذا كان هناك مانع مثل الارتداد او غيره فهذا يكون مانعاً من جعل الاحكام دفعة واحدة فلماذا في شريعة موسى ﷺ كما ذكرت دفعة واحدة وما الفرق بين شريعة موسى ﷺ وشريعة محمد ﷺ والمانع واحد ولا فرق كما ان الله تعالى رحيم وذو صفات حسنة ولا يعقل ان تتخلف هذه الصفات.

وبعبارة اخرى: لماذا لم تنطبق هذه الكبرى وهي المانعية من الجعل لاحكام في شريعة موسى ﷺ.

قلت: اما اصل الكبرى المتقدمة من مانعية الجعل والانشاء لافرق فيه بين الشرائع فانه اذا كان المانع من الجعل موجوداً لا يمكن الجعل حينئذٍ ولا فرق فيه وانما الكلام في هذه الموانع المذكورة من الارتداد وغيره.

فان الله تبارك وتعالى حيث انه كل شيء بيده في تلك الشريعة مثل شريعة موسى ﷺ قد لم يلاحظ هذه الموانع بالخصوص وفي شريعة نبينا محمد ﷺ قد يلاحظها وهذا أمر ممكن.

ان قلت: ما الفرق بينهما هناك لم يلاحظ وهنا لاحظ ما الفرق بين الشريعتين؟.

قلت: هذا بنفسه نوع تفضيل وتقديم لنبينا محمد ﷺ على بقية الانبياء عليهم السلام حيث جعل شريعته هكذا وايضاً هذا تقديم وتشريف لهذه الامة حيث ان الله تعالى سهل عليهم ولاحظ هذه الامور بعكس الامم السابقة اذ لم يسهل عليهم ولم يلاحظ هذه الامور وايضا هذا نوع تفصيل وتقديم لهذه الشريعة على الشرائع السابقة.

حيث انها الناسخة لجميع الشرائع السابقة.

وبالجملة ليست هذه الموانع بنحو يجب على الله تعالى ان لا يجعل الاحكام دفعة واحدة ولا بد ان تكون بالتدرج بل الواجب عليه تعالى ان يرسل الرسل وينزل الكتب وهذه الامور لا تكون مانعة عن جعل الحكم ولكن لأجل تفضيل وتشريف الرسول ﷺ والامة والشريعة صارت هذه موانع من الجعل بخلاف بقية الشرائع كما تقدم لانه لا يجب على تعالى رفع هذه الامور والموانع المذكورة وملخص الكلام يمكن ان تكون هذه موانع في هذه الشريعة ويمكن ان لا تكون موانع في شريعة اخرى لان الامر بيده وكل شيء بيده وحيث انه تعالى فضل نبينا محمداً ﷺ وسهل على هذه الامة وفضلها صار الامر كذلك فاذا عرفت هذا فهنا فردان وأي فردين لا يعلم بهما الا الله تعالى ورسوله وحيث انها لا يتصور ما يتصور في غيرهم ولا يكون هناك مانع اصلاً فلان مانع من الجعل دفعة واحدة مع انه في حد نفسه لا محذور فيه بل هو واقع عرفاً وعقلاً وشرعاً.

مضافاً الى هذا كله فان الخبر الوارد في مورد خاص.

وبعبارة واضحة: تارة تكون الاوامر شخصية كأمر ابراهيم الخليل عليه السلام يذبح ولده وتارة تكون الاوامر كلية وقوانين عامة والخبر يستفاد منه الاول دون الثاني حتى يستشكل ويقال ان الاحكام تنزل تدريجياً على النبي ﷺ لكافة المسلمين.

ثم هناك اجوبة تركناها للاختصار والله العالم بمقتضى الامور. الجهة الثانية: ان في هذا الخبر عدة من الاحكام مخالفة حتى لعله للضرورة الفقهية مثل الوقوف عند الشبهة مثلاً.

والجواب عنها: أولاً هذا الحكم ليس مخالف للضرورة لذهاب جملة بل لعله اكثر الاخباريين من وجوب الاحتياط عند الشبهة الحكيمة والتفصيل يُطلب من محله.

وثانياً: على فرض انه مخالف للضرورة نرفع اليد بالمقدار الذي قامت على خلافه الضرورة ولاوجه لرفع اليد بالكلية عن الخبر والتبعض بالحجية لا اشكال فيه كما اشار لهذا رئيس الفقهاء السيد الخوئي رحمه الله في الاصول والفقهاء فراجع.

وثالثاً: قد تقدم الكلام بان هذه الاوامر شخصية ومتعلقة بهما وليست كلية حتى يشكل.

ولا يقال بان المورد لا يخص بل يعم.

قلت: هذا غفلة وقلنا بان اصل الامر شخصي وليس كلياً حتى يرد ما ذكرت.

الجهة الثالثة: لا يشتبه عليك الامر في قوله (عليه السلام) (واطاعة ولي الامر بعدي الخ) بان الخطاب لهما نستجير بالله بل هو لها (عليه السلام) فقط وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة والدليل والقرينة على ذلك ذيل الخبر الدال على البيعة للوصي (عليه السلام) ولا يشتبه عليك الامر ايضاً.

وتقول هذا قرينة على عدم الاختصاص بخديجة (عليها السلام) لانها لم تدرك الاثمة من بعده لما تقدم الاشارة اليه ان الامامة يجعل من الله تعالى على رؤوس المسلمين لكل الاثمة الاثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أدركهم المكلف أو لا ادركوا (عليهم السلام) المكلف أو لا فلا بد لكل مسلم ان يقر ويعترف بهذا الامر الالهي مع علمه به ولذا ورد في بعض الاخبار أقرار بعض الاصحاب للرسول والامير (عليهم السلام) بالامامة والوصية من بعد الرسول لكل الاثمة (عليهم السلام) وليس هذا الا امتثالاً منهم لهذا الامر الالهي العظيم.

ولهذا قال سيدنا الاستاذ التقي القمي (دام ظله) أن معنى الامامة الله يجب الاعتقاد بان امير المؤمنين واولاده المعصومين هم رؤساء الامة من بعد الرسول بلا فاصلة وكل انسان بدون هذه العقيدة لا يكون مسلماً بل يكون كافراً... (١).

وذكر الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء: فان من الواجب على كافة البشر معرفة من عاصرهم أو تقدمهم من الاثمة الاثني عشر لشهادة

العقل بوجوب وجود المبين للأحكام... (١)

الجهة الرابعة: ان قضية البيعة لأمير المؤمنين ﷺ وقعت في يوم الغدير المعروف عند الكل فكيف نوفق مع الخبر.

والجواب عنها: أولاً أن الامر بالبيعة للأمير ﷺ في الخبر ذكرنا انه بنحو الخصوص وليس بنحو العموم حتى يشكل.

وثانياً: لا يمنع من ان تقع البيعة قبل الغدير كما في هذا الخبر وغيره كبيعة الدار.

وثالثاً: على فرض انه عام وكلي ما المانع منه مرة ثانية أو ثالثة اذا كان للتأكيد لاهميته أو اقتضت المصلحة ذلك.

وبالجملة لا مانع منه ثانياً لانه ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

حبها لأمير المؤمنين ﷺ

بعد ان علمت السيدة الطاهرة خديجة ﷺ بوصاية الوصي والخلافة من بعد المصطفى وحب النبي ﷺ للوصي ﷺ تعلق قلبها بحب الوصي ﷺ فقد كانت ﷺ تحبه حباً جماً ومنشأ هذا الحب الالهي هو ايمانها الكامل بهذا الدين الحنيف وتسليمها الكامل بكل ما يصدر من الشرع الاقدس كانت ﷺ حريصةً على الامام ﷺ وكانت تلبسه أفخر الثياب وتزينه واذا اراد الامام ﷺ الخروج ارسلت معه مواليتها الى ذلك المكان الذي

يقصده ﷺ.

وكانت ﷺ تحرسه من كل شيء وتُشيد به لما عرفت من أن علي بن أبي طالب ﷺ هو جزء لا يتجزأ من الرسول ﷺ ولا يفترق أحدهما عن الآخر.

وبعبارة أخرى: كما هي سلام الله عليها أسلمت وسلّمت لصاحب هذا الدين ﷺ وأحبته حباً جماً لأجل هذا الملاك كذلك أسلمت وسلّمت لوزير صاحب هذا الدين لأجل هذا الملاك وهذا يعتبر بنظري من أهم فضائلها ﷺ إذ لولا هذا الحب للوصي والتسليم إليه لما صارت إلى هذه المنزلة العظيمة وهي سيدة النساء أو أفضل نساء أهل الجنة لأنه لا قيمة لأحد بدون هذا الحب والتسليم للوصي ﷺ مهما كانت منزلته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فكلما كان هذا الحب للمرئى أرواحنا فداه قوياً وصافياً بحيث يكون خالياً من الشوائب يكون هذا الحب له الامتداد لحب النبي ﷺ ولحب الله تبارك وتعالى، كما جاء ذلك في الاخبار المتواترة من الفريقين، من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (١).

ومن الغريب من حب خديجة ﷺ للوصي ﷺ أنها بعد أن تلبسه أفخر الثياب تجعل في ثيابه الجواهر الثمينة جداً بحيث يندهش الناظر إليه أرواحنا

(١) كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢٢.

فداه ويحب عن هذا الاندهاش موالى خديجة: هذا اخو محمد ﷺ وأحب الخلق اليه وقرّة عين خديجة ومن ينزل السكينة عليه ويدلك على هذا ما ذكره المؤرخ والعالم المسعودي قال:

فلما تزوج ﷺ خديجة بنت خويلد علمت بوجوده بعلي ﷺ فكانت تستريه وتزينه بفاخر الثياب والجواهر وترسل معه ولايدها فيقلن هذا أخو محمد ﷺ وأحب الخلق اليه وقرّة عين خديجة ومن ينزل السكينة عليه^(١).

خديجة تتفقد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ

عن فرات الكوفي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي ﷺ خرج من الغار فأتى منزل خديجة كئيباً حزيناً فقالت خديجة: يا رسول الله ﷺ ما الذي ارى بك من الكآبة والحزن ما لم أراه فيك منذ صحبتي؟ قال: يحزنني غيبة علي.

قالت: يا رسول الله تفرقت المسلمون في الافاق وانما بقي ثمان رجال كان معك الليلة سبعة نفر فتحزن لغيوبة رجل؟!

فغضب النبي ﷺ وقال: يا خديجة ان الله اعطاني في علي ثلاثة لذييائي وثلاثة لآخرتي، فأما الثلاثة التي لذييائي فما أخاف عليه ان يموت ولا يقتل

حتى يعطيني الله مواعده اياي ولكن اخاف عليه واحدة.

قالت: يا رسول الله ان انت اخبرتني ما الثلاثة لدنياك وما الثلاثة لاخرتك وما الواحدة التي تتخوف عليه لأحتوين على بعيري ولاطلبينه حينما كان الا ان يحول بيني وبينه الموت.

قال: يا خديجة ان الله اعطاني في علي لدنياي انه يوارى عورتي عند موتي واعطاني في علي لدنياي انه يقتل بين يدي اربعة وثلاثين مبارزاً قبل ان يموت أو يقتل واعطاني في علي لاخرتي انه متكاً يوم الشفاعة واعطاني في علي لاخرتي انه صاحب مفاتيحي يوم افتتح ابواب الجنة، واعطاني في علي لاخرتي اني اعطى يوم القيامة اربعة ألوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل لعلي وأوجهه في أول فوج وهم الذين يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم وأدفع لواء التكبير الى حمزة وأوجهه في الفوج الثاني وأدفع لواء التسبيح الى جعفر وأوجهه في الفوج الثالث، ثم أقيم على أمتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القائد وابراهيم السائق حتى ادخل أمتي الجنة ولكن اخاف عليه اضرار جهلة قريش فاحتوت على بعيرها وقد أختلط الظلام فخرجت فطلبت له فاذا هي بشخص فسلمت عليه ليرد السلام لتعلم علي هو أم لا.

فقال: وعليك السلام أخديجة؟

قالت: نعم فأنأخت ثم قالت: بابي انت وامي اركب.

قال: انت أحق بالركوب مني اذهبي الى النبي ﷺ فبشري حتى اتيكم

فأناخت على الباب ورسول الله ﷺ مستلقٍ على قفاه يسح فيما بين نحره الى سرته يمينه وهو يقول اللهم فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن ابي طالب ﷺ حتى قالها ثلاثاً قالت له خديجة: قد استجاب الله دعوتك فاستقل قائماً رافعاً يديه يقول: شكراً للمجيب حتى قالها أحد عشرة مرة^(١).

وذكره المحدث المجلسي ﷺ فراجع^(٢).

وذكر شطره الطبري الامامي ﷺ^(٣).

وعن المجلسي ﷺ: والحسن ﷺ ينادي وانشطاع ظهراه يعز والله ان اراك هكذا ففتح عينه وقال: يا بني لاتجزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحدور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفساً وقر عيناً وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت الى السماء^(٤).

أقول: هذه شهادة من الامام امير المؤمنين ﷺ بمنزلة خديجة ﷺ.

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٤٧ وزارة الارشاد.

(٢) البحار: ج ٤٠ ص ٦٤.

(٣) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص ٢١٧ المكتبة الحيدرية النجف العراق.

(٤) البحار: ج ٤٢ ص ٢٨٣.

المقصد السادس عشر

خديجة مع فاطمة عليها السلام

ذكر العلامة الحلي قدس سره الشريف: ثم اقبل النبي ﷺ فدخل وخرج النساء مسرعات سوى اسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقلت: اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي ﷺ ومبشرة على لسانه بالجنة؟!

فقلت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تقضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصباً واخاف ان لا يكون لها من يتولى امورها حينئذٍ.

فقلت: يا سيدتي لك عهد الله اني ان بقيت الى ذلك الوقت ان أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلما كانت تلك الليلة وامر النبي ﷺ بالخروج وبقيت فلما اراد الخروج راي سوادي فقال: من انت؟

فقلت: أسماء بنت عميس.

فقال: ألم آمرك ان تخرجي؟

فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت خلاfk ولكني اعطيت خديجة رضي الله عنها عهداً وحدثته.

فبكى وقال: فاسأل الله ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بني يدك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المكن واملثيه ماءً فملائته فملاً فاه ثم مجه فيه ثم قال: اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الررس وطهرتني تطهيراً فاذهب عنهما الررس وطهرهما تطهيراً.

ثم دعا فاطمة فضرب كفاً من بين يديها واخرى بين عاتقيها واخرى على هامتها ثم نضج جلدها وجذبه ثم التزمها وقال: اللهم انهما مني وانا منهما اللهم فكما اذهبت عني الررس وطهرتني تطهيراً فطهرهما ثم أمرها ان تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمركن فصنع به كالاول ثم أغلق عليهما الباب وانطلق ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحداً معهما في الدعاء (١).

وعن العلامة الحائري المازندراني رحمه الله: ولما مرضت خديجة... ولما اشتد مرضها قالت يا رسول الله أسمع وصاياي... الوصية الثانية اوصيك بهذه واشارت الى فاطمة فانها يتيمة غريبة من بعدي فلا يؤذيها أحد من نساء قريش ولا يلطمن خدها ولا يصيحن في وجهها ولا يرينها مكروها.

أقول: يعز على خديجة لو كانت حاضرة حين لطمها فلان حتى أثر في خدها وتناثر قرطاه... (٢)

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٤٣ مجمع احياء الثقافة الاسلامية قم.

(٢) شجرة طوبى: ص ٢٢٣ ط المكتبة الحيدرية قم.

خديجة تستقبل فاطمة المظلومة عليها السلام يوم المحشر

ومن فضائلها عليها السلام ما رواه فرات الكوفي عن ابن عباس قال:

سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على

فاطمة وهي حزينة فقال لها:

ما حزنك يا بنية.

قالت: يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة.

قال: يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه

قال:

أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة انا وابي ابراهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب عليهما السلام ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة ابنة محمد ﷺ قومي الى محشر آمنة روعتك مستورتاً عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسيتها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها صحيفة من ذهب فتركبونها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون ألف ملك بايديهم ألوية التسبيح فاذا جددك السير استقبلك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور تسطع منها ريح العود من غيرنا وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا مثل الذي

سرت من قبرك الى ان لقيتك الى ان استقبلتك مريم بنت عمران في مثلي
من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم
تستقبلك امك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله معها سبعون
ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في
سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا
توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم
الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غصوا ابصاركم حتى
تجوز فاطمة الصديقة ابنة محمد ﷺ ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا
ابراهيم خليل الرحمن ﷺ وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع
امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من نور فيه سبع مراق بين المرات
الى المرات صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور.

وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء منك
عن يسارك حواء وآسية بنت مزاحم فاذا صرت في اعلا المنبر اتاك
جبرئيل فقال لك:

يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين: يارب ارني الحسن والحسين ﷺ
فيأتياك وأوداج الحسين ﷺ تشخب دماً وهو يقول: رب خذ لي اليوم
حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل وتغضب لغضبه جهنم والملائكة
اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة
الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يارب انا لم نحضر الحسين ﷺ.

فيقول الله لزبانية جهنم: خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين عليه السلام من آبائهم الذين حاربوا الحسين عليه السلام فقتلوه.

فيسمع شهبتهم في جهنم ثم يقول جبرئيل: يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يارب شيعة شيعتي فيقول الله: انطلقي من اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطمين فترين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين عليه السلام امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهب عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظماً الناس وهم لا يظهاون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثني عشر ألف حوراء لم يتلقين احداً قبلك ولا يتلقين احداً بعدك بأيديهن حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجبية نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتتت أنفسهم خالدون فاذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم عليه السلام ومن دونه من النبيين عليهم السلام وان في بطن الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم.

قالت: يا ابة فما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك.

قال: يا بنية لقد اخبرني جبرئيل عن الله انك اول من يلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطا: وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (١). وذكره الفقيه الفاضل الدربندي فراجع (٢)

وعن المناقب: ودخل النبي ﷺ على فاطمة فرآها منزعة فقال لها: مالك؟ قالت: الحميراء أفتخرت على امي انها لم تعرف رجلاً قبلك وان امي عرفتها مسنة فقال ﷺ: ان بطن أمك كان للامامة وعاء (٣).

أقول: هذا اشارة الى سمو هذا الوعاء وطهارته وتحمله هذه الانوار القدسية، وليس كل وعاء يمكنه ان يحملها.

وبعبارة واضحة هذه الانوار تحتاج أيضاً الى نور كقوله تعالى: ﴿نور على نور﴾ ولا يمكن ولا يعقل ان تحل في الظلمات كالحميراء وامثالها، وهذا من عمدة الفوارق المهمة بين خديجة وغيرها من النساء، وهل يمكن ان نتصور شيئاً أعظم وأفخر من هذا؟. وعن العوالم: ان خديجة كانت تصلي يوماً فقصدت ان تسلم في الثالثة فناداتها فاطمة ﷺ من بطنها قومي يا اماء فانك في الثالثة (٤).

وعنه ايضاً: وكانت خديجة اذا ولدت ولدأ دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمة لم يرضعها أحد غيرها (٥).

(١) تفسير فرات: ص ١٧١ ط الداوري قم.

(٢) اكسير العبادات في اسرار الشهادات: ج ٣ ص ١٩٢ ط ذوي القربى قم.

(٣) مناقب آل ابي طالب: ج ٣ ص ١١٤.

(٤) عوالم العلوم والمعارف: ج ٢ ص ٨٥٥.

(٥) عينه ج ١ ص ٥٩.

المقصد السابع عشر خديجة والامام الحسين عليه السلام

ذكر السيد المتبحر العلامة البحراني رحمته الله: روي ان عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد ما عرض عليه رأس الحسين عليه السلام دعا بخولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله وقال له: خذ هذا الرأس حتى اسألك عنه.

فقال: سمعاً وطاعة فأخذ الرأس وانطلق به الى منزله وكان له امرأتان احدهما ثعلبية والآخرى مصرية فدخل على المصرية فقالت: ما هذا؟

فقال: هذا رأس الحسين بن علي عليه السلام وفيه ملك الدنيا.

فقالت له: ابشر فان خصمك غداً جده محمد المصطفى.

ثم قالت: والله لا كنت لي ببعل ولا انا لك بأهل ثم اخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه فانصرف من عندها واتى به الى الثعلبية فقالت: ما هذا الرأس الذي معك.

قال: رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد لعنه الله.

فقالت: وما اسمه فإني ان يخبرها ما اسمه ثم تركه على التراب وجعله على إيجانه.

قال: فخرجت امرأته في الليل فرأت نوراً ساطعاً من الرأس الى عنان السماء فجاءت الى الاجانه فسمعت أنيناً وهو يقرأ الى طلوع الفجر وكان آخر ما قرأ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وسمعت حول الرأس دويّاً كدوي الرعد فعلمت انه تسبيح الملائكة فجاءت الى بعلها وقالت: رايت كذا وكذا فأني شيء تحت الاجانه.

فقال: رأس خارجي فقتله الامير عبيدالله بن زياد (لعنه الله) واريد ان اذهب به الى يزيد بن معاوية (لعنه الله) ليعطيني عليه مالاً كثيراً.

قالت: ومن هو.

قال: الحسين بن علي.

فصاحت وخرت مغشية عليها، فلما أفاقت، قالت: يا ويلك يا شر المجوس لقد اذيت محمداً في عترته، اما خفت من اله الارض والسماء حيث تطلب المجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين.

ثم خرجت من عنده باكية فلما قامت رفعت الرأس وقبلته ووضعت في حجرها وجعلت تقبله وتقول لعن الله قاتلك وخصمه جدك المصطفى.

فلما جن الليل غلب عليها النوم فرأت كأن البيت قد انشق بنصفين وغشيه نور فجاءت سحابة بيضاء فخرج منها امرأتان فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا.

قالت: فقلت لهما: بالله من انما قالت احداهما انا خديجة بنت خويلد وهذه ابنتي فاطمة الزهراء ولقد شكرناك وشكر الله لك عملك وانت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة.

قال: فانتبهت من النوم والرأس في حجرها فلما اصبح الصبح جاء بعلمها لاخت الرأس فلم تدفعه اليه وقالت:

ويلك طلقني فوالله لا جمعي واياك بيت.

فقال: ادفعي لي الرأس وافعلي ما شئت.

فقالت: لا والله لا أدفعه اليك فقتلها واخذ الرأس فعجل الله بروحها الى الجنة جوار سيدة النساء^(١).

ذكر الشيخ المشهدي رحمته الله عن الاعمش قال: كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد اليه وكان ليلة الجمعة فقلت له:

ما تقول في زيارة الحسين.

فقال لي: بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فقممت من بين يديه وانا ممتليء غيظاً.

وقلت: اذا كان السحر أتيت فحدثه من فضائل امير المؤمنين ما يشحن الله به عينيه.

قال: فأتيته وقرعت عليه الباب فاذا انا بصوت من وراء الباب انه قد

قصد الزيارة في أول الليل فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فاذا انا بالشيخ
ساجد لا يمل من السجود والركوع فقلت له بالامس تقول لي بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره.

فقال لي: يا سليمان لاتلمني فاني ما كنت أثبت لاهل هذا البيت امامة
حتى كانت ليلتي هذه فرأيت رؤيا اربعيني.

فقلت: ما رأيت ايها الشيخ.

قال: رأيت رجلاً لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا احسن
اصفه من حسنه وبهائه معه اقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفاً بين يديه
فارس على فرس له ذنوب على رأسه تاج للتاج اربعة اركان في كل ركن
جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة ايام.

فقلت: من هذا.

فقالوا: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ﷺ.

فقلت: والآخر.

فقالوا: وصيه علي بن ابي طالب ﷺ.

ثم مددت عيني فاذا انا بناقة من نور عليها هودج من نور تطير بين
السماء والارض.

فقلت: لمن الناقة.

قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ.

قلت: والغلام.

قالوا: الحسن بن علي.

قلت: فأين يريدون.

قالوا: يمضون بأجمعهم الى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكر بلاء الحسين بن

علي.

ثم قصدت الهودج واذا انا برقاع تساقط من السماء أماناً من الله جل ذكره لزوار الحسين بن علي ليلة الجمعة.

ثم هتف بنا هاتف الا انا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة والله يا سليمان لا افارق هذا المكان حتى يفارق روحي جسدي^(١).

وذكره المرحوم المجلسي بزيادة (فطلبت منه رقعته فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لاتناولها حتى تزور الحسين عليه السلام وتعتقد فضله وشرفه، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين عليه السلام وانا تائب الى الله تعالى...^(٢)).

ذكر الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه الشريف، عن خالد بن ربعي قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من قَرَى فاجعل قِراي منك الليلة المغفرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي؟

(١) المزار الكبير: ص ٣٣٠ م النشر الاسلامي قم.

(٢) البحار: ج ٤٥ ص ٤٠١.

قالوا: نعم.

فقال: الله اكرم من ان يرد ضيفه.

قال: فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم احدٌ كيف هو أتوجه اليك وأتوسل اليك بحق محمد وال محمد ﷺ عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين ﷺ لأصحابه: هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يامن لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة آلاف درهم.

قال: فتقدم اليه امير المؤمنين ﷺ فقال:

يا اعرابي سألت ربك القزى فقراك وسألت الجنة فأعطاك وسألت ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله اربعة الاف درهم!

قال الاعرابي: من انت؟

قال: انا علي بن ابي طالب.

قال الاعرابي: انت والله بُغيتي وبك انزلت حاجتي.

قال: سل يا أعرابي.

قال: اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به داراً والف درهم اتعيش منه.

قال: انصفت يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول ﷺ.

فأقام الاعرابي بمكة اسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام الى مدينة الرسول ﷺ ونادى من يدلي على دار أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال الحسين بن علي عليه السلام من بين الصبيان: انا أدلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي.

فقال الاعرابي: من ابوك؟

قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.

قال: من امك؟

قال: فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

قال: من جدك؟

قال: رسول الله ﷺ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب.

قال: من جدتك؟

قال: خديجة بنت خويلد.

قال: من اخوك؟

قال: ابو محمد الحسن بن علي.

قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها امش الى أمير المؤمنين وقل له ان

الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن علي ع، فقال: يا ابيه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة.

قال: فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الاعرابي؟
قالت: اللهم لا.

قال: فتلبس أمير المؤمنين ع وخرج.

وقال: ادعوا لي ابا عبدالله سلمان الفارسي.

قال: فدخل اليه سلمان الفارسي رحمه الله تعالى عليه فقال:

يا أبا عبدالله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ لي على
التجار.

قال: فدخل سلمان الى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف
درهم وأحضر المال وأحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين
درهما نفقة.

ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى
فاطمة ع فأخبرها بذلك فقالت: أجرك الله في ممشاك فجلس علي ع
يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد... (١).

وذكره المجلسي ع فراجع (٢).

وكذا في كلمات الامام الحسين ع (٣).

(١) الامالي: ص ٥٥٣ المجلس الحادي والسبعون، مؤسسة البعثة.

(٢) البحار: ج ٤١ ص ٤٤ ب.

(٣) موسوعة كلمات الامام الحسين ع: ص ٧٥ دار المعروف قم.

المقصد الثامن عشر خديجة والمحسن

ذكر المرحوم الفقيه الكبير السيد عبدالله شبر قدس سره الشريف:
وروى الشيخ حسن بن سليمان في منتخب البصائر باسناد معتبر وغيره عن
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في ظهور القائم وكيفيته
وعلاماته: (الى ان قال):

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول
الله بكى وبكى اهل السموات والارض لبكائه وتصرخ فاطمة فتزلزل
الارض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل
الحسين فيضمه رسول الله صلى الله عليه وآله الى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرت
عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله
جعفر بن ابي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت أسد ام أمير المؤمنين وهن صارخات وامه فاطمة تقول ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ

الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ» اليوم ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ شَرٍّ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾.

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتى أخضلت لحيته بالدموع، ثم قال: لاقرت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

قال: وبكى المفضل بكاء طويلاً، ثم قال:

يا مولاي ما في الدموع.

فقال: ما لا يحصى اذا كان من محق.

ثم قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.

قال: يا مفضل والموءودة والله محسن لانه منا لا غير من قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني واحزنني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم الف قتلة... الخ^(١).

(١) حق اليقين في معرفة اصول الدين: ج ٢ ص ٢٠ - ٢٧ ط الاعلمي.

وذكره المرحوم المجلسي رحمه الله مفصلاً وقال: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر ثم ذكره فراجع ^(١).
أقول: لا توجد هذه القطعة التي ذكرتها من المرحوم السيد شبر رحمه الله وعن البحار في النسخة المطبوعة والموجودة عندنا وهي تصوير انتشارات الرسول المصطفى (قم) على الطبعة الحيدرية في النجف بل المذكور في الكتاب آخر الرواية ونقص منه قصة الخليفة الأول لعنه الله تعالى الخ.
ولا غرو فان كثيراً ما يحصل هذا كما في كتاب دلائل الامامة فإنه في زمن صاحب البحار كان كاملاً والآن فيه النقص الكثير وكذا غيره من الكتب فراجع مختصر البصائر ^(٢).

وهذا الخبر ذكره المرحوم السيد شبر رحمه الله من الادلة الدالة على رجعة الائمة عليهم السلام واهل البيت ارواحنا فداهم حيث قال رحمه الله اعلم ان الرجعة مما أجمعت عليه الشيعة الحقّة والفرقة المحققة بل هي من ضروريات مذهبهم الخ.

فراجع كلامه ^(٣).

(١) البحار: ج ٥٣ ص ٢٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٩ - ١٩٢ ط انتشارات الرسول المصطفى قم.

(٣) حق اليقين في معرفة اصول الدين: ج ٢ ص ٢ ط الاعلمي.

المقصد التاسع عشر ذكر المعصومين عليهم السلام وغيرهم لها

اما ذكر الرسول ﷺ فقد تقدم منه ﷺ الذكر والثناء لها فراجع في الفضائل وغيرها مثل: واين مثل خديجة.

وقوله ﷺ: فان الله عزوجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً وانت ملكة لا يصلح لك الا الملوك.

وأما امير المؤمنين ﷺ ذكرها في خطبته الطويلة المسماة بالقاصعة.
(ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما^(١)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في رثائه لأبي طالب وخديجة:

أَعَيْنِي جوداً بارك الله فيكما

على هالكين ما ترى لهما مثلاً

على سيد البطحاء وابن رئيسها

وسيدة النسوان أول من صلى

مصابهما ادجى لي الجوا والهوا

فبت أقاسي منهما الهم والثكلى^(١)

واما الصديقة فاطمة عليها السلام: وانا ابنة خديجة الكبرى^(٢).

وذكرها الامام الحسن عليه السلام: عن حبيب بن ابي ثابت قال:

خطب معاوية لعنة الله بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين عليهما السلام

جالسان تحت المنبر فذكر علياً فقال منه، ثم نال من الحسن فقام الحسين عليه السلام

ليرد عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه، ثم قال: أيها الذاكر عليا انا الحسن

وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول

الله ﷺ وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله

أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرفاً قديماً وحديثاً واقدمنا كفراً ونفاقاً.

فقال طوائف من اهل المسجد آمين.

قال الفضل: قال يحيى بن معين وانا اقول آمين.

قال أبو الفرج: قال أبو عبيد، قال الفضل: وانا اقول آمين.

(١) منتهى الامال: ج ١ ص ١١٩ جماعة المدرسين قم.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ص ٨٠ الشريف الرضي قم.

ويقول علي بن الحسين الاصفهاني آمين.

قلت: ويقول عبد الحميد بن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب آمين^(١).

وذكره أبو الفرج الاصفهاني^(٢).

وذكره المرحوم الطبرسي ولكن قال: وجدتكَ نثيلة فراجع^(٣).

وذكره الشيخ منتجب الدين ﷺ^(٤).

ويقول مصنف هذا الكتاب الخاطيء غالب بن عبد الرضا السيلوي ونحن شيعة أمير المؤمنين ﷺ نقول لعنة الله على معاوية وعلى ولد معاوية وعلى آباء معاوية واصحاب معاوية ومحبيه الى قيام يوم الدين آمين آمين يا رب العالمين.

فأنظر ايها القارئ العزيز الى كلام مخزن الوحي ارواحنا فداه الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يتصور في كلامه شيء آخر غير الحجية لانه المعصوم من كل شيء حيث كان ﷺ في مقام المقايسة والمقارنة بين هذه الانفس الطاهرة المطهرة من كل شيء وبين عكس النقيض تلك الانفس القذرة والخبيثة والكافرة لعنة الله عليهم أجمعين الى قيام يوم الدين.

(١) نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج ٤ ص ١٦ دار احياء التراث العربي ب.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٧٨ الشريف الرضي قم.

(٣) الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٣ دار الاسوة قم.

(٤) الاربعون حديثاً: ص ٧٨ ط مدرسة الامام المهدي ﷺ قم.

واما سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام فقد ذكر العلامة المجلسي في البحار:

انه سائر انس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال: اذهب عني.

قال انس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً:

يارب يارب انت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاء

يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت انت مولاه

طوبى لمن كان خادماً أرقا يشكو الى ذي الجلال بلواه

وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه

اذا اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لباه

اذا ابتلا بالظلام مبتهلاً اكرمه الله ثم ادناه^(١)

وذكر الشيخ الصدوق عليه السلام ثم وثب الحسين عليه السلام فنادى باعلى صوته

انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً..^(٢)

وذكرها سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام: (انا ابن فاطمة الزهراء، انا

ابن خديجة الكبرى)^(٣).

وقال عليه السلام: اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وفاطمة

(١) البحار: ج ٤٤ ص ١٩٣.

(٢) الامالي: ص ٢٢٢ مؤسسة البعثة والمطهوف: ص ١٤٦ دار الاسوة.

(٣) مناقب ابن اشوب: ج ٤ ص ١٦٨، والبحار: ج ٤٥ ص ١٧٤.

الزهراء وخديجة الكبرى^(١).

أقول: ماذا يكتب القلم والحال ان المعصوم ﷺ يصلي على الائمة المعصومين وهي من ضمنهم.

واما الصادق ﷺ فقد روى الامام الرضا ﷺ عن الامام الكاظم ﷺ في كتاب قرب الاسناد بسند صحيح (وهي سيدة نساء قریش وقد خطبها كل سنديد ورئيس قد أبتم فروجته نفسها للذي بلغها من خبر بحیراء)^(٢).

أقول: حُقق في محله من الاصول ان الالفاظ تحمل على معانيها الواقعية وان كان هذا الكلام لا يتصور بالنسبة للمعصوم ﷺ لان كلامه حجة وليس فيه مبالغة أو شيء آخر نستجير بالله العظيم الا ان تكون تقية والاصل عدمها كما تقدم وبعد هذا تأمل في كلامه ﷺ تفهم المعاني والدلالات من كلامه ارواحنا فداه.

وعن الامام الحسن العسكري ﷺ: فصل عليها وعلى أمها خديجة الكبرى صلوة تكرم بها وجه محمد ﷺ وتقر بها أعين ذريتها...^(٣). وذكرها امام الانس والجن صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه الشريف في دعاء النذبة المروي عنه ﷺ المشهور حتى عند الشيعة فضلاً عن علماءهم:

(أين المضطر الذي يجاب اذا دعى، اين صدر الخلائق ذو البر والتقوى اين ابن النبي المصطفى وابن علي المرتضى، وابن خديجة الغراء وابن فاطمة

(١) مهج الدعوات: ص ٢٩ ط بيروت.

(٢) قرب الاسناد: ص ٣٢٥ آل البيت.

(٣) جمال الاسبوع: ص ٢٩٧.

الكبرى...) (١).

وغير ذلك في كتب الدعاء والزيارة حيث تقرأ في زيارة وارث للامام الحسين عليه السلام عليك يابن فاطمة الزهراء السلام عليك يابن خديجة الكبرى).

والمراد من الغراء، قال الطريحي: ورجل اغرأ أي شريف وليلة الجمعة ليلة غراء أي شريفة فاضلة على سائر الليالي.. (٢).

فيكون المعنى ان خديجة عليه السلام شريفة وفاضلة على غيرها من النساء. وبعبارة واضحة: الاستفادة من هذه الكلمة بحسب الفهم العرفي انها في ذروة وقمة الشرف والفضل والكمال.

هذا ما وجدته عاجلاً من كلمات المعصومين عليه السلام.

واما غيرهم فقد ذكرها ابو طالب سلام الله عليه والد أمير المؤمنين عليه السلام: (ان خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار وتحذر الشنار الى ان قال رضوان الله عليه وخطبها ملوك العرب ورؤسائهم وصناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن واكابر الطائف وبذلوا لها الاموال فلم ترغب في أحد منهم ورأت انها أكبر منهم... (٣).

وقال ابو طالب عليه السلام ايضاً: خاطب كريمكم الموصوفة بالسخاء والعفة

(١) الاقبال لابن طاووس: ج ١ ص ٥٠٩ الاعلام الاسلامي.

(٢) مجمع البحرين: ص ٢٧٤ حجري.

(٣) البحار: ج ١٦ ص ٥٦.

وهي فتاتكم المعروفة المذكور فضلها الشاخ خطبها^(١).

وقالت صفية بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ:

ثم السعود لأحمد والسعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال وبحر نايلها طفع
يا حسننها في حليها والحلم منها ما برح^(٢)

وعن أم سلمة يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة أمراً الا وقد كانت
كذلك... البحار^(٣).

وقالت: اسماء بنت عميس أنت سيدة نساء العالمين، البحار^(٤).

وقال زيد بن علي عليه السلام: رسول الله ﷺ وابن عمه المؤمن به المهاجر معه
ابونا وابنته امنا وزوجته افضل ازواجه جدتنا فأبي الناس اعظم عليكم
حقاً في كتابه...^(٥).

وقال محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام ومن الأزواج أفضلهن
خديجة الطاهرة^(٦).

وقال عبدالله بن الزبير لعنة الله عليه يخاطب معاوية لعنه الله: وعمتي

(١) عين المصدر: ص ٦٩.

(٢) عين المصدر: ص ٧٥.

(٣) ج ٤٣ ص ١٣١.

(٤) ج ٤٣ ص ١٣٨.

(٥) تفسير فرائد الكوفي: ص ٢٤٦ وزارة الارشاد.

(٦) الكامل في التاريخ: ج ٥ ص ٥٣٦ الاعلامي طهران.

خديجة ذات الخطر والحسب وعمته ام جميل حمالة الحطب^(١).

انظر ايها القارئ حتى أعداء اهل البيت عليه السلام يفتخرون بالانتساب اليها عليه السلام.

وقال المحدث الجليل الاربلي رحمه الله: وكانت خديجة امرأة حازمة لبية شريفة وهي يومئذٍ اوسط قریش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وكل قومها كان حريصاً على ذلك لم يقدرُوا عليه^(٢).

وذكر الفضل بن روزهان من العامة: اما فضائل خديجة فهي كثيرة لاتحصى^(٣).

وذكر الفقيه الكبير المامقاني رحمه الله خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله الباقية على الزوجية الى الان ام المؤمنين حقاً...^(٤).

وقال السبكي من العامة: والذي تختاره وندين الله تعالى به ان فاطمة افضل ثم خديجة^(٥)... الخ.

وذكر زعيم المحوزة العلمية رئيس الفقهاء السيد الخوئي قدس سره الشريف:

(١) العقد الفريد: ج ٤ ص ١٦ دار الكتاب العربي بيروت.

(٢) كشف الغمة في معرفة الائمة: ج ١ ص ٥٠٩.

(٣) دلائل الصدق: ج ٣ ص ٦٤٥.

(٤) تنقيح المقال: ج ٣ ص ٧٧.

(٥) سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ١٥٩ و ١٦٠.

ووضوح جلالها وعظم شأنها وبذل اموالها في سبيل الاسلام وخدمتها للنبي الاكرم ﷺ أغنانا عن الاطالة في المقال^(١).

وعن القاضي النعمان المغربي: فخديجة رضوان الله عليها ولدت الائمة وبشرها رسول الله ﷺ بالجنة وأتاها جبرئيل ﷺ عن الله عزوجل وانفقت ماها في سبيل الله وعلى رسوله ﷺ وكانت أحب ازواجه اليه واكرمهن عليه وافضلهن عنده، وام بنيه وبناته ومسليته، كما ذكر ﷺ ومفرجة غمومه ولم يكن بينه وبينها اختلاف أيام حياتها حتى قبضت وهو عنها راضٍ ولها شاكر رحمة الله ورضوانه عليها^(٢).
وغير ذلك من الكلمات المسطورة في كتب وطوامير الفريقين.

(١) معجم الرجال: ج ٢٤ ص ٢١٦.

(٢) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار: ج ٣ ص ٢٢ جماعة المدرسين قم.

الباب الخامس

في وفاتها ﷺ

وفي كتاب شجرة طوبى: ولما اشتد مرضها قالت يا رسول الله اسمع وصاياي... الوصية الثالثة فاني أقولها لابنتي فاطمة وهي تقول لك فاني مستحبة منك يا رسول الله فقام النبي ﷺ وخرج من الحجرة فدعت فاطمة وقالت يا حبيبتي وقرة عيني قلولي لابيكَ ان امي تقول انا خائفة من القبر اريد منك ردائك الذي تلبسه حين نزول الوحي تكفني فيه فخرجت فاطمة وقالت لابيها ما قالت امها خديجة فقام النبي وسلم الردى الى فاطمة وجاءت به الى امها فسرّت به سروراً عظيماً فلما توفت خديجة اخذ رسول الله ﷺ في تجهيزها وغسلها وحنطها فلما اراد ان يكفنها هبط الامين جبرئيل وقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاکرام ويقول لك يا محمد ان كفن خديجة من عندنا فانها بذلت مالها في سبيلنا فجاء جبرئيل بكفن وقال يا رسول الله هذا كفن خديجة وهو من أكفان الجنة اهدى الله اليها فكفنها رسول الله بردائه الشريف أولاً وبما جاء به جبرئيل ثانياً فكان لها كفنان كفن من الله وكفن من رسول الله (١)

ذكر الشيخ الصدوق اعلى الله مقامه: ودخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي لما بها. فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائك فأقرأيهن السلام. فقالت: من هن يا رسول الله؟

قال: مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون.

قالت: بالرفاء يا رسول الله (٢). وذكر قريب منه مجمع الزوائد (٣).

وذكر المجلسي الأول ﷺ عند شرحه كلام الصدوق قدس سره الشريف.

(١) ص ٢٢٣ ط المكتبة الحيدرية.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٨٤ دار الاضواء.

(٣) ج ٩ ص ٢١٨.

(وهي لما بها) أي كانت مشغولة ومتلبسة بالحالة التي بها من النزع (بالرغم منا مانرى) أي كان بعيداً منا رؤية الموت بك يا خديجة وهذه الكلمة كانت معروفة للاسترضاء والتحسر (فاذا قدمت على ضرائك) بشارة لها بدخول الجنة وسماهن ضرائك لصيرورتهن زوجاته في الجنة (قالت بالرفاء يا رسول الله) يعني يكون التزويج مباركة مقرونة بالالفة والالتيام فانها كلمة تقال في الجاهلية في التهنة انتهى كلامه ﷺ (١).

انظر ايها القاريء العزيز لقوله ﷺ (وبالرغم منا ما نرى) وتفسيره تعرف منزلتها ﷺ عنده ﷺ.

وعن المجلسي الثاني: وفي سنة عشر من نبوته ﷺ توفي ابو طالب.

قال: ابن عباس عارض رسول الله ﷺ جنازة ابي طالب.

فقال: وصلتك رحم وجزاك الله خيراً يا عم.

وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بأيام ولما مرضت مرضها

الذي توفيت دخل عليها رسول الله ﷺ فقال لها:

بالكره مني ما أرى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً اما

علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت

موسى وآسية امرأة فرعون.

قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم.

قالت: بالرفاء والبنين.

وتوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله ﷺ قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها^(١).

وذكر الذهبي: وجد رسول الله ﷺ على خديجة حتى خشي عليه^(٢).

وذكر الطبرسي رحمه الله قريبا من رواية الصدوق والبحار الا انه قال: دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي تجود بنفسها، فقال: اكره ما نزل بك يا خديجة...^(٣).

وعن المحدث المجلسي رحمه الله قالت اسماء بنت عميس هذه حضرت وفاة خديجة ﷺ فبكت.

فقلت: أتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة النبي ﷺ مبشرة على لسانه بالجنة.

فقالت: ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تقضي اليها بسرها وتستعين لها على حوائجها وفاطمة حديثه عهد بصبي واخاف ان لا يكون لها من يتولى أمرها حينئذ.

فقلت: يا سيدتي لك علي عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت أن أقوم

(١) البحار: ج ١٩ ص ٢٠ ب.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١١٦.

(٣) مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٠٦ ناصر خسرو طهران.

مقامك في هذا الامر.

فلما كانت تلك الليلة وجاء النبي ﷺ أمر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال:

من أنت؟

فقلت: اسماء بنت عميس.

فقال: ألم آمرك ان تخرجي؟

فقلت: بلى يا رسول الله فذاك ابي وامى وما قصدت خلافاك ولكنى اعطيت خديجة عهداً وحدثته.

فبكى فقال: بالله لهذا وقفت؟

فقلت: نعم والله.

فدعا لي^(١).

أقول: انظر ايها القارئ الكريم عطف ورقة خديجة على المعصومة ارواحنا فداها حيث هي في سكرات الموت ولم تبالي بشيء الا ببنتها الزهراء فبكت عليها وانظر ايضاً لبكاء رسول الله ﷺ عندما تذكرها فما هي المنزلة لها عنده ﷺ اللهم صل عليهم ما دامت السموات والارضين واجعلنا معهم في الدنيا والاخرة انك بالمؤمنين رؤوف رحيم.

وعن الخوارزمي: دخل رسول الله ﷺ على خديجة بنت خويلد امرأته

وهي بالموت فشكت اليه شدة كرب الموت فبكى رسول الله ﷺ ودعا لها
ثم قال: أقدمي خير مقدم يا خديجة انت خير امهات المؤمنين وافضلهن
وسيدة نساء العالمين (١).

وذكر السيد دحلان قريب منه وزاد انه ﷺ أطعمها من عنب الجنة (٢).
وعن ابن حجر العسقلاني: عن ابي سلمة ويحيى بن عبدالرحمن بن
حاطب قالا: جاءت خولة بنت حكيم، فقالت: يا رسول الله ﷺ كأني
اراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة، قال: أجل كانت ام العيال وربّة
البيت.. (٣).

وروي عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير، قال:
لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة أيام اجتمعت على
رسول الله ﷺ مصيبتان فلزم بيته وأقل الخروج... (٤).
وعن المجلسي ايضاً ان ابا طالب رضي الله عنه توفي في آخر السنة
العاشرة من مبعث رسول الله ﷺ ثم توفيت خديجة رضي الله عنها بعد ابي
طالب بثلاثة ايام فسمى رسول الله ﷺ ذلك العام عام الحزن.

(١) مقتل الحسين ﷺ: ص ٢٨ مكتبة المفيد.

(٢) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢٦٨.

(٣) الاصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ ص ٢٨٢ دار احياء التراث العربي ب.

(٤) البحار: ج ١٩ ص ٢٠.

فقال: ما زالت قريش قاعدة عني حتى مات أبو طالب (١).

وعن الطبرسي رحمه الله ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام وكان يسكن اليها.

وذكر ابو عبدالله بن مندة في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام.

وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وأبو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة (٢).

وعن قطب الدين الراوندي رحمه الله: وخرج النبي ﷺ ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وكانت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك وورد على رسول الله ﷺ أمران عظيمان وجزع جزعاً شديداً.. (٣).

وعن ابن المغازلي حدثنا سعيد عن قتادة قال: توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين.

واما ابو عبيدة معمر بن المثنى فقال:

ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس سنين ويقال: باربع سنين ماتت

(١) عينه: ص ٢٥.

(٢) اعلام الوری: ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢.

(٣) قصص الانبياء: ص ٣٢٧ نشر الهادي قم، والبحار: ج ١٩ ص ٥.

قبل تزويج النبي ﷺ عائشة ^(١).

وعن الاربلي رحمته الله توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة.

وقال رسول الله ﷺ: أريت لخديجة بيتاً من قصب لاصخب فيه ولا نصب ^(٢).

وعنه ايضاً: وقال ابن سعيد يرفعه الى حكيم بن حزام قال: توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين فخرجنا بها من منزلها حتى دفنها بالحجون فنزل رسول الله ﷺ في حفرتها ولم يكن يومئذٍ صلوة على الجنازة.
 قيل: ومتى ذلك يا ابا خالد.

قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ^(٣).

الحجون: قيل جبل باعلى مكة عنده مدافن أهلها.

وذكر الشيخ التمازي رحمته الله انها توفيت في سنة عشر من النبوة في عشر من شهر رمضان بعد ابي طالب بثلاثة ايام ^(٤).

وعن الفقيه الكبير العلامة المامقاني: ان اهل السير ذكروا ان خديجة توفت في شهر رمضان قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل بثلاث

(١) مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام: ص ٣٣٤.

(٢) كشف الغمة في معرفة الاثمة: ج ١ ص ٥١١.

(٣) كشف الغمة في معرفة الاثمة: ج ١ ص ٥١٣.

(٤) مستدرک سفينة البحار: ج ٣ ص ٣١.

واستصوب في اسد الغابة الاخير، فقال: ودفنت بالحجون قبل كان عمرها خمس وستين سنة وأقول مقتضى ما هو رأيه في أول ترجمتها من ان رسول الله ﷺ تزوج بها وعمرها أربعون سنة وانها اقامت معه اربعاً وعشرين سنة هو كون عمرها اربعاً وستين سنة لا خمساً وستين^(١).

وعن اليعقوبي: وتوفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين ولها خمس وستون سنة ودخل عليها رسول الله وهي تجود بنفسها فقال: بالكره مني ما ارى ولعل الله ان يجعل في الكره خيراً كثيراً، اذا لقيت ضرائك في الجنة يا خديجة فاقريهن السلام.
قالت: ومن هن يا رسول الله ﷺ.

قال: ان الله زوجنيك في الجنة وزوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم اخت موسى عليه السلام.
فقالت: بالرفاء والبنين.

ولما توفيت خديجة جعلت فاطمة تتعلق برسول الله ﷺ وهي تبكي وتقول اين امي؟ اين امي؟
فنزله عليه جبرئيل فقال:
قل لفاطمة ان الله تعالى بنى لامك بيتاً في الجنة من قصب لانصب فيه ولا صخب^(٢).

(١) تنقيح المقال: ج ٣ ص ٧٧.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ج ١ ص ٣٥٤ ب الاعلامي.

وعن المسعودي: وكان وفاتها في شوال بعد مبعثه بثلاث سنين^(١).

وعن أبي الفرج الاصفهاني: وتوفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ولها يومئذ خمس وستون سنة ودفنت بالحجون^(٢).

أقول: ذكر المسعودي بعده ان في سنة خمسين توفيت خديجة وذكر ان المبعث سنة (٤١) على هذا وفاتها بعد المبعث بتسع سنين لا ثلاث، فراجع. وذكر سبط ابن الجوزي توفيت خديجة بعد ان مضى من النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة قبل وفاة أبي طالب بثلاث ايام وقيل بعد وفاته بشهر^(٣).

وذكر السيد الامين اعلى الله مقامه الشريف: روي في تاريخ دمشق انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتوفيت في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين أو أربع أو خمس.

وفي المستدرك للحاكم، عن أبي معشر انها توفيت قبل الهجرة بسنة.

قال ابن الاثير في اسد الغابة: والأول هو الصواب بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير وقيل بستين وعمرها خمس وستين سنة.

وفي المستدرك للحاكم انه قول شاذ والذي عندي انها لم تبلغ ستين سنة.

(١) مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٦ دار الكتب العلمية.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٥٩ شريف الرضي.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٢٧٣ الشريف الرضي.

وفي الاستيعاب توفيت وهي بنت أربع وستون سنة وستة أشهر ودفنت بالحجون ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها ولم تكن يومئذٍ سنت صلاة الجنائز وتوفيت هي وابو طالب في عام واحد توفي ابي طالب ثم توفيت خديجة بعده بثلاثة ايام. وقال ابن الاثير في الكامل توفي ابو طالب في شوال أو ذي القعدة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين يوماً وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً وقيل ثلاثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله ﷺ بهلاكهما^(١).

وعن المحدث القمي: قيل ان وفاة ابي طالب كانت في السادس والعشرين من شهر رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ﷺ ثم توفيت بعده خديجة بثلاث ايام وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون...^(٢)

وعن المحدث الجليل الشيخ القمي أيضاً: وفي عام (٦٢١٣) توفي ابو طالب وخديجة واما خديجة رضي الله عنها فانها توفت بعد ثلاثة ايام من وفاة ابي طالب وقبل خمسة وثلاثين يوماً ودفنها رسول الله ﷺ بيده في حجون مكة واغتم النبي ﷺ بعد وفاتها كثيراً حتى قل خروجه من الدار وسمي ذلك العام بعام الحزن. قال أمير المؤمنين عليه السلام في رثائها:

أَعْيَنِي جوداً بارك الله فيكما

على هالكين ما ترى لهما مثلاً

على سيد البطحاء وابن رئيسها

وسيدة النسوان أول من صلى

(١) اعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٠٨ دار التعارف ب.

(٢) كحل البصر في سيرة سيد البشر: ص ٥٤ ط الشهيد قم.

مصاحبهما أدجى لي الجو والهوا

فبت أقاسي منهما الهم والشكلى

لقد نصرا في الله دين محمد ﷺ

على من بغى في الدين قدر عيالاً^(١)

وعن الكليني رحمه الله وماتت خديجة رضي الله عنها حين خرج رسول الله ﷺ من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ﷺ شأناً المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكا ذلك الى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى اليه اخرج من القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر بعد ابي طالب وامره بعد الهجرة^(٢).

وذكر المجلسي رحمه الله ذهب بعضهم الى انها ماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بربع وقيل بثلاث وهو اشهر وكان لها من العمر خمس وستون سنة...^(٣).

وذكر صاحب الوسائل الحر العاملي رحمه الله: انه لما ماتت خديجة قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موتها بسنة حزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف على نفسه من كفار قريش فأوحى الله اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك بمكة ناصر وانصب للمشركين حرباً

(١) منتهى الامال: ج ١ ص ١١٨ و ١١٩.

(٢) اصول الكافي: ج ١ ص ٤٤٠ دار الاضواء ب.

(٣) مرآة العقول: ج ٥ ص ١٨٢ دار الكتب الاسلامية طهران.

فعند ذلك توجه رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة^(١).

وقال الفقيه المتبحر البحراني رحمه الله وتوفي عمه ابو طالب عليه السلام وعمره ستة واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوماً وتوفيت خديجة رضي الله عنها بعده بثلاثة ايام فسمى ذلك العام عام الحزن...^(٢).

وعن البيهقي ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام كان يسكن اليها. قلت وبلغني ان موت خديجة كان بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام والله اعلم^(٣).

وذكر المحدث البخاري الكلاباذي: توفيت خديجة بمكة قبل ان يهاجر عنها رسول الله ﷺ بثلاث سنين هكذا قال قتادة^(٤).

وذكر الامام شمس الدين بن معد الموسوي رحمه الله: وكان بين موت ابي طالب وموت خديجة ثلاثة ايام لان ابا طالب مات لتسع سنين وثمانية اشهر من مبعث النبي ﷺ وقد جاز الثمانين وتوفيت خديجة بعد موت ابي طالب

(١) الجواهر السنية في الاحاديث القدسية: ص ٢١٨ ط النعمان النجف العراق.

(٢) الحقائق الناطرة: ج ١٧ ص ٤٢٣ دار الاضواء ب.

(٣) دلائل النبوة: ج ٢ ص ٣٥٢ دار الكتب العلمية ب.

(٤) رجال صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٣٦ دار المعرفة.

بثلاثة ايام^(١).

وعن الشيخ المفيد ﷺ في ما يتعلق بشهر رمضان:

وفي اليوم العاشر منه سنة عشر من البعثة وهي قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت ام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها واسكنها جنات النعيم^(٢).

وذكر الشيخ البهائي ﷺ الشهر التاسع شهر رمضان المبارك: الاول فيه سنة عشرة من مبعث النبي ﷺ توفيت خديجة ام المؤمنين وكان عمرها خمساً وستين سنة ونزل ﷺ على قبرها...^(٣).

وذكر الشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي: وتوفيت رضي الله عنها في عشر رمضان سنة عشر من النبوة قبل الهجرة ودفنت بالحجون ونزل النبي ﷺ في حفرتها ولم تكن صلاة الجنازة قد شرعت وكان موتها بعد موت ابي طالب بثلاثة اشهر وكان ذلك قبل الاسراء وحزن النبي ﷺ عليها^(٤).

وذكر بعض العامة: وقد بدأت وطأة المرض تشتد على ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها ولكن لم يكن يشغلها ما تعانيه من مرض بل كان

(١) الحجة على الذهاب الى تكفير ابي طالب: ص ٢٦١ سيد الشهداء قم.

(٢) مسار الشيعة مصنفات الشيخ المفيد: ج ٧ ص ٢٢ قم.

(٣) توضيح المقاصد ضمن مجموعة نفسية: ص ٥٣٤ ط المرعشي قم.

(٤) الاتحاف بحب الاشراف: ص ١٢٨ الشريف الرضي قم.

كل شغلها رسول الله ﷺ واصحابه والدعوة الى الله تعالى وتصبر على آلامها فتبتسم له حين يدخل عليها وهموم الدعوة الى الله ترسم اثارها على وجه الحبيب فتشد خديجة رضي الله عنها عليه بيدها الحانية وتمسح عنه بهذا التأييد كل آثار التعب أو النصب.

أوليس ذلك دور الزوجة الصادقة الصالحة الصابرة من زوجها اذا نظر اليها سرته وهو دور الام الحانية تمسح عن جبين ولدها كل وعناء الطريق وتزيل عنه كل آلام الدنيا انها تفتح عينها فتجد الزوج الوفي يحوطها بعطفه وحنانه ولا يملك لها الا الدعاء الذي يرجو من الله قبوله.

اما الصغيرة فاطمة فان الدموع تنهمر من عينها وهي تنظر اليها من بعيد فتقبل عليها ثم تولى بعيداً لتمسح الدموع من عينها انها تنظر الى الذين يلتفون حول الام الرءوم والدموع تتساقط من اعينهم وهم يبكون ولا تملك الا ان تبكي مثلهم.

ولبت الرسول ﷺ الى جوار زوجته المريضة يرعاها ويؤنس وحشتها ويقف الى جوارها لحظة الاحتضار هذه السيدة التي كان لها قصب السبق في الاسلام وهي التي احتضنت الدعوة الوليدة بقلبها المؤمن المستيقن وهي التي واست النبي ﷺ والمسلمين بما لها وجاهاها وفوق هذا كله صاحبة البشارة الواعدة بان لها بيتاً في الجنة.

لقد اتى الخاصة من الاهل والاقارب يهرولون ليهونوا على ام المؤمنين مرضها باحاطتها بالرعاية والود واسباغ مشاعر المحبة عليها واقترب منها

المصطفى ﷺ أكثر انه يرى وداعها قد حان وانها الان أوشكت على الفراق في هذه اللحظات قال لها المصطفى ﷺ «بالكره ما ارى منك يا خديجة وقد يجعل الله لي في الكره خيراً».

ثم اسلمت الروح لبارئها وهي بين يدي رسول الله ﷺ وقام رسول الله ﷺ وهو حزين يحاول مغالبة عبراته امام بناته الثلاث بينما كان وجهه يقول لقد ماتت خديجة.

سرى الخبر في ارجاء مكة يحمل نبأ وفاة اعظم امرأة عرفها الناس في تلك الارض الطاهرة ووقع الخبر على اهل مكة كالصاعقة لقد ماتت خديجة بنت خويلد الطاهرة سيدة نساء قريش.

تقبل الناس هذا الخبر بالحزن الاليم والذكرى المحسنة لسيدة طاهرة فاضلة فهي نط لايتكرر.

لم يكن في مكة رغم عداء معظم اهلها لزوجها من يقول انها أساءت له وانما كان احساسها يصل الى الجميع واخلقها وسع الجميع لها طبع سليم وعقل راجح ونفس عطوف وقلب كبير انها شخصية فريدة قلما يتكرر مثلها ابداً.

شاهدت فاطمة وهي تبكي ذلك الموقف المهيب الذي تجمع له كل المسلمين الذين اسلموا في مكة والتفوا حول الرسول ﷺ وقلوبهم تتفطر على ما اصاب نبهم فهم يعرفون مكانتها عنده وحبها وتقديره العظيم لما قامت به حتى اذا شيعت الى قبرها شاركه المسلمون في ذلك وهم في غاية الحزن والاسى.

وهناك في الحجون نزل رسول الله ﷺ في حفرتها ولم تكن صلاة الجنابة قد شرعت ووسدها ﷺ بنفسه ودعا لها كثيراً.

عادت فاطمة الى مخدع امها وهي تبكي وصورة خديجة الحبيبة لاتفارق عين فاطمة لكأنها الان أمامها بشحمها ولحمها وهي تبسم للنبي ﷺ حين قال لها ما قاله له جبرئيل ﷺ (اقرأ عليها السلام من ربها ومني).

لكأنها الان امام فاطمة وهي تردد الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام وعليك السلام يا رسول الله.

تري فاطمة الابتسامة على طيف امها المائل أمام عينها تبسم الزهراء وهي تبكي في آن واحد تبسم للنعم الذي تحيا الآن فيه الطاهرة سيدة نساء قریش وسيدة المسلمين وام المؤمنين وتبكي لذلك الفراق الجسدي المكتوب على كل حي في هذه الحياة الدنيا انها فطرة الله في خلقه وانها عواطف ركبها الله تعالى في الانسان عواطف الحزن والفرح.

وداعاً يا ام المؤمنين وداعاً يا زوج الحبيب وداعاً يا ام الدعوة الاسلامية ام الاسلام قد رعيته وليداً يطل على الدنيا بوجه صبح فأرضعته من لبن يقينك وايمانك وصدقك وصنوت عليه بذلاً وعطاءً وحناناً فكنت خير باذل وأجود منفق...^(١).

(١) انها فاطمة الزهراء ﷺ ط المنار للنشر دمشق: ص ١١٤، الدكتور محمد عبدة يماني.

أحب ان اذكر بعض القصائد الشعرية في حق مولاتنا خديجة الكبرى عليها السلام فقد ذكر الشيخ الحر العاملي رحمته الله صاحب كتاب الوسائل:

زوجاته خديجة وفضلها أبان عنه بذلها وفعلها
بنت خويلد الفتى المكرم الماجد المؤيد المعظم
لها من الجنة بيت من قصب لا صخب فيه لها ولا نصب
وهذه صورة لفظ الخبر عن النبي المصطفى المطهر^(١)

قصيدة للشيخ الفاضل محسن الفاضلي (حفظه الله):

عاشر شهر رمضان ذكرى وفاة ام المؤمنين الكبرى
خديجة أفضل ازواج النبي بالنفس افيديها وامي وابي
وما عساي وعسا غيري ان يذكر ما سنحت بسر وعلن
من تضحياة وهبة وافرة لصالح الاسلام تلك الطاهرة
صدقت النبي أول مسلمة عظيمة الشأن بمعنى الكلمة
وقد كفاهها شرفاً وفخراً ان جعلت والدة للزهر
وجدة الائمة الاحد عشر من الزكي المجتبى للمنتظر
وجاءها السلام من رب السما وجاهها في جنة الخلد سمي
لها كما في النص بيت من قصب أي قصب اللؤلؤ دونما نصب
لذلكم فراقها عز على نسينا ودمعه قد اهملا
بعد ابي طالب اقوى ركن كانت فسمى العام عام الحزن
ولاتسل عن حالة اليتيمة ابنتها الصديقة العظيمة
لكن ما يهون المصيبة ان اباهها سلوة الحبيبة
ما حالها منذ غاب عنها وجرى من قومه على البتول ما جرى
قد عصروها خلف باب الدار فاسقطت والدم منها جاري

وعن شعراء العامة:

بسم الله الرحمن الرحيم

علوت فلم تدرك مقاماتك الكبرى

فغيرك لاتدعي - وان عظمت - كبرى

وكم في نساء العالمين عظيمة

ولكنها ان قورنت بك فالصغرى

تفرست في وجه النبي فراسةً

عرفت بها ما كان من امره سراً

رايت به نور النبوة ساطعاً

فأسرعت نحو النور فزت به مهراً

بميسرة قد يسر الله كل ما

تريدينه فاليسر قaddock لليسرى

ربحت رسول الله حين خطبته

فكنت له مأوى شددت له أزرا

واصبحت مهذاً للرسالة حاضناً
 تلقيتها من حين ما نزلت إقرا
 وانت التي طمأنت طه بانه
 تلقى من الله الرسالة والذكر
 وزمـلته دثرته ولورقة
 ذهبت به يتلو عليه الذي يقرا
 ولما أتى جبريل قمت بخلعك
 النقاب فلم يمكث فأعلنتها بشرى
 كتبت حروفاً من حياة محمد ﷺ
 فأصبحت في أعلا صحائفها سطر
 وقد شكر المولى صنيعك انه الشكور
 وهذا الفعل يستوجب الشكرا
 فاهدك مولاك السلام سلامه
 واعطاك في الفردوس من قصب قصرا
 مراتب لا يعلى عليها ورفعة
 لكم خصصت فالله أعلاكم قدرا
 ترعرع هذا الدين في بيتكم كانه
 التوأم الروحي لقاطمة الزهرا

فأوليته حباباً وصدقاً وطاعة
وأجيبته نهياً وأجيبته أمراً
وأول من صليت خلف محمد ﷺ
وغيرك لم يعرفن ظهراً ولا عصراً
وعاشرت خير الرسل عشرين حجة
وبضع سنين لا يلاقي بها عسراً
وكم لقي المختار بعدك من عنا
هموم بعام الحزن قد اقبلت تترى
ولكن صدر المصطفى لم يضق بها
فلقابلها بالحلم وادرع الصبرا
وظل وفياً سيد الرسل
ذاكراً وداك في الاصحاب حتى قضى العمرا
إذا ذكرت يوماً خديجة عنده
تنهد مشتاقاً واعجبه الإطرا
وعائشة لما ادعت افضلية
تغير وجه المصطفى الطهر واحمرا
وشاهد في بدر قلادة زينب
وقد ارسلتها تفتدي الزوج في الاسرى

فرق لها سالت من الدمع عينه
 الشريفة لما حركت قلبه الذكرى
 فحبك في قلب النبي ممكن
 هنيئاً فقد حُزت السعادة والفخرا
 أرقته هذي انتهت بعد موته؟
 ألم يك في الدنيا رحيماً وفي الأخرى
 حنانيك يا أماء ان دموعنا
 تسيل من التفريط بلّلت النحرا
 ومن يمسح الدمع الغزير اذا جرى
 من الابن غير الام فهي بذا احرى
 وصلى عليك الله بعد محمد ﷺ
 وسلم ما حادِ حداً أو تلا شعرا
 مع الآل والاصحاب ما قال القائل
 علوت فلم تدرك مقاماتك الكبرى
 الشاعر عبدالقادر جيلاني بن سالم بن علوي خرد^(١).

(١) انها فاطمة الزهراء: ص ٦٥ المنار دمشق.

سلام عليك والى سلام
يا ضجعة سيد الانام
سلام عليك يا ام فاطمة الزهراء
سلام عليك يا خديجة الكبرى

قصيدة للشاعر الشيخ محمد الباقر بن الصادق النجفي

سارت بافاق الهدى افكارى
وهداى انوار الولا بمسارى
وزهت بعيني مكة ام القرى
ومسرتى بالبيت والاستار
وقصدت قبر خديجة ومزارها
بجوار بيت الله خير جوار
ومن الوصول لقبرها اهل الجفا
منعوا الحجيج وسائر الزوار

وقريحتي جاشت بشوقٍ بالغ
ونظمت شعر الشوق باستبشار
لخديجة ام البتول تحية
مقرونة بالمدح في اشعاري
ابدت الى الاسلام اعظم نصرة
وشعارها الاخلاص خير شعار
وهي التي عُرِفَتْ بأول مرآةٍ
قد آمنت برسالة المختار
بذلت تجارتها لدين محمدٍ
شوقاً بلا كرهٍ ولا اجبارٍ
اعظم بها من حسرةٍ لم تدخر
من درهم ابدأً ومن دينار
حتى غدت هي والنبي كلاهما
لا يملكان سوى حصيد عاري
وتحملت كل المكاره والاذى
وبصبرها واسته في الاخطار
ونساء مكة قد قطعن وصالها
وجفونها بغضاً وباستكبار

لكنّها بصلابة الايمان قد

قهرتهم بالواحد القهار

طوبى لبنت خويلد قد افلحت

فلها الخلود بعزة وفخار

تُدعى بام المؤمنين كرامةً

لمقامها السامي مدى الادوار

فاقت نساء العالمين بمجدها

هي أمّ ام العترة الاطهار

ومن النبي تلقت الامر الذي

سراً حوى من اعظم الاسرار

انّ الامامة والوصاية لم تكن

الاّ لحيدر قدوة الابرار

فطاعت الهادي واعلنت الولا

لوصيه بصراحة الاقرار

وامين وحي الله قال مبلغاً

للمصطفى دوماً وباستمرار

بذلت لوجه الله كل جهودها

لخديجة بلّغ سلام البارى

وبشانها قال النبي مؤكداً
والقول بالتبجيل والاكبار
بائنين دين الحق قام قوامه
بـخديجة وبـحيدر الكرار
فـخديجة قد انفقت اموالها
والمرتضى بالصارم البتار
ولكم امير المؤمنين بنفسه
ضحى وقاتل طغمة الكفار
وبليلةٍ فيها قريش تأمرت
بغياً لقتل المصطفى في الدار
والوحى اعلمه بما قد اضمروا
شراً وشر الغدر بالاضمار
فمضى لغار الثور خارج مكة
وبه أختفى بعداً عن الانظار
لكنما بُلى النبي بصاحب
منه الخيانة قد بدت في الغار
وعليّ نام مكانه بفراشه
ووقاه شر مكائد الاشرار

جاؤا فلم يجدوا النبي بداره
وعليّ قابلهم كليث ضارى
فتراجعوا والرعب ملؤ قلوبهم
مستقهقرين بذلة وصغار
هذا عليّ قد تعالى شأنه
بـوفائه وامتاز بالايتار
ولتفتخر بخديجة كل النسا
هي في النسا من خيرة الاخيار
وختام ما قلنا بفضل خديجة
فهو القليل وليس بالاكثار
لكن نرى هذا الكتاب وقد حوى
في دقّتيه مفصل الاخبار
جمع الروايات الصحيحة فازدهت
مثل ازدهار الروض بالازهار
ومن الاحاديث التي قد اصبحت
سنداً لمن هو كاتب أو قارى
نال السعادة غالب في جهده
فله الثنا والشكر بالتكرار

وكتابه ذخراً سيبقى بعده
اثراً له من انفع الاثار
ولسوف تزهر المكتبات وتزدهي
بكتابه في سائر الاقطار
وهنا ختام المسك باسم خديجة
مسك الختام ومشعل الانوار
هي زوجة الهادي الامين وجدة
لبني النبي وخصمها في النار

الخاتمة

زيارة السيدة خديجة ؑ

ذكر سيدنا الاستاذ فقيه أهل بيت العصمة والطهارة السيد التقي القمي (دام ظله) ما يلي:

لا ريب ولا اشكال في ان الاتيان بهذه الزيارة من القريب أو البعيد رجاء لا يكون فيه خلاف فان باب الرجاء واسع ويمكن الاستدلال على رجحان زيارتها بانها مقربة عند الله وعند الرسول وعند أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والائمة ؑ ولكن مقتضى الاحتياط التام ان لا يقصد بزيارتها الورود بل يقصد الرجاء والله العالم بحقائق الاشياء^(١).

أقول: الزيارة هي ما ذكره السيد الامين ؑ في مفتاح الجنات وسوف تأتي.

وعن فقيه أهل بيت العصمة والطهارة الشيخ احمد آل كاشف الغطاء رحمته الله ويستحب زيارة خديجة بالحجون (قلائد الدرر في مناسك من حج واعتمر: ص ١٤٣).

وذكر فقيه أهل بيت العصمة والطهارة السيد الكلبي كاني أعلى الله مقامه الشريف:

يستحب مؤكداً للحاج مدة بقائه بمكة المكرمة عدة أمور:

١١- زيارة قبر خديجة الكبرى وقبرها بالحجون معروف في سفح الجبل (١).

وعن الفقيه المقدس السيد عبدالاعلى السبزواري رحمته الله: ويستحب زيارت قبر خديجة عليها السلام المعروفة بالمعلّى لأنها ام المسلمين ومن بر الاولاد بأهمهم زيارة قبرها بعد ارتحائها مع انها بذلت نهاية جهدها في خدمة سيد المرسلين وماها في نشر دعوة خاتم النبيين عليه السلام الى غير ذلك من مفاخرها التي ملأت كتب الفريقين فمن شك بعد ذلك في رجحان زيارتها فهو عاق لأمه (٢).

أقول: هذا تام على القول بأنهن كالامهات حقيقة وفي جميع الامور وفيه كلام وليس محله.

وذكر الزيارة المرحوم السيد محسن الامين رحمته الله:

(١) مناسك الحج: ص ١٦٧ و ١٦٨.

(٢) مهذب الاحكام: ج ١٤ ص ٤٠١.

السلام عليك يا أم المؤمنين السلام عليك يا زوجة سيد المرسلين
السلام عليك يا أم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا
أول المؤمنات السلام عليك يا من انفقت مالها في نصرة سيد الانبياء
ونصرته ما استطاعت ودافعت عنه الاعداء السلام عليك يا من سلم
عليها جبرئيل وبلغها السلام من الله الجليل فهنيئاً لك بما اولاك الله من
فضل والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١).

وذكرها في المنتخب الحسني^(٢).

وذكر السيد البطحائي زيارة اخرى:

السلام عليك يا زوجة رسول الله سيد المرسلين السلام عليك يا زوجة
نبي الله خاتم النبيين السلام عليك يا ام فاطمة الزهراء السلام عليك يا ام
الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة أجمعين السلام عليك يا ام
الائمة الطاهرين السلام عليك يا ام المؤمنين السلام عليك يا ام
المؤمنات السلام عليك يا خالصة المخلصات السلام عليك يا سيدة
الحرم وملكة البطحاء السلام عليك يا أول من صدقت برسول الله من
النساء السلام عليك يا من وفّت بالعبودية حق الوفاء واسلمت نفسها
وانفقت مالها لسيد الانبياء السلام عليك يا قرينة حبيب اله السماء
المزوجة بخالصة الاصفياء يا بنة ابراهيم الخليل السلام عليك يا حافظة

(١) مفتاح الجنات في الادعية والزيارات: ص ٣٠٦ دار التعارف ب.

(٢) المنتخب الحسني: ص ٥٠٥ مكتبة الصدر طهران.

دين الله السلام عليك يا ناصرة رسول الله السلام عليك يا من تولى
دفنها رسول الله واستودعها الى رحمة الله اشهد انك حبيبة الله وخيرة الله
وان الله جعلك في مستقر رحمته في قصر من الياقوت والعقيان في اعلى
منازل الجنان صلى الله عليك ورحمة الله وبركاته^(١).

أقول: ما ذكره سيدنا الاستاذ آية الله العظمى السيد القمي (دام ظله) جارٍ
في هذه الزيارة ايضاً لان هذه الزيارات ليست مأثورة عن الائمة عليهم السلام بل
مجمولة من قبل العلماء فيلزم الاتيان بها رجاء لا وروداً فأن باب الرجاء
واسع، والله العالم بحقائق الامور.

هذا تمام الكلام والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله الاطهار واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين الى يوم الدين.

وكان الفراغ منه في الخامس من صفر سنة ألف واربعمائة وإحدى
وعشرين على مهاجرها الاف التحية والسلام، وفي جوار السيدة الطاهرة
المعصومة عليها آلاف التحية والسلام، وهذا من بركاتنا ارواحنا فداها.

وارجو من القارئ الكريم ان لا ينساني من دعائه وارجو ان يغفر زلتي
وخطأي فان العصمة مخصوصة بأهلها وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى ابائه في هذه
الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعينا حتى

تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

ولايفوتني أن أشكر الصديق العزيز جناب العالم الفاضل حجة الاسلام
والمسلمين السيد علي الميلاني (دام عزه) لما قدمه لنا من كثير وكثير من
المصادر المهمة واشكر كل من قدم لنا أي شيء في سبيل أنجاز هذا الكتاب
والحمد لله أولاً وآخراً.

الفهرس الاجمالي

فهرس الآيات

فهرس الروايات

فهرس الأشعار

فهرس أسماء المعصومين الأربعة عشر عليه السلام

فهرس أسماء الأنبياء

فهرس أسماء الملائكة

فهرس أسماء الأعلام

فهرس الكنى

فهرس الألقاب

فهرس الفرق والجماعات

فهرس البقاع والأماكن

فهرس مصادر الكتاب

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

سورة الفاتحة

الآية	الرقم	الصفحة
الحمد لله رب العالمين	٢	٢٤٧

سورة البقرة

اسكن أنت وزوجك ...	٣٥	٣١٨
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...	٤٣	١٩٧
ولقد إصطفيناه في الدنيا ...	١٣٠	٣١٣
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ...	٢٨٥	١٣٣

سورة آل عمران

تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً	٣٠	٣٦٦
إن الله إصطفى آدم ونوحاً ...	٣٣	٢٩٣
واصطفاك على نساء العالمين	٤٢	٣٠٩
ونساءنا ونساءكم	٦١	٣١٩

سورة النساء

واللاتي تخافون نشوزهنّ فعظوهنّ	٣٤	٢٤١
--------------------------------	----	-----

الآية	الرقم	الصفحة
سورة المائدة		
إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله	٣٣	٢١١
سورة الانعام		
ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه	٢٨	٣٠٤
ان هي إلّا حياتنا الدنيا	٢٩	٢٤١
سورة الاعراف		
قالا ربّنا ظلمنا انفسنا	٢٣	٣١٨
وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال	٤٦	٣١٦، ٣١٥
وإذا صرفت أبصارهم	٤٧	٣١٦
ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم	٤٩	٣١٦
وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء	١٤٥	٣٤٢
سورة يونس		
فان كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك	٩٤	٣٠١
سورة هود		
وامراته قائمة	٧١	٣١٨، ٣١٨
سورة يوسف		
الآن حصص الحقّ	٥١	٣١٨
سورة إبراهيم		
ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون	٤٢	٢٢٠

الآية	الرقم	الصفحة
سورة الحجر		
فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين	٩٤	١٥٩
سورة الاسراء		
سبحان الذي أسرى بعبده	١	١٣١
سورة الكهف		
وآما الجدار فكان لغلّامين	٨٢	٢١٤
سورة الأنبياء		
وآتيناه أهله	٨٤	٣١٨
وأصلحناه له زوجه	٩٠	٣١٨
هذا يومكم الذي توعدون	١٠٣	٣٦٥
سورة النور		
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء	٣٥	٣٤٦
سورة الفرقان		
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا	٧٤	٣٠٧
سورة الشعراء		
فما لنا من شافعين	١٠٠	٣٠٤
ولا صديق حميم	١٠١	٣٠٤
فلو أنّ لنا كزّة فنكون من المؤمنين	١٠٢	٣٠٤
وسيعلم الذين ظلموا	٢٢٧	٣٥٨

الآية	الرقم	الصفحة
سورة النمل		
أني وجدت امرأة تملكهم	٢٣	٣١٨
أن الملوك إذا دخلوا قريةً	٣٤	٣١٨
سورة القصص		
طسم تلك آيات الكتاب المبين	١ - ٢	٢١٢
فجاءته أحدهما تمشي	٢٥	٣١٨
أني أريد أن أنكحك	٢٧	٣١٨
سورة الاحزاب		
يانساء النبي لستن كأحد من النساء	٣٢	٣١٨
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٣	٢٢٨
أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله	٥٧	٢٣٥
سورة فاطر		
وما يستوي الأعمى والبصير	١٩	٣٠٦
وما يستوي الأحياء ولا الأموات	٢٢	٣٠٦
سورة الزمر		
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون	٩	٢٠١
سورة الذاريات		
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	٣٤١

الآية	الرقم	الصفحة
سورة الطور		
والذين آمنوا واتَّبعتهم ذرِّيَّتهم	٢١	٣٥٦
سورة الرحمن		
مرج البحرين	١٩	٣١٨
سورة الواقعة		
والسابقون السابقون	١٠	١٨٣، ١٨٢
سورة الصف		
يريدون ليطفئوا نور الله	٨	٦
سورة التحريم		
وإذا أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً	٣	٣١٨
وان تظاهرا عليه فإنَّ الله	٤	٢٣٥
ضرب الله مثلاً للذين كفروا	١٠	٣١٨
إذ قالت ربِّ ابن لي عندك بيتاً في الجنَّة	١١	٣١٨، ٣١٨
سورة التكويد		
وإذا المؤودة سُئلت	٨	٣٦٦
سورة الانفطار		
في أي صورة ما شاء ركبك	٨	٣١٧
سورة المطففين		
الذين إذا اُكْتالوا على الناس يستوفون	٢	٣١٤

الآية	الرقم	الصفحة
ومزاجه من تسنيم	٢٧	٣٠٩

سورة الضحى

الم يجدك يتيماً فأوى	٦	٣٠٨
ووجدك عائلاً	٨	٣١٨

سورة التين

والتين والزيتون وطور سينين	٢،١	٢٩٣
----------------------------	-----	-----

سورة العلق

اقرأ باسم ربك الذي خلق	١	١٩٣
------------------------	---	-----

فهرس الروايات

الصفحة	الحديث
١٣١	أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام بسفرجلة
١٣٢	أما والله لو عرفتي ودِّي
١٥٢	انّ رسول الله ﷺ لم يتزوَّج على خديجة
١٧٣	انّ جبرئيل قال لي ليلة أُسري بي
١٨٤	أتراني أكذب على رسول الله ﷺ
٢٠١	اكتتم رسول الله ﷺ بمكة مختفياً
٢٢٢	أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين
٢٢٢	أفضل نساء أهل الجنّة خديجة
٢٣٨	أتدرون ما هذا
٢٤٧	أربع نسوة سيّدات عالمهنّ
٢٥٠	إذهب إلى فلانة أو قال إلى فلان
٢٦٠	أيّها الناس ألا أخبركم بخير الناس
٢٦٨	انّ الله إصطفى على نساء العالمين

- ٢٧٧ أني رزقت حبها
- ٣٠٢ إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر
- ٢٧٧ اللهم هاله بنت خويلد
- ٢٨١ أنها كانت تأتينا في زمن خديجة
- ٢٨٥ أرايت حين اكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت
- ٢٩٢ أن جبرئيل عليه السلام عهد إلي
- ٢٩٣ أن الله تبارك وتعالى إختار من كل شيء أربعة
- ٢٩٥ إشتاقت الجنة إلى أربع
- ٣٠٠ أن رسول الله ﷺ لما أُسري به
- ٣٠٢ إذا كان يوم القيامة
- ٣١٢ أن الله عز وجل أبان فضل العترة
- ٣٢٥ أرايتك الذي كنت أحدثك ورأيتك في المنام
- ٣٣٥ إخترت من إختار لي عليكم علياً
- ٣٦١ أما تسمعون كلام الأعرابي
- ٣٦٩ أيها الذاكر علياً أنا الحسن
- ٣٧١ أنا ابن فاطمة الزهراء
- ٣٧٢ أين المضطر الذي يجاب إذا دعى
- ٣٨١ أجل كانت أم العيال وربّة البيت
- ١٢٥ بينا النبي ﷺ جالس بالأبطح

الصفحة

الحديث

- ٣٧٧ بالرغم منّا ما نرى بك يا خديجة
- ٣٧٨ بالكره مني ما أرى منك يا خديجة
- ٢٠٥ تزوّج رسول الله بخمس عشر امرأة
- ٢١٧ تستهين تنظرين فقلت نعم
- ٢٣٥ تكلمين أو أتكلّم
- ٣٦٥ ثمّ يقوم الحسين مخضّباً بدمه
- ٢٩٥ الجنّة تشناق إلى علي
- ٢٣٠ حسبك بمریم بنت عمران
- ٢٢٣ خير نساء أهل زمانها
- ٢٣١ خذوا ثلثي دينكم
- ٢٦٢ خديجة خير نساء عالمها
- ٢٧٩ خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين
- ٢٨٤ خير نساء ركنين الإبل
- ١٤٤ دخل رسول الله ﷺ منزله
- ١٤٧ دخل رسول الله ﷺ على خديجة
- ٣٥٣ دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة
- ١٥٢ ذكر النبي خديجة
- ٢٩٦ رأيت الخيمة التي دخلتها

الصفحة

الحديث

- ٢٠٨ سأذكر لكم أشياء مما حقدتها عليّ
- ٣٣٧ سألت أبي جعفر بن محمد عليه السلام عن بدء الإسلام كيف أسلم علي
- ٤ فلا تظنّي يا خديجة إلّا خيراً
- ١٦٣ فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ
- ١٨٤ فعلى من أكذب
- ٢٠١ فمكثنا بذلك ثلاث حجج
- ٢٢٣ فاطمة بضعة منّي
- ٢٣١ فضل عائشة على النساء
- ٢٦٧ فرأيت فيها لمريم ولأمّ موسى
- ٢٦٩ فضّلت خديجة على نساء أمّتي
- ٢٧٠ فاطمة سيّدة نساء العالمين
- ٢٨٦ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة
- ١٥٥ قد دبّ إليكم داء الأمم
- ٣٣٠ قلّبي اللهم اغفر لي ذنوبي
- ٣٥١ قال النبي ﷺ من أنت
- ١٢٨ كيف كانت ولادة فاطمة
- ١٣٥ كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة
- ١٥٦ كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت
- ١٦٥ كان سبب نزول ذلك أنّ رسول الله ﷺ

الصفحة

الحديث

- ٢٦٩ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا
- ٣١٧ كل ما في كتاب الله عز وجل (ان الأبرار) فوالله ما أراد به إلا علي
- ١١٣ كنت نبياً و آدم
- ٣٠ لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة
- ١٢٨ لما عرج بي إلى السماء
- ١٣٥ لما أسري بي إلى السماء
- ١٨٤ لا إله إلا الله أني أول مؤمن
- ٢٢٦ لقد فضلت خديجة على نساء أمتي
- ٢٨٩ لما توقيت خديجة رضي الله عنها
- ١٦٣ ما نفعتني مال قط ما نفعتني مال خديجة
- ١٦٣ ما نفعتني مال كما لها
- ١٨٣ معاشر الناس ان مناقبي أكثر من أن تحصى
- ١١٨ ما في يدي شيء
- ٢١١ ما أبدلني الله خيراً منها
- ٢٥١ ما رأيت كالיום صوتاً أشبه بصوت أم هند
- ٢٥٣ ما يبكيك يا فاطمة
- ٢٥٧ ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبه
- ٢٦٣ من أحبكما فقد أحبني
- ٣٤٧ من أحب علياً فقد أحبني

الصفحة

الحديث

- ٣٥٢ مَن أَنْتَ فَقُلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيسَ
- ٣٥٦ مَا لَكَ؟ قَالَتْ الْحَمِيرَاءُ افْتَخَرْتُ عَلَى أُمِّي
- ١٨٨ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى جِيَادٍ أَصْفَرٍ
- ٢٢٩ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
- ٢٨٢ هَالَهُ هَالَهُ
- ٣٠٩ هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ
- ٣٢٠ هَذِهِ صَدِيقَةُ أُمَّتِي
- ١٤٣ وَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ الْقَاسِمِ
- ١٤٤ وَلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ
- ١٨٤ وَأَنْشُدَكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ
- ٣٦٨ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتَ وَاحِدٍ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ
- ١٧٨ يَا أَعْرَابِي اتَّخَيَّ رَجُلًا
- ٢٢٦ يَأْخُذُجَةَ أَنْتَ خَيْرُ نِسَاءِ أُمَّتِي
- ٢٢٨ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أُمِّي
- ٢٤٥ يَعْظُهُ بِلِسَانِهِ فَإِنْ انْتَهَتْ
- ٢٤٨ يَاعِمْرَانُ لَكَ عِنْدَنَا مَنْزِلَةٌ وَجَاهًا
- ٣٠٧ يَا جِبْرِيلُ مَنْ أَزْوَاجُنَا
- ٣١١ يَاعَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ إِصْطَفَى آدَمَ
- ٣٢٦ يَأْخُذُجَةَ هَذَا جِبْرِيلُ قَدْ جَاءَنِي

الحدث	الصفحة
يحزنني غيبة علي	٣٤٨
ياربّ ياربّ أنت مولاه	٣٧١
يا خديجة لا تظنّي أنّ إنقطاعي	١٢٦
يا خديجة من يحدثك	١٢٩
يا جبرئيل هل لك حاجة	١٧٣
يا بلال ناد في الناس	٢٦٣

فهرس الأشعار:

الشاعر	الصفحة	الشعر
خديجة بنت خويلد	٣٨	أسير إليكم قاصداً لأزورك
خديجة بنت خويلد	٣٩	أيا ربح الجنوب لعلّ علم
خديجة بنت خويلد	٤٠	ألذ حياتي وصلكم ولقاكم
خديجة بنت خويلد	٤٥	أتيت من شرف الجمال فنوناً
العبّاس بن عبدالمطلب	٤٩	ألا أيّها الوغد الذي رام ثلثنا
الحمزة بن عبدالمطلب	٦٤	أنت المظللّ بالغمام وقد رأى
صفية بنت عبدالمطلب	٨٣	الله اكبر كلّ الحسن في العرب
	٨٨	إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى
	٨٩	إذا تحقّقتم ما عند صاحبكم
العبّاس بن عبدالمطلب	١٠٣	أبشروا بالمواهب آل فهر وغالب
	١٠٦	أضحى الفخار لنا وعزّ الشأن
صفية بنت عبدالمطلب	١٠٨	أخذ الشوق موتّقات الفؤاد
الإمام علي عليه السلام	٣٦٩	اعيني جوداً أبارك الله فيكما
خديجة بنت خويلد	٤١	بذكركم يطفىء الفؤاد من الوقد

الشاعر	الصفحة	الشعر
الراهب الفيلق بن اليونان	٦٠	بدا النور من وجه النبي فأشرقاً
صفية بنت عبدالمطلب	٣٧٤	ثمّ السعود لأحمد
خديجة بنت خويلد	٧٢	جاء الحبيب الذي أهواه من سفر
صفية بنت عبدالمطلب	١٠٦	جاء السرور مع الفرح
خديجة بنت خويلد	٧٨	دنى فرمى من قوس حاجبه سهماً
الشيخ الحر العاملي	٣٩٣	زوجاته خديجة وفضلها
الشيخ باقر النجفي	٣٩٨	سارت بآفاق الهدى أفكارى
الشيخ الفاضلي	٣٩٣	عاشر شهر رمضان
خويلد بن أسد	٩٢	عوّدوني الوصال فالوصل عذب
عبدالقادر جيلاني	٣٩٤	علوت فلم تدرك مقاماتك الكبرى
خديجة بنت خويلد	٣٣٢، ٧٧	فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة
خديجة بنت خويلد	٤٦	قلب المحبّ إلى الأحباب مجذوب
خديجة بنت خويلد	٣٩	كم إشتدّ الوجد والأجفان تهتكه
أبو جهل	٤٩	لقد ضلّت حلوم بني قصي
الراهب الفيلق بن اليونان	٥٩	لأن نظرت عيني جمال أحبّتي
ورقة بن نوفل	٨٨	لقد علمت كلّ القبائل والملا
	١٨٧	من فضله أنّه قد كان أوّل من صلّى
حمزة بن عبدالمطلب	٥٧	ما نالت الحساد فيك مرادهم
خديجة بنت خويلد	٣٣١، ٤٤	نطق البعير بفضل أحمد مخبراً

الشاعر	الصفحة	
نعم لي منكم ملزم أي ملزم	٣٣٢، ٧٤	خديجة بنت خويلد
هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت	٣٢	عبدالله بن غنم
وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي	٤٧	العبّاس بن عبدالمطلب
ومناقب شهد العدوّ بفضلها	٦١	
والله ما هبّ نسيم الشمال	٨٠	خديجة بنت خويلد
ومن عجب الأيّام أنّك هاجري	٩٢	
ولو أنّها قالت نعم لعلوتها	٩٨	خويلد بن أسد
ووصف من خديجة بعد وصف	٢٠١	ورقة ن نوفل
يا خديجة لا تنسي الآن قولتي	٣٤	الحبر اليهودي
يامخجل الشمس والبدر المنير	٤٧	العبّاس بن عبدالمطلب
يا قاصداً نحو الحطيم وزمزم	٥٥	العبّاس بن عبدالمطلب
ياللرجال ذوي البصائر والنظر	٥٥	الزبير بن العوام
ياسعد ان جزت بوادي الأراك	٧٩	خديجة بنت خويلد
يا أهل نجد تقضى العمر في أسف	٦٢	الراهب الفيلىق بن اليونان

فهرس أسماء المعصومين الأربعة عشر عليه السلام

الصفحة

الاسم

محمد وآله وسلم

٥، ١٣، ١٦، ١٨، ١٨، ١٩، ١٩، ٢٠، ٢٠، ٣١، ٣١

٣٢، ٣٤، ٣٤، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤١

٤١، ٤٢، ٤٢، ٤٣، ٤٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٥، ٤٦

٤٧، ٤٧، ٤٧، ٤٧، ٤٨، ٤٨، ٥١، ٥١، ٥٢، ٥٢

٥٢، ٥٢، ٥٢، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٣، ٥٤، ٥٤، ٥٤

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٠

٧١، ٧١، ٧١، ٧٢، ٧٢، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٦

٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٣، ٨٤، ٨٤، ٨٥، ٨٥، ٨٧

٨٩، ٨٩، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩٠، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٥

٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٧، ٩٨، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١

١٠١، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٣

١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٧، ١٠٨

١١٣، ١١٣، ١١٤، ١١٤، ١١٤، ١١٤، ١١٤

١١٤، ١١٥، ١١٥، ١١٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٦

١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٨،
 ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٠، ١٦٠،
 ١٦٠، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٠، ١٨٩، ١٨٩،
 ١٩١، ١٩٣، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ١٩٩، ٢٠١،
 ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٥،
 ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٣،
 ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٤٢،
 ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٥٨،
 ٣٦٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩

٤٠٧، ٤٠٧

محمّد بن عبدالله ﷺ: ١٩، ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٤٨، ٧٤، ٨٧، ١٠٠، ١١٩، ١٢١، ١٩٦،
 ٢٠٣، ٣٦٠، ٣٦٣.

ابن عبدالله ﷺ: ١٩٣

محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب: ١٩٧، ٢٠٣، ٣٦٠، ٣٦٣

أحمد ﷺ: ٤٤، ٥٤، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٦، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧،
 ١٠٧، ١٠٨، ١٣٥، ٣٢١، ٣٣١.

محمّد المصطفى: ٣٥٧

أبو القاسم: ١٦٠، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ١٩٩

علي بن أبي طالب: ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦،

١٥٩، ١٦٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧

فهرس أسماء المعصومين الأربعة عشر عليه السلام ٤٢٩

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٣، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٥٧،
 ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٦،
 ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٧، ٣١٧،
 ٣١٨، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣،
 ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣

١٢٧

ابن أبي طالب:

٣٧١، ٣٧٢

علي المرتضى:

علي عليه السلام: ١٧، ١٢٧، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٩، ١٥٩، ١٥٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٢،
 ١٨٥، ١٨٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٧، ١٨٧، ١٨٧،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٠، ١٩٠، ١٩١، ٢٩٢، ١٩٢،
 ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢١٢،
 ٢١٢، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٢،
 ٢٥٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٦،
 ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧،
 ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٥٩، ٢٥٩، ٢٥٩،
 ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٢،
 ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٦،
 ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٣٥،
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٨، ٣٣٩

٤٣٠..... الأنوار الساطعة من الغزاة الطاهرة ﷺ

٣٣٩، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٨، ٣٤٨

٣٤٨، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩

٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٦٩، ٤٠١، ٤٠٢

٤٠٢.

فاطمة بنت محمد: ١٧، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٢

٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠

٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥

٢٨٥، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٠

٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٠

فاطمة ﷺ: ٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٢٩، ١٣٠

١٣٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣٢

١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٤

١٣٤، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥

١٣٥، ١٣٦، ١٣٦، ١٣٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٣٩، ١٤٠

١٤٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢

١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤

١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٦

١٤٦، ١٤٧، ١٤٧، ١٤٨، ٢٠٩، ٢٠٩، ٢١٢

٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٢

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤
 ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١
 ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٤٢
 ٢٤٢، ٢٤٢، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٨
 ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧
 ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٢
 ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٠
 ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨١، ٢٨٥
 ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٢٨٧، ٢٨٧
 ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٤
 ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧
 ٣١٧، ٣١٨، ٣١٨، ٣١٩، ٣١٩، ٣١٩، ٣٥١
 ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٦
 ٣٦٤، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩
 ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٤
 ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٢

٣٧٣، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٦.

الزهراء: ١٧، ١٧، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٩١، ٢٩١، ٣٨٠، ٣٩٢، ٣٩٣

الحسن بن علي ﷺ ٢٦٧، ٣١٧، ٣١٧، ٣٦١

أبو محمد الحسن بن علي ٣٦٣

الحسن ﷺ ١٤٠، ١٤١، ١٨٤، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٤

٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩

٢٥٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٤

٢٦٤، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢

٣١٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٦٩

٤٠٦، ٣٦٩

الحسين ﷺ ١١٣، ١٤٠، ١٤١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٤

٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٤

٢٦٤، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٦

٣٠٧، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٥٤، ٣٥٤، ٣٥٤

٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١

٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٩

٣٦٩، ٣٧١، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٠٦

الحسين بن علي ﷺ ٣١٨، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٣، ٣٦٤

الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ١٣٣

الاسم الصفحة

علي بن الحسين ﷺ ٣٧١، ٢٩٦

أبو جعفر محمد بن علي ﷺ ٢٩٢

أبو جعفر ﷺ ١٤٧، ١٧٣، ٢٣١، ٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٤

٣٠٩، ٣١٥

أبو عبدالله ﷺ ٣٠، ١٣٥، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٥، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٩٥، ٣١٥

٣١٦

أبو عبدالله جعفر بن محمد ﷺ ١٢٨، ٢٨٩، ٣٠٢

جعفر بن محمد ﷺ ١٤٣، ٣٣٧

الصادق ﷺ ١١٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٧٢

موسى بن جعفر ﷺ ٣٣٧، ٣٣٧

موسى ﷺ ٣٣٧

الكاظم ﷺ ٣٧٢

أبو الحسن الأول ﷺ ٢٩٣

الرضا ﷺ ١٢٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٢

أبو الحسن ﷺ ٣١٢

الحسن العسكري ﷺ ٣٧٢

العسكري ﷺ ٣٠

الحجة بن الحسن ﷺ ٤٠٧

صاحب الأمر ٣٧٢

فهرس أسماء الأنبياء

آدم ﷺ ٤٧، ٥٥، ٧٠، ١١٣، ١١٣، ١٦٣، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٥٤.

٣٥٥

إبراهيم ﷺ ٢٧، ٣١، ٥٥، ١١٠، ١١١، ٢٩٣، ٣٠١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٣.

٣٥٥، ٣٥٤

إبراهيم الخليل ﷺ ٤١، ٥٤، ٩٧، ١٠٠، ١١٠، ١٩٩، ٢٥٧، ٣٤٤، ٤٠٦.

الياس ﷺ ٩٧

إسماعيل ﷺ ٢٧، ٣١، ١٠٠

إسماعيل بن إبراهيم ١٢

أيوب ﷺ ٣١٨، ٣١٩

جرجيس ﷺ ٢٩٤

داود ﷺ ٢٩٣

زكريا ﷺ ٣١٨

سليمان ﷺ ٣١٩

عيسى بن مريم ٣٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠

٤٣٥	فهرس أسماء الملائكة
الصفحة	الاسم
٣٢٦، ٣٢٢، ٣١٩، ٣٧	عيسى عليه السلام
٣٢١	المسيح عليه السلام
٣١٨	لوط عليه السلام
٣٢	موسى بن عمران عليه السلام
٣٤٢، ٣٤٢، ٣٤٢، ٣٤٢، ٣٤٢، ٣١٨، ٣١٨، ٢٩٣، ٢٢٦، ٢١٢	موسى عليه السلام
٣١٨، ٣١٤، ٣١٣، ٣١١، ٢٩٣	نوح عليه السلام
٤٦	يعقوب عليه السلام
٣١٩، ٤٦	يوسف عليه السلام
٢٩٤	يحيى بن زكريا عليه السلام

فهرس أسماء الملائكة

٣٥٣، ٣٥٣، ٢٩٣، ١٢٧	إسرافيل
١٦٠	إسماعيل حارس السماء
١٢٦، ١٢٥، ١٠٨، ١٠٨، ١٠١، ٩٦، ٧٣، ٧٢، ٧٠، ٧٠، ٧٠، ٦٤، ٤٧	جبرائيل
١٣١، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٦	
١٣٥، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٢	
١٧٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٦٠، ١٣٧، ١٣٦	
١٧٨، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٣	

١٨٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٨٨
 ١٨٩، ١٨٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٠، ١٩١، ١٩١
 ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٤، ١٩٤، ١٩٤، ٢٠٢
 ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٣
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٣
 ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩١، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩
 ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠١، ٣٠١، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣
 ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٠، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٥
 ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٥٣
 ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٧
 ٣٩٢، ٣٩٢، ٤٠٦

٢٢٣، ٢٣٥، ٣٩٥

٤٧، ٩٦

٣٥٣، ٣٥٣

١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٨٨، ١٨٨، ٢٥٧، ٢٩٣

جبريل

رضوان خازن الجنان

روفائيل

ميكائيل

فهرس أسماء الأعلام

(أ)

الاسم	الصفحة
آمنة	١٨٩
آسية بنت مزاحم	١٦، ١٧، ١٢٩، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٠، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٥٤، ٣٥٤، ٣٨٤
آسية	٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٧٧، ٣٧٨
إبراهيم	١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٣٩، ١٣٩، ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٥، ٣٠٧
إبراهيم بن عقبة	٢٨٧

الاسم	الصفحة
إبراهيم	٢١٤
أسماء بنت عميس	٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٤، ٣٥٢، ٣٥١
أسماء بنت النعمان	١١٦
أُحيمَةُ بن الجلاح	٤٨
أُميمة بنت عامر	٢٦
أُمامة	١٣٩، ١٣٩
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني	١٢٨
أحمد بن طاووس	١٩٦
أحمد بن حنبل	٢٧٩، ٢٧٣
أحمد	٢٨٦، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٦٩، ٢٣٩، ١٧
أحمد بن سليمان	٢٨٦
أحمد بن محمد بن يحيى	٢٩٠
أحمد آل كاشف الغطاء	٤٠٥
أنس بن مالك	٣٧١، ٢٣٠، ١٤٢
أنس	٣٧١، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٩، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٤٦
إسماعيل بن أبي حكيم	٣٢٦
الأصم بن رواحة	٢٥، ٩
الأصم	٢٥، ٢٥، ٢٤، ٢٣

الاسم	الصفحة
الأصم بن هرم	٢٥
أسد بن عبدالعزيز	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٥، ٢٦، ٢٦، ٢٨، ١١٧، ١٣٩، ١٤٦، ٣٣٠
أسد بن غويلب الندي	٩٣
أسد الله الدزفولي	٣٣
الأشعث	١١٦
أمية بن خلف	٩٣

(ب)

بلال	٢٦٣، ٢٥٤
بحيرا الراهب	١١٧، ١١٤
بحيرا	٣٧٢، ١٨٩
بشر بن مهران بن حمدان	٢٨٥
بشر بن حبيب	٣١٦
بريد العجلي	٢٨٩
بريد	٣١٥
محمد الباقر بن الصادق النجفي	٣٩٨
بلقيس	٣١٩، ٣١٨، ٣١٨
برخانة أم موسى	٣١٩
بريره	٢١٠، ٢١٠

الاسم
الصفحة
بريك
٢٠٣

(ت)

تُبِع
٨، ٨، ٨، ٨، ٨، ٧، ٧
التقي القمي
٤٠٤، ٣٤٥، ٣٣٧، ٢٩٠

(ث)

ثابت
٢٨٤

(ج)

جعفر بن أبي طالب
٣٦٥، ٢٦١، ٢٥٥، ١٩٢
جعفر
٣١٢، ٣١٢، ٣٠٦، ٢٦٧، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٧
٣٣٥، ٣٣٥

جعفر الطيّار
٢٩٤، ٢٦٤

جعفر بن محمد بن عمارة
٢٠٥

جعفر كاشف الغطاء
٣٤٥، ١١٦

جعفر بن أحمد بن علي القمي
١٣٢

جعفر المستغفري
٢٨٢

جابر بن عبدالله
٣٠٨

جابر
٣٠٤، ٣٠٢، ١٤٧

جابر
١٣٤، ١١٨، ١١٣

الاسم	الصفحة
جمع بن عمرو	٢٦
جمال الدين أحمد بن علي الحسيني	٢٦
جميل	١٦٥
جرير	٢٨٦
جويرية بنت الحرث	١١٦
جويرية بنت الحارث	٢٠٦، ٢٠٦، ٢٠٥

(ح)

حمزة بن عبدالمطلب	٣٠، ١٢١، ١٢٥، ١٦٩، ٢٩٤
حمزة ٤٨، ٥٦، ٦٢، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩١، ٩١، ٩٢، ٩٢، ٩٢	
	٩٦، ٩٦، ٩٧، ٩٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٩، ١٦٧، ٣٠٦
	٣١٢، ٣١٢، ٣٤٩، ٣٦٥
حجر بن عبد	٩، ٢٥
حسين بن عبدالوهاب	١٣٢
حيدر الشرواني	٢٨٣، ٢١١
حبيب بن أبي ثابت	٣٦٩
حبيب النجار	٢٩٤
الحرث بن عبد	٢٥
الحرث بن فهر	٢٦
الحارث	١٠

الاسم	الصفحة
الحارث	٩٧
حمّاد	١٣٥
حمران	١٧٣
حكيم بن حزام	١٠، ١١، ١٢، ١٦٥، ١٦٩، ٣٨٣
حكيم	١٠، ١١، ١١، ١١، ١١، ١٦٥
الحَرّ العاملي	٣٠، ٣٢
حذيفة بن اليمان	١٣٢، ٢٧٩
الحجّاج بن عمرو الأنصاري	٢١٠
حسن الحلّي	٣١٧
حسن بن سليمان	٣٦٥، ٣٦٧
الحسن	٢٦٥، ٢٦٩، ٣٠٩
حواء	٣١٨، ٣١٨، ٣١٩، ٣٥٤، ٣٥٤
حليمة	٦٤، ٣٢٢
حالة أو هاله بنت عبد مناف بن الحارث	٩، ٢٥
حفصة بنت عمر	٢٠٥، ٢٢٤
حفصة	١١٦، ٢٠٥، ٣١٨، ٣١٨

(خ)

خديجة بنت خويلد	٧، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٤، ٢٥، ٢٥، ٢٥
	٢٦، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦

٣٦، ٤٢، ٨٤، ٩٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١،
 ١٢٢، ١٣٤، ١٤٦، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠،
 ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧،
 ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٣٠،
 ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٣٩،
 ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦١، ٢٦٢،
 ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٨، ٢٦٩،
 ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧٣،
 ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٧٩، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٨٧،
 ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٠، ٣١٠، ٣١١،
 ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣٠، ٣٣٥،
 ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧١،
 ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١

خديجة الكبرى ٥، ١٠٩، ٢٠٧، ٣١٦، ٣١٨، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٣

٣٩٨، ٤٠٥

خديجة ٤، ٤، ٤، ٩، ٩، ٩، ١٠، ١٠، ١٠، ١٠، ١٠، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٦، ١٧،

١٨، ١٩، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٠،

٣٠، ٣١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٣، ٣٤، ٣٤، ٣٤، ٣٤،

٣٤، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٦، ٣٦،

٣٧، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٣٩، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٢،
 ٤٣، ٤٣، ٤٣، ٤٣، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦،
 ٤٦، ٤٧، ٦٥، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٢،
 ٧٢، ٧٢، ٧٢، ٧٣، ٧٣، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٥،
 ٧٥، ٧٥، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٧، ٧٧،
 ٧٧، ٧٧، ٧٨، ٧٨، ٧٨، ٧٩، ٧٩، ٨١، ٨١،
 ٨١، ٨١، ٨١، ٨٢، ٨٢، ٨٢، ٨٢، ٨٢، ٨٢،
 ٨٢، ٨٢، ٨٢، ٨٣، ٨٣، ٨٣، ٨٣، ٨٥، ٨٥،
 ٨٦، ٨٦، ٨٦، ٨٦، ٨٧، ٨٧، ٨٧، ٨٨، ٨٨،
 ٨٩، ٨٩، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،
 ٩٤، ٩٤، ٩٤، ٩٥، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٧، ٩٧، ٩٨،
 ٩٨، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠١، ١٠١، ١٠١، ١٠٢،
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٣، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٣،
 ١٠٤، ١٠٤، ١٠٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٥، ١٠٥،
 ١٠٦، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٨، ١٠٩،
 ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٣، ١١٤، ١١٤، ١١٤،
 ١١٥، ١١٥، ١١٥، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٨،
 ١١٨، ١١٨، ١١٨، ١١٩، ١١٩، ١١٩، ١١٩، ١٢٠،
 ١٢٠، ١٢١، ١٢١، ١٢١، ١٢١، ١٢٦، ١٢٦، ١٢٦

- ١٢٦، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٧، ١٢٨،
 ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩، ١٢٩،
 ١٢٩، ١٣٠، ١٣٠، ١٣٠، ١٣١، ١٣١، ١٣٢،
 ١٣٢، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٥، ١٣٦،
 ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢،
 ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٥،
 ١٤٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٧، ١٤٧،
 ١٤٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٠، ١٥٠، ١٥٠،
 ١٥٠، ١٥١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٢،
 ١٥٢، ١٥٣، ١٥٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٤، ١٥٦،
 ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٩، ١٦٠،
 ١٦٠، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٣،
 ١٦٣، ١٦٤، ١٦٤، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٥،
 ١٦٦، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٥،
 ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٦،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٠، ١٩٠،
 ١٩٠، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢، ١٩٢،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،
 ٢٠١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٣

٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١١،
 ٢١١، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٥، ٢١٥، ٢١٥،
 ٢١٥، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦،
 ٢١٦، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩،
 ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١،
 ٢٢١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣،
 ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٥،
 ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٧،
 ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٨،
 ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤،
 ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٩،
 ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥١، ٢٦٢،
 ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨،
 ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧٣،
 ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٥،
 ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٧،
 ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨١، ٢٨١

٢٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٧، ٢٨٩،
 ٢٩١، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦،
 ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦،
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٧، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٠٩،
 ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٢، ٣١٥،
 ٣١٧، ٣١٨، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٠، ٣٢١،
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٢٦،
 ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١،
 ٣٣١، ٣٣١، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٥،
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٧،
 ٣٣٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥،
 ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٨، ٣٤٨، ٣٤٨، ٣٤٨،
 ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٠، ٣٥١،
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٦،
 ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١،
 ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٤، ٣٧٤،
 ٣٧٥، ٣٧٥، ٣٧٥، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٧،
 ٣٧٧، ٣٧٧، ٣٧٧، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٨،
 ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٠،

٣٨١، ٣٨١، ٣٨١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٢، ٣٨٢

٣٨٢، ٣٨٢، ٣٨٢، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٣، ٣٨٣

٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٦

٣٨٦، ٣٨٦، ٣٨٦، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٧، ٣٨٧

٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٨٨

٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٣

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٥، ٤٠٦

٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٥

٣٨٩

خديجة أم المؤمنين

٧، ٨، ٨، ٢٤، ٢٤، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٣٠، ١٢٢، ١٣٩

خويلد بن أسد

٧، ٧، ٧، ٧، ٧، ٨، ٨، ٨، ٨، ٧٦، ٨١، ٨٤

خويلد

٨٤، ٨٥، ٨٥، ٨٥، ٨٩، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩١، ٩١

٩١، ٩١، ٩١، ٩١، ٩١، ٩٢، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٤

٩٤، ٩٧، ٩٩، ٩٩، ٩٩، ٩٩، ٩٩، ٩٩، ٩٩، ١٠٠

١٠٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠١، ١٠١، ١٢٢، ٢٦٣

٢٤١

خالد الأزهري

٢٨٥

خالد بن عبدالله الواسطي

٣٦١

خالد بن ربيعي

٣٥٧

خولي بن يزيد الأصبحي

٣٨١

خولة بنت حكيم

(د)

٢٨٥	داود أبو هند
٢٨٥	داود بن أبي هند
٢٨٧	داود الجعفري
٣٨١	دحلان

(ر)

١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٤٠، ١٤٠، ١٣٩، ٢٢، ١٤٢	رقية
١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤	
١٤٤، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٧	
٢٦١، ١٤٨	

١٤١	رقية
٩	رواحه
٢٥	رواحه بن حجر
٣١٢	الريان بن الصلت
٢٠٥	رملة بنت أبي سفيان
٣١٩	رحمة
٢٠٥	ريحانة الخندقية
١١٦	ريحانة بنت زيد بن شمعون
٢٦	روية بنت كعب

الاسم	الصفحة
زيد	١٦٥، ١٦٥، ١٩٢، ١٩٢
زرارة	١٧٣
زكريا الأنصاري	٢٢١

(س)

سلمان المحمّدي	١٧٧
سلمان الفارسي	٣٦٤
سلمان	١٣٤، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٨، ٢٩٥، ٣٦٤
سليمان	٢٥٢، ٢٥٩، ٢٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
سليمان بن الأشعث	٢٨٥
سعد بن سهم	٢٦
سعد بن تيم	٢٦
سعد بن مالك	١٣١
سعيد بن عفير	٢٧٤
سعيد بن قظمور	٦٦
سعيد	٣٨٢
سليم بن قيس الهلالي	١٨٢
السّنى	٢٠٥
سارة	١٢٩، ٣١٨، ٣١٩
سودة بنت زمعة	١١٦، ١١٧

الاسم	الصفحة
سوره بنت زمعة	٢٠٦، ٢٠٥

(ش)

شبية بن ربيعة	١٩٣، ٨٦
شبية	٨٧
شبر	١٣٠
شعبة	٢٨٧

(ص)

الصلت بن أبي يهاب	٩٣، ٨٦، ٣٦
الصلت	٨٧
صخر	٣٦٩، ٤٩
صخر بن حرب	٤٨
صفية بنت عبدالمطلب	٣٧٤، ١٠٧، ١٠٦، ٨٢، ٨٢
صفية	٨٣، ٨٣، ٨٣، ٨٣، ٨٣، ٨٢
صفية بنت حي	١١٦
صفية بنت حي بن أخطب	٢٠٦، ٢٠٥
صبا بنت الصلت	١١٦

(ط)

طاهر	١٣٩
------	-----

الاسم الصفحة

الطيب ١٣٩، ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٧
الطاهر ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٥

١٤٦، ١٤٦، ١٤٧

(ع)

العبّاس بن عبدالمطلب ١٢٥، ١٩٥، ١٩٧

العبّاس ٤١، ٤١، ٤٢، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٣، ٥٥، ٥٥

٥٧، ٥٨، ٥٨، ٥٨، ٦٢، ٨٢، ٨٤، ٨٤، ٩٦، ٩٩

١٠١، ١٠١، ١٠٣، ١٩٦، ١٩٧

عبّاس ١٩٧

عمّار بن ياسر ١٢٥، ١٢٦، ٢٢٦

عمّار ١١٨، ١٧٧، ٢٩٥

عمّار بن سعد ٢٣١، ٢٦٩

عبدالله بن جعفر ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٤

عبدالله شبر ١٢٨، ١٣٦، ١٤٥، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٦٥

عبدالله بن حسن ٣٢٩

عبدالله بن الزبير ٣٧٤

عبدالله بن ثعلبة ٣٨١

عبدالله الشبراوي الشافعي ٣٨٩

عبدالله البحراني ١٣٧

الاسم	الصفحة
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب	٢٣٠
عبدالله بن أبي داود	٢٨٥
عبدالله ٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨	
عبدالله	١٤٢
عبدالله	٢١٤
عبدالله بن عبدالمطلب	٣٦٣، ٢٧
عبدالمطلب بن هاشم	٨٧
علي خان المدني	١٧٠، ٢٨
علي بن إبراهيم	١٣٦، ١٣٥، ١٢٨
علي بن إبراهيم بن هاشم	٣٠٩، ١٩١
علي بن الحسين الإصفهاني	٣٧٠
علي الحسيني	٣١٧
علي العلياري	٢٣٨، ١٤٣، ٢٥
علي	١٣٩
علي العاملي البياضي	٣٣٩
عبدالسلام بن صالح الهروي	١٢٨
عبدالله المخزومي	١٠
عبدالله بن غنم	٣٢

الاسم	الصفحة
علي بن يوسف الحلّي	٢٤٨، ٣٣
عبدالمطلب	٣٦، ٣٩، ٣٩، ٤٤، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٧، ١٠١، ١٠٦، ٢١٢
عبدالعزى بن عبد شمس	١٣٩
عبدالعزى بن قصي	١٣٩، ٢٦
عبدالعزى	٢٦، ٨، ٧، ٧
عبد مناف	٢٦، ٢٦، ٧
عتيق بن عابد	١٠
عتيق بن عبدالله	١٤٦
عتيق بن عائذ	٨١، ٣٦
عتيق بن عائذ المخزومي	٢٨
عتيق	١١٧، ١٠
عامر بن لؤي	٢٥، ٢٤
عبد بن معيص	٢٥
عبدالرحمن بن كثير	٣٠
عقبة بن أبي معيط	٩٣، ٨٦، ٣٦
عقبة	٨٧
عبدالمحمود	٢٣٦، ٢٣٤
عبدالرحمن بن أبي ليلي	٢٧٠

الاسم	الصفحة
عبدالرحمن بن أبي نعيم	٢٨٦
عبدالأعلى التيمي	٣٣٠
عبد بن حميد	٢٨٤
عبد الحميد بن أبي الحديد	٣٧٠
عبدالقادر جيلاني	٣٩٧
عبدالأعلى السبزواري	٤٠٥
عبدالرزاق	٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٤
عبدالعزیز بن محمد	٢٨٧
عبدالعزیز	٢٨٦
عبد علي الحويزي	١٦٥
عبيدالله بن أبي رافع	١٦٤
عداس الراهب	١٩٤، ١٩٣
عداس	١٩٤
عفيف الكندي	٢٠٢
عيسى بن المستفاد	٣٣٧
عطا	٣٥٦
عتبة بن ربيعة	٣٦٩
عمرو بن هيصص	٢٦
عمرو بن هشام المخزومي	٤٨

الاسم	الصفحة
عمرو بن أسد	١٢١، ١١٩
عمرو الكندي	٨١، ٣٦
عمرة	٢٠٥
عمران بن حصين	٢٤٨
عبد بن حميد	٢٨٤
عمران	٢٤٨
عمرو بن عبيد	٢٥٢
عبيدالله بن زياد	٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٧
عثمان بن مبارك العميري	٩٣
عثمان	١٤٢
عثمان بن محمد	٢٨٦
عثمان بن عفان	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٤٠
عمر بن أبان	٢٠٧
عمر	٢٦٣، ١٢٥
عمر بن الخطاب	٢٣٥، ٢٠٨، ٢٠٨
عمر	٢٨٢
عاتكة بنت عبدالعزيز	٢٦
عائشة	١١٦، ١٢٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٠
	١٥١، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٣، ١٥٣

١٥٤، ١٥٦، ١٥٦، ١٥٦، ١٥٦، ٢٠٥، ٢٠٧،
 ٢٠٩، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٥،
 ٢١٥، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦، ٢١٦،
 ٢١٦، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨،
 ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٠،
 ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٢،
 ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٢٤،
 ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٢،
 ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٥،
 ٢٣٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦،
 ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥١،
 ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧١،
 ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧،
 ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٠، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،
 ٢٨٥، ٢٨٨، ٣١١، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٧،
 ٣٣١، ٣٨٣، ٣٩٦

٢٢٠، ٢٠٥

عائشة بنت أبي بكر

(ف)

١١٠، ١٢٦، ٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٥، ٣٦٥

فاطمة بنت أسد

٣٣٦، ٣٣٥

فاطمة

الاسم	الصفحة
فاطمة بنت الحسين عليه السلام	١٤٨، ٢١٤، ٣٢٩
فاطمة بنت زائدة	٩، ٢٣، ٢٤، ٢٤، ٢٥، ٢٥، ٢٥
فاطمة بنت شريح الواهبة	١١٦
فتيلة أخت الأشعث	١١٦
فاطمة بنت عمرو	٢١٢
فلاح	٥٢، ٥٣
فهر بن مالك	٢٥
الفضل بن روزبهان	٣٧٥
الفضل	٣٦٩
فرات	١٣٤
فرات الكوفي	١٣٢، ٢١٤، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١١، ٣٤٨، ٣٥٣
الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب	٥٨، ٦٣
الفيلق	٦٢
فرعون	١٧، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٩
	٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
	٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٩
	٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧
	٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٨، ٣١٩
	٣١٩، ٣٧٧، ٣٧٨

الاسم الصفحة

(ق)

القاسم بن محمد عليه السلام ٢٦٧

القاسم ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،

١٤٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٧، ١٤٨،

١٤٨، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٤

قصي بن كلاب ٢٥، ٢٣، ٧، ٧

قصي ٨، ٢٤، ٢٤، ٢٥، ٢٥، ٢٥، ٢٦، ٢٦، ٢٨، ٤٩، ١٤٦،

قتيلة ٣٦٩

قتادة ١١٧، ٢٣٠، ٢٨٤، ٣٨٢، ٣٨٨

قلاية بنت سعيد ٢٦

قيلة بنت رواقه ٢٦

قيصر ٧١، ٦٧

(ك)

كعب بن لؤي ٢٦

كعب بن سعد ٢٦

كسرى ٧١

كريب ٢٨٧، ٢٨٦

كرز ٣٢١، ٣٢١

كلثوم أخت موسى بن عمران ١٢٩

كلثوم أخت موسى ٣٨٤

الاسم
كلثم أخت موسى
الصفحة
٣٧٨، ٣٧٧

(J)

لؤي بن غالب
لؤي بن فهر بن غالب
لؤي
لثيمة بن الحجاج
الليث
٢٥، ٢٣، ٩
٢٣
٢٦، ٢٦، ٢٥، ٢٥، ٩
٩٣
٢٧٤

(م)

المحسن عليه السلام
مريم بنت عمران
٢٣٠، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢١، ٢٠٧، ١٢٩، ١٧، ١٦، ١٤٠، ١٤٠، ١٤١، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٦
٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٤٧
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥
٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٦٩
٢٧٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٣، ٢٧٥
٢٧٨، ٢٧٩، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٤
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٧
٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٠
٣٨٤، ٣٧٨، ٣٥٤، ٣١١، ٣١٠، ٣١٠

الاسم الصفحة

مريم ١٧، ٢٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٧،

٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،

٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٨٦،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٠

ميسرة ١٤، ٢٩، ٢٩، ٢٩، ٢٩، ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٣، ٤٥، ٤٥، ٤٦، ٤٦،

٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥١، ٥١، ٥١، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٥،

٦٨، ٦٨، ٦٨، ٦٩، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٥، ٧٥، ٧٥،

٧٥، ٧٦، ٧٦، ٧٦، ٧٨، ٩٤، ٩٦، ١١٤، ١١٤،

١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٧، ١١٩، ٢٠١

٣١٧ محمد بن الحنفية

٢٨٤ محمد بن رافع

٢٨٥ محمد بن دينار

٢٨٥ محمد بن عمرو

٢٨٦ محمد بن الحسن

٢٩٠ محمد بن قولويه

٣٢١ محمد بن المنكدر

٣٢٩ محمد الحائري

الاسم	الصفحة
محمّد الاسترابادي	٣٢٩
محمّد بن حبان	٣٣٠
محمّد بن إسحاق	٣٣٥
محمّد بن عبد الله بن الحسن	٣٧٤
محمّد بن شهر آشوب	٣١٧
محمّد بن يوسف الصالحي الشامي	٢٢١، ١١٧
محمّد الصالحي الشامي	٢٣٩، ٢٠٣، ١٥٣
محمّد بن إسحاق	١٥٦
محمّد بن مسلم	١٧٣
محمّد بن عبد الرحيم	٢١٥
محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي	١٣٦
محمّد بن علي الكراحي	٢٢٠
محمّد	٢١٤، ٢١٢، ٢١١
محمّد	٢٨٦
محسن الفاضلي	٣٩٣
محسن الأمين	٤٠٥
موسى بن علي	٢٨٤
موسى بن عقبة	٢٨٦

الاسم	الصفحة
موسى بن بكر	٢٩٣
مسلم	١٢١، ١٥٠، ١٥٠، ١٥٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦
مسلم بن الحجاج	١٧٤
مقاتل	٢٣٠، ٢٦٩
معيص بن عامر	٩، ٢٥، ٢٥
مرة بن كعب	٢٣، ٢٥، ٢٦
منقذ بن عمرو	٢٥
مطعم بن عدي	٤٨، ٤٨
مصعب	٥٠
معمر	٢٨٤، ٢٨٤
معمر بن المثنى	١١٦، ٣٨٢
المثنى بن معاذ	٣٣٠
مجاهد	٣٣٥
معاذ بن جبل	٣٤٨
المفضل بن عمر	١٢٨، ٣٦٥
المفضل	٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٦
المقداد	٢٩٥
المنذر بن الضحاح	١٢٥

الاسم	الصفحة
مسعدة بن صدقة	١٤٣
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب	١٣٩
المنصور	٢١١، ٢١٣
المطهر	١٤٥
معاوية بن قرّة	٢٨٧
معاوية	١٨٤، ٢٦٧، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٠، ٣٧٠، ٣٧٠، ٣٧٤
مارية القبطية	١١٦، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥
مارية	١٤١، ٢٠٥
ميمونة الهلالية	١١٦
ميمونة بنت الحارث	٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٦
ميمونة	٢٠٦، ٢٠٦

(ن)

ناصر حسين الهندي	٢٦
ناصر	٤٦، ٤٦
النضر بن حارث	٤٨
النعمان المغربي	٢٩٢
نثيلة	٣٧٠
نفيسة بنت منية اخت يعلى	١١٨

(هـ)

١٠	هند بن زرارة النباش التميمي
٢٨٣، ٢٨٢، ١٥١، ١٥٠	هشام بن عروة
١٦٩	هشام بن عمرو بن ربيعة
١٧٠	هشام
٩٣	هشام بن المغيرة
٢٧٤	هشام
٣١٥، ٣٠٦، ٢٠٦، ٢٠٤	هاشم البحراني
٢١٢، ١٠٤، ٩٣	هاشم
٢٦	هصيص بن كعب
٢٩	هند بن أبي هالة
٢٩، ١٠	هند
٣٦٩	هند
٢٠٥	هند بنت أمية
٢٨٢، ١٤٦	هالة
٢٨٢	هالة بن ابي هالة
٢٧٧، ٢٧٧، ٢٧٥، ٢٥١	هالة بنت خويلد
٢٧٥	هالة

الاسم الصفحة

هالة بنت أبي طالب ٢٦٧

هالة بنت عبد مناف بن الحرث ٢٥

(و)

ورقة بن نوفل ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ١٩٤، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠١، ٣٢٥

ورقة ١٢، ١٣، ٣٥، ٣٥، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٨، ٨٦، ٨٦، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٨٩

٨٩، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩١، ٩١، ٩١، ٩١، ٩١، ٩١

٩٢، ٩٢، ٩٣، ٩٣، ٩٣، ٩٣، ٩٣، ٩٣، ٩٤، ٩٤

٩٤، ٩٥، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٣

١٠٣، ١٠٣، ١٥٨، ١٥٨، ١٩٤، ٣٩٥

الوليد بن المغيرة ١٦٨

وهب بن منبه ٢٨٥

(ي)

يحيى بن حاتم العسكري ٢٨٥

يحيى ١٩٨

يحيى بن معين ٣٦٩

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ٣٨١

يوسف الصديق ٢٩٤

يزيد بن أبي زياد ٢٨٦

الاسم	الصفحة
يزيد بن معاوية	٣٥٨
يونس بن بكير	١١٧

الكنى

أبو بكر بن أبي الدنيا	٣٣٠
أبو بكر الإسكاف	٢٢٨
أبو بكر بن أبي داود	٢٨٥
أبو بكر بن زانجويه	٢٨٤
أبو بكر بن أبي قحافة	٨٤
أبو بكر	١٢٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٤، ٢٦٣
أبو البختری	١٦٩
أبو البختری بن هشام بن الحارث	١٦٩
أبو بصير	١٤٤، ٢٩٥، ٣١٥
أبو جعفر الرازي	٢٨٤
أبو جعفر المنصور	٢١٤
أبو جعفر	٢١٤
أبو جعفر بن المسلمة	٢٨٦
أبو جعفر	٢٣١

الاسم الصفحة

أبو جعفر الدوانيقي ٢٥١

أبو جعفر ٢٥٩

أبو جهل بن هشام ٩٣، ٨٦، ٣٧

أبو جهل ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٢، ٥٣، ٥٣، ٥٨، ٦١، ٦١، ٦١، ٦٢، ٦٤،

٦٥، ٦٦، ٦٩، ٦٩، ٧٥، ٨٧، ٩٦، ٩٧، ٩٧، ٩٧،

١٠٠، ١٠٢، ١٥٩، ١٦٩، ١٦٩، ٣٠٦، ٣٠٦،

٣٠٦

أبو حاتم الرازي ٢٨٧

أبو الحسن بن الغرا ٢٨٦

أبو حاتم التميمي ٣٣٠

أبو الحسن البكري ٣٦، ٣٣

أبو خبير ٥٨

أبو خالد ٣٨٣

أبو داود ٢٢٧، ٢٢٣، ٢٢٣

أبو ذرّ ٢٩٥، ١٩٨، ١٧٧

أبو زرعة ٢٧٦، ١٧٤

أبو سعيد الخدري ٢٧٠، ٢٦٧، ١٧٣

أبو سعيد ٣٠٧، ٢٨٦

أبو سعيد بن أبي عمرو ٣٣٠

الاسم	الصفحة
أبو عبيدة بن المثنى	١١٦، ٣٨٢
أبو عيسى	١٥٣
أبو عبدالله الصقار	٣٣٠
أبو عبدالله	٣٦٤، ٣٦٤
أبو عبدالله بن منده	٣٨٢
أبو عبدالله	٢٨٦
أبو عبيد	٣٦٩
أبو عبيدة	١٦٤
أبو العلا بن عبدالرحيم	٢١٥
أبو العاص بن ربيعة	١٤٣
أبو العاص بن الربيع	١٤٤، ١٤٢، ١٣٩
أبو العاص	٢٨٢، ٢٨٢، ١٥٦، ١٣٩
أبو غالب	٢٨٦
أبو الفرج	٣٦٩
أبو الفرج الإصفهاني	٣٨٥، ٣٧٠، ٢٨٣، ٢١٤، ٢٥، ٢٣
أبو الفضل	١٩٦
أبو القاسم بن عساكر	٢٨٦
أبو القاسم البغوي	٢٨٥
أبو كريب	٢٧٥

الاسم	الصفحة
أبو لهب	٨٢، ٨٤
أبو مسلم الخولاني	٣١١
أبو موسى الأشعري	٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧١
أبو موسى	٢٢٦، ٢٦٩
أبو معشر	٣٨٥
أبو هالة بن زرارة	١٤٦
أبو هالة	١١٧، ١٤٦، ٢٨٢
أبو هالة الأسدي	٢٩
أبو هريرة	١٧٤، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٨٤
أبو يوسف النسوي	٣٣٥
أبو يعلى	٢٣٩
أمّ إسحاق بنت طلحة	٢١٤
أمّ إبراهيم	١٤٣، ١٤٤
أمّ حبيب بنت أبي سفيان	١١٠
أمّ حبيبة بنت أبي سفيان	١١٦، ٢٠٦
أمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٢٠٥، ٢٠٦
أمّ جميل	٣٧٥
أمّ رومان	٢٥٠

الاسم	الصفحة
أُمّ الزهراء	١٧
أُمّ سلمة	١١٦، ١٦٣، ٢٠٥، ٢٠٥، ٢٢٩، ٣٧٤
أُمّ سلمة بنت الحارث	٢٠٦
أُمّ سعد بنت سعد بن الربيع	١١٨
أُمّ شريك	١١٦
أُمّ عبدالله عائشة بنت أبي بكر	٢٠٥
أُمّ فاطمة	٦
أُمّ القاسم	٢٤
أُمّ عيسى	٣١٩
أُمّ كلثوم ٢٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢، ١٤٢	
١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٤، ١٤٥	
١٤٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢٦١	
أُمّ كلثوم	١٤٠، ١٤١
أُمّ كلثوم أُمّ يحيى بن زكريا	٣٠٣
أُمّ موسى	٢٦٧
أُمّ المؤمنين بنت خويلد	١٣٩
أُمّ هالة خديجة بنت خويلد	٢٨٢
أُمّ هاني بنت أبي طالب	٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٥

الاسم	الصفحة
أمّ هند	٢٣، ٢٥١، ٢٥١
أمّ هند بنت خويلد	٢٥
ابن إسحاق	٨، ١١٧، ١٤٢، ١٦٣، ٢٧٢، ٣٢٩
ابن الأثير	١٠٩، ١١٩، ١٢١، ١٢١، ١٤٥، ١٥٠، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٣، ٢٦٢، ٢٩١، ٣٢٨، ٣٨٥، ٣٨٦
ابن الأثير	١٤٠، ٢٠٠، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٢٢
ابن أبي عمير	١٦٥
ابن أبي الحديد	١٨٤، ٢٠٢
ابن أبي جمهور الأحسائي	٣٢
ابن أبي شيبة	٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٠
ابن آشوب	١٨٦، ٣٣٤
ابن البطريق	١٧٥، ٢٧٤
ابن بابويه	٢٩٥
ابن التين	٢٢٧
ابن الجوزي	٢٤، ١١٦، ١١٩، ١٥١، ١٥٦، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣٨٥
ابن جمان	٢٦٩
ابن جرير	٢٣١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٩
ابن الجنيد	٢٤٣

الاسم	الصفحة
ابن جريح	٣٠٩، ٢٦٥
ابن حمزة	١٣١
ابن حزم الأندلسي	٣٣٠، ١٣٩
ابن حمّاد	١٢٠
ابن حجر	٢٧٣، ٢١
ابن حجر المكيّ	١٦٦
ابن حجر العسقلاني	٣٨١، ٣٣٦، ٣٢٧، ٢٨٢، ٢٢١، ١٧٤، ١٥٢، ١١٨، ١١٧، ٢٤
ابن خيثم	١٩٨
ابن خلدون	٣٢
ابن سعد	٣٢٣، ٢٨٣، ١٤٥
ابن سعيد	٣٨٣
ابن الصّبّاغ المالكي	٢٨٧، ٢٨٠
ابن طاووس	٣٣٧، ٢٩٨، ٢٦٠، ٢٣٦، ٢٣٤، ١٩٢
ابن عبّاس	١٧، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٩٢، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٣٩
	٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٦٨، ٢٧٣
	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٦، ٣٠٨
	٣١٠، ٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٩، ٣٦٩، ٣٧٨
ابن عبد الصليب	٦٣

الاسم	الصفحة
ابن عبد البرّ القرطبي المالكي	١٢١، ٢٠٣
ابن عبد البرّ القرطبي	٢٤٠
ابن عبد البرّ	١٤٢، ٢٢٧، ٢٧٠
ابن عفيف الكندي	١٩٧
ابن عساكر	٢٠٤، ٢٣٠، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٨٥
ابن عبد ربّه الأندلسي	٢١٣، ٢٦٧
ابن العماد	٢٢١، ٢٣٢
ابن عقيل	٢٤١
ابن عمر	٣٢٠
ابن فهد الحلّي	٣٣
ابن القيم	٢١٦
ابن قتيبة	١٤٥
ابن كثير	١٧٤، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣١١، ٣٢٠
ابن المغازلي	١٥١، ٢٦٠، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٨٢
ابن المغازلي الشافعي	١٣٤
ابن مسعود	١٩٥، ١٩٨
ابن المغربي	٢٢٢
ابن مردويه	٢٦٨، ٢٦٨، ٢٨٧

الاسم	الصفحة
ابن ماجه	٢٨٢، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٦٩
ابن المنذر	٢٦٩
ابن المسيب	٢٨٤
ابن النعيم	٢١٥
ابن هارون بن عمران	١١٧
ابن هشام	٩٧، ٥٨، ٥٣، ٥١
ابن هشام	٢٤١، ٢٤١
ابن هشام	٣٢٩، ٢٠١، ٢٠٠، ١٢٢
ابن يحيى	١٩٧
بنت حكيم السلمي	٢٠٥
إبنة خويلد بن أسد	٢٤
إبنة خويلد	٤٠٠، ٢٠١
إبنة مزاحم	٢٧٠

الاسم الصفحة

الألقاب

الإربلي	٢٤، ١٢٠، ١٥٢، ١٨١، ٣٢٧، ٣٧٥، ٣٨٣
الأردبيلي	٣٣٠، ٣٣٠
الأمين	١٢٠، ١٨٧، ٣٨٥، ٤٠٤
الأميني	١٨٧، ٣٣١
الآلوسي	٢٣٠، ٣١٠
الآخوند	٢٤٦، ٣٤١
الأعمش	٢٥١، ٣٥٩
البيهقي	١١٥، ١٢٢، ١٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٨٨
البلقيني	٢٣٢
البغدادى	١٣١، ٢٧٠
البهائي	٢٤٠، ٣٨٩
البيضاوي	٢٤١
البلاذري	١٢٠، ٣٣٤
البخاري	١٧، ٢١٩، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣
البخاري الكلاباذي	٣٨٨
البحراني	١٨٩، ١٩٢، ٢٠٦، ٢٦٠، ٢٦٥، ٣١٦، ٣٥٧
البحراني	٢٠٦، ٣٨٨
البغوي	٢٦٢، ٢٦٦، ٣١٠

الاسم	الصفحة
البرار	٢٢٦
البرسني	٣٣٥
البرحائي	٤٠٦
البراعوني الشافعي	٣٣٥
الترمذي	١٥٣، ١٥٤، ٢١٥، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦
البرسني	١٦٥، ١٦٦، ١٦٦
البرفازاني	٢٤١
البرعلي	٣٣٤
البرمحي	٥٠، ٥١، ٥١
البراحظ	١٩٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٧، ٢٦١
البرويني	١٣٢، ٢٠٤، ٢٦٠
البرلي	١٥٢، ٢٠١
البراري	١٧٦، ٢٤٦
البراري المازندراني	٣٥٢
البرلي	٢٧٢
البرّ العاملي	٣٠، ٣٢، ١٤٧، ٢٩١، ٣٣٩، ٣٨٧
البراكم البركاني	١٩٦
البرلي	١٣٦، ١٨٠، ١٨٦، ٢١١، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٤٧، ٣٥١
البرلي	١٩٨، ٢٤٨

الاسم	الصفحة
الحاجي	٢٤١
الحسني	٤٠٦
الحميدي	٢٣٥، ٢٣٤
الحسكاني الحنفي	٣٠٧
الحميري	١٨٧
الحاكم	٣٨٥، ٣٨٥، ٢٨٣، ٢٨٠، ٢٨٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٠٣، ١٢٠
الحاكم النيسابوري	٢٧٩
الخوئي	٣٧٥، ٣٤٤، ١٧٧، ١٣٦، ١١٣، ١١٠
الخوارزمي	٣٨٠، ٣٣٥، ٢٩٤، ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٢٦، ١٧٥، ١٥٤
الخزاز القمي	٢٦١
الدراوردي	٢٨٧
الديلمي	١٩٨
الدولابي	٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٤، ٢٥
الدربندي	٣٥٦
الذهبي	٣٧٩، ٣٢٧، ٢٢٥، ١٧٤، ١٥٦، ١٤٤، ١٢٠، ١٢٠، ٢٤
الراوندي	٣٠٨، ٣٠٠، ١٩١، ١٧٠، ١٦٦، ١٣٠
رضي الدين الحلّي	٢٤٨
الرازي	٣١١، ٢٤٧، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١
الزرقاني	٣٢٨، ٢٧٢، ٢٧٢، ٢٢٥، ١٦٣، ١١٧، ٢٣

الاسم	الصفحة
الزمخشري	١٤٧، ٢٤١، ٢٦٦، ٢٧١، ٣١٠
الزهري	١٥٢، ٢٨٤
الزرندي	٢٠٤، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٠
الزبيدي	٣٣٥
السيوطي	١٣١، ١٨٧
السبكي	٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣، ٣٧٥
السهيلي	٨، ٢٢٨، ٢٢٨
سيبويه	٢٤١
الشبلنجي	١٣٦، ٢٢١، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٧
شمس الدين الموسوي	٣٢، ٣٨٨
شرف الدين	٢٠٧
شرف الدين الحسيني	٣١٧
الشبراوي الشافعي	٢١١
الشامي	٢٢٤
الشعبي بن جابر بن عبدالله	٢٨٥
شهاب الدين بن حجر	٢٣٣
شبر	٣٦٧، ٣٦٧
الصعلوكي	٢٢٢
الصقّار	٢٩٥

الاسم	الصفحة
صدر الدين المدني	٢٨، ١٧٠
الصدوق	٢٧، ١١٦، ١٢٨، ١٢٨، ١٢٨، ١٤٤، ١٤٤، ١٨٠، ٢٠١، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٦١
	٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٧، ٣٧٩
الضحاك	٢٣٠، ٢٦٩
الطبري الامامي	٣٥٠
الطبري	١٢٢، ١٤٥، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٦٠، ٢٦٠، ٢٦٣، ٣١٠، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٥٠
الطبري	١٨٤
الطبرسي	٢٨، ٢٨، ١٢٨، ١٧٠، ١٨٩، ٣٧٠، ٣٧٩، ٣٨٢
الطبراني	١٣١، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٧٢، ٢٧٢
الطيب	١٤٨
الظاهر	١٤٨
الطريحي	١٣٧، ١٤٦، ٣٧٣
الطوسي	٢٨، ١١٦، ١٤٣، ١٦٤، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٦٥، ٢٨٩، ٣٠٩
الطباطبائي	٢٤٠
الطباطبائي	٢٧٣، ٣١٣
العياشي	١٧٣
العدوي	٥١، ٥١، ٥١
العسقلاني	٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٨٢، ٢٨٣
العمولي	٢٢٢

الاسم	الصفحة
العضدي	٢٤١
عميد الدين	٢٤٠
الغزالي	٢٦٦، ٢٣٥
الفيض الكاشاني	٣٠٧، ١٤٦، ١٠٩
الفتال النيسابوري	١٣٠
الفخر الرازي	٢٣٢
الفيروز آبادي	٢١٦، ١٣١
الخرزاق القمي	٢٦١
القمي	٤٠٧، ٢٤١، ١٧٧، ١٣٧، ١١٠
القمي	١١٢
القمي	٣٨٦
القمي	٣٠٧، ١٨٦، ١٦٥، ١٣٦
القندوزي الحنفي	٢٧٨، ١٥٤، ١٥١
القسطلاني	٣٢٨، ٢٧٢، ٢٢٥، ١٦٣
القرطبي	٣١٠، ٢٣٠، ٢٢٧
القاضي النعمان المغربي	٣٧٦، ٢٩٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٥٠، ١٤٣
قطب الدين الراوندي	٣٨٢، ٣٠٠، ٢٩١، ٢٠٤، ١٦٥، ١١٣
الكليني	٣٨٧، ١٥٢، ١٤٧، ١٤٥
الكنجي الشافعي	١٧٤، ١٥٠
الكنجي	١٧٤

الاسم	الصفحة
الكلبيكاني	٤٠٥
المسعودي	١١٢، ١١٩، ١٨٨، ٣٤٨، ٣٨٥، ٣٨٥
المشهدى	٣٥٩
المتقى الهندي	١٧٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨١، ٣٣١
المجلسي الثاني	١٤٨، ١٧٩، ٣٧٨
منتجب الدين	٣٧٠
المعصومة	٤٠٧
المامقاني	٢٥، ٢٩، ١٦٣، ٣٧٥، ٣٨٣
المفيد	٢٨، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٨، ٣٨٩
المنّاوي	٢٣٣، ٢٣٩
المزي	٢٣٩
المحقق	٢٤٣
الماحوزي	٢٦٧
المأمون	٣١٢، ٣١٢، ٣١٣
المجلسي الأول	١١١، ٢٤٣، ٣٧٧
المجلسي	٢٣، ٢٩، ١١١، ١٤٦، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ٢٦٠، ٢٩١، ٢٩٤
	٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٨
	٣٠٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦

٣٣٥، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٧،

٣٧١، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧

١١٢، ١٨٠

المرتضى

١١٠، ١٦٧

النجاشي

٢٨٢

النجاشي

١٩٨، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٣، ٢٨٥

النسائي

١٠٩، ٢٠٣

النوري

٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٧

النووي

٣٨٣

النمازي

٢٣، ١٤٣، ١٥٢، ٢٤٠، ٢٦٢

الهيثمي

٢٩٠

الوحيد الخراساني

٣٣٥

الواحيدي

١١٨، ٣٨٢

الواقدي

١٤٧، ١٤٨، ١٧٠، ٣٨٤

اليقوبي

الفرق والجماعات

٢٩٣، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٥

آل إبراهيم عليه السلام

٢١٤

آل أبي طالب

٣٢٦

آل الزبير

٢٩٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤

آل عمران

الاسم	الصفحة
آل غالب	١٠٣
آل فهر	١٠٣
آل فرعون	٢٩٤
آل محمد ﷺ	٣٦٢، ٣٠٩
بنو أمية	٢٥٣، ١٤٤، ١٤٣
بنو أسد	١٥٢
بنو إسرائيل	١١٦، ١١٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٢
بنو جمح	٥٠، ٥١
بنو زهرة	٤٨
بنو عدي	٤٨، ٥١
بنو عدنان	١٠٦، ١٠٦
بنو عبدالمطلب	٣٦، ٨٩، ١٠١، ١٢٣، ١٦٧، ١٦٧، ١٦٧
بنو قريضة	٦٧
بنو قصي	٤٩
بنو لؤي	٤٨
بنو مخزوم	٩٦، ٩٦، ٤٨
بنو النضير	٤٨
بنو النجار	٢٥٤، ٢٥٤
بنو هاشم	٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٢، ٥٣، ٥٣، ٦٠، ٨١، ٨٥، ٩٠، ٩٠، ٩٢، ١٠١، ١٠٥

١٢٣، ١٢٩، ١٦٧، ١٦٧، ١٦٧، ١٦٨،

١٦٨، ١٦٨، ١٦٩، ١٦٩، ١٦٩، ٢١٢، ٢١٣،

٢٣٥، ٣٧٣، ٣٨٥

البقاع والأماكن

٤٤، ٣٣١، ٣٩٨

أمّ القرى

٤١، ٤٦، ١٠٢، ١٢٥

الأبطح

١٤٣

الاسكندرية

٥٩، ٦٥، ٧٥

البيت الحرام

٧، ٣١، ٣١، ١١٢، ١٤١، ١٩٥، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٦١، ٣٦١، ٣٩٨

البيت

١٤

البيت العتيق

٧٢

باب المعلى

١٤١

البقيع

٣٢، ٣٦٩، ٣٨٦، ٤٠٦

البطحاء

٢٩٣، ٣٠١، ٣٠١

بيت المقدس

٢٨٢، ٣٩٦

بدر

٢٥٣

بلاد الشام

٢٠٧

البصرة

١٣١

بغداد

١١

بلاد فارس

الاسم	الصفحة
الجزيرة العربية	١١، ١٩
جبل حرى	٤١
جحفة الوداع	٤٨، ٦٩
الجحفة	٧٣، ٧٣
جبل تهامة	١٦٠
جبل أبي قيس	٩٨
حجر الركن	٨
الحرم	٢٩، ٨٥، ٩٨، ٤٠٦
الحبشة	٣٥، ١٤٢
الحجاز	٥٠، ٥٩، ٥٩
حراء	١١٢، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٢، ٢٠٢
الحجون	٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٥
خير	٢٠٨
دار الندوة	١١
دير الراهب	٦٩
دمشق	١٢٠
الركن	١٩٥
زمزم	٧٣، ٧٥، ٧٥، ٩١، ٩٣، ١٠٢، ١٥٨، ١٩٥
سوق حباشة	١٦٥

الاسم	الصفحة
سوق عكاظ	١٦٥
الشعب	١٦٩
الشام	١١، ٢٩، ٢٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٥، ٧٦، ٩٤
	١١٩، ٢٥٣
صفين	١٨٣
الصفاء	٥٣، ٨٠، ٩١، ١٥٩، ١٩٥
الطائف	٤٠، ٨١، ١٠٤، ٣٧٣
عقبة ايله	٥٨
غار حراء	٢٧٢
غار الثور	٤٠١
قم	١٧٦، ٣٦٧
الكعبة	٨٠، ٨٢، ٩٣، ٩٣، ٩٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٩٧، ١٩٧، ٢٠٢، ٣٣٩، ٣٦١
الكوفة	٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٩٣، ٣٦٩
مكة	١١، ١٣، ١٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٨، ١٨، ١٨، ١٩، ١٩، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٩
	٣٠، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٥٠، ٥٠، ٥٢، ٦٤، ٦٩، ٦٩
	٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٥، ٧٥، ٧٩، ٨٦، ٩٤
	٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٨
	١١٤، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣
	١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

١٩٩، ٢٠١، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٦١

٣٦٣، ٣٦٣، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦

٣٨٧، ٣٨٧، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٨، ٣٩١

٣٩١، ٣٩١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥

٦٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ٢٥٤، ٢٩٣، ٣٨٨

المدينة

٣٥، ٤٥، ١٠٥

مصر

٣١٢

مرو

٩٣، ١٠٢، ١٥٨

المقام

١٥٩

المروة

١٥٩

المتكأ

١٦٢، ٢٠٨، ٢٦٣

المسجد

٣٢١

نجران

٣٦٧

النجف

٥٠

واد الأمواه

٥٣

وادي ذبيان

٧، ٨، ٨، ٨١، ٣٧٣

اليمن

فهرس مصادر الكتاب

- ١- الأغاني أبو الفرج الأصفهاني
- ٢- الإصابة في تفسير الصحابة ابن حجر العسقلاني
- ٣- شرح ألفية ابن مالك ابن عقيل
- ٤- الأنس الجليل القاضي مجير الدين الحنبلي
- ٥- الأمالي الشيخ الطوسي
- ٦- أعيان الشيعة سيد محسن الأمين
- ٧- أعلام الوري الطبرسي
- ٨- إثبات الهداة الحرّ العاملي
- ٩- الإقبال ابن طاووس
- ١٠- الأنوار في مولد النبي البكري
- ١١- أسد الغابة ابن الأثير
- ١٢- إثبات الوصية المسعودي
- ١٣- الإستهباب ابن عبد ربّه القرطبي
- ١٤- أسماء الصحابة الرواة ابن حزم الأندلسي
- ١٥- الإحتجاج الطبرسي

- ١٦- الأمالي الصدوق
- ١٧- الإعتقادات الشيخ الصدوق
- ١٨- الإرشاد الشيخ المفيد
- ١٩- إرشاد القلوب الديلمي
- ٢٠- الاختصاص الشيخ المفيد
- ٢١- الإفصاح الشيخ المفيد
- ٢٢- إحقاق الحقّ القاضي التستري الشهيد
- ٢٣- الاتحاف بحبّ الأشراف الشبراوي
- ٢٤- إفحام الأعداء والخصوم السيّد ناصر حسين الموسوي الهندي
- ٢٥- إلزام النواصب بإمامة الإمام علي ابن صلاح البحراني
- ٢٦- أنها فاطمة الزهراء محمّد عبده يمانى
- ٢٧- إحياء علوم الدين الغزالي
- ٢٨- الأربعون حديثاً في إمامة أمير المؤمنين الشيخ الماحوزي
- ٢٩- الأربعون حديثاً منتجب الدين
- ٣٠- اكسير العبادات في أسرار الشهادات الفاضل الدربندي
- ٣١- آراؤنا السيّد تقي القمي
- ٣٢- آداب الحرمين السيّد البطحائي
- ٣٣- بحار الأنوار محمّد باقر المجلسي
- ٣٤- البداية والنهاية ابن كثير
- ٣٥- الباب الحادي عشر العلّامة الحلّي

- ٣٦- البرهان السيد هاشم البحراني
- ٣٧- بصائر الدرجات الصفار
- ٣٨- بهجة الآمال في شرح زبدة المقال علي العلياري
- ٣٩- بناء المقالة الفاطمية ابن طاووس
- ٤٠- بشارة المصطفى الطبري
- ٤١- تنقيح المقال الشيخ المامقاني
- ٤٢- التنبيه والإشراف المسعودي
- ٤٣- تاريخ الطبري
- ٤٤- التبيان الشيخ الطوسي
- ٤٥- التوحيد الصدوق
- ٤٦- تفسير القمي
- ٤٧- تفسير العياشي
- ٤٨- تاريخ اليعقوبي
- ٤٩- تاريخ الخلفاء السيوطي
- ٥٠- تاريخ ابن خلدون
- ٥١- تاريخ بغداد الخطيب البغدادي
- ٥٢- تفسير القرآن العظيم ابن كثير
- ٥٣- تفسير الخازن
- ٥٤- تهذيب الكمال المزي
- ٥٥- توضيح المقاصد الشيخ البهائي

- ٥٦- تاج العروس الزبيدي
- ٥٧- التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ
- ٥٨- تفسير فرات الكوفي
- ٥٩- تلخيص الشافي الشيخ الطوسي
- ٦٠- ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ابن عساكر
- ٦١- تحفة الأحوذى الحافظ محمد عبد الرحيم
- ٦٢- ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق ابن عساكر
- ٦٣- تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي
- ٦٤- تأويل الآيات الطاهرة السيد شرف الدين الحسيني
- ٦٥- تفسير القرطبي
- ٦٦- تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني
- ٦٧- الثقة محمد بن حبان
- ٦٨- الثاقب في المناقب ابن حمزة
- ٦٩- الجامع الصحيح الترمذي
- ٧٠- الجمل والنصرة المفيد
- ٧١- جواهر الكلام الشيخ محمد حسن النجفي
- ٧٢- جامع الأصول ابن الأثير
- ٧٣- جواهر المطالب الباعوني
- ٧٤- الجواهر السنية الحرّ العاملي
- ٧٥- جامع البيان الطبري

- ٧٦- جمهرة أنساب العرب ابن حزم
- ٧٧- جامع الرواة الأردبيلي
- ٧٨- جمال الأسبوع ابن طاووس
- ٧٩- حقّ اليقين السيّد عبدالله شبر
- ٨٠- الحدائق الناضرة الشيخ يوسف البحراني
- ٨١- حلية الأبرار السيّد هاشم البحراني
- ٨٢- حلية الأولياء الحافظ الاصبهاني
- ٨٣- الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ابن معد الموسوي
- ٨٤- الخرائج والجرائح الراوندي
- ٨٥- الخصال الشيخ الصدوق
- ٨٦- خصائص أمير المؤمنين النسائي
- ٨٧- خصائص الوحي المبين ابن البطريق
- ٨٨- الدرجات الرفيعة السيّد صدر الدين علي خان المدني
- ٨٩- دلائل الإمامة الطبري
- ٩٠- درر الفوائد الآخوند الخراساني
- ٩١- درر الفوائد الشيخ عبدالكريم الحائري
- ٩٢- الدرّ المنثور السيوطي
- ٩٣- دلائل النبوة البيهقي
- ٩٤- ذخائر العقبي المحبّ الطبري
- ٩٥- الذريّة الطاهرة الدولابي

- ٩٦- روضة المتقين
 محمد تقي المجلسي
- ٩٧- رسالة في المهر
 الشيخ المفيد
- ٩٨- روح المعاني
 الآلوسي
- ٩٩- رسائل الجاحظ
- ١٠٠- روضة الواعظين
 الفتال النيسابوري
- ١٠١- الرسائل
 الشيخ الأنصاري
- ١٠٢- ربيع الأبرار
 الزمخشري
- ١٠٣- رجال صحيح البخاري
 أحمد بن محمد البخاري الكلاباذي
- ١٠٤- رجال النجاشي
- ١٠٥- السيرة الحلبية
 الحلبي الشافعي
- ١٠٦- سير أعلام النبلاء
 الذهبي
- ١٠٧- سبل الهدى والرشاد
 محمد الصالحي الشامي
- ١٠٨- السنن الكبرى
 البيهقي
- ١٠٩- السيرة النبوية
 ابن هشام
- ١١٠- كتاب سليم بن قيس الهلالي
- ١١١- السبعة من السلف
 الفيروزآبادي
- ١١٢- سنن ابن ماجه
- ١١٣- سعد السعود
 ابن طاووس
- ١١٤- الشافي في الإمامة
 السيد المرتضى
- ١١٥- شرح المواهب اللدنية
 الزرقاني

- ١١٦- شواهد التنزيل الحاكم الحسكاني
- ١١٧- شجرة طوبى
- ١١٨- صفوة الصفوة ابن الجوزي
- ١١٩- صحيح مسلم
- ١٢٠- صحيح البخاري
- ١٢١- الصوارم المهرقة القاضي التستري
- ١٢٢- الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم البياضي العاملي
- ١٢٣- الطبقات الكبرى ابن سعد
- ١٢٤- الطرف في المناقب ابن طاووس
- ١٢٥- الطرائف ابن طاووس
- ١٢٦- العسل المصفى أمد العاصمي
- ١٢٧- علم اليقين محسن الكاشاني
- ١٢٨- عيون أخبار الرضا الشيخ الصدوق
- ١٢٩- العمدة ابن البطريق
- ١٣٠- العقد الفريد الأندلسي
- ١٣١- عوالي اللثالي ابن أبي جمهور الأحسائي
- ١٣٢- العدد القوية رضي الدين علي الحلّي
- ١٣٣- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب جمال الدين أحمد بن علي مهنا
- ١٣٤- عيون المعجزات شيخ حسين عبدالوهاب
- ١٣٥- العوالم الشيخ عبدالله البحراني

- ١٣٦- الغيبة الشيخ الطوسي
- ١٣٧- غاية المرام السيّد هاشم البحراني
- ١٣٨- الغاية القصوى السيّد القمي
- ١٣٩- الغدير العلامة الأميني
- ١٤٠- فضائل الخمسة الفيروزآبادي
- ١٤١- فرائد السمطين الجويني
- ١٤٢- فتح الباري في شرح البخاري ابن حجر العسقلاني
- ١٤٣- الفيض القدير في شرح الجامع الصغير المناوي
- ١٤٤- الفصول المهمّة ابن الصباغ المالكي
- ١٤٥- الفضائل ابن شاذان
- ١٤٦- الفائق في غريب الحديث الزمخشري
- ١٤٧- قصص الأنبياء الراوندي
- ١٤٨- قرب الأسناد الحميري
- ١٤٩- القوانين الميرزا القمي
- ١٥٠- قطر الندى ابن هشام
- ١٥١- قاموس الرجال الشيخ التستري
- ١٥٢- قلائد الدرر في مناسك من حجّ واعتمر الشيخ أحمد كاشف الغطاء
- ١٥٣- كشف الغمّة الإريلي
- ١٥٤- الكافي الكليني
- ١٥٥- كفاية الطالب الكنجي الشافعي

- ١٥٦- الكامل في التاريخ ابن الأثير
- ١٥٧- كنز العمال المتقي الهندي
- ١٥٨- كشف المراد العلامة الحلّي
- ١٥٩- كمال الدين وتعام النعمة الشيخ الصدوق
- ١٦٠- كنز الفوائد الكراجكي
- ١٦١- التفسير الكبير الفخر الرازي
- ١٦٢- الكشف الزمخشري
- ١٦٣- كشف اليقين العلامة الحلّي
- ١٦٤- كشف الغطاء الشيخ جعفر النجفي
- ١٦٥- كامل بهائي الطبري
- ١٦٦- كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الخراز القمي
- ١٦٧- كحل البصر في سيرة سيد البشر
- ١٦٨- لسان العرب ابن منظور
- ١٦٩- مجمع الزوائد الهيتمي
- ١٧٠- مقاتل الطالبين أبو الفرج الاصفهاني
- ١٧١- مكارم الأخلاق الطبرسي
- ١٧٢- مصباح المتهجّد الشيخ الطوسي
- ١٧٣- مستدرک وسائل الشيعة الشيخ النوري
- ١٧٤- مباني منهاج الصالحين السيّد القمي
- ١٧٥- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ابن المغازلي

- ١٧٦- المعارف ابن قتيبة
- ١٧٧- مصابيح الأنوار السيّد عبدالله شبر
- ١٧٨- مجمع البحرين الطريحي
- ١٧٩- مرآة العقول محمّد باقر المجلسي
- ١٨٠- مقتل الحسين الخوارزمي
- ١٨١- مهذب الأحكام السيّد عبدالأعلى السبزواري
- ١٨٢- منتهى الدراية السيّد المروّج الجزائري
- ١٨٣- المراجعات السيّد شرف الدين العاملي
- ١٨٤- مناقب أهل البيت حيدر الشرواني
- ١٨٥- مفاتيح الأصول السيّد الطباطبائي
- ١٨٦- الميزان الطباطبائي
- ١٨٧- المغني ابن هشام
- ١٨٨- المزار الكبير المشهدي
- ١٨٩- مختصر بصائر الدرجات حسن الحلّي
- ١٩٠- المناقب الخوارزمي
- ١٩١- مسند أحمد
- ١٩٢- المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري
- ١٩٣- المناقب ابن آشوب
- ١٩٤- مجالس شهابي شنبه السيّد القميّ
- ١٩٥- مستدرك سفينة البحار الشيخ النمازي

- ١٩٦- معاني الأخبار الصدوق
- ١٩٧- مكتبة ابن طاووس السيد علي قرائي
- ١٩٨- منتهى الآمال الشيخ عباس القمي
- ١٩٩- معجم رجال الحديث السيد الخوئي
- ٢٠٠- مروج الذهب المسعودي
- ٢٠١- مهج الدعوات ابن طاووس
- ٢٠٢- مفتاح الجنات السيد محسن الأمين
- ٢٠٣- مناسك الحج السيد الكلبايگاني
- ٢٠٤- المنتخب الحسني
- ٢٠٥- مناسك الحج الشيخ الأعظم الأنصاري
- ٢٠٦- معالم التنزيل البغوي
- ٢٠٧- المنتظم ابن الجوزي
- ٢٠٨- منتهى المقال الشيخ الحائري
- ٢٠٩- منهج المقال الميرزا الاسترآبادي
- ٢١٠- مسار الشيعة الشيخ المفيد
- ٢١١- الملهوف ابن طاووس
- ٢١٢- موسوعة الإمام الحسين معهد تحقيقات باقر العلوم
- ٢١٣- المستجاد من كتاب الإرشاد العلامة الحلّي
- ٢١٤- مدينة المعاجز السيد هاشم البحراني
- ٢١٥- المعجم الكبير الطبراني

- ٢١٦- مجمع البيان الطبرسي
- ٢١٧- المبسوط الشيخ الطوسي
- ٢١٨- المهدب البارع ابن فهد الحلبي
- ٢١٩- منتخب الطريحي
- ٢٢٠- كتاب المسلسلات الشيخ جعفر القمي
- ٢٢١- مقابس الأنوار أسد الله الدزفولي الكاظمي
- ٢٢٢- من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق
- ٢٢٣- المعجم الوسيط الطبراني
- ٢٢٤- مسند أبي يعلى الموصلي
- ٢٢٥- نظم درر السمطين الزرندي الحنفي
- ٢٢٦- نور الأبصار الشبلنجي
- ٢٢٧- نهج البلاغة ابن أبي الحديد
- ٢٢٨- نهج البلاغة صبحي صالح
- ٢٢٩- النهاية في غريب الحديث ابن الأثير
- ٢٣٠- نهج الحق العلامة الحلبي
- ٢٣١- تفسير نور الثقلين الشيخ الحويزي
- ٢٣٢- الهادي ومصباح النادي السيد هاشم البحراني (مخطوط)
- ٢٣٣- وسائل الشيعة الحرّ العاملي
- ٢٣٤- الوافي في شرح الكافي الفيض الكاشاني
- ٢٣٥- ينابيع المودة القندوزي الحنفي

فهرس الموضوعات

٧	المقدّمة
٢٣	في ولادتها وإسمها وكنيتها
٢٧	في تزويجها
١٢٥	في كيفية حملها بفاطمة عليها السلام
١٣٧	الجواب عن شبهة التنافي بين الأخبار
١٣٩	في أولادها
١٤٨	المستفاد من الأخبار
١٤٩	معاشرتها للرسول ﷺ وحبّه لها
١٥١	حبّ النبي ﷺ لها ليس بحسب الطبع
١٥٤	حسد عائشة لخديجة
١٥٤	كلام لبعض الأعاضم
١٥٨	نصرتها للرسول ﷺ
١٦٦	ردّ القاضي رحمته الله على ابن حجر
١٦٧	تحملها الجوع مع بني هاشم
١٧٣	جبرئيل عليه السلام يبلغ السلام من الله تعالى لخديجة

- بيان نكتة في بعض الأخبار ١٧٥
- في إسلامها ١٧٩
- التحقيق في إسلامها وعدم معقولية تقدمها على أمير المؤمنين ﷺ ١٧٩
- عدم صحة دعوى الشهرة على تقدّمها في الإسلام على أمير المؤمنين ﷺ .. ١٨٦
- أقوال أكابر الطائفة بأن أمير المؤمنين ﷺ هو المتقدم ١٨٦
- الأخبار الدالة على إسلامها ١٨٨
- بيان نكتة في فورية إسلامها ١٩٨
- أفضل زوجات النبي ﷺ ٢٠٥
- ردّ صاحب المراجعات ﷺ على شيخ الأزهر ٢٠٦
- رواية الشيخ المفيد ﷺ ٢٠٧
- ما ذكره صاحب تحفة الأحوذى ٢١٥
- ما ذكره الفقيه الفيروزآبادي ﷺ ٢١٦
- ما ذكره الشيخ المفيد أعلى الله مقامه ٢١٨
- خديجة أعلم من عائشة ٢١٨
- كلام ابن كثير في الردّ على أهل السنّة في تفضيلهم عائشة على خديجة ... ٢١٨
- كلام العسقلاني في علم خديجة ٢١٩
- كلام للعلامة الحلّي ﷺ في أفضلية خديجة على عائشة ٢١٩
- كلام الفقيه الكراچكي ﷺ ٢٢٠
- كلام للشبلنجي في تفضيل خديجة على عائشة ٢٢١
- كلام مفصّل للعسقلاني في أفضلية خديجة ٢٢٦

٥٠٥	فهرس الموضوعات
٢٣٠	ردّ الآلوسي على من فضّل عائشة على خديجة ومريم على فاطمة ؑ
٢٣٤	ردّ ابن طاووس على من فضّل عائشة على خديجة
٢٣٨	أفضل وسيّدة نساء العالمين خديجة
٢٤٠	الجواب عن شبهة واهية
٢٥٠	رواية القاضي النعمان المغربي
٢٦٦	الجواب عن قولهم وفصل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
٢٨٠	نفس عائشة تروي سيّدات نساء أهل الجنّة أربع
٢٨٩	إخبار الله عزّ وجلّ بعلو مقامها
٢٨٩	رواية الشيخ الطوسي ؑ والكلام في سندها ودالاتها
٢٩٣	خديجة خيرة الله وإشتياق الجنّة لها وخبر الخيم
٢٩٧	في عبادتها
٢٩٨	حرز خديجة
٢٩٩	رسول الله ﷺ يعرج من دار خديجة
٢٩٩	إشارة مهمّة لبيت خديجة
٢٩٩	فتوى الشيخ الأعظم الأنصاري ؑ باستحباب زيارة بيت خديجة
٣٠٢	جبرئيل ؑ ينادي أين خديجة
٣٠٦	خديجة والقرآن
٣٠٧	رواية الحاكم الحسكاني
٣٠٧	رواية الفيض الكاشاني ؑ
٣٠٨	لا منافاة بين الروايات

- رواية علي بن إبراهيم القميّ ﷺ ٣٠٩
- رواية الشيخ الطوسي ﷺ ٣٠٩
- إصطفاها الله جلّ جلاله ٣١١
- رواية الشيخ الصدوق ﷺ ٣١٢
- خديجة من أهل الأعراف ٣١٥
- الإمام الحسن عليه السلام يشبه خديجة ٣١٧
- ذكرها القرآن كناية ٣١٨
- خديجة صدّيقة أمّتي ٣٢٠
- خديجة المباركة وفي جودها ٣٢١
- في علمها ٣٢٤
- خديجة من الرواة ٣٢٩
- كلام الرجالي السيد محمّد الاسترآبادي ﷺ ٣٢٩
- كلام الرجالي الشيخ الحائريّ ﷺ ٣٢٩
- كلام الرجالي الأردبيليّ ﷺ ٣٣٠
- رواية البيهقي ٣٣٠
- خديجة من الشعراء ٣٣١
- خديجة وأمير المؤمنين عليه السلام ٣٣٤
- خديجة أوّل من بايعت أمير المؤمنين عليه السلام ٣٣٦
- رواية ابن طاووس ﷺ في الطرف ٣٣٧
- الكلام حول رواية ابن طاووس ﷺ في جهات ٣٣٩

٥٠٧	فهرس الموضوعات
٣٤٦	حبّها لأمر المؤمنين ﷺ
٣٤٨	خديجة تتفقّد أمير المؤمنين ﷺ
٣٥١	خديجة مع فاطمة ﷺ
٣٥١	رواية العلامة الحلّي ﷺ
٣٥٣	خديجة تستقبل فاطمة ﷺ يوم المحشر
٣٥٦	عن النبي ﷺ أنّ بطن أمّك كان للإمامة وعاءً
٣٥٧	خديجة والأمّام الحسين ﷺ
٣٥٩	رواية صاحب كتاب المزار
٣٦٥	خديجة والمحسن ﷺ
٣٦٨	ذكر المعصومين ﷺ وغيرهم لها
٣٧٧	في وفاتها
٣٧٧	رواية الشيخ الصدوق ﷺ
٣٨٧	كلام للشيخ ثقة الإسلام الكليني ﷺ
٣٨٧	كلام صاحب الوسائل الحرّ العاملي
٣٨٨	كلام الفقيه صاحب الحقائق
٣٨٩	كلام الشيخ المفيد ﷺ
٣٨٩	كلام الشيخ البهائي ﷺ
٣٩٣	بعض القصائد في حقّها
٤٠٤	الخاتمة زيارة السيّدة خديجة ﷺ
٤٠٤	فتاوى الفقهاء في إستحباب زيارتها

صورة مقربة لقبر السيدة خديجة رضي الله عنها

